الفتوحات الربانية

بشرح المقدمة الآجرومية

دكتور إبراهيم إبراهيم البلبزي

دكتوراه في اللغويات
كلية الألسن - جامعة عين شمس

«وَمَنْ هَدَاهُ اللهُ لِلْإِسْلَامِ، وَشَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِيمَانِ ... اعْتَقَدَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خَيْرُ الرُّسُلِ، وَالْإِسْلَامَ خَيْرُ الْمِلَلِ، وَالْعَرَبَ خَيْرُ الْأُمَمِ، وَالْعَرَبِيَّةَ خَيْرُ اللُّغَاتِ وَالْأَلْسِنَةِ، وَالْإِقْبَالَ عَلَى تَفَهُّمِهَا مِنَ الدِّيَانَةِ؛ إِذْ هِيَ أَدَاةُ الْعِلْمِ، وَمِفْتَاحُ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ»

أبو منصور الثعالبي (فقه اللغة)



دار المحدثين

الفتوحات الربانية

بشرح المقدمة الآجرومية



الطبعة الأو

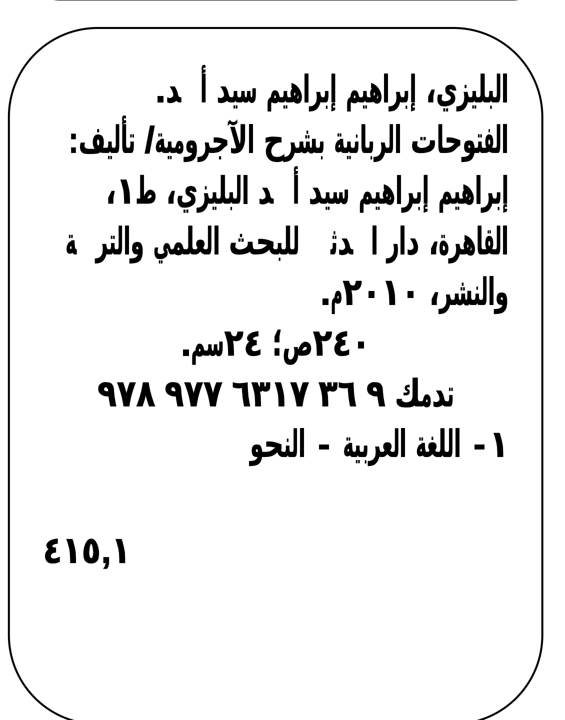
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

الطبعة الثانية

١٤٣٢هـ - ٢٠١٢م

رقم الإيداع

٢٠٠٩/٢٣٢٥٣



دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

البليزي، إبراهيم إبراهيم سيد أ د.
الفتوحات الربانية بشرح الآجرومية/ تأليف:
إبراهيم إبراهيم سيد أ د البليزي، ط١،
القاهرة، دار ا دث للبحث العلمي والتر ة
والنشر، ٢٠١٠م.
٢٤٠ص؛ ٢٤سم.
تدمك ٩ ٣٦ ٦٣١٧ ٩٧٧ ٩٧٨
١- اللغة العربية - النحو

٤١٥,١



الإدارة وا ركز الرئيسي: ٧٦أ ش جسر السويس - ميدان الألف مسكن - القاهرة
تليفون وفاكس: ٢٤٩٣١٠٧٤ (٠٠٢٠٢)
رئيس لس الإدارة: ٠١١/٤١٥٥٨٨٨ (٠٠٢)
الإدارة وا بيعات: ٠١١/٤١٥٥٨٨٨ (٠٠٢)
ال يد الالكترو : muhaddethin@yahoo.com

الفتوحات الربانية

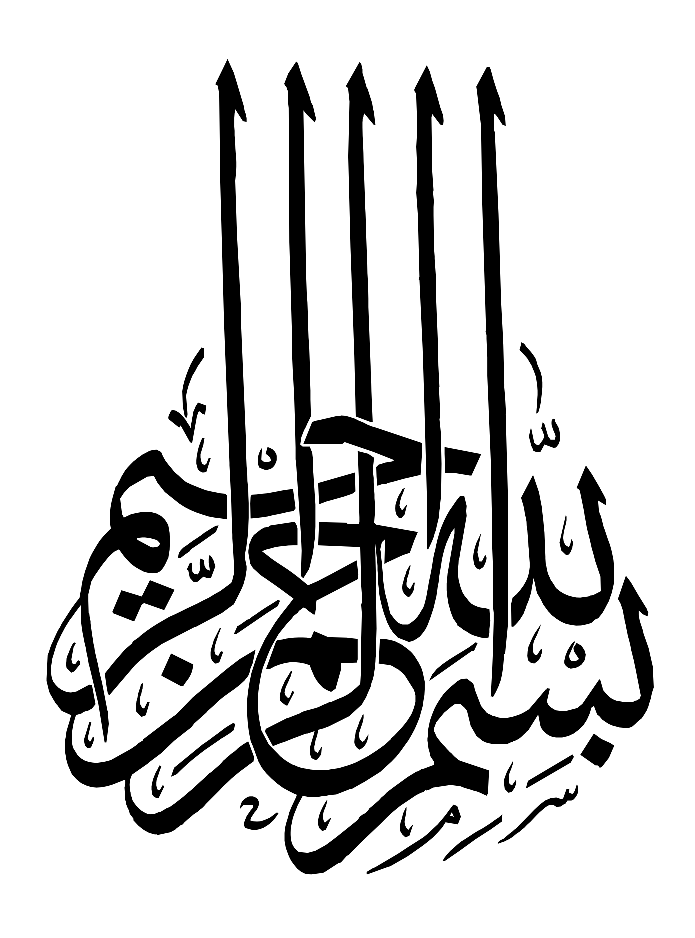
بشرح المقدمة الآجرومية

دكتور إبراهيم إبراهيم البلتزي

دكتوراه في اللغويات
كلية الألسن - جامعة عين شمس

«وَمَنْ هَدَاهُ اللهُ لِلْإِسْلَامِ، وَشَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِيمَانِ ... اعْتَقَدَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خَيْرُ الرُّسُلِ، وَالْإِسْلَامَ خَيْرُ الْمِلَلِ، وَالعَرَبَ خَيْرُ الأُمَمِ، وَالْعَرَبِيَّةَ خَيْرُ اللُّغَاتِ وَالْأَلْسِنَةِ، وَالْإِقْبَالَ عَلَى تَفَهُّمِهَا مِنَ الدِّيَانَةِ؛ إِذْ هِيَ أَدَاةُ الْعِلْمِ، وَمِفْتَاحُ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ»

أبو منصور الثعالبي (فقه اللغة)


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إِلَى الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ حَقَّ تِلاَوَتِهِ،

وَيَتَدَارَسُونَهُ فِيمَا بَيْنَهُم،

إِلَى الَّذِينَ شَرَّفَهُم اللهُ بِتَعْلِيمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ،

فَوَقَفُوا عَلَى صَرْحِ الشُّمُوخِ فِي زَمَنِ الانْكِسَارِ

مُجَابِهِينَ أَعْدَاءَ الإِسْلاَمِ الَّذِينَ يُحَاوِلُونَ النَّيْلَ مِنْ قِيَمِهِ والتَّقْلِيلَ مِنْ شَأْنِ لُغَتِهِ لُغَةِ القُرآنِ خَيْرِ اللُّغَاتِ.

إِلَى أَسَاتِذَتِي وَمَشَايِخِي، عِرْفَانًا وَشُكْرًا وَتَقْدِيرًا وَبِرًّا.

إبراهيم إبراهيم سَيِّد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الحمدُ لله وَحْدَه، والصلاة والسلام على مَنْ لا نبيَّ بَعْدَه، وبَعْدُ:

فهذا شرح مُيَسَّرٌ للمقدمة الآجرومية، سمّيته «الفتوحات الربانية بشرح المقدمة الآجرومية» وعمدت فيه إلى العودة بالنحو إلى منابعه الأصيلة وهو كتاب الله -عز وجل- لينال الطالب شيئًا من بركة القرآن الكريم، وليعود مريد هذا الفن إلى النهج القويم، فإن النحو علم نشأ في أحضان القرآن ووضع لفهم كلام الرحمن، فلمّا ثَقُل بالأقيسة والاستدراكات والتمحلات انصرفت عنه همم الطالبين وظنوه عسيرًا وهو يسير؛ كيف وقد قال -عز وجل-: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾ [القمر: ١٧] والقرآن بلغة العرب، والنحو هو الموصل إلى فهمه، فالنتيجة إذن هي أن النحو يسير؛ لأن القرآن مُيَسَّر بخبر ربِّنا المؤكد ﴿وَلَقَدۡ﴾ .

فَهَذِهِ مُحَاوَلَةٌ بَذَلْتُ فِيْهَا مَا فِي وُسْعِي لِتَحْقِيْقِ هَذَا الْغَرَضِ، الرَّبْطُ بَيْنَ النَّحْوِ وَالقُرْآنِ بِقَدْرٍ يَكْفِي المُبْتَدِئَ الرَّاغِبَ فِي تَعَلُّمِ العِلْمِ الشَّرْعِيِّ لِيَنْطَلِقَ بَعْدَهُ لِلْقَطْرِ، وَالشُّذُورِ، ثُمَّ الأَلْفِيَّةِ المُبَارَكَةِ لابْنِ مَالِكٍ، وَلِكَوْنِ وَصِيَّةِ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ فِي تَعَلُّمِ العَرَبِيَّةِ بِهَذَا التَّسَلْسُلِ البَدْءُ بِالآجُرُّومِيَّةِ وَالخِتَامُ بِالأَلْفِيَّةِ، وَهُمَا مَتْنَانِ نَثْرِيٌّ وَنَظْمِيٌّ أَخْلَصَ مُؤَلِّفَاهُمَا فَكَتَبَ اللَّهُ لِعَمَلِهِمَا القَبُولَ.

فعمدت إلى إعراب الأمثلة التي جاء بها والتنظير لها بالمماثل من القرآن وبيان إعرابه واستكمال ما أراه ضروريًا لطالب العلم الشرعي من التفريعات والإضافات التي لم يتعرض لها ابن آجروم وتذييل الأبواب ببعض اللطائف والفوائد.

فما يروقك في هذا الشرح أحد شيئين: إمَّا فتح مَنّ الله به عليَّ، وإمَّا فتح مَنَّ الله به على سابقين وأنا له ناقل، ولا يشغلك أُخيّ البحث عن مَنْ فُتِحَ له، فربُّك أعلم بصاحب الغَلَّة، وجاد على عباده بالأجر فقال: ﴿ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ ﴾ [الزمر: ٧٤] مع أنه صاحب الفضل من قبل ومن بعد، والله حسبي أن الهدف من هذا الشرح النفع للإخوان لا الفخر بما كتبه البنان وجادت به الأذهان، وصاحبه حقيقة الحَنَّان المنَّان.

فإن أصبتُ فلك الغُنم، وإن كانت الأخرى فعليّ الغُرم، وحسبي الاحتساب والرغبة في الثواب ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم رب الأرباب.

التعريف بابن آجرّوم[(١)]:

هو الإمام العالم العامل الربانيّ أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المشهور بابن آجُرُّوم -بمد الهمزة مفتوحة وضم الجيم والراء المشددة- ومعناها بلغة البربر الصوفي الفقير. ولد بفاس سنة ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م، وتوفي فيها سنة ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م.

اشتهر بالبركة والصلاح والنفع للمسلمين وله مصنفات وأراجيز، وشرح للشاطبية سمَّاه «فرائد المعاني في شرح حرز الأماني»، ذُكِرَ أنه كتب مقدمته هذه تجاه الكعبة الشريفة فنالت من بركة المكان عموم نفع المبتدئين بها فيما بعده من الأزمان وجعل العلماء ذلك دليلاً على بركته وصلاحه -رحمه الله-.

مذهبه النحوي:

يتبين من الآجرومية أنَّ صاحبها كوفيّ المذهب ونصّ على ذلك السيوطي مستدلاً باستخدام ابن آجُروم مصطلح الخفض بدلاً من الجر، وقوله: الأمر مجزوم أبدًا وهو معرب، وذكره «كيفما» في جوازم المضارع، وقد أنكر البصريون ذلك، وأضيف إلى ما ذكره السيوطي أنه عدّ نواصب المضارع عشرة فجعله منصوبًا بـ«حتى - لام كي - لام

---

(١) انظر ترجمته في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (١/ ٢٣٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٦/ ٦٢)، والأعلام للزركلي (٧/ ٣٣).

الجحود - أو - فاء السببية - واو المعية» وهو في كل ذلك منصوب بأن مضمرة عند البصريين، وذهب إلى أن عامل الرفع في المضارع تجرده من الناصب والجازم لا وقوعه موقع الاسم، ومع ذلك فالذي أراه أن مذهبة المتأخرين لزوم لما لا يلزم من المترجمين، فإنَّ النحاة تحرروا من المذهبية في القرنين السابع والثامن الهجري وظهرت المدرستان المصرية والأندلسية ومن قبلهما البغدادية وهي تأخذ ما يطيب لها من المدرستين البصرية والكوفية وإن كان الغالب عليها مناصرة أهل البصرة[1] أهل القياس والرأي. ويمكننا القول بأنه يميل لطريقة الكوفيين في التيسير وإلا فقد نصّ على أن التمييز لا يكون إلا نكرة، والكوفيون يرون مجيئه معرفة، وعدّ «حتى» من الحروف العاطفة والكوفيون لا يرون إعمالها.

منهج ابن آجروم في مقدمته:

نهج ابن آجروم منهجًا مميزًا للتيسير أهم سماته ما يلي:

أولاً: الاهتمام بالجانب اللفظي فقط مبتعدًا عن الخلافات النحوية والتقديرات وقضايا البناء والمحل الإعرابي وغير ذلك فاقتصر في تمثيله على ما يظهر عليه الضبط فاهتمّ اهتمامًا بالغًا بعلامات الإعراب الظاهرة أصلية وفرعية وبَيَّنها تفصيلاً وإجمالاً تبعًا لأبوابها، في حين أنه لم يشر إلى الإعراب التقديري أو بيان المبنيات من الأسماء.

ثانيًا: الاقتصار على المثال في كثير من الأحيان بدلاً من التفريع والتقسيم فمثلاً يمثل للمفعول لأجله بقوله: «قام زيدٌ إجلالاً لعمرو»، و«قصدتك ابتغاء معروفك». استغناء عن تقسيمه إلى مضاف ومجرد من الإضافة وتمثيله للحال بقوله: «جاء زيد

---

(١) ومنهم مَنْ تعصَّب للبصرة وأعلن بصريته صراحة كأبي حيان الأندلسي صاحب تفسير البحر المحيط، وهو أيضًا صاحب العبارة الشهيرة: «لسنا مُتَعَبَّدين بأقوال نحاة أهل البصرة» البحر (٣/ ١٦٧)، مِمَّا يؤكد أنَّ الأمر في النحو ليس كالفقه.

راكبًا»، و«ركبت الفرس مسرجًا»، و«لقيت عبد الله راكبًا» استغناء عن قولهم يأتي من الفاعل أو المفعول أو منهما معًا. وقوله الأفعال الخمسة هي يفعلان وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين، استغناء عن تعريفها.

ثالثًا: ترتيب الأدوات والعوامل داخليًا على تقسيمات النحاة دون الإشارة إلى ذلك صراحة فمثلاً في نواصب المضارع بدأ بنواصب المضارع الأربعة الناصبة بنفسها ثم الناصب بأن مضمرة جوازًا ثم الناصب بأن مضمرة وجوبًا.

وفي ظنَّ وأخواتها يبدأ بأفعال الرجحان ثم اليقين ثم التصيير ثم النسبة، وفي حروف العطف يبدأ بالمشترك لفظًا ومعنى، ثم المشترك بقيد، ثم العاطف لفظًا لا معنى وهكذا.

رابعًا: الاقتصار على عطف النسق دون الإشارة لعطف البيان استغناء بالبدل المطابق والتمثيل للمطابق بما يراه النحاة عطف بيان على الصحيح.

خامسًا: تجنب الأنماط قليلة الاستخدام ومن ذلك عدم تمثيله للمفعول لأجله المعرّف بأل.

كتبه

راجي فضل ربِّه العظيم

إبراهيم بن إبراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أنواع الكلام[١]

أول ما يجب على طالب العربية أن يعرف ما هو الشيء الذي يطلبه؛ لأنه يريد أن يتحدث بكلام العرب وأن يفهم كلام العرب فيلزمه معرفة هذا الكلام الذي يريد فهمه والتحدث به؛ ومن ثَمَّ أطبق النحاة على هذه السنة الحسنة في تعليم العربية بالابتداء ببيان ما هو الكلام؟ وممَّ يتكون؟ وكيف نفرق بين أجزائه؟ فأول ما كتبه أبو الأسود الدؤلي واضع علم النحو: الكلمة، اسمٌ، وفِعلٌ، وحرفٌ. وبداية الألفية وهي أشهر ما نظم في تعلُّم العربية قول ابن مالك: واسمٌ وفعلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الكَلِم.

فهذه مقدمة المقدمات ومهمة المهمات فلو لم يتجاوزها الطالب لن يصل إلى ما بعدها وسار كمن أراد الصعود بغير سُلَّم[٢]. وهذا التمهيد يشمل ثلاث نقاط:

الأولى: تعريف الكلام.

الثانية: أقسام الكلام.

الثالثة: كيفية التعرُّف على كل قسم.

تعريف الكلام.

الكَلامُ: هُوَ اللَّفْظُ المُرَكَّبُ، المُفِيدُ بِالوَضْعِ.

قوله: «الكلام» أي: عند النحاة أهل هذا الفن فيخرج منه الكلام عند غيرهم من

---

(١) انظر: كتابنا النحو القرآني «المقدمات والأفعال» من (ص ١/ ١٥-٦٠).

(٢) وإلَّا فكيف يطالب من لا يفرّق بين الاسم والفعل بأن يعرف أن الجرّ خاص بالاسم والجزم خاص بالفعل والرفع والنصب يشتركان فيهما، وهذه الأربعة «الرفع، والنصب، والجر، والجزم» هي قصة الإعراب الذي هو النحو؟ بل كيف تقول له: إنَّ الإعراب أصل في الأسماء فرع في الأفعال، والحروف كلها مبنية ولا محل لها من الإعراب!!

الفلاسفة والمناطقة بل اللغويين الذي هو عندهم كل ما أفاد سواءً كان مكتوبًا أو مقروءًا أو كان باللسان أو الإشارة بالرأس أو اليد ونحو ذلك.

وقوله: «اللفظ المركب المفيد بالوضع» بيان لحد الكلام عند النحاة بأنه ما توافر فيه أربعة أشياء أن يكون لفظًا لا خطًا ولا إشارة، وأن يكون مركبًا غير مفرد فيكون من كلمتين أو أكثر، وأن يكون مفيدًا فيحسن السكوت عليه ولا يطلب السامع بعده شيئًا من المتكلم، وأن يكون بالوضع العربيّ الذي يعرفه العرب في كلامهم لا بلغات أخرى كالرومية والفارسية والأردية وغير ذلك.

فإن لم يكن لفظًا لم يكن كلامًا عند النحاة، وإن لم يكن مركبًا سمِّي مفردًا أو كلمة ومثال المركب من كلمتين ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]، ﴿وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿وَٱللَّهُ قَدِيرٌ﴾ [الممتحنة: ٧]، ﴿صَدَقَ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٩٥] ، والمركب من ثلاث ﴿وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [البقرة: ٢٠٢]، ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ﴾ [الزمر: ١٠] ، والمكون من أربع: ﴿ٱللَّهُ خَـٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الرعد: ١٦]، ﴿أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] ، والمكون من خمس: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] ، ﴿أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ﴾ [الأعراف: ٢٩] ، والمكون من أكثر ﴿فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [غافر: ١٤]، ﴿وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٢٩] ، ولا حدّ لأكثره.

ومن المركب ما لفظه مفرد وأفاد في سياقه كقوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥] فلفظ الجلالة أفاد في الجواب، والتقدير: خلقهن الله، بدليل: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩]، وكذلك ما اشتمل على ضمير مستتر للمخاطب فالظاهر كلمة والمعنى كلمتان كقوله تعالى: ﴿يَـٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ﴾ [القصص: ٣١] فهنا أمر بالإقبال، ونهي عن الخوف وَعَاه كليم الله موسى عليه السلام فإن كان مركبًا من ثلاث وغير مفيد سُمِّي كَلِمًا كقولك: إن جاء محمد، ذهبت إلى. فإن تكوَّن من ثلاث وأفاد سمَّى

كلامًا للإفادة وكَلِمًا لتركيبه من ثلاث كلمات، فعندنا كلام ليس كلمًا ﴿ تَبَارَكَ ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف: ٥٤]، ﴿ ٱللَّهُ أَحَدُ ﴾ [الإخلاص: ١] ، وقوله ﷺ : «**الصلاةُ نورٌ والصدقةُ برهانٌ والصبرُ ضياءٌ**»[١]، وكلم ليس كلامًا ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة: ١]؛ لأننا في انتظار الجواب، وكلام وكلم ﴿ ٱللَّهُ رَبُّنَا ﴾ [الأعراف: ٨٩]، ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٩].

والعرب تطلق على الكلام كلمة مجازًا ونحن نقول: استمعنا إلى كلمة فلان، ولا شك أنه قال كلامًا، وفي القرآن: ﴿ **قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ** ۝٩٩ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ﴾ [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠].

وفي الحديث: «**أصدقُ كلمةٍ قالها شاعرٌ قول لبيد:**

أَلَا كُلُّ شيءٍ ما خَلَا اللهَ بَاطِلٌ وكُلُّ نعيمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلٌ»[٢]

أقسام الكلام:

وَأَقْسَامُهُ ثَلاثَةٌ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى.

أجزاء الكلام ثلاثة في العقل والنقل[٣].

أولًا: الاسم وبدأ به؛ لأنه ركن الإسناد ولا يصح كلام بدونه، فقد يخلو الكلام المفيد من الحرف والفعل ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ [الشورى: ٤٠]، وهو في اللغة ما دلَّ على مسمًّى، إنسان ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ﴾ [الأنعام: ٨٥] ، أو حيوان: ﴿ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٤]، أو نبات ﴿ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ ﴾ [الأنعام: ٩٩]، أو جماد ﴿ مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ ﴾ [سبأ: ١٣]، أو شيء آخر ﴿ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴾

---

(١) مسلم (٢٢٣).

(٢) مسلم (٢٢٥٦).

(٣) المقصود بالعقل أنَّ كلامنا لا يخرج عن ذات وحدث ورابط بينهما، وبالنقل أنَّ ذلك التقسيم قائم على استقراء كلام العرب.

[الأعراف: ٢٠٥]، وفي اصطلاح النحويين: كلمة دلَّت على معنى في نفسها غير مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة (١)، هذا المعنى قد يكون ذاتًا أو حدثًا ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِ ﴾ [النحل: ٩٠]، أو وصفًا ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾ [التوبة: ١١٢].

ويشترك الجميع في عدم الاقتران بالزمن فليس للزمن الماضي والحال والسمتقبل دلالة فيها.

ثانيًا: الفعل، وهو الحدث المرتبط بزمن سابق ﴿ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾ [الليل: ٥، ٦]، أو لاحق ﴿ قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴾ [المدثر: ٢]، أو حاضر ﴿ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، فالسابق ما حدث قبل زمن التكلم «أكل- لعب- ضرب- قام- استخرَج»، واللاحق ما يقع بعد زمن التكلم «كل- العب- اضرب- قم- استخرِج»، والحاضر ما يقع في زمن التكلم «يأكل- يلعب- يضرب- يقوم- يستخرج» فأقسامه عند النحاة ثلاثة من حيث الدلالة على الزمن ماضٍ، ومضارع، وأمر (٢).

ثالثًا: حرف جاء لمعنى، فإن كان الاسم دالًّا على معنى في نفسه وكذلك الفعل إلّا أنَّ الأول غير مرتبط بزمن والآخر مرتبط به فإنّ الحرف معناه في غيره أي لا تتم الفائدة منه إلّا مع أحد أخويه الفعل أو الاسم، فإن قلنا: إنّ «مِنْ» للابتداء، وعلى «للاستعلاء» وفي «للظرفية» وإلى «للانتهاء» فإن ذلك لا يظهر إلّا بمدخولها ﴿ مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ﴾ [الإسراء: ١]، ﴿ وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ ﴾ [المؤمنون: ٢٢]، ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ ﴾ [الذاريات: ٢٢]، وإن قلنا: إنَّ «لا» للنفي أو للنهي أو للعطف فلا

---

(١) ومن ثم فلا يعترض على الحد بالألفاظ الدالة على الأوقات والأزمان نحو: شهر وعام ويوم وساعة، والصباح والمساء وغير ذلك

(٢) سيأتي بيان ذلك بوضوح في باب الأفعال.

يظهر ذلك إلّا بمدخولها، ففي نحو: ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ [النساء: ١٤٨] نفي، وفي نحو: ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ [النساء: ٤٣] نهي، وفي قولك: «أحبُّ الصدقَ لَا الكذبَ»، عطف.

وقوله: «جاء لمعنى»(١) إخراج لحروف الهجاء التي يتكون منها الكلام فهي ليست من اهتمام النحاة فاهتمامهم بحروف المعاني لا حروف المباني التي هي حروف الهجاء التي يُبْنَى مِنْهَا الكلام.

علامات كل قسم

لا يكتفي النحاة بما يدل عليه الاسم والفعل والحرف لتمييز كل قسم، فاهتموا بإبراز العلامات التي تبين كل قسم من الآخر للاحتكام إليها عند الخلاف ولِأَمْنِ عدم الخلط بين أجزاء الكلام.

أولًا: الاسم

فَالاسْمُ يُعْرَفُ: بالخَفْضِ، وَالتَّنْوِينِ، وَدُخُولِ الألِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ.

وحُرُوفِ الخَفْضِ وَهِيَ: مِنْ، وَإِلى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالبَاءُ، والكَافُ، وَاللَّامُ.

وَحُرُوفُ القَسَمِ وَهِيَ: الوَاوُ، وَالبَاءُ، وَالتَّاءُ.

للاسم علامات تميزه عن أخويه ذكر المصنف منها أربع علامات(٢):

الأولى: الخفض، وهو قبول الكلمة للكسرة ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة: ١]، أو ما ينوب عنها، وذلك الفتحة ﴿ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ [البقرة: ١٣٦]،

---

(١) وبعضهم يرى هذه العبارة زيادة في الحدّ؛ إذ كون الحرف دالًا على معنى مفهوم من التقسيم ابتداءً؛ لأنه مقابل الاسم والفعل.

(٢) واقتصر على العلامات النحوية كعادة النحاة في عدم ذكر العلامات الصرفية المميزة للاسم كالتصغير والتأنيث والتثنية والجمع.

والياء ﴿ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ ﴾ [الزخرف: ٣١]، ﴿ مِّنْ أَبِيكُمْ ﴾ [يوسف: ٥٩]، ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، سواء كان هذا الخفض السبب فيه حرف الجرّ ﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴾ [الذاريات: ٢٠]، أو الإضافة ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٦]، أو التبعية ﴿ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النمل: ١٥]، ومثال اجتماعها ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ١٢٠] فسبب الخفض مع لفظ الجلالة حرف الجر اللام، وسبب خفض «السماوات» الإضافة، وسبب خفض «الأرض» العطف على السماوات وسيأتي كل ذلك مفصلًا في نهاية الكتاب.

الثانية: التنوين وهو نون ساكنة تلحق أواخر الأسماء تنطق ولا تكتب وذلك بتضعيف الحركة، فتحتان ﴿ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ﴾ [الإسراء: ٩٧]، أو ضمتان ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ ﴾ [البقرة: ١٨]، أو كسرتان ﴿ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ [القلم: ١٢]، والتنوين الذي يلحق الأسماء أربعة أنواع:

١- تمكين: وهو الذي يلحق الأسماء المنصرفة للدلالة على تمكنها في الاسمية ﴿ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا ﴾ [النحل: ٧٥]، ﴿ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ ﴾ [الأعراف: ٧٥]، ومنه ما يلحق الاسم المنقوص الذي ليس على صيغة «مفاعل» نحو: ﴿ مُعْتَدٍ ﴾ [القلم: ١٢]، ﴿ زَانٍ ﴾ [النور: ٣] فأصلها «معتدي» و«زاني» فلما التقى ساكنان «الياء» و«التنوين» حذف الحرف «الياء»؛ لأجل ذلك.

٢- تنكير: وهو الذي يلحق ما ختم بـ «ويه» مثل: سيبويهٍ، نفطويهٍ، وأسماء الأفعال نحو: صهٍ، أفٍّ للتفرقة بين المنوّن وغيره فالمنون نكرة وغيرهُ معرفة، وقد قرئ ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣] تواترًا بالتنوين وغيره، فالتنوين بمعنى ولا تُبْدِ لهما أيَّ، ضجرٍ كان، وغيره بمعنى لا تبد لهما ضجرًا مِنْ شيء معين يطلبونه منك.

٣- مقابلة: وهو الذي يلحق جمع المؤنث السالم ﴿ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾ [النساء: ٢٥]، لمقابلة نون جمع المذكر السالم ﴿ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ [المائدة: ٥].

٤- عِوَض، وهو الذي يلحق الاسم عوضًا عن محذوف وهو ثلاثة أنواع:

أ- عوض عن حرف، وهو ما يلحق الاسم المنقوص على صيغة «مفاعل» ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الفجر: ٢]، ﴿ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ [الأعراف: ٤١] وتقول: جَوَارٍ، دَوَاهٍ فهذه الأسماء ممنوعة من الصرف أي لا تنون فإن لحقها التنوين كان عوضًا عن الياء المحذوفة التي تظهر في حال النصب ﴿ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴾ [سبأ: ١٨] غير منونة ومن ثمّ اختلفت عن ياء المنقوص في غير هذه الصيغة ﴿ سَمِعْنَا مُنَادِيًا ﴾ [آل عمران: ١٩٣] وبذلك يتضح الفرق بين التنوينين.

ب- عوض عن كلمة، وهو اللاحق الأسماء الملازمة للإضافة للاسم المفرد عوضًا عن المضاف إليه وهذه الكلمات هي «كلّ»، و«بعض» و«أيّ» ﴿ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ ﴾ [غافر: ٤٨] أي: كلُّ واحدٍ منَّا، ﴿ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [العنكبوت: ٢٥] أي: بعضَهم، ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ ﴾ [الإسراء: ١١٠] أي: أيّ الاسمين، كما في: ﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ﴾ [القصص: ٢٨].

ج- عوض عن جملة وهو اللاحق الظروف الملازمة للإضافة للجمل مثل: إذ ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ [الواقعة: ٨٣، ٨٤] أي: وأنتم حينئذ بَلَغَت الروح الحلقوم تنظرون، ﴿ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ١٦] أي: يومئذ تنشق السماء، أو تقوم الساعة.

الثالثة: دخول الألف واللام ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ ﴾ [النحل: ٨]، ﴿ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ﴾ [النحل: ١٢]، ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ٤٦].

الرابعة: دخول حرف من حروف الخفض، هكذا نصّ شرَّاح الآجرومية على أنَّ تلك علامة رابعة ذكرها المصنف وضبطوا المتن «وحروفِ الخفضِ» بجرّ «حروف» عطفًا على ما قبلها فتكون علامة من العلامات التي يعرف بها الاسم وهي كذلك حقًّا إلَّا أن إقرار ذلك يعيب المصنَّف؛ لذكر المصنِّف الخفض أولًا ثم تكراره بذكر لون من

ألوانه وهو الخفض بالحرف، ولذا فالذي أراه -والله أعلم- أن الضبط الصحيح «وحروفُ الخَفْضِ هِيَ» فيكون استئنافًا عَدَّدَ فيه حروف الخفض لأهمية معرفتها ابتداءً؛ إذ التنوين والألف واللام لا يحتاجان إلى بيان وهو يخاطب المبتدئين.

ولذا أيضًا لم يذكر أهم علامات الاسم وهي الإسناد التي لا تعرف اسمية بعض الكلمات إلَّا بها كاسمية «ما» في قوله تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحل: ٩٦] ولم ينصّ على أحرف النداء نحو: ﴿ يَـٰمُوسَىٰٓ ﴾ [المائدة: ٢٢]، ﴿ يَـٰجِبَالُ ﴾ [سبأ: ١٠]؛ لأنه سيواجه بنحو: ﴿ يَـٰلَيْتَنِى ﴾ [النساء: ٧٣]، ﴿ يَـٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴾ [يس: ٢٦] وذلك يشكل على المبتدئ فآثر النص على الواضح والكافي -إن شاء الله- إذ لا يشترط اجتماع العلامات[1]، وإنما الشرط وجود إحداها بل قبول إحداها وإن لم تذكر.

ولم يذكر من حروف الخفض ما يشكل على المبتدئ[2] نحو: مذ ومنذ اللتين ذكرهما في نهاية مقدمته؛ لأنهما يلتبسان بالظرف.

وحروف الخفض لها وظيفة لفظية وهي عملها الخفض فيما بعدها ووظيفة معنوية مرتبطة بالمعنى الذي جيء بالحرف لأجله فمثلًا «مِنْ» تكون للابتداء في المكان في نحو: ﴿ مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾ [الإسراء: ١]، أو الزمان ﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ [التوبة: ١٠٨]، أو للتبعيض «بمعنى بعض» ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢]، ولبيان الجنس ﴿ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾ [الكهف: ٣١]، وللسببية ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ ﴾ [نوح: ٢٥] أي: بسبب خطيئاتهم وهكذا، واللام[3] تكون للملك إذا

---

(١) بل اجتماع العلامات في كلمة واحدة داخل سياق واحد مستحيل؛ إذ لا تجتمع أل مع التنوين، ولا الجر مع النداء.

(٢) فإن قال قائل: قد فعل المصنف ذلك كله لأنه يخاطب المبتدئ فلم تُزْعج أنت المبتدئ بالتفريع والتفصيل؟ قلت: محبة له؛ لأنَّ شرحي هذا لطالب العربية الشرعية في المقام الأوّل وما أقوله يسير على من يسَّره الله عليه -إن شاء الله- ونور القرآن يفتح الأذهان، وسَلَاسَة الأمثال توضّح المقال.

(٣) ذكر المرادي ثلاثين معنى للَّام ونظمها في ثمانية أبيات. انظر الجنى الداني (٩٦- ١٠٩).

تصوَّر في مدخولها الملك نحو: «الملك لله» وتكون للاختصاص إذا لم يتصور من مدخولها الملك نحو: الباب للدار وتكون للاستحقاق إذا وقعت بين اسم ذات، واسم معنى نحو: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]، وتكون للتعليل في نحو: ذَاكِر للنجاح ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ [الرحمن: ١٠]، ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٩٦]، والكاف للتشبيه ﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴾ [القارعة: ٥] وعلى للاستعلاء المادي ﴿ عَلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الكهف: ٧] والمعنوي ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٣] وهناك حروف للقسم، الواو ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾ [التين: ١] والباء نحو: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ، ﴿ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴾ وقول العرب: بالله لأفعلنَّ كذا، والتاء نحو: ﴿ تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴾ [النحل: ٥٦].

ثانيًا: الفِعْل

وَالفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، وَالسِّينِ، وَسَوْفَ، وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ.

وذكر المصنف أربع علامات تختص بالفعل موجودة أو مقبولة أي سواء ذكرت فِعْلًا في الفعل أو كان الفعل يقبلُها وهي قد والسين وسوف والتاء.

١ - قَدْ: وتدخل على الماضي فتفيد التحقيق ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ١]، ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ [الشمس: ٩، ١٠]، أو التقريب كما في قول المؤذن: «قد قامت الصلاة»، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام: ١١٩]، والتحقيق أصل فيها والتقريب يفهم من سياق الكلام، وقرينة دالة عليه، فقول المؤذن للتقريب؛ لأنها تقام أثناء قوله.

فلو قلت أنت ذلك لأخيك بعد سماع الإقامة لِحَثِّهِ على المبادرة للصلاة كانت «قد» للتحقيق على أصل استخدامها، وتدخل على المضارع فتفيد التحقيق أيضًا كقوله تعالى: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ﴾ [النور: ٦٣]، ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٣]، وتفيد التكثير كقوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة: ١٤٤]، والتقليل كقولنا: قد ينجح الكسول.

٢- السين: حرف تنفيس واستقبال للتقريب وهو خاص بالفعل المضارع ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [التوبة: ٧١][1]، ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٤٢]، ﴿ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [الطلاق: ٧].

٣- سوف: حرف تنفيس واستقبال للبعد وهو خاص بالمضارع أيضًا ﴿ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ ﴾ [الفرقان: ٤٢]، ﴿ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة: ١٤]، وكذا ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ [الضحى: ٥]، وإن أعطي ﷺ أعظم عطاء في الدنيا إلّا أنّ ما في الآخرة أفضل وأعظم لرسوله صاحب الشفاعة والكوثر والمقام المحمود ﷺ.

ولما كانت السين لما يقرب وقوعه وسوف للمتأخر، قالوا: «السين أَقَلُّ استقبالًا من سوف».

٤- تاء التأنيث الساكنة[2] وهي خاصه بالفعل الماضي ﴿ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ ﴾ [الحج: ٥]، ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾ [يوسف: ٣١] هذه التاء تحرك بالكسر إذا وليها ساكن من غيرها ﴿ وَقَالَتِ ٱخْرُجْ ﴾ وتحرك بالفتح إذا وليها ساكن متصل بها ﴿ قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١]، ومثلها في الاختصاص بالفعل الماضي تاء الفاعل[3] ﴿ مَا قُلْتُ

---

(١) بدليل ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦]، فرحمته في الدنيا تسبق رحمة الآخرة - والله أعلم-.

(٢) نصَّ على الساكنة في التاء احترازًا من المتحركة التي تدخل على الأسماء ﴿مِن شَجَرَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ﴾ [النور: ٣٥]، ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠]، ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [الصافات: ٦٤]، وأصل التاء المتحركة أن يؤتى بها للتفرقة بين الأوصاف المذكرة والمؤنثة قال تعالى: ﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢١]، بعد قوله ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ﴾ [البقرة: ٢٢١].

(٣) ويبدو أنَّ الإمام لم يذكرها توقيرًا للاسم أن يكون علامة للفعل أو لاقتصاره على الحروف المختصة بالأفعال.

لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ ﴾ [المائدة: ١١٧]، ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ﴾ [المائدة: ١١٦]، والفرق بينهما أنّ تاء التأنيث ساكنة مسبوقة بفتح وتاء الفاعل متحركة مسبوقة بسكون تأمّل ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ ﴾ [آل عمران: ٦٣] فاتصل بالفعل «وضع» تاء التأنيث أولًا ثم تاء الفاعل، والعكس في قول فرعون: ﴿ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [يونس: ٩٠] مع الفعل «آمن».

وَتَرَكَ بيان علامة الأمر؛ لأنها معنوية وهي دلالته على الطلب ثم يشارك المضارع في قبول ياء المخاطبة ﴿ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ [النمل: ٣٣] ونون التوكيد كقولنا: أَخْلِصْ في عَمَلِكَ واعْمَلَنْ بِنِيَّةٍ.

ويلاحظ أنه بدأ بذكر «قد» لاشتراكها بين الماضي والمضارع، ثم ذكر ما يختص بأحدهما السين وسوف للمضارع والتاء للماضي.

ثالثًا: الحرف

وَالحَرْفُ مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الاسْمِ، وَلَا دَلِيلُ الفِعْلِ.

على عادة النحاة في التفرقة بين الحرف وقسيميه بأنه ما عداهما كما قال ابن مالك: «سواهما الحرف»، وقول الحريري: «والحرف ما ليس له علامة»، فأنت تميز بين الاسم والفعل وما لا يقبل الاسمية ولا الفعلية فهو حرف[1] فهو لا يقبل الخفض، ولا

(١) هناك طريقة للمبتدئين في التفرقة بين أجزاء الكلام وهي كالآتي:

أ- أدخل حرف جرّ «من، إلى، عن، في، اللام» فإن قبلها فهو اسم.

ب- أدخل السين وسوف فإن قبلها فهو فعل مضارع.

ج- ألحق به التاء فإن قبلها فهو فعل ماضٍ.

د- إن دلّ على الطلب ألحق به ياء المخاطبة فإن قبلها فهو فعل أمر.

هـ- إن لم يقبل جميع ما سبق فهو حرف.

التنوين، ولا «أل»، ولا يسبق بـ«قد» ولا السين ولا سوف ولا يلحق به التاء، واهتم النحاة ببيان علاقته بأخويه فقسموه إلى مختص وغير مختص.

فالمختص هو ما اختص بالاسم كحروف الجر وحروف النداء «يا، أي، أيا، هَيَا» وإنّ وأخواتها، وما اختص بالفعل كالسين وسوف وقد وأدوات جزم ونصب المضارع وغير المختص ما يدخل على الاسم والفعل كحرفي الاستفهام الهمزة و«هل» ﴿ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ أَسِحْرٌ هَـٰذَا ﴾ [يونس: ٧٧].

فائدة:

أولًا: هناك مجموعة من الأسماء تسمَّى أسماء الأفعال وهي أسماء تعمل عمل الأفعال وتدل على معنى الأفعال إلَّا أنها لا تقبل علامات الفعل فمثلًا «أُفّ» معناها أتضجر ولا يقال: سأفّ أو سوف أفّ، فتسمّى اسم فعل مضارع؛ لأنها بمعنى المضارع، وصه معناها: اسكت ولا يقال: صَهِي ولا صَهَنْ فهي اسم فعل أمر، لأنها بمعنى الأمر، و«هيهات» بمعنى بَعُدَ ولا يقال: هَيْهَاتَتْ فهي اسم فعل ماضٍ؛ لأنها بمعنى الماضي.

ثانيًا: للعلامات ثمرات تتمثل فيما يلي:

أ- فعلية كل من «نِعْمَ، بِئسَ، لَيْسَ، عَسَى» لقبول كل منها التاء ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾ [محمد: ٢٢]، ﴿ لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام: ٦] وقوله ﷺ : «**نِعْمَتِ المُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الفَاطِمَةُ**»(١).

ب- معرفة اسمية المبنيات مع مشابهتها للحروف بدلالة دخول حروف الجرّ عليها «عليك، يذهبوا، بكم، إلى متى، من أين لك هذا؟».

(١) النسائي (٤٢١١)، وأحمد (١٠١٦٥).

ج- معرفة اسمية «مع» بدليل تنوينها كقول شاعرهم:

سِيرُواْ مَعًا إِنَّمَا مِيعَادُكُمْ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ بَطْنَ الوَادِي

د- التفرقة بين الحروف والأسماء من الأدوات التي تعطي معنى واحدًا كالشرط والاستفهام فـ «الهمزة» و«هل» حرفَا استفهام وغيرهما أسماء، و«إن» و«إذما» حرفا شرط والباقي أسماء.

نماذج أسئلة
على أنواع الكلام

السُّؤَالُ الْأَوَّلُ: اقْرَأْ ثُمَّ أَجِبْ:

قَال تَعَالَى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴿٣﴾﴾ [سُورَة النَّصْر]

اسْتَخْرِجْ مِنَ الْسُّوْرَةِ الْكَرِيمَةِ مَا يَلِي:

أ- ثَلاَثَةَ أَسْمَاءٍ عَلاَمَةُ اسْمِيَّةِ كُلٍّ مِنْهَا مُخْتَلِفَةٌ:

الاسْمُ: .... عَلاَمَتُهُ: ....

الاسْمُ: .... عَلاَمَتُهُ: ....

الاسْمُ: .... عَلاَمَتُهُ: ....

ب- ثَلاَثَةَ حُرُوفٍ مُخْتَلِفَةٍ:

١- .... **٢-** .... **٣-** ....

ج- ثَلاَثَةَ أَفْعَالٍ مُخْتَلِفَةٍ مَعَ بَيَانِ عَلاَمَةِ فِعْلِيَّةِ كُلٍّ مِنْهَا:

الْفِعْلُ: .... نَوْعُهُ: .... عَلاَمَتُهُ: ....

الْفِعْلُ: .... نَوْعُهُ: .... عَلاَمَتُهُ: ....

الْفِعْلُ: .... نَوْعُهُ: .... عَلاَمَتُهُ: ....

د- اسْمَيْنِ مَخْفُوضَيْنِ لِسَبَبَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ:

الاسْمُ: .... السَّبَبُ: ....

الاسْمُ: .... السَّبَبُ: ....

السُّؤَالُ الثَّانِي: هَات شَاهِدًا قُرْآنِيًّا عَلَى الْقَوَاعِدِ الْآتِيَةِ:

١- الْعَرَبُ تُطْلِقُ عَلَى الْكَلَامِ كِلْمَةً. ٢- كَلَامٌ وَكَلِمٌ.
٣- كَلَامٌ وَلَيْسَ كَلِمًا. ٤- تَنْوِينُ الْمُقَابَلَةِ.
٥- تَنْوِينٌ عِوَضٌ عَنْ كَلِمَةٍ. ٦- تَنْوِينٌ عِوَضٌ عَنْ حَرْفٍ.
٧- تَنْوِينٌ عِوَضٌ عَنْ جُمْلَةٍ. ٨- تَنْوِينُ التَّنْكِيرِ.
٩- تَنْوِينُ التَّمْكِينِ. ١٠- عَوَامِلُ الْخَفْضِ ثَلَاثَةٌ.
١١- اسْتِخْدَامُ الْبَاءِ لِلْقَسَمِ. ١٢- اسْتِخْدَامُ «قَدْ» لِلتَّحْقِيقِ.

السُّؤَالُ الثَّالِثُ: اخْتَرِ الصَّحِيحَ مِمَّا بَيْنَ الْأَقْوَاسِ:

١- التَّنْوِينُ فِي «حِينَئِذٍ»

(عِوَضٌ عَنْ حَرْفٍ - عِوَضٌ عَنْ كَلِمَةٍ - عِوَضٌ عَنْ جُمْلَةٍ)

٢- التَّنْوِينُ فِي «صَهٍ»

(لِلتَّمْكِينِ - لِلتَّنْكِيرِ - لِلْمُقَابَلَةِ - لِلْعِوَضِ)

٣- التَّنْوِينُ فِي «مُسْلِمَاتٍ»

(لِلتَّمْكِينِ - لِلتَّنْكِيرِ - لِلْمُقَابَلَةِ - لِلْعِوَضِ)

٤- مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي «الْبَاءُ» فِي

(بَيْتٍ - بِهِ - بَاعَ)

٥- مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي «الْكَافُ» وَهُوَ

(لِلتَّشْبِيهِ - لِلاسْتِعْلَاءِ - لِلابْتِدَاءِ)

٦- «اللَّامُ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ﴾

(لِلاسْتِحْقَاقِ - لِلْمِلْكِ - لِلاخْتِصَاصِ)

٧- «مِنْ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِّن سُندُسٍ﴾

(لِلابْتِدَاءِ - لِلسَّبَبِيَّةِ - لِلتَّبْعِيضِ - لِبَيَانِ الْجِنْسِ)

٨- يَخْتَصُّ الْفِعْلُ الْمَاضِي بِـ ......

(السِّينِ - سَوْفَ - قَدْ - تَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ)

٩- ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ لَفْظُ الْجَلاَلَةِ مَخْفُوضٌ

(بِالْحَرْفِ - بِالْإِضَافَةِ - بِالتَّبَعِيَّةِ)

السُّؤَالُ الرَّابِعُ: أَكْمِلْ مَا يَأْتِي:

١- الْكَلاَمُ هُوَ ....

٢- أَقْسَامُ الْكَلاَمِ ثَلاَثَةٌ ....، و...............، و..............

٣- الاسْمُ يُعْرَفُ بِـ ....، و...............، و..............

٤- الْحَرْفُ مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ .... وَلَا دَلِيلُ ....

السُّؤَالُ الْخَامِسُ: ضَعْ عَلاَمَةَ (√) أَوْ (×) مَعَ تَصْوِيبِ الْخَطَأ.

١- الْفِعْلُ هُو رُكْنُ الإِسْنَادِ، وَلَا يَصِحُّ الْكَلاَمُ إِلَّا بِهِ ( )

٢- السِّينُ أَقَلُّ اسْتِقْبَالاً مِنْ سَوْفَ ( )

٣- يَشْتَرِكُ الْفِعْلاَنِ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعُ فِي دُخُولِ السِّينِ عَلَيْهِمَا ( )

٤- التَّنْوِينُ فِي ﴿مُعْتَدٍ﴾ عِوَضٌ عَنْ حَرْفٍ ( )

٥- الْفِعْلُ يَقْتَرِنُ بِأَحَدِ الْأَزْمِنَةِ الثَّلاَثَةِ بِخِلاَفِ الاسْمِ ( )

بَابُ الإِعْرَابِ

اقتصر المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ على بيان الإعراب تعريفًا وأقسامًا وعلاماتٍ ومواقع ولم يصرِّح بالكلام عن المبنيات من باب «وَبِضدِّها تتميَّزُ الأشياءُ» فالإعراب مقابل البناء فإذا قابل تغيير المواقع تغيير العلامات كان ذلك من باب المعربات، وإذا قابل تغيير المواقع ثبات العلامات كان ذلك من باب المبنيات، إلَّا أن يكون أثر الإعراب مقدَّرًا على العلامة.

والإعراب خاص بالأسماء المتمكنة والفعل المضارع الذي لم تتصل به إحدى النونين.

تعريف الإعراب:

الإِعْرَابُ هُوَ تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الكَلِمِ لاخْتِلافِ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا.

الإعراب هو: هذا الأثر الذي يظهر على آخر الكلمة من فتحٍ أو ضمّ أو كسرٍ أو سكون أو ما ناب عنه، وإلَّا فأواخر الكلم لا تتغيَّر، تأمَّل اللفظ الجليل ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٩٥]، ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٤٣] تجد الهاء حركت بالضم في الآية الأولى نتيجة لسبقها بالفعل ﴿ صَدَقَ ﴾ [آل عمران: ٩٥] فوقع لفظ الجلالة فاعلًا له، وحركت بالكسر في الثانية نتيجة لسبقها بحرف الجرّ اللام فوقع لفظ الجلالة مجرورًا باللام، وحركت بالفتح في الثالثة لسبقها بـ«إنَّ» الناسخة الناصبة للاسم الواقع بعدها فوقع لفظ الجلالة اسماً لها منصوبًا.

فالهاء في لفظ الجلالة لم تتغيّر وإنَّما تغيَّر ضبطها من ضم لكسر لفتح، وهذا هو الإعراب.

وقد يكون التغيير تغيرًا في الحرف الذي جيء به لتمييز الموقع الإعرابي، أو علامة للإعراب فرعية -كما سيأتي- مثلا كلمة «أخ» و«أب» فهي في نحو: ﴿ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ ﴾ [يوسف: ٧٧]، ﴿ ٱئْتُونِى بِأَخٍ ﴾ [يوسف: ٥٩]، ﴿ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا ﴾ [يوسف: ٧٨] مثل الهاء في لفظ

الجلالة تغيَّر ضبط آخرها من ضم لِكسرٍ لفتح، أمَّا في نحو: ﴿ قَالَ أَبُوهُمْ ﴾ [يوسف: ٩٤]، ﴿ ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ ﴾ [يوسف: ٨١]، ﴿ إِنَّ أَبَانَا ﴾ [يوسف: ٨] تجد التغيير في حرف زائد عن الأصل هو علامة للإعراب فصار مثل الضم والكسر والفتح الذي ليس من أصل الكلمة أيضًا فتغيّر الحرف من واوٍ لياءٍ لأَلِفٍ حسب العامل «الفعل - حرف الجرّ - إنَّ».

وقد يلحق التغيير الحرف الأخير وما قبله اتباعًا، وذلك في كلمتين محددتين إحداهما «امرؤ» (١) فتظهر العلامة على الراء والهمزة معًا لاحظ ﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ [الطور: ٢١]، ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ ﴾ [مريم: ٢٨]، فهذا كله أثر ظهر على الكلمة نتيجة لاختلاف العامل السابق لها المؤثر فيها.

ثم احترز من المبنيات بقوله: «**وتقديرًا**» لبيان أن من المعرب ما يلزم آخره صورة واحدة مع تغيير العوامل الداخلة عليه فيشبه المبني في الشكل «الثبات وعدم التغيير» ولكنه معرب وليس مبنيًا، وإنما لزم صورة واحدة لعلة فيه أو علة طارئة عليه غير علَّة البناء(٢)، وعلل التقدير أربعة:

الأولى: التَعَذُّر، وذلك في نوعين من المعربات:

أ- الاسم المقصور: وهو الاسم المنتهي بألف لازمة قبلها فتحة نحو: «مرضى - كسالى - فتى -عصا - هدى» تأمل كلمة «عصا» في الآيات التالية: ﴿ هِيَ عَصَايَ ﴾ [طه: ١٨]، ﴿ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾ [الأعراف: ١١٧]، ﴿ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ﴾ [البقرة: ٦٠]، فهي مرفوعة في الأولى ومنصوبة في الثانية ومجرورة في الثالثة ولم يتغير شكلها لتعذر التغيير «استحالته» فمحال أن تستطيع وضع ضمة أو فتحة أو كسرة على كلمة «عصا» ومن ثمَّ

---

(١) الثانية كلمة «ابن». انظر: شذور الذهب (ص٣٤، ٣٥).

(٢) باختصار شديد: الأسماء تبنى لمشابهتها الحرف وهذه الأسماء لا تشبه الحرف، والمضارع يبنى لاتصاله بإحدى النونين «التوكيد والنسوة» وهذا النوع من المضارع لم تتصل بهما.

قدرت العلامة على آخرها في جميع مواقعها أو في مواقعها الثلاث «الرفع والنصب والجر» واجتمع ذلك في «هُدَى»، قال تعالى: ﴿ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾ [الأنعام: ٧١]، فالأولى مجرورة بـ«إلى»، والثانية منصوبة اسمًا لـ «إنَّ»، والثالثة مرفوعة على الخبرية.

ب- الفعل المضارع المعتل بالألف نحو: «يسعى - يرضى - ينسى» فتقدر عليه الضمة في الرفع ﴿ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾ [عبس: ٨-١٠] فالأفعال المضارعة الثلاثة مرفوعة بالضمة للتعذر، والفتحة في حالة النصب ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ [البقرة: ١٢٠] واجتمع تقدير الفتحة والضمة في قوله تعالى: ﴿ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

الثانية: الثِّقل، وهو إمكانية النطق بالحركة، ولكنهم تخلصُّوا منها تخفيفًا؛ لكثرة الاستخدام، وذلك في موضعين أيضًا.

أ- الاسم المنقوص: وهو الاسم المنتهي بياء لازمة قبلها كسرة نحو: القاضي، الساعي، النادي، الداعي، فتقدر عليه الضمة في حالة الرفع ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور: ٢]، ﴿ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ ﴾ [المائدة: ٣٣] فيمكننا أن نقول: الزَّانيُ، أَيْدِيُهُم، ولكنَّ ذلك ثقيل[1]، والجرّ ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ﴾ [العنكبوت: ٢٩]، ﴿ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾ [التوبة: ١٤]، ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحشر: ٢] فيمكننا نطق الكسرة ولكن ذلك ثقيل أيضًا، أمَّا في حالة النصب لا ثقل لخفة الفتحة فتنطق ﴿ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا ﴾ [آل عمران: ١٩٣]، ﴿ أَجِيبُوا۟ دَاعِيَ ٱللَّهِ ﴾ [الأحقاف: ٣١].

ب- الفعل المضارع المنتهي بالواو ﴿ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ﴾ [الزمر: ٩]، أو الياء: ﴿ وَٱللَّهُ يَقْضِي بِٱلْحَقِّ ﴾ [غافر: ٢٠]، فإنه تقدر عليه الضمة في حالة الرفع ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ

---

(١) لسنا المستثقلين، ولكنّ العرب استثقلوا ذلك فوجب السير على سننهم في كلامهم.

ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [يونس: ٢٥]، وتظهر الفتحة معهما ﴿ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗا ﴾ [الكهف: ١٤]، ﴿ لِيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا ﴾ [الأنفال: ٤٤].

الثالثة: المناسبة، وذلك عند إضافة الاسم إلى ياء المتكلم ﴿ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ ﴾ [القصص: ٢٥]، ﴿ وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ ﴾ [الشعراء: ٨٦]، ﴿ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ ﴾ [يوسف: ٨٠]، فالأول منصوب بـ«إنَّ» والثاني مجرور بـ«اللام» والثالث مرفوع على الفاعلية، ولم يتغير شكل آخره «الباء» لمناسبة ياء المتكلم التي أوجبت تحريكها بالكسر ليس غَيْرُ.

الرابعة: انشغال المحلّ بحركة حرف الجر الزائد أو حكاية المصدر أو اللفظ المراد وسيأتي بيان ذلك –إن شاء الله– في نماذج الإعراب.

ويمكنك التمييز بين الظاهر والمقدر إذا أتبع أحدهما الآخر قال تعالى: ﴿ وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ ﴾ [الرعد: ٢٦]، ﴿ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [الأعلى: ١٦] فـ«الحياة» مجرورة بالكسرة ومرفوعة بالضمة ومنصوبة بالفتحة[1] وظهر ذلك عليه لأنها معربة إعرابًا ظاهرًا، أمَّا «الدنيا» فهي صفتها ولم يظهر عليها العلامة الإعرابية للتعذر، ﴿ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم ﴾ [المائدة: ٣٣] الأرجل معطوفة على الأيدي وظهرت الضمة عليها وقدرت على الأيدي التي عطفت عليها للثقل، وكذلك ﴿ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ [القلم: ١٢]، فإن «معتدٍ» مقدرة عليها الكسرة على الياء المحذوفة؛ لالتقاء الساكنين وهي ظاهرة على «منَّاع، وأثيم».

أمَّا المبنيات فهي ما لزم صورة واحدة لعلة البناء وهي مشابهة الحرف ويشمل ذلك الضمائر وأسماء الشرط والاستفهام ما عدا «أي»، والموصول والإشارة ما عدا المثنى منهما، وبعض الظروف وبعض الكلمات المعلومة، وسيتضح ذلك في نماذج الإعراب

---

(١) هذا على سبيل الاتساع والتجاوز «المسامحة»، وإلَّا فمعلوم أنَّ الاسم مجرور بـ«كذا» وعلامة جره كذا، ولكنِّي الآن أريدك أن تلاحظ الفرق بين العلامات.

من خلال شرح كلام المصنف[١].

أقسام الإعراب:

وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ، رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ، فَلِلأَسْمَاءِ مِنْ ذلِكَ الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالخَفْضُ، وَلا جَزْمَ فِيهَا، وَلِلأَفْعَالِ مِنْ ذلِكَ الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالجَزْمُ، وَلَا خَفْضَ فِيهَا.

أقسام الإعراب أربعة:

الأول: الرفع[٢]، وهو تغيير مخصوص يطرأ على آخر الكلمة علامته الضمة ﴿ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، أو ما ناب عنها ﴿ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾ [النساء: ٧]، ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ [النساء: ١٠٤].

الثاني: النصب[٣]، وهو تغيير مخصوص يطرأ على آخر الكلمة علامته الفتحة ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان: ٨]، أو ما ناب عنها ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، ﴿ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ ﴾ [الكهف: ٨٦]، ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ٩٢].

الثالث: الخفض[٤]، وهو تغيير مخصوص يطرأ على آخر الاسم علامته الكسرة ﴿ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ [البقرة: ١٩٦]، أو ما ناب عنها ﴿ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، ﴿ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ ﴾ [الزخرف: ٣١]، ﴿ مِّنْ أَبِيكُمْ ﴾ [يوسف: ٥٩].

---

(١) وانظر كتابنا النحو القرآني «المقدمات والأفعال»، باب الإعراب والبناء من (ص١٤٠ : ١٦٨).

(٢) الرفع في اللغة العلو والارتفاع، ومن ثم ناسبه وضع العلامة أعلى الكلمة.

(٣) النصب في اللغة القيام والظهور ومنه «النُصُب»، ومن ثم ناسبه ظهور علامته دون غيره من علامات الإعراب حين يستند على الألف ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالاً وَجَحِيمًا ﴾ [المزمل: ١٢].

(٤) الخفض في اللغة: الخضوع والتذلل، والانكسار: يناسبه الكسر، ومن ثم ناسب وضع العلامة أسفل الكلمة.

الرابع: الجزم[1]، وهو تغيير مخصوص يطرأ على آخر الفعل علامته السكون ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [الإخلاص: ٣]، أو ما ناب عنه ﴿ لَمْ يَفْعَلُواْ ﴾ [آل عمران: ١٨٨]، ﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [التوبة: ١٨].

هذه الأقسام منها ما هو مشترك بين الأسماء والأفعال[2]، ومنها ما هو مختصّ بأحدها.

أ- المشترك بينهما اثنان الرفع والنصب، فالاسم يرفع ﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٨]، وينصب ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ٢٣]، والمضارع كذلك يرفع ﴿ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [آل عمران: ١٢٩]، وينصب ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ [النور: ٢٢]، ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الإنسان: ٣٠]، ومثال اجتماع رفعهما ونصبهما: ﴿ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ ﴾ [الأنفال: ٧]، فلفظ الجلالة مرفوع، ولفظ «الحق» منصوب وكلاهما اسم، والفعل «يريد» مرفوع «ويحق» منصوب وهما مضارعان.

ب- المختص بالاسم الخفض؛ إذ هو علامة مميزة للاسم عن أخويه كما علمت، ومن ثَمَّ لا خفض في الأفعال ﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

ج- المختص بالفعل المضارع الجزم، ولا جزم في الأسماء ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾ [يوسف: ١٢].

فالخلاصة أنَّ الفعل لا يجرّ والاسم لا يجزم، ونظم ذلك ابن مالك بقوله:

والاسم قد خُصِّصَ بالجَرِّ كَمَا ... قد خُصِّصَ الفِعْلُ بأن ينجزِمَا

---

(١) الجزم في اللغة القطع ومن ثمَّ ناسب الحذف سواء كان حذفًا للحركة «السكون» أو الحرف.

(٢) إذ الحروف كلها مبنية ولا محل لها من الإعراب.

فيتحصل لكل واحد منهما ثلاثة من أربعة للاسم الرفع والنصب والجرّ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [إبراهيم: ٥١] فلفظ الجلالة منصوب اسمًا لـ «إنَّ» و«سريع» مرفوع خبرًا لها، والحساب مجرور بالإضافة.

وللفعل الرفع والنصب والجزم ﴿ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ﴾ [غافر: ٢٦] فـ«فرعون» اسم مرفوع و«أخاف» فعل مضارع مرفوع و«موسى – ربه – دينكم - الفساد» أسماء منصوبة و«يبدل - يظهر» أفعال منصوبة و«أقتل» مضارع مجزوم، «الأرض» اسم مجرور.

ومثال اجتماع الأربعة: ﴿ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [البقرة: ١٠٧].

بَابُ مَعْرِفَةِ عَلَامَاتِ الإِعْرَابِ

بعدما فرغ من بيان الإعراب وأقسامه شرع في بيان علامات كل قسم على التفصيل وبدأ بالرفع إذ هو الأصل؛ لأنه لا يفتقر إلى عامل ملفوظ فعامله لفظي ومعنوي بخلاف سائر الأقسام، إذ العامل فيها لفظي.

علامات الرفع:

لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلامَاتٍ: الضَّمَّةُ، والواوُ، وَالأَلِفُ، وَالنَّونُ.

عدَّد العلامات أولًا بأنها أربعة، الضمة وبدأ بها؛ لأنها الأصل في عَلَم الرفع وغيرها ينوب عنها فرعًا لها ويسمَّى الإعراب الفرعي واجتمعت العلامات الأربع في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُواْ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ﴾ [المائدة: ٢٣] فلفظ الجلالة «الضمة»، و«رجلان» الألف، و«غالبون» الواو، و«يخافون» ثبوت النون، وكُلُّها ألفاظ مرفوعة.

فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ المُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالفِعْلِ المُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بآخِرِهِ شَيْءٌ.

أ- الاسم المفرد وتكون ظاهرة مع صحيح الآخر ﴿ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، والشبيه بالصحيح وهو ما انتهى بواو أو ياء قبلها ساكن﴿ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾ [محمد: ٣٦] ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم: ٤]، ﴿ وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴾ [الإنسان: ٢٢]، أو واو أو ياء مشددتين ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ، ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [المجادلة: ٢] ومقدرة مع المقصور﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ ﴾ [إبراهيم: ٨]، ﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ ﴾ [الزخرف: ٦٣]، والمنقوص ﴿ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ ﴾ [ق: ٤١]، ومضاف لياء المتكلم ﴿ هَٰذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام: ٧٨]، والمجرور بالحرف الزائد(١) ﴿ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ ﴾ [المائدة: ١٩] فـ«بشير» فاعل مرفوع

(١) ويسمَّى حرف صلة، ومعنى زيادته أنه يؤثر في اللفظ ولا يؤثر في الموقع الإعرابي للكلمة وغرضه البلاغي هو التوكيد.

وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها انشغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ب- جمع التكسير: وتكون ظاهرة على الاسم الصحيح ﴿ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم ﴾ [إبراهيم: ٩]، ﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ﴾ [الحجرات: ١٤]، والشبيه بالصحيح ﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٌ ﴾ [البقرة: ١٨]، ومقدرة على المقصور ﴿ وَهُمۡ كُسَالَىٰ ﴾ [التوبة: ٥٤]، والمنقوص ﴿ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ [المائدة: ٣٣]، والمضاف إلى ياء المتكلم ﴿ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ [القمر: ١٦]، والمجرور بالحرف الزائد ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ ﴾ [الأعراف: ٥٣].

ح- جمع المؤنث السالم وتكون ظاهرة على التاء ﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٥٢]، ﴿ وَجَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ ﴾ [آل عمران: ٨٦]، إلَّا إذا أضيفت إلى ياء المتكلم فتقدر للمناسبة ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي ﴾ [هود: ٧٨]، أو كانت مجرورة بحرف زائد كقولنا: ما علينامن واجبات.

د- الفعل المضارع الذي لم يتصل بشيء والمراد بالشيء ضمير الرفع الساكن «وَاي» الواو والألف والياء، فتكون ظاهرة مع صحيح الآخر ﴿ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ﴾ [آل عمران: ٢٦] مقدرة مع معتل الآخر سواءً كان بالألف ﴿ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ﴾ [عبس: ٩]، أو بالواو ﴿ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [الروم: ٣٩]، أو بالياء ﴿ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ أَنَابَ ﴾ [الرعد: ٢٧]، وقد اجتمع ظهورها وتقديرها مع المضارع في مواضع كثيرة مثل ﴿ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ ﴾ [آل عمران: ٢٦]، ﴿ وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ [آل عمران: ١٥٦]، ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ ﴾ [النحل: ٣٧]، وكذا في قوله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا﴾.

اجتمعت مواضع الرفع بالضمة الأربعة في قوله تعالى: ﴿ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗا ﴾ [الحج: ٤٠] فـ«اسم» مفرد و«صوامع وبيع ومساجد» جمع تكسير و«صلوات» جمع مؤنث، «يذكر» مضارع لم يتصل بشيء.

وَأَمَّا الوَاوُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَفِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، وَهِيَ أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذو مَالٍ.

أ- جمع المذكر السالم ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ١١٢]، وكذلك ما يلحق به ﴿ لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ ﴾ [ص: ٢٣]، ﴿ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [الكهف: ٤٦]، وتحذف نونه عند الإضافة ﴿ إِنَّكُمۡ لَذَآئِقُواْ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَلِيمِ ﴾ [الصافات: ٣٨]، ﴿ شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا وَأَهۡلُونَا ﴾ [الفتح: ١١].

ب- الأسماء الخمسة ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا ﴾ [الكهف: ٨٢]، ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ ﴾ [مريم: ٢٨]، ﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ ﴾ [يوسف: ٦٩]، ﴿ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥]، وتقول: حموك شجاع، وفُوكَ واسع، أي فَمُكَ.

وَأَمَّا الأَلِفْ فَتكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيةِ الأَسْمَاءِ خَاصَّةً.

أراد بخاصة أنها تخص المثنى من الأسماء، لا أن هذه العلامة خاصة بالأسماء دون غيرها من العلامات، إذ الواو أيضًا علامة رفع خاصة بالأسماء وفيها احتراز أيضًا من الألف التي هي علامة نصبٍ للأسماء الخمسة؛ فالألف علامة رفع مع المثنى وعلامة نصب مع الأسماء الخمسة ومن ثم تختلف عن سائر العلامات في ذلك وإلَّا فالتثنية أصلًا من خواص الأسماء وأمثلتها كثيرة ﴿ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ ﴾ [آل عمران: ١٥٥]، ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ ﴾ [الحجرات: ٩]، ﴿ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ﴾ [الحج: ١٩]، وكذا الملحق بالمثنى ﴿ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ ﴾ [المائدة: ١٠٦]، ﴿ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا ﴾ [الإسراء: ٢٣].

وَأَمَّا النُّونُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ، إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ المُؤَنَّثَةِ المُخَاطَبَةِ.

يشير إلى أنَّ النونَ علامة رفع للأفعال الخمسة واكتفى بتحديد صورتها ولم يعرِّف بها مرجئًا ذلك إلى «فصل المعربات» التالي لهذا الباب ومن ثمَّ قمت بإرجاء بيان جمع

التكسير وجمع المؤنث وجمع المذكر السالم والمثنى إلى فصل المعربات جريًا على سنن المؤلف، والمراد أن الفعل المضارع المتصل به أحد ضمائر الرفع الساكنة ألف التثنية أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة يرفع بثبوت النون فمثال ألف التثنية: ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ ﴾ [الأعراف: ٢٢]، ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ [الرحمن: ٥٠]، ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ ﴾ [النساء: ١٦]، ومثال واو الجماعة ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٢]، ﴿ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ﴾ [النساء: ١٠٤]، ومثال ياء المخاطبة: ﴿ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ [النمل: ٣٣]، فيخلص للاسم من علامات الرفع ثلاث علامات الضمة والألف والواو واجتمعت في آيات منها: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾ [النساء: ٧]، ﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَـٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾ [الشعراء: ٦١]، ويخلص للفعل المضارع علامتان ظاهرتان الضمة وثبوت النون ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٦]، وبالتقدير في الضمة في المعتل الآخر تصير ثلاث علامات تبعًا لنوع الفعل ﴿ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ [النمل: ٤١]، ﴿ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٨٦].

علامات النصب:

وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلامَاتٍ: الفَتْحَةُ، وَالأَلِفُ، وَالكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَحَذْفُ النَّونِ.

عَدَّد علامات النصب الخمس بادئًا بالفتحة العلامة الأصلية للنصب وأتبعها بالعلامات الفرعية لنصب الاسم وختم بالعلامة الفرعية لنصب الفعل، ثم شرع في بيان مواضع كل علامة فقال:

فَأَمَّا الفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلامةً لِلنَّصْبِ فِي ثلاثةِ مَوَاضِعَ: فِي الاِسْمِ المُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِير، وَالفِعْلِ المُضَارِعِ إِذا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصَبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بآخِرِهِ شَيْءٌ.

أ- الاسم المفرد: وتكون ظاهرة على الصحيح ﴿ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان: ٨]، والشبيه بالصحيح ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا

كَبِيرًا ﴾ [النساء: ٣٤] واجتمت صورتا التشبيه بالصحيح مع الياء في ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾ [مريم: ٢٣]، ﴿ إِلَّا وَحْيًا ﴾ [الشورى: ٥١]، ﴿ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ﴾ [يوسف: ١٩].

ومقدرة للتعذر على المقصور ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ [غافر: ٥٣]، وللمناسبة على المضاف إلى ياء المتكلم ﴿ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، ﴿ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٦]، ولانشغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ ﴾ [المؤمنون: ٩١]، أو الحكاية كقوله ﷺ : «**فإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ**»(١)، وقوله: «**فإِنَّ عليْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ المَوْتَى**»(٢).

ب- جمع التكسير: وتكون ظاهرة على الصحيح ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣١]، والشبيه بالصحيح ﴿ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ﴾ [الإسراء: ٩٧]، ومقدرة على المقصور ﴿ قَامُوٓاْ كُسَالَىٰ ﴾ [النساء: ١٤٢]، والمضاف لياء المتكلم ﴿ فَكَذَّبُواْ رُسُلِى ﴾ [سبأ: ٤٥] والمجرور بالحرف الزائد.

ج- الفعل المضارع بشرطين:

الأول: أن يكون منصوبًا بإحدى أدوات النصب -وسيأتي بيانها-.

الثاني: أن يكون غير متصل بالضمائر الثلاثة الواو والألف والياء.

فتكون ظاهرة على صحيح الآخر ﴿ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٦٤]، والمعتل بالواو ﴿ لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ ﴾ [الروم: ٣٩]، أو الياء ﴿ أَلَن يَكْفِيَكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٢٤]، ﴿ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ ومقدرة على الألف ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ [طه: ٨٤].

واجتمع ما ينصب بالفتحة في مواضع منها: ﴿ لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [الحج: ٧٨].

---

(١) مسلم (٢٦٦٤).

(٢) أحمد (١٥٩٩٧)، وأبو داود (٥٢٠٩).

أَمَّا الأَلِفُ: فَتَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، نَحْوَ: «رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

الألف خاصة بنصب الأسماء الخمسة المستوفاة للشروط ومثل لها بقوله: «رأيت أباك وأخاك» فـ«رأى» فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و«أباك» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، الواو حرف عطف، و«أخاك» معطوف منصوب.

ومن نماذجه ﴿ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا ﴾ [يوسف: ٦٣]، فالأول منادى منصوب، والثاني مفعول به منصوب ، ﴿ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ ﴾ [الكهف: ٨٦]، ﴿ لِيَبۡلُغَ فَاهُ ﴾ [الرعد: ١٤]، وتقول: «إنَّ حَمَاكَ كريمٌ».

وَأَمَّا الكَسْرَةُ: فَتَكُونُ عَلامَةً للنَّصْبِ فِي جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة ﴿ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [هود: ١١٤] فـ«الحسنات» اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، «السيئات» مفعول به منصوب.

وتقدَّر الكسرة عند الإضافة لياء المتكلم ﴿ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوٗا ﴾ [الكهف: ٥٦].

وَأَمَّا اليَاءُ: فَتَكُونُ عَلامَةً للنصبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ.

أ- المثنى تنوب فيه الياء عن الفتحة في النصب ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ ﴾ [القصص: ١٥]، ﴿ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ﴾ [الرحمن: ١٩]، ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ ﴾ [فصلت: ٢٩]، وكذلك الملحق به ﴿ كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗا ﴾ [المائدة: ١٢]، وكقول الشاعر:

إِنَّ المُعَلِّمَ وَالطَّبِيبَ كِلَيْهِمَا ... لَا يَنْصَحَانِ إِذَا هُمَا لَمْ يُكْرَمَا

ب- جمع المذكر السالم ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، ﴿ فَضَّلَ ٱللَّهُ

﴿ٱلۡمُجَٰهِدِينَ﴾ [النساء: ٩٥]، ﴿وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، وكذلك الملحق به ﴿يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ [الحشر: ٢]، ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١].

وقد اجتمع المثنى وجمع المذكر المنصوب في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٩] فـ﴿أَبَوَيۡه﴾ مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه مثنى و﴿ءَامِنِين﴾ حال منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيَكُونُ عَلامَةً للنَّصْبِ فِي الأَفْعَالِ الخَمَسَةِ التِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

تنصب الأفعال الخمسة بحذف النون إذا سبقتها أداة نصب «ولم ينوِّه على ذلك لذكره إياه سابقًا»، قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] فـ«تنالوا» فعل مضارع منصوب بـ«لن» وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والضمير المتصل به مبني على السكون في محل رفع فاعل، و«تنفقوا» فعل مضارع منصوب بـ«حتى» تيسيرًا أو بـ«أن» المضمرة وجوبًا تدقيقًا وعلامة نصبه حذف النون، ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فكلٌّ من «يخافا، ويقيما» فعل مضارع منصوب بـ«أن» وعلامة نصبه حذف النون.

علامات الخفض:

وَلِلْخَفْضِ ثلاثُ عَلامَاتٍ: الكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَالفَتْحَةُ.

علامات الجرّ ثلاثة، الكسرة أصلية، وينوب عنها الياء والفتحة واجتمعت العلامات الثلاث في أكثر من آية في كتاب الله فإن سألتني إحداها قلت: ﴿لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧] فـ«يوسف» مجرور بـ«في» وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، و«إخوته» معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة، و«السائلين» مجرور باللام وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع

مذكر سالم، وتوالت الحركات الثلاث في ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴾ [الفجر: ١٠]، فالأسماء الثلاثة مجرورة بالعلامات الثلاثة أو الثلاث.

فَأَمَّا الكَسْرَةُ: فَتَكُونُ عَلامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ، وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

الكسرَة علامة للجرّ في ثلاثة أنواع من الأسماء:

أ- الاسم المفرد المنصرف وتكون ظاهرة على الصحيح ﴿ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [الأنعام: ١١٤]، ﴿ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﴾ [محمد: ٢]، ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة: ١]، والشبيه بالصحيح ﴿ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ ﴾ [الأنبياء: ٤٥]، ﴿مِّنَ ٱللَّهْوِ﴾ [الجمعة: ١١]، وكذلك المفرد غير المنصرف إذا كان مضافًا ﴿ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: ٤]، أو محلًّى بـ«أل» نحو: ﴿ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ ﴾ [السجدة: ٢١]، ﴿ عَلَى ٱلْأَعْرَجِ ﴾ [النور: ٦١].

ومقدرة على المقصور ﴿ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ﴾ [الكهف: ٦٠]، أو المنقوص: ﴿ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾ [القمر: ٨]، والمضاف لياء المتكلم ﴿ إِلَىٰ رَبِّى ﴾ [الكهف: ٣٦].

ب- جمع التكسير المنصرف وتكون ظاهرة على الصحيح ﴿ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾ [لقمان: ٢٧]، ﴿ مِّنَ ٱلْأَنبَآءِ ﴾ [القمر: ٤]، ﴿ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ﴾ [إبراهيم: ٥]، والشبيه بالصحيح ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ﴾ [النمل: ٨١].

وكذلك الممنوع من الصرف إذا كان مضافًا ﴿ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٢١]، ﴿ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٤]، أو محلًّى بأي ﴿ لِّلشَّيَٰطِينِ ﴾ [الملك: ٥]، ﴿ بِٱلشُّهَدَآءِ ﴾ [النور: ١٣]، وتقدر على المقصور ﴿ وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾ [النساء: ٣٦]، ﴿ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ ﴾ [التوبة: ٩١]، والمنقوص ﴿ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحشر: ٢]، والمضاف لياء المتكلم ﴿ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى ﴾ [المائدة: ١٢].

ج- جمع المؤنث السالم فتظهر على التاء ﴿ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ﴾ [النور: ٢٦]،

﴿ بِـَٔايَـٰتِنَا ﴾ [مريم: ٧٧]، وتقدر على إلى ياء المتكلم ﴿ بِـَٔايَـٰتِى ﴾ [طه: ٤٢].

واجتمع ما يجرّ بالكسرة في أكثر من موضع كقوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ ﴾ [الأحزاب: ٧٢]، وقوله تعالى: ﴿ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الرحمن: ٣٣]، وهذه الآية جمعت ما يجر بالكسرة وأسباب الجرّ الثلاثة أيضًا فـ﴿ أَقْطَارِ ﴾ مجرور بـ«من»، و ﴿ ٱلسَّمَـٰوَٰت ﴾ مجرورة بالإضافة، ﴿ وَٱلْأَرْض ﴾ مجرور بالتبعية عطفًا على ﴿ ٱلسَّمَـٰوَٰت ﴾.

وَأَمَّا اليَاءُ: فَتَكُونُ عَلامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، وَفِي التَّثْنِيةِ وَالجَمْعِ.

والياء أيضًا علامة للجرّ لثلاثة أنواع من الأسماء:

أ- الأسماء الخمسة ﴿ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا ﴾ [يوسف: ٨]، ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١]، ﴿ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ [يوسف: ٨٩]، ﴿ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ ﴾ [الإسراء: ٤٢]، ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٦]، وقوله ﷺ: «**خرجت الخطايا من فيه**»[1]، وتقول: «ذهبت إلى حميك».

٢- المثنى: ﴿ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ ﴾ [الزخرف: ٣١]، ﴿ لِبَشَرَيْنِ ﴾ [المؤمنون: ٤٧]، ﴿ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ [النساء: ١١]، أو ما يلحق به ﴿ فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ ﴾ [النساء: ١١].

٣- جمع المذكر السالم: ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، ﴿ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ﴾ [التوبة: ٩١]، أو ما يلحق به ﴿ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الإسراء: ١٠٤]، ﴿ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾ [المجادلة: ٤]، ﴿ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾ [المطففين: ١٨]، ﴿ بِٱلسِّنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣٠]، ﴿ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ ﴾ [الفتح: ١٢]، ﴿ لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ﴾ [آل عمران: ١٣]، وقد اجتمع جر المثنى والأسماء الخمسة في قوله تعالى: ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [النساء: ٣٦]، واجتمع جرّ المثنى وجمع المذكر السالم في قوله

(١) الموطأ (٦٠).

تعالى: ﴿ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [البقرة: ٢١٥]، واجتمع جرّ الثلاثة في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ [البقرة: ٨٣]، وجمعت الآية عوامل الجر الثلاثة فـ«بني» مجرورة بالإضافة، و«الوالدين» مجرورة بالحرف، و«ذي» مجرورة بالعطف، وجمعت أيضًا علامات الجرّ الثلاثة فما سبق بالياء و«إسرائيل» بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، و«المساكين» بالكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف ولكنه محلًّى بأل.

وَأَمَّا الفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلْخَفْضِ فِي الِاسْمِ الَّذِي لا يَنْصَرِفُ.

الاسم الممنوع من الصرف(١) أي التنوين يجرّ بالفتحة بشرط عدم وقوعه مضافًا وخلّوه من «أل» ويمنع الاسم من الصرف لعلة من ثلاث.

الأولى: انتهاؤه بألف التأنيث الممدودة الزائدة عن أصول الكلمة(٢) المسبوقة بألف مثل: شفعاء – شركاء – أولياء – رحماء – أشداء – وأشياءَ؛ لأنها على وزن «لفْعاء» ﴿ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ ﴾ [المائدة: ١٠١]، ﴿ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ [النور: ٤].

الثانية: انتهاؤه بألف التأنيث المقصورة الزائدة عن أصول الكلمة(٣) مثل: بشرى – حسنى – كبرى – نجوى – سلوى – سكارى وتقدر عليه العلامة الإعرابية ﴿ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ ﴾ [الحج: ٢]، ﴿ مِن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴾ [طه: ٥٣] ﴿ مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ [الحج: ٣٢]، ﴿مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ ﴾ [المجادلة: ٧](٤).

الثالثة: أن يكون على صورة «مفاعل» أي: جمع تكسير ثالثة ألف بعدها حرفان

---

(١) انظر كتابنا النحو القرآني (١/ ١١٥– ص ١٣٢).

(٢) الفاء والعين واللام أي أنها تنطق في الوزن الصرفي فـ«شفعاء» على وزن فعلاء وهكذا، أما نحو: ماء – سماء – إنشاء ينصرف؛ لعدم زيادة الهمزة ﴿ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾ [البقرة: ١٧١]، ﴿ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾ [الطارق: ٦]، ﴿ فِى كُلِّ سَمَآءٍ ﴾ [فصلت: ١٢]، ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴾ [الواقعة: ٣٥].

(٣) فيخرج نحو: هُدَى وتقى، لأن الألف أصلية ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢].

(٤) «تقوى» و«نجوى» مجرورة بالكسرة المقدرة لإضافتها.

﴿ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ ﴾ [يوسف: ٢٠]، ﴿ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ ﴾ [التوبة: ٢٥]، أو «مفاعيل» أي جمع تكسير ثالثه ألف بعدها ثلاثة أحرف وسطها ياء ساكنة ﴿ بِمَصَٰبِيحَ ﴾ [الملك: ٥]، ﴿ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ ﴾ [سبأ: ١٣]، ﴿ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ ﴾ [الواقعة: ١٨].

فإن لم يكن به إحدى العلل الثلاث فيمنع العلم والوصف إذا اجتمع مع أيٍّ منهما علة أخرى غير العلمية والوصفية فتقوم العلتان مقام العلة الواحدة.

أولاً: الأعلام الممنوعة من الصرف:

أ- يمنع العلم إذا كان علمًا على مؤنث حقيقي ﴿ عَلَىٰ مَرۡيَمَ ﴾ [النساء: ١٥٦] أو مجازي ﴿ فِي جَهَنَّمَ ﴾ [الأنفال: ٣٧]، أو لفظي فتقول: سلمت على أسامةَ وطلحةَ ومعاويةَ، فإن كان المؤنث ثلاثيًا ساكن الوسط جاز صرفه ﴿ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا ﴾ [البقرة: ٦١](١) ومنعه أولى، ﴿ مِن مِّصۡرَ ﴾ [يوسف: ٢١]، ﴿ بِمِصۡرَ ﴾ [يونس: ٨٧]، ﴿ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [يوسف: ٩٩].

ب- أو كان مزيدًا بالألف والنون ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

ج- أو كان على وزن الفعل ﴿ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ ﴾ [الأحزاب: ١٣]، ﴿ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ ﴾ [آل عمران: ٣٩]، ﴿ ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ ﴾ [الصف: ٦](٢).

د- أو كان أعجميًّا ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿ لِّجِبۡرِيلَ ﴾ [البقرة: ٩٧]، ﴿ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ ﴾ [آل عمران ٨٤]، إلَّا إذا كان ثلاثيًا ساكن الوسط فيجب صرفه ﴿ أَلَا بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ ﴾ [هود: ٦٠]، ﴿ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ ﴾ [هود: ٧٠]، ﴿ إِلَىٰ نُوحٖ ﴾ [النساء: ١٦٣].

هـ- إذا كان على وزن «فُعَل» فتقول: سلمت على عُمَر، وقرأت عن زُحَل وذَهَبْت

---

(١) مصرًا: مفعول به منصوب وتنوينه دليل جواز صرفه.

(٢) أحمد: خبر مرفوع ودليل منعه عدم تنوينه فهو مثال للممنوع لا للمجرور.

إلى مُضَرَ، ومنه: ﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [النازعات: ١٦] وإن اختلفوا في علة المنع.

و- إذا كان مُرَكَّبًا تركيبًا مزجيًّا بحيث لا ينفصل جزآه لا نسبة ولا إسنادًا كبعلبك وحضر موت ونيويورك وبور سعيد ومَعْدِ يكَرِب.

ثانيًا: الأوصاف الممنوعة من الصرف:

أ- ويمنع الوصف إذا كان على وزن «فُعَل» ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة: ١٨٤].

ب- أو على وزن أفعل ﴿ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ ﴾ [النساء: ٨٦]

ج- أو على وزن فعلان ﴿ حَيْرَانَ(١) لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ ﴾ [الأنعام: ٧١].

د- أو عددًا على «مَفْعَل» و«فُعَال» ﴿ أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ [فاطر: ١].

علامات الجزم:

وَلِلْجَزْمِ عَلامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالحَذْفُ.

الجزم علامته الحذف سواء كان حذف الحركة أو حذف الحرف فيكون للجزم ثلاث علامات تابعة لنوع الفعل.

فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلامَةً لِلْجَزمِ فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ.

أ- السكون: علامة جزم للمضارع صحيح الآخر ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [النساء: ١٠٠] فتجد الأفعال «يهاجر - يجد - يخرج - يدرك» كلها مضارعة صحيحة الآخر وكلها مجزومة وعلامة جزمها السكون، هذا السكون يحرك بالكسر إذا وليه ساكن ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، ويحرك بالفتح إذا كان الفعل مضعَّفًا: ﴿ مَن يَرْتَدَّ ﴾ [المائدة: ٥٤]، أو يفك لأجل التضعيف ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ ﴾ [البقرة: ٢١٧]، ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ﴾ [الأنعام: ١٧]، ويحذف لأجله الساكن المعتل قبله ﴿ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [سبأ: ١٢]،

---

(١) حيران: حال منصوب وعدم تنوينه دليل منعه.

فمضارع «يَزْغ - نذق» أصل «يزيع - نزيق» فلمَّا جزم بالسكون التقى ساكنان فحذف الضعيف منهما «المعتل».

وَأَمَّا الحَذْفُ، فَيَكُونُ عَلامَةً لِلْجَزْمِ فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ المُعْتَلِّ الآخِرِ وَفِي الأَفْعَالِ التِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النَّونِ.

ب- حذف حرف العلّة، وذلك مع المضارع معتل الآخر في حالتي الرفع والنصب، بحرف علة الألف ﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [التوبة: ١٨]، ﴿ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [القصص: ٧٧]، أو الياء ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [الإسراء: ٣٧]، ﴿ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ﴾ [يونس: ٣٩]، أو الواو ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ [القصص: ٨٨]، ﴿ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ ﴾ [التوبة: ٦٦]، فالأفعال في الآيات الكريمة مجزومة وعلامة جزمها حذف حرف العلة.

ج- حذف النون وذلك في الأفعال الخمسة، لمَّا نابت النون عن الضمة في حال الرفع جُعِل حذفها علامة لقسيميه النصب والجزم، ﴿ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ ﴾ [القصص: ٧]، ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ ﴾ [التحريم: ٤]، ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

فالأفعال المضارعة في الآيات الكريمة مجزومة، وعلامة جزمها حذف حرف النون؛ لأنها من الأفعال الخمسة أي متصلة بأحد ضمائر الرفع الساكنة «واي»، وقد اجتمعت علامات الجزم الثلاثة في أكثر من آية منها ﴿ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٦] فـ«تؤمنوا» و«تتقوا» بحذف النون و«يؤت» بحذف حرف العلة و«يسأل» بالسكون ﴿ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠١]، ﴿ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُواْ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٧].

فَصْلٌ: المُعْرَباتُ

المُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ. وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بالحُرُوفِ.

لَـمَّا فرغ من بيان علامات الإعراب تفصيلًا شرع في بيانها إجمالًا باعتبار الكلمات التي تأخذ هذه العلامات الإعرابية، وأفرده لبيان الكلمات المعربة إعرابًا ظاهرًا لذكره التقديري آنفًا.

فنصَّ على أن الكلمات المعربة قسمان من حيث العلامة الإعرابية قسم منها يعرب بالحركات الأصلية التي وضعت دَوَالًا على المواقع الإعرابية وهي الضمة والفتحة والكسرة والسكون، وقسم آخر يعرب بالحروف نيابة عن هذه الحركات وهي الواو والألف والياء والنون على أواخر الكلمات المعربة، ثم شرع في توضيح كل قسم فقال:

فَالَّذِي يُعْرَبُ بالحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: الِاسْمُ المُفْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالفِعْلُ المُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بآخِرِهِ شَيْءٌ. وَكُلُّهَا. تُرفَعُ بالضَّمَّةِ وتُنصَبُ بِالفَتْحَةِ، وتُخْفَضُ بِالكَسْرَةِ، وتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ.

أي أنواع الكلمات التي تعرب بالحركات أربعة:

أَوَّلُهَا: الاسم المفرد فيرفع بالضمة ﴿ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ [الإسراء: ٨١] فـ﴿ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وينصب بالفتحة ﴿ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: ٨١] فـ«الباطل» اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، ويجرُّ بالكسرة ﴿ وَجَٰدَلُواْ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ [غافر: ٥] فـ«الباطل» اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وقد اجتمعت الأحوال الثلاثة للاسم المفرد مع لفظ الجلالة في أكثر من موضع في كتاب الله منها قوله تعالى: ﴿ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٥٢] فَجُرَّ اللفظ الجليل بالإضافة ورفع بالفاعلية ونصب اسمًا لإنَّ، ونظير الآية قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا

ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ١٠].

ثانيها: جمع التكسير، يعرب إعراب الاسم المفرد فيرفع بالضمة ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] فـ «الأبصار» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وينصب بالفتحة ﴿ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] ف «الأبصار» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، ويجرّ بالكسرة ﴿ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ [آل عمران: ١٣] فـ «الأبصار» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، والعلامة تظهر على آخر حرف في الكلمة سواء كانت غير متصلة بضمير كما سبق أو مضافة إلى ضمير، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٌ ﴾ [التغابن: ١٥] فـ«أموال» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ﴿ فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ ﴾ [النساء: ٦] فـ«أموالهم» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، ﴿ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم ﴾ [النساء: ٢٤] فـ«أموال» اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وقد اجتمعت الحالات الإعرابية الثلاثة لجمع التكسير في أكثر من موضع في كتاب الله منها قوله تعالى: ﴿ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾ [إبراهيم: ٩] فـ«رسل» فاعل مرفوع، و«أيدي» مفعول به منصوب، و«أفواه» اسم مجرور بـ«في»، وقوله تعالى: ﴿ يَحۡسَبُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ لَمۡ يَذۡهَبُواْۖ وَإِن يَأۡتِ ٱلۡأَحۡزَابُ يَوَدُّواْ لَوۡ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلۡأَعۡرَابِ ﴾ [الأحزاب: ٢٠] فـ«الأحزاب» الأولى مفعول به منصوب، والثانية فاعل مرفوع، و«الأعراب» اسم مجرور.

ويلحق بالمفرد وجمع التكسير في الإعراب ما كان بمنزلتهما وهي الأسماء التي لفظها الإفراد ومعناها الجمع كاسم الجمع مثل: رهط، وقوم، ونسوة.

قال تعالى: ﴿ وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٍ ﴾ [النمل: ٤٨] فـ«رهط» مجرورة بالإضافة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، وقال: ﴿ وَقَالَ نِسۡوَةٌ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ﴾ [يوسف: ٣٠] و«نسوة» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وقال ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوۡمًا جَبَّارِينَ ﴾ [المائدة: ٢٢] فـ«قومًا» اسم «إنَّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وكل من الألفاظ الثلاثة

وما شابهها يعرب بحركات شبيهة ظاهرة على آخره، قال تعالى: ﴿ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة: ١١٨]، وقال: ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ ﴾ [هود: ٧٨]، وكذلك اسم الجنس الجمعي والآحادي، فالجمعي ما فرق بينه وبين مفرده بزيادة تاء في المفرد كـ«شجر، وشجرة، وكَلِم، وكَلِمَة، ونَمْل، ونَمْلَة» قال تعالى: ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [الرحمن: ٦] فـ«الشجر» معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وقال: ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ [النساء: ٤٦] فـ«الكلم» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وقال: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ ﴾ [النمل: ١٨] فـ«النمل» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ثالثها: جمع المؤنث السالم فيرفع بالضمة، قال تعالى: ﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ ﴾ [النور: ٢٦]، فـ«الطيبات» مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ويجرّ بالكسرة، قال سبحانه: ﴿ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ﴾ [النور: ٢٦]، فهي اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وينصب بالكسرة أيضًا ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾ [الأعراف: ١٥٧] فهي مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنها جمع مؤنث سالم.

رابعها: الفعل المضارع صحيح الآخر الذي لم يتصل به شيء ويعني بالشيء ضمائر الرفع المتصلة التي يصلح إلحاقها بالمضارع وهي أربعة: ثلاثة ساكنة، «واي» واو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة؛ لأن الفعل معها يصير من الأفعال الخمسة، وسيأتي بيانها وواحد متحرِّك وهو نون النسوة نحو: ﴿ يُرْضِعْنَ ﴾ [البقرة: ٢٣٣]؛ لأن الفعل معه يصير مبنيًا على السكون، وكذا نون التوكيد ثقيلة نحو: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾ [الأنبياء: ٥٧]، أو خفيفة نحو: ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥]، واجتمعتا في: ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [يوسف: ٣٢]، والفعل معها يبنى على الفتح، فإذا سلم المضارع من الاتصال بـ«نَاوي» واعتلال آخره نحو: «يدعو، ويخشى، ويصلي» أعرب بالحركات الظاهرة.

فيرفع بالضمة: ﴿ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [الطلاق: ٧] فـ«يجعل» فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وينصب بالفتحة ﴿ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً ﴾ [النساء: ١٤١] فـ«يجعل» فعل مضارع منصوب بـ«لن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ويجزم بالسكون: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ [الإسراء: ٢٩] فـ«تجعل» فعل مضارع مجزوم بـ«لا الناهية» وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، وهذا السكون يحرك بالكسر إذا التقى بساكن مثله في كلمة أخرى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴾ [المرسلات: ٢٥]، ويحرك بالفتح إذا اجتمع الساكنان في فعل واحد كقوله تعالى: ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ويحرك بالضم إذا وَلِيَهُ هاء الغائب، وعليه معنى النهي في قوله تعالى: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾(١) [الواقعة: ٧٩].

ولا تأثير لضمائر النصب على الفعل المضارع عند اتصالها به رفعًا ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ ﴾ [الحجر: ٤٨] ونصبا ﴿ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ ﴾ [آل عمران: ٢٤] وجزمًا ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام: ١٧].

وقد اجتمعت الحالات الإعرابية الثلاث للمضارع صحيح الآخر في أكثر من موضع في القرآن الكريم منها: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٨] فـ«يغفر» و«يشاء» مرفوعان و«يُشْرَكَ» منصوب و«يُشْرِكْ» مجزوم(٢).

ولَمَّا أطلق المصنف على الأصناف الأربعة حكمًا عامًا بإعرابها بالحركات الأصلية الظاهرة بقوله: «كلّها» احترز ببيان ما يخرج عن هذا العموم فقال:

(١) لأن الفعل يحتمل الرفع بالضمة باعتبار «لا» نافية لا ناهية.

(٢) انظر: كتابنا النحو القرآني «المقدمات والأفعال» (١/ ٣٢٣).

وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: جَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بِالكَسْرَةِ، وَالاسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بِالفَتْحَةِ، وَالفِعْلُ المُضَارِعُ المُعْتَلُّ الآخِرِ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ.

الذي يخرج عن الإعراب الأصلي إلى الفرعي الذي ينوب عنه ممَّا يعرب بالحركات ثلاثة أشياء:

أولا: جمع المؤنث السالم؛ لأنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة؛ إذ الكسرة وإن كانت علامة أصلية، إلا أنها علم للجرّ وليس للنصب فلمَّا نصب بها صارت فرعية، ومن ثَمَّ احتيج في إعرابها إلى بيان علة استخدامها ففي نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [هود: ١١٤] يقال في «الحسنات» اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مؤنث سالم، ويقال في: «السيئات» مفعول به منصوب ... إلخ.

نخلص لقاعدة هي: جمع المؤنث السالم يرفع بالضمة ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [يونس: ١]، ويجرّ وينصب بالكسرة[1] ﴿ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾ [غافر: ٨١][2].

ثانيًا: الاسم الذي لا ينصرف؛ لأنه يجرّ بالفتحة نيابة عن الكسرة، وذلك يخرج عن عموم المفرد وجمع التكسير، فالمنصرف منها يجرّ بالكسرة وغير المنصرف يجرّ بالفتحة، من أمثلة المفرد ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿ لَلَّذِى بِبَكَّةَ ﴾ [آل عمران: ٩٦]، ﴿ مِن مِّصْرَ ﴾ [يوسف: ٢١]، ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ ﴾ [هود: ٧٣]، ﴿ فِى جَهَنَّمَ ﴾ [الأنفال: ٣٧]، ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الصافات: ١٠٩]، ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ ﴾ [الأحزاب: ١٣]، ﴿ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ ﴾ [النساء: ٨٦].

---

(١) يُبدأ بالجر؛ لأن الكسرة فيه أصل وفي النصب فرع ولا يحمل الأصل على الفرع.

(٢) الأولى: مفعول به ثان منصوب، والثانية: مضاف إليه مجرور.

وأمثلة الجمع: ﴿ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ ﴾ [المائدة: ٨٩]، ﴿ بِمَصَٰبِيحَ ﴾ [فصلت: ١٢]، ﴿ فِي مَوَاطِنَ ﴾ [التوبة: ٢٥]، ﴿ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ [النور: ٤].

إلا إذا وقع مضافًا سواءً أضيف إلى معرفة ﴿ مِن شُرَكَآئِكُم ﴾ [يونس: ٣٤]، ﴿ بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٦]، أو إلى نكرة ﴿ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: ٤]، أو محلّى بأل ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ [التوبة: ٦٠]، فتعود إليه الكسرة مرة أخرى علامة للجرّ؛ إذ الإضافة وأل من خواص الأسماء ولِأَمْنِ اللبس الواقع في غيرهما بظنّ البناء أو الإضافة لياء المتكلم(١)، ولأنَّ التنوين ممتنع في هاتين الحالتين.

وممَّا اجتمع فيه الجرّ بالأصل العائد «الكسرة» والفرع السائد «الفتحة» كلمة «شهداء» في قوله تعالى: ﴿ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾ [النور: ١٣] فالأولى مجرورة بالإضافة وعلامتها الفتحة والثانية مجرورة بـ«الباء» وعلامتها الكسرة لوجود «أل» فنخلص لقاعدة صاغها ابن مالك بقوله:

وَجُـرَّ بِالْفَتْحَـةِ مَـا لَا يَنْـصَرِف ... مَـا لَمْ يُـضَفْ أَوْ يَـكُ بَعْـدَ «أَلْ» رَدِفَ

فالممنوع من الصرف يرفع بالضمة ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ ﴾ [البقرة: ١٢٧]، وينصب(٢) ويجرّ بالفتحة ﴿ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾(٣) [النساء: ١٢٥].

ثالثًا: الفعل المضارع المعتّل الآخر، وهو ما انتهى بأحد أحرف العلة الثلاثة الواو نحو: «يدعو - يرجو - ينمو - يرجو» أو الألف نحو: «يسعى - يخشى - يرضى - يَنْسى» أو الياء نحو: «يقضِي- يصلي- يمشي» فإنه يجزم بحذف حرف العلة فيجعل

(١) انظر كتابنا النحو القرآني «المقدمات والأفعال» (١/ ١١٩).

(٢) يبتدأ بالنصب؛ لأن الفتحة فيه أصل.

(٣) فالأول: مضاف إليه مجرور، والثاني: مفعول به أول منصوب، وكِلَاهُمَا بالفتحة.

حذف حرف العلة علامة على الجزم، وتدل حركة ما قبل الحرف المحذوف عليه فالضمة للواو ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ ﴾ [الشعراء: ٢١٣] فـ«تدع» فعل مضارع مجزوم بـ«لا» الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة نيابة عن السكون لاعتلاله في الأصل، والفتحة للألف ﴿ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [القصص: ٧٧]، والكسرة للياء ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [الإسراء: ٣٧]، وإعراب الجميع واحد عدا بيان أداة الجزم.

فيجتمع للمضارع الذي لم يتصل به شيء علامتان للجزم السكون «الصحيح الآخر» وحذف حرف العلة «المعتل الآخر»، ومثال اجتماعهما ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ﴾ [التوبة: ٨٤] ولم يذكر الرفع والنصب؛ لأنهما بالعلامة الأصلية إلّا أنها تقدَّر في حالة الرفع للثقل على الواو ﴿يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ﴾ [الزمر: ٩]، فظهرت على الراء في «يحذر» وقدرت على «يرجو» وكذلك الياء ﴿ وَٱللَّهُ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ [آل عمران: ١٥٦] فقدرت على الأول وظهرت على الثاني، وتقدّر للتعذر على المعتل بالألف ﴿ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾ [طه: ٥٢]. وتقدّر في حال النصب مع المعتل بالألف للتعذر ﴿ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴾ [طه: ١٣٤] فـ«نذل» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة و«نخزى» معطوف منصوب وعلامته الفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

أمَّا المعتل بالواو ﴿ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَـٰهًا ﴾ [الكهف: ١٤]، أو الياء ﴿ لِيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً ﴾ [الأنفال: ٤٤] فينصبان بالفتحة الظاهرة؛ إذ لا ثقل فيهما.

فيتحصل أن المعتل بالألف تقدر عليه العلامة رفعًا ونصبًا للتعذر ﴿ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] والمعتل بالياء أو بالواو تقدر عليه العلامة رفعًا للثقل ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَـٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [يونس: ٢٥]، وتظهر نصبًا لخفة الفتحة ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [الروم: ٣٩].

ثم انتقل إلى ما يعرب بالحروف فقال:

وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: التَّثْنِيَةُ وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ، وَالأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ، وَالأَفْعَالُ الخَمْسَةُ، وَهِيَ: يَفْعَلَانِ، وَتَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِيْنَ.

تنوب الحروف عن الحركات في أربعة أنواع مِنَ الكلم:

أولها: المثنى، وهو كل اسم له مفرد ويصح عطف مثله عليه سواء دلَّ على مذكر فـ«رجل ورجل» رجلان، و«امرأة وامرأة» امرأتان فهو صالح للتجرُّد(١) ويزاد على مفرده ألف ونون «خصمان – جنتان» أو ياء ونون «القريتين– الفريقين».

فإن لم يتوفر هذا الشرط في الكلمة وعوملت في الإعراب معاملة المثنى سميت ملحقًا بالمثنى وهي أربعة ألفاظ مشهورة «اثنان، واثنتان» مطلقًا و«كلا وكلتا» بشرط الإضافة إلى ضمير.

ثانيها: جمع المذكر السالم، وهو كل جمع سلمت صورة مفرده عند الجمع فلم يحدث فيها تغيير مع زيادة واو ونون أو ياء ونون على مفرده، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤۡمِنٌ ﴾ [غافر: ٢٨]، وقال: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ١]، ﴿ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٌ ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

فإذا حذفت الزوائد الدوال على معنى في الكلمة وهي «أل» و«الواو» و«النون» أو «الياء والنون» عادت لصورة مفردها «مؤمن» ومن ثم فـ«شياطين، ومساكين» لَيْسَتَا جمع مذكر سالمًا؛ لأنهما بعد حذف الياء والنون لا تَسْلَم صورة مفردها.

وشرطه أن يكون المفرد علمًا على مذكر عاقل خال من التاء.

---

(١) فلا يشترط في مفرده أن يكون مفردًا لفظًا ومعنى فقد يكون معناه الجمع ولفظه مفرد قال تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ ﴾ [الحجرات: ٩] فمفرد «طائفتان» طائفة، وهي جمع في المعنى ومن ثَمَّ قال سبحانه: «اقتتلوا» بهذا الاعتبار ويجوز في الكلام «اقتتلتا» مراعاةً للفظ.

فلا يجمع نحو: «زينب، سعاد»؛ لأنها أعلام لغير المذكر، ونحو (وَاشِق) لأنها علم على الكلب وهو مذكر غير عاقل، ولا «حمزة، طلحة، أسامة» لأنها أعلام لمذكر عاقل ليس خاليا من التاء.

أو يكون وصفًا لمذكر عاقل خالٍ من التاء ليس على أفعل فعلاء، فلا يجمع نحو: «حامل، مرضع» لأنهما وصفان لغير مذكر، ونحو: «صاهل، شاهق» لأنهما وصفان لمذكر غير عاقل، ولا «علَّامة- نَسَّابَة»؛ لأنها ليس خالية من التاء، ولا «أحمر - أسود»؛ لأنَّ وصف المؤنث منهما على وزن فعلاء «حمراء - سوداء».

فإذا لم تتوفر الشروط وعومل معاملة جمع المذكر السالم سُمِّيَ ملحقًا به وأشهرها:

أ- ألفاظ العقود الثمانية «عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون» قال تعالى: ﴿ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا ﴾ [الحاقة: ٣٢]، ﴿ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٨٠].

ب- كلمتا «بنون، وبنين» مضافتين ﴿ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [يونس: ٩٠]، ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ [الإسراء: ٧٠]، أو غير مضافتَيْنِ ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ٤٦]، ﴿ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴾ [الشعراء: ١٣٣]، واجتمعت صورتاها في ﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [يونس: ٩٠].

ج- كلمتا «أولو، أولي» وهما ملازمتان للإضافة فلا يقال: أولون، أولين، ولا تضاف كلتاهما إلا إلى اسم ظاهر، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الرعد: ١٩]، وقال: ﴿ فَٱعْتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [الحشر: ٢]، ﴿ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص: ٤٣].

د- «عليُّون، وعلِّيين» علم على أعلى الجنة -أنزلنا الله وإياكم إياها- قال تعالى: ﴿ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾ [المطففين: ١٨، ١٩].

هـ- «أهلون وأهلين» قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ [التحريم: ٦] وقال المعذرون: ﴿ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا ﴾ [الفتح: ١١].

و- كذلك «سنين، عالَمين، عضين، عزين» قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ [الحجر: ٩١]، ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ [المعارج: ٣٧]، ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣٠].

ثالثها: الأسماء الخمسة، وهي «أب، أخ، حم، فو، ذو» بشرط أن تكون مفردة مكبرة مضافة لغير ياء المتكلم فـ«آباء، أخوة، أفواه» ليست من الأسماء الخمسة؛ لأنها ليست مفردة و«أُبَيّ، أُخَيّ» ليست منها؛ لأنها مصغَّرة، و«أب، أخ، حم» ليست منها لأنها غير مضافة.

و «أبي، أخي، حمي، فمي» ليست منها؛ لأنها مضافة لياء المتكلِّم، ويشترط في «فو» أن تكون خالية من الميم فـ«فم» ليست منها، ويشترط في «ذو» أن تكون بمعنى صاحب، وأكثرهم يشترط إضافتها لاسم ظاهر وسمع من بعض الأكابر «ولا على الحال دون ذِيها».

فإن اختلت الشروط لم تعرب بالحروف وأعربت بالحركات الظاهرة على ما جُمِعَ جَمْعَ تَكْسِير ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِأَبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ﴾ [الأحزاب: ٥] فـ«أباء» الأولى مجرورة بالكسرة والثانية مفعول به منصوب بالفتحة و«إخوان» خبر مرفوع بالضمة.

أو لم يضف ﴿ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا ﴾ [يوسف: ٧٨]، ﴿ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ ﴾ [يوسف: ٧٧]، ﴿ ٱئْتُونِى بِأَخٍ ﴾ [يوسف: ٥٩] فـ«أبا» اسم إن منصوب بالفتحة، و«أخ» فاعل مرفوع بالضمة و«أخ» اسم مجرور بالكسرة.

أو كان مصَغَّرًا فتقول: «قال أُبَيٌّ بن كعب» «إنَّ أُبَيَّ بن كعب» «سمعت عن الصحابي الجليل أبيٍّ بن كعبٍ».

وبالحركات المقدَّرة على ما أضيف إلى ياء المتكلم ﴿ وَهَٰذَآ أَخِى ﴾ [يوسف: ٩٠] خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على قبل ياء المتكلم للمناسبة، ﴿ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ ﴾ [القصص: ٢٥] اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم،

﴿ وَٱغْفِرْ لِأَبِيٓ ﴾ [الشعراء: ٨٦] اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم للمناسبة(١).

رابعًا: الأفعال الخمسة، وتسمَّى الأمثلة الخمسة؛ لأنها تعرف بالمِثال كما ذكر ابن آجروم «يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلين» أي: كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، ومن ثَمَّ عَدُّوها خمسة، لأنَّ ألف الاثنين تكون للغائب ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا ﴾ [النساء: ١٦]، ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ ﴾ [الأعراف: ٢٢]، وللمخاطب ﴿ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ [يوسف: ٤١].

وواو الجماعة كذلك تكون للمخاطب والغائب ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٢]، ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [التوبة: ٧١]، أما ياء المخاطبة فهي للمخاطبة ولا غياب فيها ﴿ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ [النمل: ٣٣]، ولا اعتبار لما اتصلت به صحيحًا كان أو معتلًّا ﴿ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ [النساء: ١٠٤] فـ«تألم» صحيح الآخر، و«ترجو» معتل الآخر، فلمَّا اتصلت بهما الواو صارا من الأفعال الخمسة.

ولذا قسَّم ابن آجروم الفعل إلى متصل به ولم يتصل به شيء، وسميت أمثلة لأنها لا حصر لها فكل ما توفر فيه الشروط الثلاثة يندرج تحتها فلا تشبه الأسماء الخمسة في الحصر، وشروطها الثلاثة هي:

أ- الفعلية: فيخرج ما ليس فعلًا، وإن شابهها شكلًا نحو: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ ﴾ [النساء: ١٦٢] فالأول: اسم جمع مذكر سالم، والثاني: فعل من الأفعال الخمسة ونحو: ﴿ فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ ﴾ [المائدة: ١٠٧] فالأول مثنى والثاني فعل من الأفعال الخمسة.

ب- المضارعة، فيخرج الماضي والأمر المتصل بهما واو الجماعة نحو: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

---

(١) ولا يقال الظاهرة وإن نطقنا بها؛ لأنها تحمل على أخواتها، المرفوعة والمنصوبة في لزوم الكسر؛ لأجل الياء.

﴿ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ ﴾ [النساء: ١٣٦]، أو ألف الاثنين نحو: ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ ﴾ [طه: ٤٧]، ﴿ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ﴾ [طه: ٤٥].

ج- الاتصال بأحد الضمائر الثلاثة، فيخرج المضارع الذي لم يتصل به شيء نحو: ﴿ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، ﴿ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

ولَمَّا فرغ من بيان أنواع الكلم الأربعة المعربة بالحروف شرع في بيان إعراب كل نوع منها.

أ- إعراب المثنى

فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ: فَتُرْفَعُ بِالأَلِفِ، وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِاليَاءِ.

يرفع المثنى بالألف ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن: ٤٦] فـ«جنتان» مبتدأ مرخر مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة؛ لأنه مثنى وينصب ويجرّ بالياء ﴿ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ﴾ [سبأ: ١٦] فالأولى: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه مثنى، والثانية: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه مثنى.

وكذلك ما يلحق به ﴿ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة ٦٠] فـ«اثنتا» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بالمثنى ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ ﴾ [يس: ١٤] فـ«اثنين» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بالمثنى، «﴿ فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ ﴾ [النساء: ١١] فـ«اثنتين» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه ملحق بالمثنى.

وقد اجتمعت أحوال إعراب المثنى رفعًا ونصبًا وجرًا في قوله تعالى: ﴿ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ [النساء: ١٧٦] فـ ﴿ ٱثْنَتَيْنِ ﴾ خبر كان منصوب و﴿ ٱلثُّلُثَانِ ﴾ مبتدأ مؤخر مرفوع، و﴿ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ مضاف إليه مجرور.

ب- إعراب جمع المذكر السالم

وَأَمَّا جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ: فَيُرْفَعُ بِالوَاوِ وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِاليَاءِ.

يرفع جمع المذكر السالم بالواو ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ١] فـ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وينصب ويجر بالياء: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٤٦] فـ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ الأولى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والثانية: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وكذلك ما يلحق به ﴿ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [الكهف: ٤٦]، ﴿ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ﴾ [الشعراء: ١٣٣]، ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ ﴾ [النحل: ٧٢] فـ«البنون» معطوف مرفوع، و﴿ وَبَنِينَ ﴾ معطوف مجرور والثانية: مفعول به أوَّل منصوب.

واجتمعت أحوال إعرابه رفعًا ونصبًا وجرًا في أكثر من آية من ذلك قوله تعالى: ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ٢٨] فـ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنُون ﴾ فاعل مرفوع و«الكافرين» مفعول به منصوب، و﴿ ٱلۡمُؤۡمِنِين ﴾ مضاف إليه مجرور.

جـ- إعراب الأسماء الخمسة

وَأَمَّا الأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ: فَتُرْفَعُ بِالوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ، وَتُخْفَضُ بِاليَاءِ.

أي: إذا صحَّ إطلاق الأسماء الخمسة على ألفاظها بتوفر شروطها السابق ذكرها «مفردة، مكبرة، مضافة لغير ياء المتكلم، وذو بمعنى صاحب، والفم بغير الميم» أعربت بالحروف.

فترفع بالواو[1] ﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٧] فـ«ذو» صفة

---

(١) ﴿ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾ [القصص: ٢٣]، ﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ ﴾ [يوسف: ٦٩]، ﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴾ [البروج: ١٥].

لـ«وجه» مرفوعة وعلامة رفعها الواو نيابة عن الضمة؛ لأنها من الأسماء الخمسة، وتنصب بالألف(١) كقوله ﷺ: «**تباركت يا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ**»(٢) فـ«ذا» منادى منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وتجر بالياء(٣) ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٨] فـ﴿ ذِي ﴾ نعت لـ«رب» مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

وجمعت أحوالها الثلاثة في قوله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴾ [يوسف: ٨] فـ﴿ وَأَخُوه ﴾ معطوف مرفوع، و﴿ أَبِينَا ﴾ اسم مجرور بـ«إلى»، و﴿ أَبَانَا ﴾ اسم «إن» منصوب.

تنبيهات:

أولا: هذه الأسماء عند تثنيتها تعرب إعراب المثنى ﴿ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ ﴾ [الكهف: ٨٠]، ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ﴾ [يوسف: ١٠٠]، ﴿ وَلِأَبَوَيۡهِ ﴾ [النساء: ١١]، ﴿ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ ﴾ [المائدة: ١٠٦]، ﴿ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ ﴾ [الطلاق: ٢].

وكذا ما ألحق بجمع المذكر السالم أعرب إعرابه، كقوله تعالى: ﴿ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

ثانيا: من العرب من يلزم الأسماء الخمسة الألف رفعًا ونصبًا وجرًّا أو يعربها بالحركات المقدرة على الألف «إعراب الاسم المقصور» وعليه قولهم: «مكره أخاك لا بطل»، فـ«أخاك» مبتدأ مؤخر حقه الرفع «أخوك» لكنه جاء على لغة القصر، وهي لغة

---

(١) ﴿ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ ﴾ [الكهف: ٨٦]، ﴿ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ ﴾ [يوسف: ٦٣]، ﴿ لِيَبۡلُغَ فَاهُ ﴾ [الرعد: ١٤].

(٢) مسلم (٥٩١).

(٣) ﴿ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ﴾ [يوسف: ٧٦]، ﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١]، ﴿ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ [يوسف: ٧٨].

فصيحة صحيحة لكنها غير مقيسة أي: لا يقاس عليها؛ لأنها بخلاف لغة القرآن، ولا جدال في صحتها وفصاحتها لورودها في الصحيح[(١)] في قوله ﷺ حين سئل عن أحق الناس بحسن الصحبة قال: «**أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك**»[(٢)] في رواية، وفي رواية أخرى: «**ثُمَّ أَبَاكَ**»[(٣)]، وكذا قول ابن مسعود رضي الله عنه لأبي جهل: «أنت أبا جهل»[(٤)] وهذه اللغة تلزم المثنى الألف أيضًا، وشاهد إلزامهم الأسماء الخمسة والمثنى الألف قول شاعرهم:

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا ... قَدْ بَلَغَا فِي المَجْدِ غَايَتَاهَا

فألزم «أباها» الثانية الألف وهي مضاف إليه مجرور و«غايتاها» الألف وهي مفعول به منصوب، وخرجت عليها قراءة الجمهور لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَـٰذَٰنِ لَسَـٰحِرَٰنِ ﴾ [طه: ٦٣] بتشديد «إنَّ» ورفع «هذان»، وفي الصحيح قول أَمّ رُمَّان: «بينما أنا مع عائشة جالستان»[(٥)].

د- إعراب الأفعال الخمسة[(٦)]:

وَأَمَّا الأَفْعَالُ الخَمْسَةُ: فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا.

ترفع الأفعال الخمسة بثبوت النون ﴿ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴾ [البروج: ٧] فـ«يفعلون» فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأفعال الخمسة والضمير المتصل به في محل رفع

---

(١) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك (ص ٩٧، ٩٨).

(٢) البخاري (٥٦٢٦)، مسلم (٢٥٤٨).

(٣) أبو داود (٥١٣٩)، الترمذي (١٨٩٧).

(٤) البخاري (٣٧٤٥).

(٥) البخاري (٣٢٠٨).

(٦) انظر كتابنا النحو القرآني (١/ ٣٣٢، ٣٣٦).

فاعل وتنصب وتجزم بحذفها ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ﴾ [البقرة: ٢٤] فـ«تفعلوا» الأولى: فعل مضارع مجزوم بـ«لم»وعلامة جزمه حذف النون نيابة عن السكون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والثانية: فعل مضارع منصوب بـ«لن» وعلامة نصبه حذف النون نيابة عن الفتحة؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

وقد اجتمعت حالات إعرابها الثلاث في مواضع عديدة في كتاب الله كقوله تعالى ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢٦٧] فالأول: مجزوم بـ«لا» الناهية، والثاني: مرفوع، والثالث: منصوب بـ«أن» وقوله تعالى: ﴿ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ ﴾ [آل عمران: ١٨٨]، وقوله تعالى: ﴿ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء: ٤٣].

فإذا وجدت النون [١] مثبتة بعد أداة جزم أو نهي فاعلم أنها نون الوقاية التي تلحق الفعل قبل ياء المتكلم وعلامتها أنها مكسورة ﴿ حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ ﴾ [النمل: ٣٢]، ﴿ وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾ [البقرة: ١٥٢]، ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

(١) هناك لطائف وفوائد في الأفعال الخمسة من خلال دراستنا في كتاب الله، انظرها في كتابنا النحو القرآني (١/ ٣٣٣-٣٣٦).

نماذج أسئلة
على باب الإعراب

السُّؤَالُ الْأَوَّلُ: اقْرَأْ ثُمَّ أَجِبْ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ۝٩ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ۝١٠ ﴾ [يُوسُف: ٧-١٠].

اسْتَخْرِجْ مِنَ الْآيَاتِ الْكَرِيْمَةِ مَا يَلِي.

١- اسْمَيْنِ مَرْفُوعَيْنِ أَحَدُهُما بِعَلاَمَةٍ أَصْلِيَّةٍ وَالْآخَرُ بِعَلاَمَةٍ فَرْعِيَّةٍ مَعَ بَيَانِ السَّبَبِ.

المَرْفُوْعُ بِعَلاَمَةٍ أَصْلِيَّةٍ .... الْعَلامَةُ .... السَّبَبُ ....

المَرْفُوْعُ بِعَلاَمَةٍ فَرْعِيَّةٍ .... الْعَلامَةُ .... السَّبَبُ ....

٢- ثَلاَثَةَ أَسْمَاءٍ مَنْصُوبَةٍ بِعَلاَمَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مَعَ بَيَانِ الْعَلاَمَةِ وَنَوْعِهَا وَالسَّبَبِ.

الاسْمُ: .... الْعَلاَمَةُ .... نَوْعُهَا .... السَّبَبُ ....

الاسْمُ: .... الْعَلاَمَةُ .... نَوْعُهَا .... السَّبَبُ ....

الاسْمُ: .... الْعَلاَمَةُ .... نَوْعُهَا .... السَّبَبُ ....

٣- ثَلاَثَةَ أَسْمَاءٍ مَجْرُورَةٍ بِعَلاَمَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مَعَ بَيَانِ الْعَلاَمَةِ وَنَوْعِهَا وَالسَّبَبِ.

الاسْمُ: .... الْعَلاَمَةُ .... نَوْعُهَا .... السَّبَبُ ....

الاسْمُ: .... الْعَلاَمَةُ .... نَوْعُهَا .... السَّبَبُ ....

الاسْمُ: .... الْعَلاَمَةُ .... نَوْعُهَا .... السَّبَبُ ....

٤- ثَلاثَةَ أَفْعَالٍ مُضَارِعَةٍ مَجْزُومَةٍ بِعَلامَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مَعَ بَيَانِ الْعَلامَةِ وَنَوْعِهَا وَالسَّبَبِ.

الْفِعْلُ: .... الْعَلامَةُ .... نَوْعُهَا .... السَّبَبُ ....

الْفِعْلُ: .... الْعَلامَةُ .... نَوْعُهَا .... السَّبَبُ ....

الْفِعْلُ: .... الْعَلامَةُ .... نَوْعُهَا .... السَّبَبُ ....

٥- اسْمَيْنِ مَمْنُوعَيْنِ مِنَ الصَّرْفِ لِعِلَّتَيْنِ وَبَيِّنْهُمَا.

الاسْمُ: .... عِلَّتَا الْمَنْعِ ....

الاسْمُ: .... عِلَّتَا الْمَنْعِ ....

السُّؤَالُ الثَّانِي: **هَات شَاهِدًا قُرْآنِيًّا عَلَى الْقَوَاعِدِ الْآتِيَةِ:**

١- الاسْمُ الْمُفْرَدُ يُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَيُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ وَيُجَرُّ بِالْكَسْرَةِ.

٢- جَمْعُ التَّكْسِيرِ يُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَيُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ وَيُجَرُّ بِالْكَسْرَةِ.

٣- الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ يُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْفَتْحَةِ.

٤- جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْكَسْرَةِ.

٥- جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ يُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْيَاءِ.

٦- الْمُثَنَّى يُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْيَاءِ.

٧- جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ يُرْفَعُ بِالْوَاوِ وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْيَاءِ.

٨- الاسْمُ الْمَقْصُورُ تُقَدَّرُ عَلَيْهِ الْعَلامَاتُ الإِعْرَابِيَّةُ الثَّلاثُ لِلتَّعَذُّرِ.

٩- الأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ تُرْفَعُ بِالْوَاوِ وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ وَتُجَرُّ بِالْيَاءِ.

١٠- الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ تُرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا.

١١- الْمُضَارِعُ صَحِيحُ الآخِرِ يُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَيُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ وَيُجْزَمُ بِالسُّكُونِ.

١٢- الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ بِالأَلِفِ يُرْفَعُ وَيُنْصَبُ بِعَلامَةٍ مُقَدَّرَةٍ.

١٣- عَلاَمَاتُ الرَّفْعِ أَرْبَعَةٌ.

١٤- عَلاَمَاتُ الجَرِّ ثَلاَثَةٌ.

١٥- عَلاَمَاتُ الجَزْمِ ثَلاَثَةٌ.

١٦- يُجَرُّ بِالْكَسْرَةِ المُفْرَدُ وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ وَجَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمُ.

١٧- يُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ ثَلاَثَةُ أَنْوَاعٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ.

١٨- يُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ.

١٩- يُنْصَبُ بِالْيَاءِ المُثَنَّى وَجَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ.

٢٠- لِلْفِعْلِ المُضَارِعِ المَرْفُوعِ ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ بِحَسَبِ نَوْعِهِ.

٢١- لِلاسْمِ ثَلاَثُ عَلاَمَاتٍ لِلرَّفْعِ.

٢٢- المَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ يُجَرُّ بِالْفَتْحَةِ وَبِالْكَسْرَةِ.

السُّؤَالُ الثَّالِثُ: اخْتَرِ الْصَّحِيحَ مِمَّا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ

١- .... رَجُلٌ فَاضِلٌ. (أَبَاك - أَبُوك - أَبِيك)

٢- نَظِّفْ .... (فُوك - فِيك - فَاك)

٣- أَحْسِنْ إِلَى .... (أَخَاك - أَخِيك - أَخُوك)

٤- يَقُولُ الْعَرَبُ «مُكْرَهٌ .... لَا بَطَلٌ» (أَخُوك - أَخِيك - أَخَاك)

٥- لَا تَسْتَمِعُوا إِلَى .... الإِنْسِ (شَيَاطِينَ - شَيَاطِينِ - شَيَاطِينُ)

٦- لَيْسَ المُؤْمِنُونَ بِـ .... (بُخَلاَءَ - بُخَلاَءٍ - بُخَلاَءِ)

٧- مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ .... (يَذْهَبُ - يَذْهَبُونَ - ذَهَبُوا - اذْهَبُوا)

٨- عَلاَمَةُ الرَّفْعِ الْأَصْلِيَّةُ .... (الأَلِفُ - الْوَاوُ - الضَّمَّةُ - ثُبُوتُ النُّونِ)

٩- عَلاَمَةُ النَّصْبِ لِلأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ ..... (الفَتْحَةُ - الأَلِفُ - الْيَاءُ - الكَسْرَةُ)

١٠- إِنَّ .... شُجَاعٌ (مُحَمَّدًا - مُحَمَّدٌ - مُحَمَّدٍ)

١١- جَاءَ........... (الْقَاضِي - الْقَاضِيُ - الْقَاضِ)

١٢- عَلاَمَاتُ رَفْعِ الاسْمِ .... (ثَلاَثٌ - أَرْبَعٌ - عَلاَمَتَانِ)

١٣- تَنُوْبُ الْحَرَكَةُ عَنِ الْحَرَكَةِ فِي ....

(المُثَنَّى - المَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ - جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ)

١٤- تُقَدَّرُ الْعَلاَمَةُ الإِعْرَابِيَّةُ لِلتَّعَذُّرِ عَلَى الاسْمِ ....

(المَنْقُوصِ - المَقْصُورِ - المُضَافِ لِيَاءِ المُتَكَلِّمِ)

السُّؤَالُ الرَّابِعُ: أَكْمِلْ مَا يَلِي:

١- الإِعْرَابُ هُوَ .... لِاخْتِلاَفِ .... لَفْظًا أَوْ ....، وَأَقْسَامُهُ ....، رَفْعٌ و.......... و.......... وَجَزْمٌ.

٢- وَلِلنَّصْبِ .... عَلاَمَاتٍ، وَلِلْجَزْمِ .... السُّكُونُ و..........

٣- فَأَمَّا .... فَتكُونُ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ فِي .... مَوَاضِعَ.

٤- وَأَمَّا .... فَتكُونُ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ فِي .... وَفِي جَمْعِ .... وَفِي .... الخَمْسَةِ.

السُّؤَالُ الخَامِسُ: عِلِّلْ لِمَا يَأْتِي:

١- اخْتِلاَفُ العَلاَمَةِ الإِعْرَابِيَّةِ لِكَلِمَتَي (أَخ - أَب) جَرًّا مَعَ افْتِرَاضِ أَنَّهُمَا مِنَ الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ﴾.

٢- مُوَافَقَةُ حَرَكَةِ «الأَرْضِ» لِحَرَكَةِ «السَّمَاوَاتِ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾، وَمُخَالَفَتُهَا لَهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾.

٣- اخْتِلافُ حَرَكَةِ صِيغَةِ مُنْتَهى الجُمُوعِ (مَفَاعِيل) جرًّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾.

٤- اخْتِلافُ حَرَكَةِ جَزْمِ المُضَارِعِ فِي الفِعْلَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾، وَاتِّفَاقُهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾.

٥- مَنْعُ «رَمَضَان» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ مِنَ الصَّرْفِ، وَصَرْفُ «صَفْوَان» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾.

٦- إِعْرَابُ الفِعْل «يَرْجُون» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ وَبِنَاؤُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾.

٧- اخْتِلافُ حَرَكَةِ المُتَعَاطِفَيْنِ المَرْفُوعِينِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾، وَاتِّفَاقُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾.

٨- كَسْرُ نُونِ «المَسَاكِين» وَفَتْحُ نُونِ «العَامِلِين» مَعَ أَنَّهُمَا مَجْرُورَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾.

السُّؤَالُ السَّادِسُ: أَكْمِلْ بِمَا هُوَ مَطْلُوبٌ بَيْنَ القَوْسَيْنِ:

١- .... العِلْمِ مَحْبُوبُونَ (مُلْحَقٌ بِجَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ)

٢- أَكَلْتُ التُّفَاحَتَيْنِ .... (مُلْحَقٌ بِالمُثَنَّى)

٣- لَطَمَ أَبُوكَ .... عَلَى .... (اسْمَانِ مِنَ الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ)

٤- المُؤْمِنُونَ .... رَبَّهُم (فِعْلٌ مِنْ الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ)

٥- سَافَرْتُ إِلَى .... و.......... (عَلَمَانِ مَمْنُوعَانِ مِنَ الصَّرْفِ وَاضْبُطْهُمَا)

٦- تَجَوَّلْتُ فِي .... و........ كَثِيرَة (اسْمَانِ مَمْنُوعَانِ مِنْ الصَّرْفِ لِعِلَّةٍ وَاحِدَةٍ)

٧- سَافَرْتُ مَعَ .... (اسْمٌ تُقَدَّرُ عَلَيْهِ العَلامَةُ الإِعْرَابِيَّةُ لِلتَّعَذُّرِ)

٨- أُحِبُّ .... (اسْمٌ تُقَدَّرُ عَلَيْهِ العَلامَةُ الإِعْرَابِيَّةُ لِلْمُنَاسَبَةِ)

٩- ذَهَبْتُ إِلَى.......... (اسْمٌ تُقَدَّرُ عَلَيْهِ العَلامَةُ الإِعْرَابِيَّةُ لِلثِّقَلِ)

١٠- .... يُحِبُّونَ .... (جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٍ).

السُّؤَالُ السَّابِعُ: صَوِّبِ الخَطَأَ فِيمَا يَلِي:

١- المُعَلِّمُونَ مُجْتَهِدِينَ.

٢- أَبُوكَ ذِي عِلْمٌ.

٣- الشَّجَرَتَيْنِ مُثْمِرَتَانِ.

٤- المُؤْمِنُونَ يُطِيعُوا رَبِّهِم.

٥- تَزَوَّجَ عُمَرٌ فَاطِمَةً فِي مَكَّةٍ.

٦- لَا تَذْهَبِينَ مَعَ فَاطِمَةِ.

بَابُ الأَفْعَالِ

لَمَّا فرغ المصنف من بيان المقدمات شرع في تفصيل أحكام ما يدخله الإعراب من الكلمات وبدأ بالأفعال؛ إذ البناء فيها أصل، والمعرب منها نوع من أنواعها الثلاثة؛ حتى يفرغ بعدها لبيان أحكام الأسماء، وأوجز المصنف حديثه في نقطتين:

الأولى: أنواع الأفعال.

الثانية: أحكام كل نوع.

الأَفْعَالُ ثلاثةٌ: ماضٍ وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ، نَحْوَ: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ.

الأفعال أحداث مرتبطة بالزمان، والزمان ثلاثة ماضٍ وقع، وحاضر يقع، ومستقبل سيقع قال تعالى: ﴿ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾ [مريم: ١٩] أي له المستقبل «ما بين أيدينا» والماضي «ما خلفنا» والحاضر «ما بين ذلك» فلا تخرج عن هذه الثلاثة، ويعبر عنها النحاة بالماضي ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا ﴾ [إبراهيم: ٢٤]، والمضارع ﴿ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ [إبراهيم: ٢٥]، والأمر ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا ﴾ [الكهف:٣٢]، فالماضي ما دلَّ على حصول شيء قبل زمن التكلم ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٢- ١٤]، ولا يخرج عن هذه الدلالة إلَّا بقرينة من خارج لفظه[1] كأن يقع بعد «إن، وإذا» الشرطيتين الدالتين على الاستقبال فيدل على المستقبل ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ﴾ [الإسراء: ٧]، ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [الزلزلة: ١- ٤]، أو يدل السياق عليه ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [النحل: ١].

---

(١) انظر: النحو القرآني (١/ ٢٩٠، ٢٩٢).

والمضارع ما دلَّ على حدوث شيء في زمن التكلم وهو الأصل في صياغته ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٦ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الروم: ٦، ٧]، أو بعده إذا سبق بالسين ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴾ [القمر: ٢٦]، أو سوف ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [غافر: ٧٠]، أو «لن» ﴿ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ [البقرة: ٢٤]، أو دلَّ السياق عليه ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [هود: ٩٨]، ويدل على الماضي إذا سبق بـ«لم» ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴾ [البلد: ٨].

والأمر ما دلّ على شيء يطلب حدوثه بعد زمن التكلم ﴿ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ [المدثر: ٢]، أو الاستمرار على شيء حادث قبل زمن التكلم ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾ [هود: ١١٢] أي: دوام على استقامتك لأمرنا، فهو خير من استقام ﷺ.

واجتمعت الصيغ الثلاثة في فعل واحد في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ [الإسراء: ٦١]، وقوله تعالى: وَإِذَا﴿ قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [البقرة: ١٣].

أحكام الأفعال

أ- الفعل الماضي

فَالمَاضِي: مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَدًا.

يرى ابن آجروم ما يراه أكثر المتقدمين أنَّ الفعل الماضي مبني على الفتح دائمًا وهذا الفتح يكون ظاهرًا إذا لم يتصل به شيء وكان صحيح الآخر ﴿ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ ﴾ [الفتح: ١٨]، أو كان معتلًا بالياء ﴿ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ [المجادلة: ٢٢]، أو لحقته تاء التأنيث ﴿ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا ﴾ [المائدة: ٣٢]، أو لحقه ضمير نصب ﴿ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ ﴾ [هود: ١٢٠]، ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ ﴾ [هود: ٧٨]، ﴿ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ [مريم: ٤٣] أو ألف الاثنين: ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ ﴾ [الأعراف: ٢٢]، تأمل قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [التحريم: ٣].

ويكون مقدَّرًا إذا كان معتل الآخر بغير الياء ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ ﴾ [التوبة: ٤٣]، ﴿ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ﴾ [البقرة: ١١٤] ويكون الفتح مقدرًا للتعذر.

واجتمع ذلك في مواضع كثيرة منها ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [الشورى: ٤٠]، ﴿ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴾ [طه: ١٢٢]. وكذلك عند اتصاله بضمير رفع متحرك تاء الفاعل ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ ﴾ [المائدة: ١١٧] «نا» الفاعلين ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ﴾ [الأعراف: ١١]، ونون النسوة ﴿ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾ [الأحزاب: ٧٢]، ويكون الفتح مقدرًا لكراهية توالي أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة.

وكذلك عند اتصاله بواو الجماعة ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ ﴾ [النساء: ٦٤]، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ﴾ [يونس: ٩]. ويكون الفتح مقدرًا لمناسبة واو الجماعة.

وهذا مراده من مفتوح الآخر أبدًا على التقدير فيما عدا الفتح الظاهر، وأهل هذا الفن الآن ارتضوا ما ارتضاه المتأخرون من أن تُقَسَّم أحوال بنائه إلى ثلاث الفتح والسكون والضم تبعًا لحركة نطق الحرف الأخير في الفعل لصحيح الآخر ﴿ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ ﴾ [يونس: ٩٤]، ﴿ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ ﴾ [الأعراف: ٥٢]، ﴿ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ ﴾ [النور: ١١][(١)]، ومثال اجتماعها ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ [النساء: ١٦٠] واجتمعت في فعل واحد في قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَمْتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ ﴾ [التوبة: ٦٩].

---

(١) وتقدَّر مع غيره انظر: النحو القرآني (١/ ٢٩٣- ٢٩٥).

ب- فعل الأمر

وَالأَمْرُ: مَجْزُومٌ أَبَدًا.

اشتهر عند النحاة قولهم: يبنى فعل الأمر على ما يجزم به مضارعه، ويرى بعض الكوفيين أنه مُعرب وذلك متروك الآن، ومؤدّى عبارتهم أنه يبنى على السكون إذا كان صحيح الآخر، ﴿ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ [المدثر: ٢] تأمل قوله تعالى: ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٨٠]، وعند اتصاله بنون النسوة ﴿ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

ويبنى على حذف حرف العلة إذا كان مضارعه معتل الآخر﴿ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [لقمان: ١٧]، ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ١٠٣]، ﴿ وَٱعْفُ عَنَّا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] تأمل قوله تعالى: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [القصص: ٧٧]، ويبنى على حذف النون إذا كان مضارعه من الأفعال الخمسة أو إذا اتصلت به إحدى ضمائر الرفع الساكنة الألف ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ ﴾ [طه: ٤٧]، أو الواو ﴿ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، أو الياء ﴿ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ﴾ [مريم: ٢٦] تأمل قوله تعالى: ﴿ لَّا تَدْعُواْ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُواْ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: ١٤].

فهذه أحوال ثلاث لبنائه اجتمعت في مواضع منها: ﴿ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا ﴾ [البقرة: ١٠٤] فـ«راع» على حذف حرف العلة، «قولوا» على حذف النون، «انظر» على السكون.

يبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد، كقول الصحابة -رضي الله عنهم-:

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

وجعل ذلك من ا لبناء على السكون المقدر لالتقاء الساكنين لتسلم القاعدة يبنى فعل الأمر على ما يجزم به مضارعه ويمكن استكمالها بأنه يبنى أيضًا على ما يبنى عليه

مضارعه -والله أعلم-، وذلك أفضل من جعله في نحو «أَنْزِلَنْ» مبنيًا على السكون المقدَّر، لالتقاء الساكنين (١).

ح- الفعل المضارع «تعريفه وأحوال إعرابه»

وَالْمُضَارِعُ: مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوائِدِ الأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «أَنَيْتُ».

أولًا: علامته

بدأ المصنف ببيان الفعل المضارع وعلامته التي هي من صيغته «علامة ذاتية» وهي كونه يبدأ بأحد حروف المضارعة «أنيت- نأَيْتُ- نأتي» الأربعة ونصَّ على أنها زوائد ليعلم الطالب أنه ليس كل فعل يبدأ بحروف «أنيت» مضارعًا وإنَّما يبدأ المضارع بأحرف المضارعة الزائدة، فنحو: ﴿ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [القصص: ٧٧] أمر وماضٍ يبدآن بالهمزة(٢)، ونحو: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [آل عمران: ٣] ماضٍ، وتقول: نَزِّل هذه الأشياء، أمر، ونحو: ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ ﴾ [البقرة: ١٧] ماضٍ، ﴿ فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء: ٤٣] أمر ويبدآن بالتاء، نحو: ﴿ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴾ [طه: ٢٦] أمر، ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾ [عبس: ٢٠] ماضٍ، ويبدآن بالياء فشرط هذه الحروف أن تكون زائدة، وأن تدل على المضارعة، وجمعت علامات رفع المضارع في مواضع منها: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الشورى: ٢٥].

---

(١) انظر: النحو القرآني (١/ ٣٠٧-٣١٠).

(٢) فإن قلت: الهمزة زائدة فيهما قلت: ليست للمضارعة.

ثانيًا: إعرابه وبناؤه:

الفعل المضارع يعرب بشرط عدم اتصاله بإحدى النونين النسوة والتوكيد، فإذا اتصل بنون النسوة بني على السكون ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ ﴾ [الممتحنة: ١٢]، فهناك ثمانية أفعال مبنية على السكون لاتصالها بنون النسوة، وإن اتصلت به نون التوكيد بني على الفتح سواءً كانت ثقيلة ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾ [الأنبياء: ٥٧]، أو خفيفًا ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥]، واجتمعتا في ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [يوسف: ٣٢]، فإن لم تتصل به النون أعرب.

١- رفع المضارع:

وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ.

الأصل في المضارع أن يكون مرفوعًا فإذ دخلت عليه أداة نصب نُصِب، وإذا دخلت عليه أداة جزم جُزِمَ سواء كانت الأداة ظاهرة أو مقدرة ولذا يقال: مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في نحو: ﴿ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [آل عمران: ١٢٩]، ومقدرة في نحو: ﴿ جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۞ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴾ [عبس: ٨، ٩] وثبوت النون في نحو: ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٢].

٢- نصب المضارع.

فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذنْ، وَكَيْ، وَلامُ كَيْ، وَلامُ الجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالجَوَابُ بالفَاء، وَالوَاوِ، وَأَوْ.

على طريقته في التيسير وعدم الدخول في التفاصيل أعلمك أنَّ المضارع ينصب إذا سبق بإحدى أدوات النصب العشرة المذكورة ورتبها على تقسيم النحاة لها مُبْتَدِئًا بالناصبة بنفسها وهي أربع اثنان بلا شرط فقدمهما واثنان مشروطان فأخرَّهما وجعل

الخامسة ما تنصب بأن مضمرة جوازًا وختم بخمسة تضمر معها أن وجوبًا[1] والجمهور على أنَّ النواصب هي الأربعة الأولى، وما عداها منصوب بـ«أن» مضمرة.

أولًا: الأحرف الناصبة بنفسها

١ - «أن» حرف مصدري ونصب واستقبال ينصب المضارع بعده بالفتحة ظاهرة ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ﴾ [النساء: ٢٨]، ﴿ وَأَنْ أَتْلُوَاْ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [النمل: ٩٢]، ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [المنافقون: ١٠]، ومقدرة ﴿ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، وبحذف النون ﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ﴾ٱللَّهِ [البقرة: ٢٢٩].

٢- «لن» حرف نفي ونصب واستقبال وينصب المضارع بعده بالفتحة ظاهرة ﴿ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً ﴾ [النساء: ١٤١]، ﴿ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ﴾ [الكهف: ١٤]، ومقدرة ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ [البقرة: ١٢٠]، وحذف النون ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ٩٢].

٣- «إذن» وهي حرف جواب وجزاء، ويشترط أن تكون مصدَّرَة غير مفصولة عن فعلها، والفعل بعدها مستقبلًا، ومثالُها جوابك لمن يقول لك: سوف آتيك، إذن أكرمَك.

ويجوز الفصل بالقسم: إذن والله أكرمك. فلو سبتت: «إذا أتيتني إذن أكرمك» أو فصلت عن الفعل: «إن إذا أتيتني أكرمك» أو دلت قرينة على الحال «إذن أكرمك الآن» تعين رفع الفعل ولم تُنصب.

وهذا النصب جائز لا واجب إن سبقت بحرف عطف وعليه خُرّجت قراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ [الإسراء: ٧٦] «يلبثوا» بحذف

---

(١) وأضمروا أن وجوبًا بعد الأدوات الخمس؛ لأنّ الإضمار يعطينا مصدرًا مؤولًا يمكن جرُّه باللام وحتى وعطفه على الواو والفاء وأو، فنبقي على اختصاص الحرف بعمل معيَّن.

النون على النصب بـ«إذن».

٤- «كي» حرف مصدري ونصب ويشترط سبقه باللام حقيقة ﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، أو حكمًا ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً ﴾ [الحشر: ٧]، ولا يشترط وقوع «لا» بعدها ﴿ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴾ [طه: ٣٣].

فيقال في إعراب الفعل الواقع بعد حرف من هذه الأدوات: فعل مضارع منصوب بـ«كذا» وعلامة نصبه «كذا»؛ لأنه «كذا».

ثانيًا: نصب المضارع بـ«أن» مضمرة جوازًا

وذلك إذا وقع بعد لام كي أي لام التعليل نحو: ﴿ وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ﴿ لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٤٣]، ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ [طه: ٨٤] فيقال: فعل مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة جوازًا بعد لام التعليل وعلامة نصبه «الفتحة الظاهرة- حذف النون- الفتحة المقدرة» والمصدر المؤول المكون من أن والفعل مجرور باللام والتقدير: «للابتلاء - للتمحيص - لكونكم - لرضاك».

ثالثًا: نصب المضارع بأن مضمرة وجوبًا

ويكون ذلك بعد خمس أدوات:

١- لام الجحود وهي المسبوقة بكون منفي أي: ما كان ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال: ٣٣]، ﴿ وَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ ﴾ [يونس: ١٣]، أو لمْ يكن ﴿ لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ [النساء: ١٣٧]، ﴿ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ ﴾ [الحجر: ٣٣]، وهذه اللام يراد بها المبالغة في النفي فشتان بين لم أفعل، ولم أكن لأفعل.

٢- حَتَّى، ويشترط في المضارع بعدها أن يدل على الاستقبال، ولها معنيان.

أ- التعليل فتكون بمعنى كي: ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وتقول: أَسْلِمْ حَتَّى تدْخلَ الجنة.

ب- الغائية فتكون بمعنى إلى أن ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا ﴾ [الحجرات: ٥] وهذا المعنى أكثر استخدامًا؛ لأن الغائية هي الأصل في معنى حتَّى.

وقد تحتمل المعنيين، كقوله تعالى: ﴿ فَقَـٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ﴾ [الحجرات: ٩] أي: كي ترجع أو إلى أن ترجع فتتركوا قتالها.

٣- فاء السببية وهي الواقعة في جواب نفي أو طلب، وألوان الطلب ثمانية فيصير مجموع الواقعة جوابًا له تسعة أشياء جُمِعَت في بيت من بحر البسيط.

مُرْ، وَادْعُ، وَانْهَ، وَسَلْ، وَاعْـرِض، لِحَـضِّهِمُ

تَمَــنَّ، وَارْجُ، كَــذَاكَ النَّفْــيُ، قَــدْ كَمُــلَا

١- فمثال الأمر: أطيعوا ربكم فتسعدوا في الدارين.

٢- ومثال الدعاء: اللَّهُمَّ تُبْ عليَّ فأتوبَ، ومنه قول موسى عليه السلام: ﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ [يونس: ٨٨].

٣- ومثال النهي: لا تغضب والديك فتنالَ عقابَ الله، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [هود: ١١٣]، ﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، ﴿ وَلَا تَنَـٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ ﴾ [الأنفال: ٤٦].

٤- ومثال السؤال «الاستفهام» هل أسأت إليَّ فتعاقبَ، ومنه قوله تعالى: ﴿ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، وقوله عز وجلّ في حديث النزول القدسيّ: «**هل من تائبٍ فأتوبَ عَلَيهِ**»(١).

٥- ومثال العَرْض: ألَا تجيب دعوتي فأكرمك، وهو طلب برفق ويحتمله ﴿ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الزمر: ٥٨]؛ لأنَّ المجرم لا يسعه إلا الترفق بعد المواجهة.

---

(١) أخرجه أحمد (٩٥٨٩)، وأصله في مسلم (٧٥٨).

٦- ومثال التحضيض: هلَّا تتزوَّجُ فتعفَّ نَفْسَك، وهو طلب بإلحاح وَحَثَّ ويحتمله ﴿ وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ ﴾ [طه: ١٣٤].

٧- ومثال التَمَنِّي: ليت الكواكب تدنو لي فأنظِمَهَا. فالتمني طلب المحال أو العسير ومنه ﴿ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٧٣].

٨- ومثال الرجاء: لعلَّ الله يَرْحَمُنِي فَأَسْعَدَ، والرجاء طلب ما هو قريب المنال وسبحانه وسعت رحمته كل شيء، ومنه: ﴿ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴾ [عبس: ٣، ٤]، واختلف في الرجاء؛ لأنَّه غير محض والصحيح جواز النصب به والسماع حجة.

٩- ومثال النفي: لا يحبوننا فنكرمهم ومنه: ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ ﴾ [فاطر: ٣٦]، ﴿ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ ﴾ [الأنعام: ٥٣]، فيقال في نحو ما سبق: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية الواقعة في جواب ...... وعلامة نصبه ......

٤- واو المعية بمعنى «مع» وتقع جوابًا لنفي أو طلب مثل الفاء.

ومثال النفي: ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٢].

ومثال النهي: ﴿ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ ﴾ [البقرة: ٤٢].

ومثال الأمر: ﴿ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴾ [يوسف: ٩].

ومثال الاستفهام ﴿ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ﴾ [الأعراف: ١٢٧] أي: كيف تتركهم يفسدون مع تركهم لك وآلهتك.

فمعنى قوله: والجواب بالفاء والواو أي الفاء والواو الواقعة جوابًا احترازًا من العاطفتين.

٥- أو: ويشترط أن تكون بمعنى «إلَّا أنْ» ويكون ما بعدها مستثنى من الزمن

المستقبل وما قبلها ينقضي دفعة واحدة كقول الشاعر:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قومٍ   كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أو تَسْتَقِيمَا

أي: إلّا أن تستقيم ويحتمله قوله تعالى: ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ [البقرة: ٢٣٦] أي: إلَّا أن تفرضوا لهن فريضة فأدُّوها.

أو بمعنى «إلى أن» فتساوي حَتَّى الغائية ويكون ما قبلها ينقضي شيئًا فشيئًا، كقول الشاعر:

لأَستَسْهلنَّ الصَّعْبَ أو أُدْرِكَ المُنى   فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إلَّا لِصَابرِ

ويحتمله قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ [آل عمران: ٧٣].

٣- جزم المضارع

وَالجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَهِيَ:

لَمْ، وَلَمَّا، وألَمْ، وألَمَّا، وَلامُ الأَمْرِ وَالدُّعَاءِ، وَ«لا» فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ، وإِنْ، وَمَا، وَمَنْ، وَمَهْمَا، وَإِذمَا، وَأَيُّ، وَمَتَى، وَأَيَّانَ، وأَيْنَ، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذاً فِي الشَّعْرِ خَاصَّةً.

جوازم المضارع ثماني عشرة أداة، ستة منها تجزم فعلًا واحدًا وهي أحرف باتفاق، واثنتا عشرة تجزم فعلين وتسمَّى أدوات الشرط الجازمة، ثم ذكر ما ليس لنا استخدامه لاختصاصه بالشعر ومن ثمَّ لم يعده أصلًا من الأدوات.

أولًا: الأدوات التي تجزم فعلًا واحدًا:

١- «لم» حرف نفي وجزم وقلب فتفيد النفي وتعمل الجزم وتقلب زمن الفعل للمضيّ مَعْنًى فهو لَمْ يقَعْ، فيجزم بالسكون ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [الإخلاص: ٣]، وحذف حرف العلة ﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [التوبة: ١٨]، ﴿ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ﴾ [يونس:

١٢]، وحذف النون ﴿ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

٢- «لَمَّا» أخت «لم» لكنها تفيد استمرار النفي إلى زمن النطق بالفعل، وأيضًا توقُّع حدوثه بعده ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٤]، ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾ [عبس: ٢٣]، ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾ [ص: ٨] ولذلك تقول: لم يحضر أمس، ولا يجوز أن تقول: لَمَّا يحضر أمس.

٣- «ألم» هي «لم» وزيدت عليها همزة التقرير فتحتاج إلى جواب وبذلك خالفتها في الخبر والإنشاء؛ إذ الأولى خبرية وهي إنشائية ومن ثَمَّ عَدَّهما أداتين ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح: ١]، ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ [الفجر: ٦]، ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ [الملك: ٨]، ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ ﴾ [التوبة: ٧٨].

٤- «أَلَمَّا» لَمَّا زيد عليها الهمزة تقول: أَلَمَّا أُكْرِمْكُم؟ وأَلَمَّا تنجذوا مَهَامَّكُم؟

٥- لام الأمر والدعاء: تكون اللام للأمر إذا صدرت من الأعلى إلى الأدنى كقولك لابنك: فلتجتهد ولتذاكر، ولتسمع الكلام ﴿ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩]، وتكون للدعاء إذا صدرت من الأدنى للأعلى ﴿ وَنَادَوْاْ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [الزخرف: ٧٧]، وقول موسى عليه السلام: ﴿ لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ ﴾ [يونس: ٨٨]، وقول إبراهيم عليه السلام: ﴿ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، وتكون للالتماس كقولك لأخيك: فلتذهب إلى أختك ولتحسن إليها، وللتهديد: ﴿ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا ﴾ [التوبة: ٨٢].

٦- «لا» في النهي ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ [التوبة: ١٠٨]، ﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [لقمان: ١٨]، ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤]، والدعاء: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ [آل عمران: ٨]، ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، والالتماس ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ﴾ [طه: ٩٤].

هذه الأحرف الستة عند المصنف الأربعة عند غيره تجزم فعلًا واحدًا وهو المتصل بها فيقال في إعرابه: فعل مضارع مجزوم بـ«كذا» وعلامة جزمه «كذا».

ويقال في إعراب الأداة: حرف جزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ثانيًا: الأدوات التي تجزم فعلين

وهي أدوات الشرط الجازمة لفعلين أحدهما فعل الشرط والآخر فعل الجزاء والجواب وعددها اثنتا عشرة أداة، حرف باتفاق وآخر رجحانًا وتسعة أسماء اتفاقًا واسم رجحانًا.

١- «إن» وهي حرف باتفاق ﴿ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ ﴾ [الإسراء: ٥٤] فـ«إن» أداة شرط جازمة لفعلين حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب، و«يشأ» فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون و«يرحم» فعل الجواب والجزاء للشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ [إبراهيم: ٣٤] الفعلان مجزومان والعلامة حذف النون، ﴿ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠١] فعل شرط «تبد» علامة جزمه حذف حرف العلة والجواب «تسؤ» علامة جزمه السكون.

٢- إذ ما، وهي حرف على الراجح ومثاله: إذما تأتي أكرمْك، إذما تطيعوا ربكم تفوزوا.

٣- مهما: اختلف في حرفيتها واسميتها والراجح أنها اسم ﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣٢] فـ«تأت» فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

وباقي الأدوات أسماء اتفاقًا أي لها محل من الإعراب، ولأنَّ هذه القضيَّة ليست هدف في المقدمة سنكتفي بعرض الأداة والمثال.

٤- «مَنْ» وتستخدم للعاقل ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ [النساء: ١٢٢]، ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾ [الطلاق: ٢].

٥- «ما» وتستخدم لغير العاقل ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٩٧].

٦- «متى» للزمان تقول: متى تأتني أكرِمْك.

٧- «أيان» للزمان أيضًا تقول: أيَّان تطع ربك تَشْعُرْ بالسعادة.

٨- «أين» للمكان وتزاد عليها «ما» فتصير «أينما» ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ١٤٨]، ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [النساء: ٧٨].

٩- «أنَّى» للمكان أيضًا تقول: أنَّى تسافِرْ تَسْتَفِدْ.

١٠- «حيثما» للمكان كذلك تقول: حيثما تكونوا توجهوا إلى ربكم.

١١- «كيفما» للحال فيقال: كيفما تكونوا يولَّ عليكم، أي: على أي حالٍ تكونوا يكون حال وليِّكم.

١٢- «أيّ» وهي أداة الشرط الوحيدة المعربة ومعناها بحسب ما تضاف إليه فإن أضيفت إلى عاقل دلت على ما تدل عليه «مَنْ» وذلك في نحو: أيّ إنسان تصاحبْ تستفدْ منه، وإن أضيفت إلى مكان كانت بمعنى «أين- أنّى- حيثما» وذلك في نحو: أي مكان تسافرْ أسافرْ معك، وهكذا.

ومنها في القرآن ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء: ١١٠] فـ﴿ تَدْعُواْ ﴾ مضارع مجزوم فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة و﴿ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ في محل جزم جملة الجواب، والتنوين في أيّ عوض عن المضاف بمعنى: أي الاسمين الله أو الرحمن تدعوا، و«ما» زائدة كما زيدت في ﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ ﴾ [القصص: ٢٨].

أمَّا «إذا» فلا تجزم إلا في ضرورة الشعر ولذا لا تُعدُّ من الجوازم لاقتصارها على ما سمع من أشعارهم فلا يقاس عليها.

وللأفعال واستخداماتها أسرار ولذا أدعوك لمراجعتها في كتابنا النحو القرآني(١) فإنَّ به فوائد وفرائد مَنَّ بها الولي الكريم على عُبَيْدِه المسكين.

---

(١) النحو القرآني (١/ ٢٩١- ٣٩٧).

نماذج أسئلة
على باب الأفعال

السُّؤَالُ الأَوَّلُ: اقْرَأْ ثُمَّ أَجِبْ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [البَقَرَة: ٢١-٢٤].

اسْتَخْرِجْ مَنْ الآيَاتِ الكَرِيمَةِ مَا يَلِي:

أ- خَمْسَةَ أَفْعَالٍ مَاضِيةٍ مَبْنِيَّةٍ عَلَى الفَتْحِ.

١- .... ٢- .... ٣- .... ٤- .... ٥- ....

ب- أَرْبعَةَ أَفْعَالٍ لِلأَمْرِ وبُيِّنْ عَلامَةَ بِنَائِهَا:

١- .... ٢- .... ٣- .... ٤- ....

ج- فِعْلَيْنِ مَاضِيَيْنِ مَبْنِيَّيْنِ عَلَى السُّكُونِ.

١- .... ٢- ....

د- فِعْلَيْنِ مُضَارِعَيْنِ مَرْفُوعَيْنِ وَبَيِّنْ عَلامَةَ الرَّفْعِ

١- .... عَلامَةُ الرَّفْعِ ....

٢- .... عَلامَةُ الرَّفْعِ ....

هـ - فِعْلَيْنِ مُضَارِعَيْنِ مَجْزُومَيْنِ وَبَيِّنْ أَدَاةَ الجَزْمِ وَالعَلامَةَ

الفِعْلُ .... أَدَاةُ الجَزْمِ .... عَلامَةُ الجَزْمِ ....

الفِعْلُ .... أَدَاةُ الجَزْمِ .... عَلامَةُ الجَزْمِ ....

و- فِعْلاً مُضَارِعًا مَنْصُوبًا وَبَيِّنْ الأَدَاةَ وَالعَلاَمَةَ.

الفِعْلُ .... أَدَاةُ النَّصْبِ .... عَلاَمَةُ النَّصْبِ ....

ز- ثَلاَثَةَ أَسْمَاءٍ مُعْرَبَةٍ بِعَلاَمَةٍ أَصْلِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ وَبَيِّنْ حُكْمَهَا.

الاسْمُ: .... العَلاَمَةُ .... حُكْمُهُ ....

الاسْمُ: .... العَلاَمَةُ .... حُكْمُهُ ....

الاسْمُ: .... العَلاَمَةُ .... حُكْمُهُ ....

السُّؤَالُ الثَّانِي: **هَاتِ شَاهِدًا قُرْآنِيًّا عَلَى القَوَاعِدِ الآتِيَةِ:**

١- يُبْنَى فِعْلُ الأَمْرِ عَلَى السُّكُونِ وَحَذْفِ حَرْفِ العِلَّةِ وَحَذْفِ النُونِ.

٢- يُبْنَى فِعْلُ الأَمْرِ عَلَى مَا يُجْزَمُ بِهِ مُضَارِعُهُ.

أ- السُّكُونُ.

ب- حَذْفُ حَرْفِ العِلَّةِ.

ج- حَذْفُ النُّونِ.

٣- يُبْنَى الفِعْلُ الماضِي عَلَى الفَتْحِ وَالسُّكُونِ وَالضَّمِّ.

٤- صِيَغُ الفِعْلِ ثَلاَثَةٌ: مَاضٍ وَمُضَارِعٌ وَأَمْرٌ.

٥- يُبْنَى الفِعْلُ المُضَارِعُ عَلَى الفَتْحِ عِنْدَ اتِّصَالِهِ بِنُونِ التَّوْكِيدِ بِنَوْعَيْهَا.

٦- أَدَوَاتُ الجَزْمِ مِنْهَا مَا يَجْزِمُ فِعْلاً وَاحِدًا، وَمِنْهَا مَا يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ.

٧- مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بـ(أَن) مُضْمَرَةٍ جَوَازًا.

٨- مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بـ(أَن) مُضْمَرَةٍ وُجُوبًا بَعْدَ لَامِ الجُحُودِ.

٩- مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بـ(أَن) مُضْمَرَةٍ وُجُوبًا بَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ.

١٠- مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بـ(أَن) مُضْمَرَةٍ وُجُوبًا بَعْدَ وَاوِ المَعِيَّةِ.

١١- مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بـ(أَن) مُضْمَرَةٍ وُجُوبًا بَعْدَ حَتَّى.

١٢- اتِّحَادُ عَلاَمَةِ جَزْمِ فِعْلَي الشَّرْطِ وَالجَزَاءِ.

١٣- اخْتِلاَفُ عَلاَمَةِ جَزْمِ فِعْلَي الشَّرْطِ وَالجَزَاءِ.

١٤- حَرْفُ نَفْيٍ وَاسْتِقْبَالٍ نَاصِبٍ لِلْمُضَارِعِ.

السُّؤَالُ الثَّالِثُ: اخْتَرِ الصَّحِيحَ مِمَّا بَيْنَ الأَقْوَاسِ:

١- مِنْ أَدَوَاتِ جَزْمِ الْمُضَارِعِ («لَا» النَّافِيَةُ - «لَا» النَّاهِيَةُ - «لَا» العَاطِفَةُ)

٢- مِنْ أَدَوَاتِ نَصْبِ الْمُضَارِعِ (لَامُ الأَمْرِ - لَامُ التَّعْلِيلِ - لَامُ الدُّعَاءِ)

٣- يُنْصَبُ الْمُضَارِعُ بِـ«أَن» مُضْمَرَةٍ وُجُوبًا بَعْدَ

(لَامِ الجُحُودِ - لَامِ التَّعْلِيلِ - لَامِ الاِسْتِحْقَاقِ)

٤- يُعْرَبُ مِنَ الأَفْعَالِ (الْمَاضِي - الْمُضَارِعُ - الأَمْرُ)

٥- الأَصْلُ فِي بِنَاءِ الْمَاضِي (الفَتْحُ - السُّكُونُ - الضَّمُّ)

٦- مِنْ نَوَاصِبِ الْمُضَارِعِ اتِّفَاقًا (حَتَّى - وَاوُ الْمَعِيَّةِ - لَنْ - فَاءُ السَّبَبِيَّةِ)

٧- «حَتَّى» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ بِمَعْنَى

(إِلَى أَنْ - كَيْ - تَحْتَمِلُ الْمَعْنَيَيْنِ)

٨- أَدَاة الشَّرْط الْمُعْرَبَة هِي (أَيَّان - أَنَّى - أَيَّ - أَيْنَ)

٩- اللاَّمُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا﴾

(لِلالتِمَاسِ - لِلأَمْرِ - لِلْدُّعَاءِ - لِلْتَّهْدِيدِ)

١٠- يَسْتَمِرُّ نَفْيُ الفِعْلِ إِلَى زَمَنِ التَّكَلُّمِ مَعَ (لَمْ - لَمَّا - لَامِ الأَمْرِ)

١١- مُحَمَّدٌ لَا .... (يَكْذِبُ - يَكْذِبْ - يَكْذِبَ)

السُّؤَالُ الرَّابِعُ: صُوِّبِ الخَطَأَ فِيمَا يَلِي:

١- مُحَمَّدٌ لَمَّا يَحْضُرَ أَمْسِ.

٢- لَا تَكْذِبُونَ.

٣- مَنْ يَسْعَى فِي الشَّرِّ يَجْنِي شَرًّا.

٤- اللَّهُمَّ صَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ.

٥- إِنْ تُسَاعِدَ إِخْوَانَكَ يُسَاعِدُونَكَ.

٦- إِذَنْ إِذَا جِئْتُمْ تُكْرَمُوا.

٧- لَا تَسِيرَ وَسَطَ الطَّرِيقِ.

السُّؤَالُ الخَامِسُ: أَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ

* ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾.
* ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.
* ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾.
* ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾.
* ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟﴾.
* ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾.

بَابُ مَرْفُوعاتِ الأَسماءِ

المَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ وَهِيَ: الفَاعِلُ، وَالمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالعطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالبَدَلُ.

بدأ المصنف ببيان مرفوعات الأسماء؛ لأنها الأصل لكون الاسم يرفع بنوعي العامل اللفظي والمعنوي(١) بخلاف المنصوبات والمجرورات التي تحتاج إلى التلفظ بعاملها وتحتم وجوده ولو تقديرًا.

فنصَّ على أنَّ المرفوعات سبعة أي: الأسماء التي يحكم لها بالرفع حقيقة أو حكمًا سبعة أنواع من الأسماء وهذا حكم لازم لها لا يتبدَّل أبدًا فمتى شغل الاسم موقعًا من المواقع السبعة حكم له بالرفع وما عدا هذه المواقع لا يحكم برفعه أبدًا، ولله دَرُّ أحد الشعراء المعاصرين الذي عَانَى من مشكلة ضعف أبنائِنَا في اللغة العربية؛ إذ قام بتدريسها فاكتشف المواهب التي ليس لها مثيل في الأولين، فوصف تعبه وسوء العاقبة بقوله:

مستشهدًا بالغُرِّ مِنْ آيَاتِهِ ... وَمُنَزِّلًا آيَ الكِتَابِ دَلِيلًا
وأَرَى حِمَارًا بَعْدَ ذَلَكَ كُلِّه ... رَفَعَ المُضَافَ إِلَيْهِ والمَفْعُولَا

فلعلك تلحظ نعته لمن يخلط في أحكام المواقع الإعرابية بأنه...؛ لأن هذه المواقع وأحكامها لا افتراق بينها فعلاقتها تلازمية، والمضاف والمفعول ليسا من المرفوعات.

فعدَّد المرفوعات السبعة إجمالًا ثم شرع في بيان كل منها تفصيلًا فذكر أنها:

أولا: الفَاعِل: كقوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ [القمر: ١]، ولفظ

---

(١) وذلك في المبتدأ اتفاقًا؛ لأنه يرفع بالابتداء أي لوقوعه مبتدأ، وعلى رأي بعضهم في الخبر.

الجلالة في قوله تعالى: ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٩٥].

ثانيا: نائب الفاعل، كقوله تعالى: ﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾ [هود: ٤٤]، ولفظ الجلالة في قول عليّ رضي الله عنه في الصحيح: «**أَتُرِيدُونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُه**»(١).

وَعَبَّرَ عنه بالمفعول الذي لَمْ يُسمَّ فاعله إشارة إلى أنَّه في الأصل مفعول فلمَّا تغيَّرت صيغة الفعل تغيَّر موقعه فصار نائبًا عن فاعله تأمَّل ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا ﴾ [التحريم: ١٠]، ﴿ ضُرِبَ مَثَلٌ ﴾ [الحج: ٧٣] فتجد أنَّ ﴿مَثَلا ﴾ في الأولى مفعول به ولفظ الجلالة فاعل فلمَّا تغيَّرت صيغة الفعل من «ضَرَبَ» إلى «ضُرِبَ» لم يذكر الفاعل ورفع المثل نائبًا عنه، وكذا ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: ٤]، ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٢٨] وسيأتي بيانه تفصيلًا.

ثالثًا، ورابعًا: المبتدأ وخبره كقوله تعالى: ﴿ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿ فَٱلصَّـٰلِحَـٰتُ قَـٰنِتَـٰتٌ ﴾ [النساء: ٣٤]، ﴿ هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ﴾ [الحج: ١٩]، ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة: ٦٤]، فكل من المبتدأ وخبره مرفوعان، ومن وقوع لفظ الجلالة(٢) مبتدأ ﴿ ٱللَّهُ خَـٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [الرعد: ١٦]، ﴿ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ﴾ [الشورى: ١٥]، ﴿ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ﴾ [الممتحنة: ٧]، ﴿ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١]، ومن وقوعه خبر ﴿ رَبُّنَا ٱللَّهُ ﴾ [الحج: ٤٠]، ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ ﴾ [القصص: ٧٠]، ﴿ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [يونس: ٣٢].

خامسًا، وسادسًا: اسم «كان»، وخبر «إن» وأخواتها كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ [هود: ٨١] فتجد كلمة «الصبح» الأولى خبر لإنَّ مرفوع،

---

(١) أخرجه البخاري (١/ ٥٩) موقوفًا عن علي، وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس كما في كشف الخفا (٢/ ١٠٣)عن علي مرفوعًا، قال: «وإسناده واهٍ، بل قيل موضوع»، وأخرجه الحسن بن سفيان كما في فيض القدير (٣/ ٣٧٧) عن ابن عباس يرفعه: «أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم»، وسنده كما قال ابن حجر: «ضعيف جدًّا لا موضوع».

(٢) حرصت على التمثيل بلفظ الجلالة تبركا باللفظ الجليل، وطلبا للعون والتسهيل.

والثانية: اسمًا لـ«ليس» مرفوع أيضًا.

ومن وقوع لفظ الجلالة اسمًا لكان ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ٩٦]، أو «ليس» ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴾ [الزمر: ٣٧]، ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ [الزمر: ٣٦].

ومن وقوع اللفظ الجليل خبر لإنَّ ﴿ إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف: ١٩٦]، ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف: ٥٤]، ﴿ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ﴾ [الأنفال: ٦٢].

سابعًا: التابع لأيٍّ من الأسماء السابقة.

والتوابع أربعة نظمها ابن مالك بقوله:

يَتْبَعُ فِي الإِعْرَابِ الاسْمَاءَ الأُوَلْ   نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلْ

أولا: النعت

فمثال نعت الفاعل ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ ﴾ [غافر: ٢٨]، ﴿ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، ﴿ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ ﴾ [الأنبياء: ٩٧].

ومثال نعت نائبه ﴿ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴾ [النمل: ٢٩]، ﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

ومثال نعت المبتدأ ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ﴾ [البقرة: ٢٢١]، ﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ ﴾ [الكهف: ٤٦].

ومثال نعت الخبر ﴿ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ [يونس: ٣٢]، ﴿ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [الكهف: ١١٠].

ومثال نعت اسم كان ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١].

ومثال نعت خبر إنَّ ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ ﴾ [البقرة: ٦٩].

ثانيا: التوكيد

فمثال توكيد الفاعل ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر: ٣٠]، ﴿ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥١].

ومثال توكيد نائب الفاعل: ﴿ وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُ ٱلۡأَمۡرُ كُلُّهُۥ ﴾ [هود: ١٢٣].

ومثال توكيد المبتدأ ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴾ [الواقعة: ١٠-١١].

ومثال توكيد الخبر قوله ﷺ: «**فَنكَاحُهَا بَاطِلٌ بَاطِلٌ بَاطِلٌ**»[1].

ومثال توكيد اسم كان ﴿ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [الأنفال: ٣٩].

ومثال توكيد خبر إنَّ قولك: إنكم فائزون فائزون.

ثالثًا: العطف

فمثال المعطوف على الفاعل ﴿ وَدَمَّرۡنَا مَا كَانَ يَصۡنَعُ فِرۡعَوۡنُ وَقَوۡمُهُۥ ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، ﴿ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ ﴾ [التوبة: ٥٩].

ومثال المعطوف على نائب الفاعل ﴿ فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا هُمۡ وَٱلۡغَاوُۥنَ ۝٩٤ وَجُنُودُ إِبۡلِيسَ أَجۡمَعُونَ ﴾ [الحجر: ٩٤-٩٥]، ﴿ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ ﴾ [آل عمران: ٦٥].

ومثال المعطوف على المبتدأ ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ ﴾ [التوبة: ٧١]، ﴿ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾ [الكهف: ٤٦].

ومثال المعطوف على الخبر ﴿ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۖ ﴾ [فصلت: ٤٤].

ومثال المعطوف على اسم كان ﴿ لَقَدۡ كُنتُمۡ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ [الأنبياء: ٥٤].

ومثال المعطوف على خبر إنَّ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ ﴾ [آل عمران: ٥١].

رابعًا: البدل

فمثال البدل من الفاعل ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ [الأنبياء: ٣]، ﴿ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ ﴾ [المائدة: ٧١].

ومثال البدل من نائب الفاعل ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ ﴾ [الأنعام: ١٩].

---

(١) الطيالسي (١٤٦٣).

ومثال البدل من المبتدأ ﴿ وَأَخِي هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾ [القصص: ٣٤].

ومثال البدل من الخبر ﴿ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ [يونس: ٣٢]، ﴿ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ۝٣٢ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ [فاطر: ٣٢-٣٣].

ومثال البدل من اسم كان ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ۝٦٤ رَّبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [مريم: ٦٤-٦٥].

ومثال البدل من خبر إنَّ ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴾ [ص: ٦٤].

فوائد وتنبيهات

هناك أسماء في اللغة العربية ملازمة للرفع أشير إليها؛ لأن ذلك ما أراده ابن آجروم من مقدمته وهو صحة التحدث باللغة العربية بعيدًا عن الخلافات والتفريعات عن طريق الإشارة إلى ما يبنى ويعرب وما يرفع وينصب ويجرُّ أو يجزم وهذه الأسماء منها:

١- الاسم الواقع بَعْدَ «أَيُّهَا» أو «أَيَّتُهَا» يرفع على أنه نعت للمنادى على اللفظ إذا كان مشتقًا ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾ [الطلاق: ١]، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [الكافرون: ١]، ، ﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [النور: ٣١]، ﴿ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ ﴾ [يوسف: ٤٦] وعلى أنه بدل منه إذا كان جامدًا ﴿ يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ﴾ [الفجر: ٢٧]، ﴿ أَيُّه ٱلثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن: ٣١]، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ ﴾.

٢- الاسم الواقع بعد ضمير الرفع المنفصل المؤكِّد للفاعل المستتر وجوبًا.

﴿ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ ﴾ [طه: ٤٢]، ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ﴾ [المجادلة: ٢١]،أو الضمير المتصل بالفعل.

﴿ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٥٤]، ﴿ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا ﴾ [المؤمنون: ٨٣].

٣- الاسم الوقع بعد إنَّما ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠]، ﴿ إِنَّمَا هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَـٰعٌ ﴾ [غافر: ٣٩]، ﴿ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [الكهف: ١١٠] ويعرب مبتدأ.

٤- الاسم الواقع بعد «حَبَّذَا» و«لا حَبَّذا» كقولنا: حَبَّذَا الصدقُ ولا حَبَّذا الكذبُ ويعرب مبتدأ والجملة قبله خبر، أو فاعلًا و «حبذا» فعلٌ قبله، أو خبرًا و«حبذا» اسم

قبله مبتدأ.

٥- الاسم الواقع بعد «حيثُ» لملازمتها الإضافة إلى الجمل [(١)] كقول ابن عمر في الصحيح: «**من حيثُ مَوْضِعُ الجَنَائِزِ**»[(٢)] ويعرب مبتدأ وخبره محذوف، أو موجود كقولنا: أجلس حيث محمدٌ جالسٌ. .

٦- الاسم الواقع بعد «إذا» و«إن» الشرطيتين.

﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴾ [الإنشقاق: ١]، ﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴾ [التكوير: ١]، ﴿ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿ وَإِنۡ أَحَدٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ ﴾ [التوبة: ٦]، ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ ﴾ [النساء: ١٢٨] ويعرب فاعلًا لفعل محذوف ليفسره ما بعده، أو مبتدأ على مذهب الكوفيين.

٧- الاسم المُعَرَّف بأل الواقع بعد «نعم» و«بئس» ﴿ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ ﴾ [ص: ٣٠]، ﴿ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِ ﴾ [الحجرات: ١١] ويعرب فاعلًا لفعل المدح «نعم» أو الذم «بئس».

٨- الاسم الواقع بعد «لو لا»: ﴿ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ ﴾ [البقرة: ٢٥١]، ﴿ وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَ ﴾ [هود: ٩١]، ويعرب مبتدأ وخبره محذوف غالبًا.

---

(١) وكذا «إذ» كقوله تعالى: ﴿ إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ ﴾ [غافر: ٧٢].

(٢) أخرجه البخاريُّ برقم (٤٢٨٢).

بَابُ الفَاعِلِ

الفَاعِلُ هُوَ: الاسْمُ المَرْفُوعُ المَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ.

بدأ المصنف بتعريف الفاعل في الاصطلاح عند النحويين؛ لأنه في اللغة هو من أوجد الفعل، أمَّا عند النحاة فيعرف بالحد الجامع لشروطه المخرج غيره وتلك هي خواصه التي تساعد الطالب على التعرُّف عليه فهو:

الاسْمُ: فيخرج بذلك الفعل والحرف فلا يقعان فاعلين إلَّا إذا خرجا عن الفعلية والحرفية وأريد لفظهما فيصيرا اسمين، وذلك كقولنا في الإعراب: جاءت «كان» تَامَّة، ووَقَعَتْ «مِنْ» زائدةً.

وهذا الاسم قسمان: صريح، ومؤول بالصريح.

والصريح ثلاثة أقسام ظاهر ومضمر ومبهم، والمؤول بالصريح هو المصدر المكون من «أن والفعل»، أو «ما والفعل» أو «أنَّ واسمها وخبرها» وحلَّ محلَّ الاسم المفرد.

أ- الظاهر: هو ما يرفع بعلامات الإعراب الأصلية وهي الضمة ظاهرة ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ ﴾ [النحل: ١]، أو مقدرة ﴿ وَجَآءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ ﴾ [هود: ٧٤]، ﴿ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ ﴾ [يوسف: ٨٠]، ﴿ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ ﴾ [الشورى: ٣٠]، أو الفرعية الألف: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾ [المائدة: ٢٣]، أو الواو ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الأنعام: ٢١]، ﴿ قَالَ أَبُوهُمۡ ﴾ [يوسف: ٩٤].

ب- المضمر: وهو ما دلَّ على مسمَّاه بواسطة التكلم ﴿ فَفَرَرۡتُ مِنكُمۡ لَمَّا خِفۡتُكُمۡ ﴾ [الشعراء: ٢١]، أو الخطاب ﴿ ءَأَنتَ قُلۡتَ ﴾ [المائدة: ١١٦]، أو الغياب ﴿ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾ [التوبة: ٧١]، وهذا المضمر يكون ظاهرًا متصلًا ﴿ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ [المائدة: ١١٧]، ومنفصلًا ﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، وقوله ﷺ: «**إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ**»[1] ويكون مستَتِرًا وجوبًا فلا يصحّ

(١) البخاري (٥٩٤٧).

إحلال الظاهر محله ﴿ يَـٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ﴾ [القصص: ٣١] أي: أنت، ﴿ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] أي: أنا، ﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٥٦] أي: نحن، وجوازًا، وذلك إذا صحّ إحلال اسمه الظاهر محلّه ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ [الرحمن: ١-٤]، ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ [الأحزاب: ٤] أي: هو، ﴿ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [القصص: ١٠] أي: هي ﴿ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ [طه: ٤٠].

ج- المبهم: هو ما دلَّ على مسمّاه بواسطة الإشارة ﴿ وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩]، ﴿ أَن تَبِيدَ هَـٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٣٥]، أو الصلة ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ ﴾ [غافر: ٣٠]، ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١١٨].

د- المؤول بالصريح: هو ما صحّ إحلال اسمه الصريح محلَّه ويتوصل للاسم الصريح من خلال الفعل مع «أن» و«ما» ﴿ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَـٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ [مريم: ٩٢] أي: اتِّخَاذُ الوَلَدِ، ﴿ لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ ﴾ [يوسف: ١٣] أي: ذهابكم به، ﴿ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [الأنعام: ١٣٦] أي: حكمهم، ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ [التوبة: ١٢٨] أن عَنَتُكُم، ومن خلال الخبر مع «أنَّ» المشدَّدة المفتوحة الهمزة، ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا ﴾ [العنكبوت: ٥١] أي: إنزالُنَا.

وقد اجتمعت صور الفاعل جميعها في آي من القرآن منها قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾ [يوسف: ١٣] ففاعل: «قال» ضمير مستتر جوازًا تقديره «هو» وفاعل «أخاف» ضمير مستتر وجوبًا تقديره «أنا» وفاعل «تذهب» ضمير متصل هو «واو الجماعة» وفاعل «يحزن» مصدر مؤول بالصريح هو «ذهابُكم» وفاعل «يأكل» اسم ظاهر مرفوع بالضمة الظاهرة وهو «الذئب».

ومثال اجتماع الصور الثلاث للاسم الصريح ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [النور: ٥٩] فـ﴿ ٱلْأَطْفَـٰلُ ﴾ اسم ظاهر

و﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ مبهم، و«واو الجماعة» في ﴿ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ ﴾ مضمر وكُلُّها فاعل.

المَرْفُوعُ: الفاعل حكمه الرفع حقيقة أو حكمًا أو بمعنى آخر لفظًا أو تقديرًا أو محلًا بحسب نوعه في الاسمية السابق بيانها وإليك البيان.

أولا: مرفوع لفظًا: وهو ما يتلفظ فيه بعلامة الإعراب(1).

١- الضمة الظاهرة مع المفرد ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡ ﴾ [المائدة: ١٢]، ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ ﴾ [الفجر: ٢]، وجمع التكسير ﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ﴾ [الحجرات: ١٤]، ﴿ وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٥٨]، وما في معناه ﴿ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ ﴾ [الجن: ١]، ﴿ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ ﴾ [الحج: ٣١]، ﴿ وَقَالَ نِسۡوَةٞ ﴾ [يوسف: ٣٠]، ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ ﴾ [هود: ٧٨]، وجمع المؤنث السالم ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ ﴾ [الممتحنة: ١٢]، سواء كان صحيحًا أو شبيهًا بالصحيح ﴿ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ ﴾ [الكهف: ١٠٤].

٢- الألف مع المثنى ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾ [المائدة: ٢٣]، وما يلحق به ﴿ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا ﴾ [البقرة: ٦٠].

٣- الواو مع جمع المذكر ﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴾ [غافر: ٧٨]، ﴿ لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ ﴾ [النساء: ٩٥]، ﴿ فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ ﴾ [التوبة: ٨١]، وما يلحق به ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [الرعد: ١٩]، ﴿ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [يونس: ٩٠]، والأسماء الخمسة ﴿ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ هُودٌ ﴾ [الشعراء: ١٢٤].

ثانيًا: مرفوع محلًا: وهو الاسم المبني ويشمل المضمر والمبهم عدا المثنى منه فيرفع محلًا لعلة بنائه التي تلزمه صورة واحدة.

---

(١) قمت بتوزيع الأمثلة على علامات الإعراب كي يتسنى لك أيُّها الأخ الحبيب مراجعتها من خلال المثال، وتثبيتها في الأذهان.

أ- إعراب الضمائر:

١- ﴿ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام: ٥٩] فـ«هو» ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل وقوله ﷺ: «اللَّهم لا يَأتِي بالحسنات إلا أنْتَ»[1] كـ«هو» وكل ضمير حسب نطقه «أنتِ» الكسر «أنا» السكون «نحن» الضم.

٢- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٢]، فواو الجماعة المتصلة بأنواع الفعل الثلاثة مع كُلٍّ ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وهكذا ألف الاثنين ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ ﴾ [طه: ٤٧]، ﴿ قَالَتَا ﴾ [القصص: ٢٣]، وياء المخاطبة ﴿ فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّى عَيْنًا ﴾ [مريم: ٢٦].

٣- وفي نحو: ﴿ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] ﴿ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَـٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ ﴾ [الممتحنة: ١٢]، ﴿ وَقُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ ﴾ [يوسف: ٣١] فـ«نون النسوة» ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، «وكذلك» «نا» الفاعلين ﴿ قُلْنَا يَـٰنَارُ ﴾ [الأنبياء: ٦٩]، وتاء المخاطب ﴿ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [النساء: ١٠٢].

٤- وفي نحو: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ ﴾ [المائدة: ١١٧]، ﴿ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَـٰتِى ﴾ [النمل: ٨٤] ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

٥- وفي نحو قوله ﷺ: «أصمتِ أمْسِ» فالتاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل رفع فاعل.

ب- إعراب الاسم الموصول

١- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَـٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ ﴾ [غافر: ٣٨] اسم موصول مبني على

---

(١) أبو داود (٣٩١٩).

السكون في محل رفع فاعل.

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ [الشورى: ٤٥] فـ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

ج- إعراب اسم الإشارة

١- ﴿ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ﴾ [التوبة: ١٢٤] اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع فاعل، وكذا في ﴿ فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا ﴾ [الأنعام: ٨٩]، ﴿ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩]، وقولنا: حضرت تلك المرأة.

٢- وفي نحو: «جاء هذا» يعرب اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ثالثا: مرفوع تقديرًا: وهو نوعان:

أ- الأسماء المعربة التي لا تظهر عليها العلامة الإعرابية لإحدى العلل الثلاث.

١- المناسبة وذلك إذا أضيفت لياء المتكلم ﴿ قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِ ﴾ [الأعراف: ٢٩]، ﴿ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا ﴾ [نوح: ٦] فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم للمناسبة.

٢- التَعَذُّر: إذا كان الفاعل اسمًا مقصورًا ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ ﴾ [إبراهيم: ٨]، ﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ [الزخرف: ٦٣]، ﴿ لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ١٥ ٱلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ١٦ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ﴾ [الليل: ١٤-١٦] فكل من «موسى، وعيسى، الأشقى، الأتقى» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

٣- الثِّقَل: إذا كان الفاعل اسمًا منقوصًا ﴿ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞ ﴾ [النور: ٣]، ﴿ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ ﴾ [القمر: ٦]، ﴿ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ ﴾ [ق: ٤١] فكل من «زان، الداعي، المنادي» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ياء المتكلم منع من ظهورها الثقل.

٤- انشغال المحلّ: ويشمل أيضا ثلاثة أشياء:

١- الاسم المجرور بحرف جرّ زائد جيء به للصلة والتوكيد، تأمّل هذه الآيات ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖ﴾ [المائدة: ١٩] ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٖ﴾ [ق: ٣٨] ﴿هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٖ﴾ [التوبة: ١٢٧] تجد أنَّ الفاعل هو «بشير، لغوب، أحد» ولكنه دخل عليه حرف جرّ لغرض بلاغي هو توكيد المعنى المراد نفيه أو شبهه، فيقال في إعرابها: فاعل مرفوع محلًّا مجرور لفظًا، أو فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها انشغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ويقال نحو ذلك[١] في فاعل «كفى» ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا﴾ [النساء: ٧٩]، وفاعل فعل التعجب ﴿أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ﴾ [مريم: ٣٨]، والمصدر المؤول ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ﴾ [النساء: ١٩] ﴿أَن تَرِثُواْ﴾ الوِرْثُ مصدر مؤول فاعل[٢] مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها حكاية المصدر وكذلك في ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام: ٣١]، ﴿أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا﴾ [العنكبوت: ٥١].

٣- الألفاظ المراد حكايتها سواء كانت حرفًا كقولنا: وقعت «مِنْ»[٣] زائدة، أو فعلًا كقولنا: جاءت «كان» ناقصة، أو اسمًا مركبًا تركيبًا إسناديًّا كقولنا: جاء جَادَ الحَقُّ وحضر فَتَحَ اللهُ، أو جملة مراد لفظها كقوله ﷺ: «**رَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**»[٤].

فيقال في كل ذلك: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها حكاية الحرف، أو الفِعْل، أو الاسم، أو الجملة.

---

(١) الزيادة والتفصيل في نحو ذلك تخرج المقدمة إلى مُعَقَّدَة، ولذلك طرحتها جانبًا.

(٢) لا يقال: في محل رفع فاعل؛ لأنه اسم مفرد وليس مبنيًا.

(٣) ممَّا يدل على صحة ذلك -وهو متفق عليه بين النحاة- أننا لو جئنا بحرف أحادي ملفوظًا به وضعنا عليه العلامة الإعرابية فنقول: وَقَعَتِ البَاءُ زَائِدَةً.

(٤) أحمد (٦٥٨٣).

المَذْكُورُ قَبْلَهُ: أي أنَّ الفاعل لا بُدَّ أن يسبقه فعله، فلا يُبْدَأ به، وذلك يخرج المبتدأ ويفرِّق بينهما فيتعيَّن[1] في نحو: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ ﴾ [الزمر: ٤٠] أن يكون لفظ الجلالة مبتدأ والفاعل ضمير مستتر يعود عليه؛ لأنَّ الفاعل لا يتقدَّم على فعله، وفي نحو: ﴿ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [النور: ٤٥] أن يكون لفظ الجلالة فاعل؛ لأنه مسبوق بفعل يتطلبه، ففرق بين ﴿ وَٱللَّهُ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ [آل عمران: ١٦٥]، وبين ﴿ كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [البقرة: ٧٣].

فِعْلُهُ: فيها مسألتان: **أولًا: فِعل.** **ثانيًا: الهاء.**

أ- يـذكر قبل الفاعل فعل يتطلبه وذلك الكثير في الاستخدام ﴿ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ ﴾ [طه: ٦٠]، ﴿ وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ﴾ [مريم: ٧٦].

أو اسم مشتق يعمل عمل فعله فيرفع فاعلًا، تأمل الآيات الآتية: ﴿ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾ [البقرة: ٦٩]، ﴿ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ [النساء: ٧٥]، ﴿ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ ﴾ [فاطر: ١٢] تجدها في معنى فَقُعَ لونُها وظلم أهلها، سائغ شرابه، فما بعد هذه الأسماء يعرب فاعلًا لها، فكلمة «قلوب» في الآيتين الآتيتين ﴿ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنعام: ٤٣]، ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم ﴾ [الزمر: ٢٢] تعرب فاعلًا مرفوعًا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره مع تَغَيُّر سبب الرفع أو عامل الرفع ففي الأولى الفعل «قست» وفي الثانية اسم الفاعل «القاسية» وقد اجتمع الفعل وما يقوم مقامه في أكثر من آية منها قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ ﴾ [فاطر: ١٢] فـ«البحران» فاعل للفعل «يستوي» و«شرابه» فاعل لاسم الفاعل «سائغ» وقوله تعالى: ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ ﴾ [النحل: ٦٩] فكلمة: «شراب» فاعل للفعل «يخرج» وكلمة «ألوانه» فاعل لاسم الفاعل «مختلف».

---

(١) ذلك هو الصحيح –إن شاء الله– خلافًا للكوفيين الذين أجازوا التقديم والتأخير.

ب- ذكره «الهاء» في «فعله» يخرج نائب الفاعل -كما سيأتي- فهو مسبوق بفعل فاعله غير مذكور، والمراد بفعله ما يسند إليه حقيقة ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ﴾ [غافر: ٦٠]، ﴿ وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٥٨]، ﴿ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، أو مجازًا ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [الزمر: ٦٩]، ﴿ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ ﴾ [الحاقة: ١٦]، ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ [القمر: ١]، ففاعل هذه الأفعال في الحقيقة هو الله -عز وجل- ولكن هذه الأفعال أسندت لما بعدها مجازًا؛ لأنها ليست مبنية للمجهول وإلَّا كان ما بعدها نائبًا عن الفاعل في نحو: ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ۝٩٠ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴾ [الشعراء: ٩٠-٩١].

فالأصل في التفرقة بين الفاعل ونائبه صيغة الفعل السابقة له.

فنخلص من ذلك إلى شيئين:

الأول: شرط الفعل ألَّا يكون مبنيًا للمجهول.

الثاني: لا يشترط قيام الفاعل بالفعل على سبيل الحقيقة، وإنما يشترط إسناد الفعل إلى الاسم مع بنائه للمعلوم ومن ذلك ندرك أنَّ «الظالم، الزُّجاج» فاعل في نحو: «مات الظالمُ، انكسر الزُّجَاجُ»، وكلاهما لم يفعل الفعل، بل وقع عليه الفعل حقيقة، ونسب إليه مجازًا.

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْن: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

لَمَّا فرغ من تعريف الفاعل شرع في التمثيل له وبيان أقسامه(١) فذكر أنه قسمان: ظاهر، ومضمر واكتفى بهما لاهتمامه في «الـمُقَدِّمَة» بجانب الأثر اللفظي فلم يذكر المبهمات التي لا تؤثر في النطق ولم يمثل بها، كـ«هذا، هذه، هؤلاء، ذلك، تلك، أولئك، الذي، التي، الذين، اللائي، اللاتي» ومثل في الظاهر بالمعربات المرفوعة لفظًا أو تقديرًا،

---

(١) عامة ما سيمثل به سبق لك بيانه في شرح التعريف.

ومثل للضمائر باعتبار المتكلم والخطاب والغياب فقال:

فَالظَّاهِرُ؛ نحْوَ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدٌ، وَتقُومُ هِنْدٌ، وَقَامَتِ الهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الهِنْدَانِ، وَقَامَتِ الهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الهِنْدَاتُ، وَقَامَتِ الهُنُودُ، وَتَقُومُ الهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلامِي، وَيَقُومُ غُلامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

أي الفاعل الظاهر هو كما في هذه الأمثلة المذكورة، فمثل للاسم مفردًا ومثنى ومجموعًا، مذكرًا ومؤنثًا، معربًا بالضمة ظاهرة ومقدرة وبالألف والواو وما شابه هذه الأمثلة.

ونخلص ممَّا مثَّل به إلى الآتي:

أولًا: الفاعل الظاهر لا يأتي مع فعل الأمر، فلا يكون إلَّا مع الماضي «قام» والمضارع «يقوم» ولا يقال «قم» للمفرد المذكر ويكون فاعلها ظاهرًا فإن كانت مفردة مؤنثة«قومي» أو مثنى «قُومَا» أو جمعًا «قوموا» فالفاعل مضمر ظاهر.

ثانيًا: الفاعل الذي يرفع بالضمة الظاهرة هو المفرد المذكر الذي ليس من الأسماء الخمسة المستوفاة للشروط «زيدٌ» والمفردة المؤنثة «هندٌ» وجمع التكسير للمذكر «الرجال» وجمع التكسير للمؤنث «الهنود» وجمع المؤنث «الهندات».

ثالثًا: الفاعل الذي يرفع بالضمة المقدرة هو الاسم المضاف لياء المتكلِّم «غلامي» وما شابهه من المقصور «الفتى» أو المنقوص «القاضي».

رابعًا: الفاعل الذي يرفع بالألف هو المثنى «الزيدان» «الهندان»، وبالواو هو جمع المذكر السالم «الزيدون»، والأسماء الخمسة المستوفاة للشروط «أخوك».

وفيما ذكرت في التعريف من الأمثلة غِنًى وممَّا يُمَثَّل به من كتاب الله ويمكن صياغته متنًا مباركًا شبيهًا بقوله: فالظاهر نحو بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ﴾ [غافر: ٢٨]،

﴿ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ ﴾ [النبأ: ٤٠]، ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾ [المائدة: ٢٣]، ﴿ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ ﴾ [الأنفال: ٤٨]، ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ١]، ﴿ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ [الأنعام: ٢١] وهكذا.

وَالْمُضْمَرُ اِثنَا عَشَرَ، نحْوَ قَوْلِكَ: «ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وَضَرَبْنَ».

الضمائر التي تقع فاعلًا، اثنا عشر ضميرًا، اثنان للتكلم، وخمسة للخطاب ومثلها للغياب، ومَثَّل لهم جميعًا بالماضِي الذي يَسْلَم له التمثيل بخلاف قسيميه المضارع والأمر وإليك البيان:

أ- المتكلم:

١- المفرد الماضي، «تُ» ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴾ [ص: ٧٥] المضارع، مستتر تقديره «أنا» ﴿ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ ﴾ [آل عمران: ٤٩].

٢- غير المفرد، الماضي «نا» ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨]، أو المفرد المعظم نفسه ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ ﴾ [ق: ١٦]، المضارع مستتر تقديره «نحن» ﴿ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا ﴾ [المائدة: ١١٣]، ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾ [المرسلات: ٢٠]، وليس هناك ضمائر تكلُّم مع الأمر؛ إذ لا يأمر الإنسان نفسه على الحقيقة، أو بالصيغة ذاتها فلابد من سياق يوضح مخاطبته نفسه.

ب- المخاطب:

١- المفرد المذكر: الماضي «تَ» ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا ﴾ [آل عمران: ١٩١]، المضارع ضمير مستتر تقديره «أنت» ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ ﴾ [المائدة: ١١٠]، الأمر كذلك ﴿ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ [المدثر: ٢].

٢- المفردة المؤنثة: الماضي «تِ» ﴿ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ ﴾ [ق: ٣٠]، المضارع والأمر «ياء المخاطبة» ﴿ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ﴾ [النمل: ٣٣].

المثنى بنوعيه «ألف الاثنين»: ﴿ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ [الأعراف: ١٩].

٣- كُلَا: أمر، «لا تقربا»: مضارع، شئتما «تُ» زائد «ما» للدلالة على المثنى للتثنية: ماضٍ.

٤- جمع المذكر: ﴿ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا ﴾ [النساء: ٩٤]، الماضي «تُ» الميم للجمع: ضربتم، الأمر «واو الجماعة»: فتبينوا، المضارع «واو الجماعة»: ولا تقولوا.

٥- جمع المؤنث: ماض «تُ» مع النون المشددة علامة الجمع للإناث: ﴿ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ ﴾ [يوسف: ٥١]، مضارع «نون النسوة»: ﴿ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [الأحزاب: ٢٨]، أمر «نون النسوة»: ﴿ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

ج- الغائب:

١- المفرد المذكر: «ضمير مستتر تقديره هو»: ماضٍ ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ [الفلق: ٢]، مضارع: ﴿ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، ﴿ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴾ [الكهف: ١١٠]. أمر: لا يوجد؛ لأن الغائب لا يؤمر.

٢- المفردة المؤنثة: مستتر تقديره «هي» ماضٍ ﴿ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ ﴾ [الحج: ٥]، مضارع: لا يوجد؛ لأنَّ الياء لا تكون للغائبة، وكذلك الأمر، فإنَّ الغائبة لا تُؤْمَر.

٣- المثنى: ألف الاثنين ماضٍ «مذكر» ﴿ قَالَا رَبَّنَا ﴾ [الأعراف: ٢٣]، مؤنث ﴿ قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١]، مضارع[1] ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَـٰنِهَا ﴾ [النساء: ١٦]، ﴿ وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ ﴾ [الأعراف: ٢٢]، أمر: لا يوجد.

٤- جمع الذكور: «واو الجماعة» ماضٍ ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ﴾ [البقرة: ٢٥]، مضارع ﴿ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [البقرة: ٣].

٥- جمع الإناث: «نون النسوة» ماضٍ ﴿ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَـٰشَ لِلَّهِ ﴾ [يوسف: ٣١]، مضارع ﴿ وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ ﴾ [الممتحنة: ١٢].

ولا يخفى عليك إعراب الفاعل في كل ما سبق، ويمكنك أن تتأكد من صحة إعرابك بمعاودة النظر في شرح التعريف.

---

(١) فألف الاثنين للغائبين «قالا» والغائبتين «قالتا» والمشتركين: «يخصفان»

بَابُ المَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

لَمَّا فرغ من بيان باب الفاعل شرع في بيان ما ينوب عنه فيأخذ علامته الإعرابية ظاهرة ومقدرة أو يحل محله في الرفع، ويسمى عند كثير من النحاة «نائب الفاعل» لهذا، وبوّبه ابن آجرّوم بالمفعول الذي لم يُسمَّ فاعلهُ. فكلمة «المفعول» إشارة إلى أن ما ينوب عن الفاعل أحد المفاعيل الثلاثة[1]، المفعول به في نحو ﴿ ضُرِبَ مَثَلٌ ﴾ [الحج: ٧٣] فأصلها ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً ﴾ [إبراهيم: ٢] والمفعول المطلق في ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ [الحاقة: ١٣] فأصل الكلام نفخ الملكُ أو نفخنا في الصور نفخةً واحدةً.

والمفعول فيه سواء كان ظرفًا للزمان في قولهم: صِيمَ يومٌ، الأصلُ: صمت يَوْمًا أو ظرفا للمكان كقولهم: سِيرَ مِيلٌ، والأصلُ: سرتُ مِيلاً. وقد قُرِئ تواترًا قوله تعالى: ﴿ تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ [الأنعام: ٩٤] «تَقَطَّعَ بَيْنُكُم»، بالبناء للفاعل وضم «بَيْنُ» ومشابه المفعول فيه وهو الجار والمجرور قرين الظرف في نحو قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ﴾ [الكهف: ٩٩]، فالأصل ونفخنا في الصور، قال تعالى: ﴿ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [التوبة: ٨٧]، وقال تعالى: ﴿ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [النحل: ١٠٦]، وقوله: «الذي لم يُسمَّ فاعِلهُ» إشارة إلى أنه لا يجمع بين الفاعل وما ينوب عنه، فإذا ذكر النائب لم يجز ذكر الفاعل، وإيماء إلى أن ضابط نائب الفاعل عدم ذكر الفاعل ليس الجهل به كما يُظَنُّ من عبارة «مبني للمجهول» التي تذكر في تعريف عامل نائب الفاعل، أو الفعل السابق له. فيقال: إذا كان الفعل مبنيًا للمعلوم وليس ناسخًا كان مرفوعه فاعلاً، وإذا كان الفعل مبنيًا للمجهول كان مرفوعه نائب فاعل.

ولذا فكثير من النحاة يعبرون بالفعل المبني للمفعول بدلاً من المبني للمجهول تفاديًا لهذا اللبس أيضًا؛ لأن الفاعل الذي لم يُسمَّ أي: لم يذكر قد يكون معلومًا يقينًا

---

(١) وربما يرجع إلى أن جمهور النحاة على أن إذا اجتمع المفعول مع غيره قدم المفعول في النيابة.

كقوله تعالى: ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ مِنْ عَجَلٍۚ ﴾ [الأنبياء: ٣٧] فمعلوم أن الله -عز وجل- خالق كل شيء.

وانحصر الباب عِنْدَ المصنف في ثلاث نقاط:

الأولى: تعريف نائب الفاعل. الثانية: كيفية بناء الفعل للمعلوم.

الثالثة: صور نائب الفاعل.

تعريف نائب الفاعل:

وَهُوَ: الاسْمُ الـمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ.

أي المفعول الذي لم يسم فاعله اسم فيخرج الحرف والفعل إلا إذا أريد لفظهما نحو: وكُسِرت «إِنَّ» لوقوعها بعد القول، بُني «ضَرَبَ» للمعلوم فصار «ضُرِبَ». واختلفوا في وقوع الجملة نائب فاعل، فانتهى المجيزون[1] إلى قولين في نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١١]، ﴿ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الصافات: ٣٥]، ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾ [الجاثية: ٣٢]، وغيرها كثير في التنزيل.

الأول: أن ذلك من الإسناد اللفظي[2].

الثاني: أن الجملة في نحو ذلك هي نائب الفاعل[3]؛ لأنها كانت مقول القول منصوبة على المفعولية.

وهو اسم صريح[4] ظاهر ﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴾ [الشعراء: ٩١]، أو مبهم

---

(١) لأن جمهور البصريين يمنعون وقوع الجملة فاعلاً أو نائبًا عن الفاعل.

(٢) وعليه يقال في إعرابها: مرفوعة بالضمة المقدرة منع من ظهورها حكاية اللفظ.

(٣) وعليه يقال في إعرابها: والجملة في محل رفع نائب فاعل.

(٤) وسيأتي تفصيل ذلك الإعراب في النقطة الثالثة المتعلقة بصوره.

﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [المائدة: ٧٨]، ﴿ يُصۡهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمۡ وَٱلۡجُلُودُ ﴾ [الحج: ٢٠]، أو مضمر: ﴿ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ ﴾ [المائدة: ٦٤]، أو مؤول بالصريح ﴿ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ ﴾ [الجن: ١] أي: استماعُ.

قوله: **المَرْفُوعُ** يشمل نقطتين:

أ- صور رفعه. ب- سبب رفعه (عامل الرفع).

ويخرج الاسم المنصوب الذي يصلح للنيابة لو لم يذكر نائب الفاعل نحو: ﴿ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ﴾ [الإنشقاق: ٨]، ﴿ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾ [الحاقة: ١٤]، فالمصدر يصلح للنيابة ولكنه لم يقع نائبًا لوجود النائب الضمير المستتر «هو» في الأولى وألف الاثنين «دُكَّتَا» في الثانية، والفاعل لم يذكر في الآيتين.

أ- صور رفعه

١- يرفع لفظًا بالضمة الظاهرة مع المفرد المذكر ﴿ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ﴾ [النساء: ٢٨]، والمفردة المؤنثة ﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ ﴾ [النبأ: ١٩]، وجمع التكسير للمذكر ﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ [البقرة: ٢١٠]، ﴿ وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ ﴾ [الأعراف: ٤٧]، ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ ﴾ [النمل: ١٧]، وجمع التكسير للمؤنث ﴿ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ ﴾ [الحج: ٤٠]، وما في معنى الجمع ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ [الروم: ٢].

وجمع المؤنث السالم ﴿ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ﴾ [فصلت: ٣]، ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ ﴾ [النساء: ٢٣]، ﴿ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ﴾ [المائدة: ٤]، فالمرفوع بالفعل في كل ما سبق: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وبالضمة المقدرة للتعذر نحو: ﴿ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ [الرعد: ٣١]، ﴿ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ﴾ [الحج: ٤٤]، وللثقل في نحو: ﴿ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ [المائدة: ٣٣]، وللمناسبة في نحو: قُطِّعَتْ ثيابي.

ولانشغال المحل بحركة حرف الجر الزائد في نحو: ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ ﴾ [فاطر: ١١]، ﴿ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة: ١٠٥]، أو لانشغال المحل بحركة الحكاية ﴿ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الصافات: ٣٥].

ويرفع بالألف في نحو: «كُرِّم الفائزان»، ويقال في إعرابه: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى.

ويرفع بالواو مع جمع المذكر السالم ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴾ [الذاريات: ١٠]، ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ ﴾ [الرحمن: ٤١]، ﴿ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الأحزاب: ١١].

والأسماء الخمسة المستوفاة للشروط في نحو: «ضُرِبَ أخوك». ويقال في الإعراب: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه ...

٢- ويرفع محلًا لوقوعه مضمرًا ﴿ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٦١]، ﴿ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [النمل: ١٦].

أو اسمًا موصولًا مبنيًّا «لغير المثنى» فالضمير المتصل بالفعل في محل رفع نائب فاعل ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ [الزلزلة: ٩-١٠]، ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ [الزمر: ٧٣]، ﴿ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٣] فـ«ما» و«الذين» اسم موصول مبني في محل رفع نائب فاعل، أو اسم إشارة مبنيًا «لغير المثنى» ﴿ وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾ [الفتح: ١٢]، ﴿ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ ﴾ [الأنعام: ١٩] فـ«ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.

ب- عامل الرفع أو ما يرفع به نائب الفاعل.

١- الفعل المبني للمفعول ماضيًا ﴿ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ ﴾ [النبأ: ٢٠]، ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٢٠]، ﴿ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ ﴾ [البقرة: ١٣٦]، أو مضارعًا ﴿ لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴾ [الفجر: ٨]، ﴿ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾ [آل عمران: ٧٣]، ﴿ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا

عَدۡلٞ﴾ [البقرة: ٤٨].

٢- اسم المفعول من المشتقات ﴿ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡ ﴾ [البقرة: ٨٥] فـ«إخراجهم» نائب فاعل لاسم المفعول «محرَّم» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ﴿ ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ ﴾ [هود: ١٠٣] فـ«الناس» نائب الفاعل لـ«مجموع»، فالتقدير: حُرِّمَ إخراجُهم، وجُمِع الناسُ، قال تعالى ﴿ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴾ [ص: ٥٠]، وقال: ﴿ وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾ [الزمر: ٧٣].

قوله: **الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ**: يخرج الفاعل؛ لأنه مذكور حقيقة أو حكمًا.

كيفية بناء الفعل للمجهول:

فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

ابتداءً الفعل المبني للمفعول لا يكون إلّا ماضيًا أو مضارعًا، فالأمر لا يبنى للمجهول لاستحالة ذلك، والفعلان مضموم أولهما والفرق في حركة ما قبل آخرهما، قال تعالى: ﴿ فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ﴾ [المائدة: ٢٧].

أ- بناء الماضي للمفعول.

الأصل أن يُضَمَّ أوله ويكسر ما قبل آخره،

سواء كان ثلاثيًا ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾ [البقرة: ١٨٣].

أو غير ثلاثيٍّ ﴿ وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلٗا ﴾ [الأحزاب: ٦١]، ﴿ مَا تُقُبِّلَ مِنۡهُمۡۖ ﴾ [المائدة: ٣٦].

صحيح الآخر ﴿ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ مَلَكٞۖ وَلَوۡ أَنزَلۡنَا مَلَكٗا ﴾ [الأنعام: ٨].

أو معتل الآخر، قال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ٢٣]، ﴿ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾ [البقرة: ٢١٠]، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ [البقرة: ٨٧]، وقال: ﴿ أَوَلَمۡ يَكۡفُرُواْ بِمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُ ﴾ [القصص: ٤٨].

فإن كان ثلاثيًا وسطه حرف علة «أجوف» قلب حرف العلة «ياء» سواء كان أصله واوًا «قال – يقول – قيل» قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٢].

«ساق – يسوق – سيق» ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ﴾ [الزمر: ٧١]، أو أصله ياء «باع – يبيع – بيع»، واجتمع الواو والياء في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ ٱلْمَآءُ ﴾ [هود: ٤٤].

وإن كان مضعفًا ثلاثيًا عُرِفَ بضم أوله ﴿ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [غافر: ٣٧]، فإن زاد عن ثلاثة نقل الكسر إلى ما قبل التضعيف ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ ﴾ [المائدة: ٩٦].

وإذا كان غير ثلاثي وقبل آخره حرف علة قُلِبَ حرف العلة ياء وكسر ما قبله ﴿ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ [الجن: ١٠] ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ﴾ [يونس: ٢٢].

وإن كان خماسيًا مبدوءً بالألف ضم ثالثة مع أوله ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ ﴾ [البقرة: ١٦٦]، وكذا السداسي ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [الأنعام: ١٠].

وإذا كان خماسيًا مبدوءًا بالتاء ضم ثانيه مع أوله ﴿ فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا ﴾ [المائدة:٢٧].

ب- بناء المضارع للمجهول، يكون بضم أوله وفتح ما قبل آخره قال تعالى: ﴿ يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ [الفرقان: ٣] فالأول للفاعل والثاني للمفعول.

فإن كان ما قبل آخره حرف علة قلب ألفًا ﴿ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ ﴾ [المؤمنون: ٨٨] فالأول للفاعل والثاني للمفعول، ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ ﴾ [الإنسان: ١٥] للمفعول، ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ [الإنسان: ١٩] للفاعل.

تنبيهات في صورة الفعل عند البناء للفاعل والمفعول.

أولًا: هناك أفعال تلزم صورة واحدة في البناءين ومن ثَمَّ يعرب ما بعدها فاعلًا على الراجح ويعرب نائب فاعل جوازًا مثل «زُكِمَ، حُمَّ»، وقول العرب: «سُقِطَ في يَدَيْهِ» بمعنى: تَحَيَّر وارتبك، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٤٩]، واختلفوا في «بُهِتَ» والصحيح أنه مبني للمجهول ويقال: بَهَتَ، قال تعالى: ﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] أي: بهتَ إبراهيم عليه السلام الكافر بجوابه.

ثانيًا: ما قبل الآخر، إذا كان حرف علة يؤتى عند البناء للمفعول بما يناسب الكسرة «الياء» والفتحة «الألف» ﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ﴾ [فصلت: ٤٣].

ثالثًا: الرباعي مضموم الأول عند المضارعة في صيغتي: الفاعل والمفعول ويفرَّق بين الصيغتين بحركة ما قبل الآخر قال تعالى: ﴿ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾ [الأنعام: ١٤] فالأول للفاعل، والثاني للمفعول.

رابعًا: الثلاثي المضعَّف «صُدَّ - رُدَّ - عُدَّ» تشبه صيغته عند البناء للمفعول صيغة الأمر منه ويفرق بينهما في السياق قال تعالى: ﴿ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ ﴾ [الأنعام: ٢٨] فالفعل «رُدَّ» مبني للمفعول، وقال: ﴿ رُدُّوهَا عَلَىَّ ﴾ [ص: ٣٣] فالفعل للأمر.

ثالثًا أقسام نائب الفاعل «صوره».

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

وهذا التقسيم على عادته في الاقتصار على ما يناسب مقدمة للمبتدئين من بيان ما له أثر في النطق وإن كان في هذا الباب أغفل كثيرًا من صور الظاهر لذكره مثيلها في باب الفاعل وكأنه يقول كابن مالك: وَلْيُقَسْ مَا لَمْ يُقَلْ.

أ- الظاهر

فَالظَّاهِرُ نَحْوَ قَوْلِكَ: «ضُرِبَ زَيْدٌ»، وَ«يُضْرَبُ زَيْدٌ»، وَ«أُكْرِمَ عَمْرٌو»، وَ«يُكْرَمُ عَمْرٌو».

فـ«زيد» و«عمرو» في الأمثلة نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وتُوَصِّل إلى بيانهما عن طريق صيغة فعلهما بعد بيانه إياها قبلُ، وإنما وجب تغيير صيغة الفعل لئلَّا يلتبس الفاعل بالنائب.

وتستكمل صور الظاهر من باب الفاعل كما ذكرت فيقال: «ضُرِبَ الزيدان - الزيدون - الزيودُ»، «يكرم الزيدان - الزيدون - الزيودُ»، «وضربت الهندان، الهندات، الهنود»، «وتكرم الهندان، الهندات، الهنودُ...» إلخ.

ب- المضمر

وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: «ضُرِبْتُ، وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا، وَضُرِبْنَ».

وقسم الضمائر المتصلة بالفعل التي تقع نائبًا عن الفاعل تقسيمه نظيرها في باب الفاعل والفرق في صيغة الفعل فهما اثنان للمتكلم «تُ» قال تعالى: ﴿ قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَسۡلَمَ ﴾ [الأنعام: ١٤]، و«نا» للمتكلمين ﴿ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٧١]، وللمفرد المعظم نفسه كقول سليمان ﴿ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ﴾ [النمل: ١٦] فهي معجزة خاصة به دون أبيه -عليهما السلام-.

وخمسة للمخاطب «تَ» للمفرد المذكر ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ﴾ [هود: ١١٢]، «تِ» للمفردة المؤنثة، «تُمَا» للمثنى، «تُمْ» للجمع المذكر ﴿ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ ﴾ [المائدة: ٤١]، و«تُنَّ» لجمع المؤنث.

فالتاء ضمير متصل مبني على الفتح مع المخاطب، وعلى الكسر مع المخاطبة، وعلى الضم مع غيرهما في محل رفع نائب فاعل وما بعده علامة للتثنية أو الجمع لا محل لها من

الإعراب. وخمسة للغائب، للمفرد المذكر ضمير مستتر تقديره هو ﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩] فنائب الفاعل للفعلين «يؤت» و«أوتي» ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، وكذا في ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

وللمفردة المؤنثة ضمير مستتر تقديره هي ﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [النمل: ٢٣]، ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [التكوير: ١]، ﴿ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ [التكوير: ١٣]، ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴾ [الإنسان: ١٨].

وللمثنى «ألف الاثنين» مع المذكر نحو: «ضُرِبَا»، ومع المؤنث «تا» ﴿ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [الحاقة: ١٤] فالألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، وواو الجماعة مع جماعة الذكور ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ ﴾ [الحج: ٣٩] فواو الجماعة في الفعلين: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.

ونون نسوة مع جماعة الإناث ﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ ﴾ [النساء: ٢٥] فالنون ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل.

وأحكام المضارع كما ذكرت في باب الفاعل نحو ﴿ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [سبأ: ٢٥] وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل «مع الخطاب» ومع المتكلم نائب الفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره «نحن».

وفي قوله تعالى: ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٣] فنائب الفاعل مع المفرد الغائب «هو» ومَعَ جمع الغائبين «واو الجماعة» وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [البقرة: ١١٩] مع المخاطب المفرد مستتر وجوبًا تقديره «أنت» ومع جمع الإناث «نون النسوة» ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾ [الأحزاب: ٥٩] وهكذا.

بَابُ المبْتَدَأ وَالخَبَرِ

لَمَّا فرغ من بيان الاسم المرفوع في الجملة الفعلية، شرع في بيان الاسم المرفوع في الجملة الاسمية، وهو ركناها المبتدأ والخبر وأوجز حديثه في بيان تعريف كلٍّ منهما والتمثيل لهما، مع بيان أقسام كلٍّ فقال:

المُبْتَدَأُ: هَوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ العَارِي عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ.

قوله: الاسم، يشمل الصريح والمؤول والمحكِي، ويخرج الحرف والجملة.

مثال الصريح الظاهر ﴿ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١]، والـمُبْهَم ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى ﴾ [هود: ٧٨]، ﴿ وَهَٰذَآ أَخِى ﴾ [يوسف: ٩٠]، ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحل: ٩٦]، والمضمر ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ﴾ [الحشر: ٢١]، ﴿ أَنتَ وَلِيُّنَا ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

ومثال الاسم المؤول بالصريح ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٤]، ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً ﴾ [فصلت: ٣٩]. أي: الصيام خيرٌ لكم، رؤيتك خشوع الأرض من آيات الله واجتمع الصريح والمؤول في قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النساء: ٢٥].

ومثال الاسم المراد حكاية لفظه من الحروف قولنا: مِنْ حَرْفُ جرٍّ، فـ«من» مبتدأ، و«حرف» خبر وهو مضاف و«جر» مضاف إليه، ومن الأفعال قولنا: كَانَ فِعْلٌ نَاقِصٌ، فـ«كان» مبتدأ، و«فعل» خبر، و«ناقص» صفة، ومن الجمل قول العرب: زَعَمُوا مَطِيَّةُ الكذبِ فـ«زعموا» مبتدأ، و«مطية» خبر، و«الكذب» مضاف إليه، وهذا النوع من الجمل المراد لفظها كثير في كلام سيد المرسلين ومنه: « **قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ يعدل ثُلُثَ القرآن**»[١] «**الحَمْدُ لله تَملأُ الميزَانَ**»[٢]، والاسم يخرج الفعل المضارع المرفوع الذي تبدأ به

(١) مسلم (١/ ٥٥٦)

(٢) مسلم (٨١١).

جملته الفعلية فهو مرفوع وعار، من العوامل اللفظية إلا أنه فعل يُسمَّى مبتدأ، وذلك نحو: ﴿ يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [النور: ٤٥]، ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗى ﴾ [مريم: ٧٦] فـ«يخلق، ويزيد» أفعال مضارعة وليست أسماءً.

قوله: المرفوع يشمل المرفوع لفظًا ومحلًا وتقديرًا.

والمرفوع لفظًا يشمل المرفوع بالضمة الظاهرة ﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ ﴾ [النساء: ٣٤]، ﴿ ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا وَنِفَاقٗا ﴾ [التوبة: ٩٧]، وبالألف ﴿ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ﴾ [الحج: ١٩]، ﴿ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة: ٦٤]، وبالواو ﴿ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾ [القصص: ٢٣]، ﴿ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ﴾ [النور: ٢٦]، ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ ﴾ [التوبة: ٧١] .

والمرفوع محلًا يشمل الضمير ﴿ وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُ ﴾ [آل عمران: ٩٩]، والموصول ما عدا المثنى ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾ [محمد: ١]، وأسماء الإشارة ما عدا المثنى منها ﴿ هَٰذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام: ٧٦]، واسم الشرط ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴾ [الطلاق: ٢]، واسم الاستفهام ﴿ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴾ [الحاقة: ٢]. فكل اسم بدأت به الجملة فيما سبق يعرب اسم (حسب نوعه) مبني على (حسب حركة آخره) في محل رفع مبتدأ.

والمرفوع تقديرًا للتعذر نحو: ﴿ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ ﴾ [الرحمن: ٥٤]، وللثقل نحو: ﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ ﴾ [النور: ٣]، وللمناسبة نحو: ﴿ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا ﴾ [القصص: ٣٤]. ولانشغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ﴿ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ ﴾ [الأنعام: ١٨٤]، ﴿ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [غافر: ٣]، أو الشبيه بالزائد كقوله ﷺ: «**رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الآخرة**»[1] ولانشغال المحل بحكاية المصدر ﴿ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، ولانشغال المحل

---

(١) البخاري (٥٨٦٤).

بحكاية اللفظ كقوله ﷺ: «**الحمد لله تملأ الميزان**»(١). فيقال في إعراب ما سبق: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها انشغال المحل بحركة ...

وقوله: العاري عن العوامل اللفظية يخرج سائر المرفوعات من الأسماء فالفاعل مرفوع بالفعل المبني للمعلوم، ونائبه مرفوع بالفعل المبني للمفعول، واسم كان مرفوع بها، وخبر إن مرفوع بها، والتابع مرفوع برافع متبوعه، وكل ذلك عوامل لفظية أمَّا المبتدأ فغير مسبوق بعامل، ورافعه معنوي لا لفظي.

أقسام المبتدأ:

والمبتدأ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ.

كعادته في الاهتمام بالتقسيم الذي يهم المبتدئ في تَعلم النحو(٢) قسمه إلى ظاهر وهو ما تظهر عليه العلامات الإعرابية الثلاث كما مثل بـ«زَيدٌ قائِمٌ» فـ«زيد» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و«الزيدان قائمان» فـ«الزيدان» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، و«الزيدون قائمون» فـ«الزيدون» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم.

فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. من التمثيل به في الجمل الثلاث، ونظيره ما مثلت به للمرفوع لفظًا في شرح التعريف.

---

(١) مسلم (٢٢٣).

(٢) أما النحاة فيقسمونه إلى مبتدأ له خبر، ومبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر، ومبتدأ معرب وآخر مبني، وجامد ومشتق.

والمُضْمَرُ اثنَا عَشَرَ، وَهِيَ:

أَنا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُما، وَأَنتُمْ، وَأَنتُنَّ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ؛ نَحْوَ قَوْلِكَ: «أَنَا قَائِمٌ»، وَ«نَحْنُ قَائِمُونَ» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

عَدَّد الضمائر التي تقع في محل رفع مبتدأ وتسمَّى ضمائر الرفع المنفصلة، ويغلب في استخدامها الابتداء ثمَّ الفصل أو التبعية أو الفاعلية أو النيابة عن الفاعل إذا وقعت بعد إلّا، وهم اثنا عشر ضميرًا، اثنان للمتكلم، وخمسة للخطاب ومثلها للغياب فذكرها، ومَثَّل لبعضها.

وحركات بنائها أربع، سكونٌ ففَتْحٌ فكَسْرٌ فضَمٌّ[1]. ﴿أَنَاْ يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩٠]، ﴿وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [آل عمران: ٢٣]، ﴿فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٨٠]، ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ﴾ [الأحقاف: ١٧]، ﴿أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [القصص: ٣٥] ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿أَنتَ وَلِيُّنَا﴾ [الأعراف: ١٥٥]، ﴿هِيَ عَصَايَ﴾ [طه: ١٨]، ﴿هُوَ رَبِّى﴾ [الرعد: ٣٠]، ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ١٨] ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، وكذلك قوله ﷺ: «**أَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ**».

﴿نَّحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ﴾ [فصلت: ٣١]، ﴿وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ [آل عمران: ١٨١]، ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾ [ق: ٤٥] ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

وفي نحو قول الشاعر:

إِنْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دُمِيتِ ... وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ

أنت: ضمير منفصل مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ.

---

(١) انظر مبحث الضمير في النحو القرآني، «المقدمات والأفعال» (ص ١٨٣، ١٩٥).

وَالخَبَرُ: هُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ المُسْنَدُ إلى المبتدأ الهاء ضمير عائد على المبتدأ، نَحْوَ قَوْلِكَ: «زَيْدٌ قَائِمٌ» وَ«الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ» وَ«الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ».

وَالخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفردٍ.

فالمُفرَدُ نَحْو «زَيْدٌ قائِمٌ».

الخبر هو ما تتم به الفائدة مع المبتدأ كقوله ﷺ: «**الدِّينُ النَّصِيحةُ**»(١)، «**البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ**»(٢)، «**الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً**»(٣) فما أتم الفائدة كان خبرًا؛ لأنه أسند إلى المبتدأ ففي مثاله: زيدٌ قائم، أسندنا القيام إلى زيد، وهو قسمان: مفردٌ وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة، وغير مفرد وهو ما كان جملة أو شبه جملة.

فالمفرد يشمل المفرد عددًا ﴿ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ﴾ [الممتحنة: ٧]، والمثنى ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وجمع التكسير ﴿ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [فاطر: ١٥]، ﴿ وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُ ﴾ [آل عمران: ٩٩]، وجمع المؤنث ﴿ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [الزمر: ٦٧]، وجمع المذكر السالم ﴿ وَهُم مُّعۡرِضُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٣].

ويشمل الموصول وصلته ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ١٢]، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ﴾ [الأنعام: ٩٠] فاسم الموصول مبني في محل رفع خبر، وجملة الصلة لا محل لها من الإعراب، والمضاف والمضاف إليه ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ [الفتح: ٢٩] فـ«رسول» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

---

(١) مسلم (٥٥).

(٢) مسلم (٢٥٥٣).

(٣) مسلم (٣٥).

وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الجَارُّ وَالمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالفِعلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ؛ نَحو قَوْلِكَ: «زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِنْدَك، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ».

الخبر غير المفرد له أربع صور:

الأول: الجار والمجرور نحو: زَيْدٌ في الدَّارِ، فـ«في» حرف جرّ مبني على السكون لا محل له من الإعراب، الدَّار: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور «شبه الجملة» في محل رفع خبر(١).

ويتقدم هذا النوع على المبتدأ وجوبًا ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤]، ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]، ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ﴾ [البقرة: ٧] إذ لو تقدَّم المبتدأ لا يتم بها جملة في المثالين الأخيرين، ولِعَوْد الضمير على غير مذكور في المثال الأول، وجوازًا في نحو: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ﴾ [الروم: ٤]، ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ﴾ [الجاثية: ٣٦]، وقال سبحانه: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ [النمل: ٣٣]، واجتمع تقديمه على المبتدأ وجوبًا وجوازًا في قوله تعالى: ﴿لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الشعراء: ١٥٥]، وقوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَـٰهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٦].

الثاني: الظَّرْفُ، نَحْوَ: زَيْدٌ عِنْدَكَ.

فـ«عند» ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة «عندك» متعلق بمحذوف تقديره كائن أو استقر «في محل رفع خبر».

---

(١) الإعراب الدقيق أن يقال: متعلِّق بمحذوف خبر تقديره كائن أو استقر؛ لأن المعنى زيدٌ كائن في الدار، أو زيدٌ استقرَّ في الدار، فبتقدير «كائن» يكون متعلقًا بمفرد وهو الأصل في الخبر، وبتقدير «استقر» يكون متعلقًا بجملة فعلية فوقع بين المفرد والجملة فأطلق عليه «شبه جملة».

ومثل بظرف المكان دون الزمان لأنه الأكثر استخدامًا في الإخبار لأنه يخبر به عن الذات كالمثال. وعن المعاني كقولك: الحقُّ عندك.

بخلاف ظرف الزمان فلا يخبر به عن الذات فلا يقال: زيدٌ الليلة أو زيدٌ غدًا، ولكن يقال: موعدنا غدًا أو يوم الجمعة؛ لأنَّ الموعد معنى لا ذات.

ومن الإخبار بالظرف: ﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴾ [التغابن: ١٥]، ﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

ويتقدم على المبتدأ وجوبًا: ﴿ وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ ﴾ [ق: ٢٥]، ﴿ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ ﴾ [الأنعام: ١٤٨]، ﴿ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ ﴾ [النساء: ٩٠]، ﴿ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ ﴾ [ق: ٢١] .

وجوازًا ﴿ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ ﴾ [ق: ٤]، ﴿ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ﴾ [ق: ١٨]، والنوعان يسميان: خبر شبه جملة واجتمعا في آيات كثيرة منها: ﴿ وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ ﴾ [الأعراف: ٤٦].

الثالث: الفعل مع فاعله نحو: «زَيْدٌ قَامَ أَبوهُ» فـ«زَيْدٌ» مبتدأ، و«قام» فعل ماض مبني على الفتح، و«أَبُوهُ» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جرّ بالإضافة، والجملة الفعلية «قام أبوه» في محل رفع خبر المبتدأ.

يقع الخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ [الصافات: ٩٦].

وفعل مضارع ﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ ﴾ [البقرة: ٢٩٩].

وعندها لَا بُدَّ مِن ضمير يربطها بالمبتدأ، هذا الضمير قد يكون ظاهرًا «بارزًا» ﴿ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾ [البقرة: ٢٨٨] فالخبر جملة «يتربصن» وهي فعل مضارع مبني على السكون في محل رفع و«نون النسوة» فاعله وهي تعود على المبتدأ «المطلقات».

أو مستترًا ﴿ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ﴾ [عبس: ٩]، ﴿ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ ﴾ [البقرة: ٢٤٥]،

﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾ [الرحمن: ١، ٢].

ففاعل «يخشى - يقبض - علّم» ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على المبتدأ، والجملة الفعلية في محل رفع الخبر.

أو مقَّدر كقوله تعالى: ﴿ وَكُلاًّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾ [الحديد: ١٠] برفع «كُلٌّ» في قراءة ابن عامر في آية الحديد أي: وعَده الله الحسنى.

ومثل المصنف بـ«قام أبوه» ليبين أنه لا يشترط أن يكون فاعل الفعل هو نفس المبتدأ وإنما يشترط ارتباطه بالمبتدأ.

الرابع: المبتدأ مع خبره نحو: «زَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ» فـ«زيدٌ» مبتدأ أوَّل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، «جارية» مبتدأ ثان مرفوع وهو مضاف والهاء ضمير في محل جرّ بالإضافة عائد على المبتدأ الأول، «وذاهبة» خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الاسمية «جاريته ذاهبة» في محل رفع خبر عن المبتدأ الأول «زيد».

وهذه الجملة تسمَّى جملة كبرى لاشتمالها على جملتين في كل منها مبتدأ وخبر فعندنا خبران مفرد وجملة، فخبر المبتدأ الثاني يأتي على جميع صور الخبر الخمسة.

فقد يكون مفردًا ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ ﴾ [النساء: ١٢١] فاسم الإشارة مبتدأ خبرها «مأواهم جهنم» ومأوى مبتدأ خبره «جهنم» فوقع خبر الجملة مفردًا.

أو ظرفًا ﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴾ [التغابن: ١٥] فلفظ الجلالة مبتدأ خبره ﴿ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴾ فـ«عنده» خبر شبه جملة مقدم و«أجر» مبتدأ مؤخر و«عظيم» صفته، فوقع خبر جملة الخبر شبه جملة.

أو جارًا ومجرورًا ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡ ﴾ [الرعد: ٥] فاسم الإشارة مبتدأ خبره ﴿ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡ ﴾ و«الأغلال» مبتدأ خبره «في أعناقهم» فوقع خبر جملة الخبر شبه جملة.

أو جملة فعليه ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَـٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ [النساء: ١٥٢] فاسم الموصول مبتدأ خبره ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ واسم الإشارة فيها مبتدأ خبره الجملة الفعلية بعده.

أو جملة اسمية ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ ﴾ [الأنعام: ٨٢] فاسم الموصول مبتدأ خبره ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ ﴾ واسم الإشارة فيها مبتدأ خبره جملة ﴿ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ ﴾ ولفظ «الأمن» مبتدأ خيره شبه الجملة قبله.

فأنواع الخبر من حيث الصور خمسة مَثَّلَ بها على زيد «قائم، في الدار، عندك، قام أبوه، جاريته ذاهبة» ومن حيث النوع مفرد وغير مفرد، وغير المفرد جملة وشبه جملة، والجملة فعلية واسمية، وشبه الجملة ظرف وجار ومجرور فتتحصل من التقسيم على الخمسة أيضا.

فمثال المفرد ﴿ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [الجاثية: ١٩]، ﴿ ٱللَّهُ خَـٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [الزمر: ٦٢]، ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾ [الزمر: ٤٨].

ومثال الجملة الفعلية: ﴿ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ﴾ [آل عمران: ١٥٦]، ﴿ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ ﴾ [الزمر: ٤٢].

ومثال الجملة الاسمية ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقولنا: «اللهُ نِعَمُهُ كَثِيرَةٌ».

ومثال الظرف ﴿ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وقولنا: «اللهُ فَوْقَ العَرْشِ»(١).

ومثال الجار والمجرور ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [النحل: ٧٥]، وقولنا: «اللهُ فِي السَّمَاءِ»(٢).

---

(١) قال تعالى: ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه: ٥].

(٢) قال تعالى: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴾ [الملك: ١٦].

فائدتان:

الأولى: المبتدأ والخبر يرفعان بالضمة الظاهرة ﴿ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ﴾ [الشورى: ١٥]، ﴿ رَبُّنَا ٱللَّهُ ﴾ [الأحقاف: ١٣]، والمقدرة ﴿ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ [الرحمن: ٥٤]، وبالألف ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة: ٦٤]، وبالواو ﴿ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، ويكونان مبنيين في محل رفع ﴿ مَا هِيَ ﴾ [البقرة: ٦٨]، ﴿ مَتَىٰ هُوَ ﴾ [الإسراء: ٥١].

الثانية: المبتدأ لا يكون شبه جملة ومن ثمَّ متى أعطى الظرف ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٦]، ﴿ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ [ق: ٢١]، ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ ﴾ [الرحمن: ٢٠]، ﴿ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ ﴾ [ق: ٤]، ﴿ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨]، أو الجار والمجرور ﴿ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الزمر: ٦٣]، ﴿ لَهُ ٱلْحُكْمُ ﴾ [الأنعام: ٦٢]، ﴿ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ ﴾ [محمد: ١٥]، ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، ﴿ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴾ [الأعراف: ٤٦]، ﴿ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ﴾ [آل عمران: ٢٦]. فائدة مع اسم مرفوع تعيَّن أن يكون شبه الجملة هو الخبر، والاسم المرفوع مبتدأ.

نماذج أسئلة
على مرفوعات الأسماء

السُّؤَالُ الأَوَّلُ: اقْرَأْ ثُمَّ أَجِبْ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

اسْتَخْرِجْ مِنَ الآيَةِ الكَرِيمَةِ

١ - أَرْبَعَةَ أَسْمَاءٍ مَّرْفُوعَةٍ لِأَسْبَابٍ مُخْتَلِفَةٍ مَعَ بَيَانِ السَّبَبِ.

الاسْمُ: .... السَّبَبُ: ....

الاسْمُ: .... السَّبَبُ: ....

الاسْمُ: .... السَّبَبُ: ....

الاسْمُ: .... السَّبَبُ: ....

٢ - ثَلاثَةَ أَسْمَاءٍ وَقَعَتْ فَاعِلاً.

١ - .... ٢ - .... ٣ - ....

٣ - ثَلاثَةَ أَفْعَالٍ مُضَارِعَةٍ مَرْفُوعَةٍ بِعَلامَةٍ أَصْلِيَّةٍ.

١ - .... ٢ - .... ٣ - ....

٤ - ثَلاثَةَ أَسْمَاءٍ مَبْنِيَّةٍ وَقَعَتْ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

١ - .... ٢ - .... ٣ - ....

٥ - ثَلاثَةَ أَسْمَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ مَجْرُورَةٍ بِعَلامَةٍ أَصْلِيَّةٍ.

١ - .... ٢ - .... ٣ - ....

٦- فِعْلَيْنِ مَبْنِيَّيْنِ.

١- .... ٢- ....

السُّؤَالُ الثَّانِي: صُوِّبِ الخَطَأَ فِيمَا يَلِي مَعَ بَيَانِ السَّبَبِ:

١- أَيُّهَا المُؤْمِنِينَ اتَّحِدُوا.
٢- إِنَّمَا المُسْلِمِينَ كَالجَسَدِ الوَاحِدِ.
٣- المُسْلِمُونَ مُتَّحِدِينَ.
٤- نَجَحَ التِّلْمِيذَيْنِ.
٥- حَضَرَ عَلِيٌّ وَمُحَمَّدًا.
٦- أَفْلَحَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتُ.
٧- ضُرِبَ المُهْمِلانِ كِلَيْهِمَا
٨- حَبَّذَا الصَّدَقَةَ.
٩- أُكِلَ الطَّعَامَ.
١٠- الأَشْجَارُ مُثْمِرَتَانِ.

السُّؤَالُ الثَّالِثُ: اخْتَرِ الصَّحِيحَ مِمَّا بَيْنَ الأَقْوَاسِ:

١- ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ السَّمَاءُ (فَاعِلٌ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ - فَاعِلٌ مُقَدَّمٌ - خَبَرٌ)
٢- ﴿قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ﴾ الخَرَّاصُونَ (فَاعِلٌ - نَائِبُ فَاعِلٍ - اسْمُ قُتِلَ)
٣- المُؤْمِنُونَ .... (إِخَوَّةٌ - إِخَوَّةً - إِخْوَةٍ)
٤- ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ رَحِيمٌ (صِفَةٌ - خَبَرٌ - خَبَرٌ ثَانٍ)
٥- ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ الكَافِرُونَ (مُنَادَى - خَبَرٌ - صِفَةٌ لِلْمُنَادَى)
٦- ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ الخَبَرُ (مُفْرَدٌ - جُمْلَةٌ - شِبْهُ جُمْلَةٍ)
٧- ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ﴾ الخَبَرُ (مُفْرَدٌ - جُمْلَةٌ - شِبْهُ جُمْلَةٍ)
٨- ﴿بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ﴾ الفُسُوقُ (فَاعِلٌ - خَبَرٌ - خَبَرٌ ثَانٍ)
٩- «حَبَّذَا الأَمَانَةُ» الأَمَانَةُ (فَاعِلٌ - مُبْتَدَأٌ - خَبَرٌ - تَحْتَمِلُ كُلَّ ذَلِكَ)
١٠- ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٖ﴾ لُغُوبٍ (اسْمٌ مَجْرُورٌ - مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ - فَاعِلٌ)
١١- ﴿هُوَ ٱللَّهُ﴾ المُبْتَدَأُ اسْمٌ (ظَاهِرٌ - مُضْمَرٌ - مُبْهَمٌ)
١٢- ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ الخَبَرُ (مُفْرَدٌ - جُمْلَةٌ - شِبْهُ جُمْلَةٍ)

١٣- ﴿ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴾ الخَبَرُ (مُفْرَدٌ - جُمْلَةٌ - شِبْهُ جُمْلَةٍ)

١٤- ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ ﴾ النَّاسُ (فَاعِلٌ - نَائِبُ فَاعِلٍ - مُبْتَدَأٌ - خَبَرٌ)

١٥- لَا يُبْنَى لِلْمَجْهُولِ (فَعَلُ الأَمْرِ - الفِعْلُ المَاضِي - الفِعْلُ المُضَارِعُ)

السُّؤَالُ الرَّابِعُ: هَاتِ شَاهِدًا قُرْآنِيًّا عَلَى القَوَاعِدِ الآتِيَةِ:

١- المُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ يُرْفَعَانِ بِالأَلِفِ.

٢- المُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ يُرْفَعَانِ بِالوَاوِ.

٣- المُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ يُرْفَعَانِ بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ.

٤- المُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ يُرْفَعَانِ بِالضَّمَّةِ المُقَدَّرَةِ.

٥- مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ المُقَدَّرَةِ لِانْشِغَالِ المَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الجَرِّ الزَّائِدِ.

٦- فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ المُقَدَّرَةِ لِانْشِغَالِ المَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الجَرِّ الزَّائِدِ.

٧- نَائِبُ فَاعِلٍ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ المُقَدَّرَةِ لِانْشِغَالِ المَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الجَرِّ الزَّائِدِ.

٨- مُبْتَدَأٌ مُقَدَّمٌ وُجُوبًا.

٩- خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وُجُوبًا.

١٠- الخَبَرُ شِبْهُ الجُمْلَةِ ظَرْفٌ، أَوْ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ.

١١- مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ مَبْنِيَّانِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

١٢- خَبَرٌ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ.

١٣- أَنْوَاعُ الخَبَرِ ثَلَاثَةٌ: مُفْرَدٌ وَجُمْلَةٌ وَشِبْهُ جُمْلَةٍ.

١٤- الفَاعِلُ يَقَعُ اسْمًا صَرِيحًا ظَاهِرًا وَمُضْمَرًا وَمُبْهَمًا.

١٥- الفَاعِلُ يَقَعُ اسْمًا صَرِيحًا ومُؤَوَّلاً بِالصَّرِيحِ.

١٦- نَائِبُ الفَاعِلِ يَقَعُ اسْمًا مُضْمَرًا وَمُبْهَمًا.

١٧- المُبْتَدَأُ يَقَعُ اسْمًا صَرِيحًا ومُؤَوَّلاً بِالصَّرِيحِ.

١٨- الفَاعِلُ يُرْفَعُ بِالفِعْلِ أَوْ مَا يُشْبِهُ الفِعْلَ.

١٩- يَنُوبُ المَفْعُولُ بِهِ عَنِ الفَاعِلِ إِذَا اجْتَمَعَ مَعَ غَيْرِهِ.

٢٠- خَبَرٌ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ خَبَرُهَا مُفْرَدٌ.

٢١- خَبَرٌ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ خَبَرُهَا جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ.

٢٢- خَبَرٌ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ خَبَرُهَا جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ.

٢٣- خَبَرٌ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ خَبَرُهَا ظَرْفٌ.

٢٤- خَبَرٌ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ خَبَرُهَا جَارٌّ وَمَجْرُورٌ.

٢٥- يُبْنَى الفِعْلُ المَاضِي لِلْمَعْلُومِ وَالمَجْهُولِ.

٢٦- يُبْنَى الفِعْلُ المُضَارِعُ لِلْمَعْلُومِ وَالمَجْهُولِ.

٢٧- مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ مَبْنِيَّانِ فِي مَحَلِ رَفْعٍ.

السُّؤَالُ الخَامِسُ: أَعْرِبِ الآيَاتِ الكَرِيمَةَ الآتِيَةَ:

١- ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾.

٢- ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾.

٣- ﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾.

٤- ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴾.

٥- ﴿ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى ﴾.

٦- ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾.

تطبيق

اقْرَأْ سُورَةَ المُلْكِ قِرَاءَةً جَيِّدَةً ثُمَّ أَكْمِلِ الجَدْوَلَ الآتِيَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

الفِعْلُ	نَوْعُهُ	حُكْمُهُ
تَبَارَكَ	مَاضٍ	مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ
خَلَقَ	....	....
لِيَبْلُوَكُمْ	مُضَارِعٌ	مَنْصُوبٌ
تَرَىٰ	مُضَارِعٌ	مرفوع
ٱرْجِعِ	أَمْرٌ	مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ
يَنقَلِبْ	مُضَارِعٌ	مَجْزُومٌ
زَيَّنَّا	....	....
وَجَعَلْنَٰهَا	....	....
وَأَعْتَدْنَا	....	....
كَفَرُوا۟	....	....
وَبِئْسَ	....	....
أُلْقِيَ	....	....
سَأَلَهُمْ	....	....

الاسْمُ المَرْفُوعِ	مَوْقِعُهُ الإِعْرَابِي	عَلامَةُ إِعْرَابِهِ
ٱلَّذِى	فَاعِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ	....
ٱلْمُلْكُ	مُبْتَدَأٌ	الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ
هُوَ	مُبْتَدَأٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ	....
قَدِيرٌ	خَبَرٌ	الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ
ٱلْبَصَرُ	فَاعِلٌ	الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ
هُوَ	مُبْتَدَأٌ	....
حَسِيرٌ	خَبَرٌ	الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ
عَذَابُ	....	....
ٱلْمَصِيرُ	....	....
فَوْجٌ	....	....
خَزَنَتُهَآ	....	....
نَذِيرٌ	....	....
ٱللَّهُ	....	....

بَابُ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى المُبْتَدَأ وَالخَبَرِ

وَهِيَ ثلاثةُ أَشْياءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا.

لَمَّا فرغ من بيان الجملة الاسمية وركنيها المبتدأ والخبر شرع في بيان ما يسمَّى بنواسخ الجملة الاسمية وهي الأفعال والحروف الداخلة على الجمل الاسمية(١) فتُغَيِّر من شكل أو حكم أحد ركنيها أو ركنيها كليهما فأجملها بحصرها في ثلاثة أشياء نوعين من الأفعال ونوع من الحروف إذ هي الأصول وما عداها محمول عليها كالحروف المشبهات بـ«ليس» و«لا» التي لنفي الجنس، و«كاد» وأخواتها العاملة عمل كان بشروط.

فبدأ بـ«كان» وأخواتها وأوجز حديثه في أربع نقاط:

الأولى: عملها. **الثانية:** عددها وشروط إعمالها.

الثالثة: حكمها من حيث الجمود والتصرُّف. **الرابع:** مثالها.

أ- عملها:

فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الاسْمَ، وَتَنْصِبُ الخَبَرَ.

كان وأخواتها أفعال ناسخة ناقصة، تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويصير اسمًا لها، وتنصب الخبر ويصير خبرًا له، ومن ثمَّ عَبَّر بالاسم، لأنَّه بعد دخول الناسخ لا يسمّى مبتدأ، ولبيان ذلك أدعوك لتأمل هذه الآيات:

---

(١) ليس كل الجمل صالحة للنسخ أو لدخول هذه العوامل فلا تنسخ الجمل التي مبتدؤها واجب الصدارة ﴿ مَنْ رَاقٍ ﴾ [القيامة: ٢٧]، ﴿ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾ [الحاقة: ٢]، ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ [الطلاق: ٣]، أو دال على الدعاء ﴿ طُوبَىٰ لَهُمْ ﴾ [الرعد: ٢٩]، أو واقع بعد إذا الفجائية ﴿ فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾ [طه: ٢٠]، أو اللام ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، أو خبرها جملة طلبية ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة: ٣٨]، ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور: ٢].

أ- ﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة: ٧٤]، ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٣] لفظ الجلالة في الأولى مبتدأ مرفوع، وغفور رحيم خبران له مرفوعان، وبعد دخول كان صار لفظ الجلالة اسم كان مرفوعًا، ونصب كل من «غفورًا، رحيمًا» على أنهما خبران لـ«كان».

ب- ﴿ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ﴾ [الزمر: ١٠]، ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا ﴾ [النساء: ٩٧] فلفظ «أرض» في الأولى مبتدأ ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور و«واسعة» خبر المبتدأ المرفوع، فلمَّا دخلت كان صارت «أرض» اسم كان مرفوعًا و«واسعة» خبر كان منصوبًا.

وكما تعمل الرفع والنصب في اللفظ كما سبق تعمل في المحل أيضا.

أ- ﴿ وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ﴾ [آل عمران: ٩٩]، ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ ﴾ [البقرة: ١٣٣] فـ«أنتم» ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ وشهداء خبره مرفوع، وبعد دخول كان أُتِي بمعادله من المتصل «تُمْ» وأصبحت التاء ضميرًا متصلًا مبنيًا على الضم في محل رفع اسم كان والميم للجمع، وشهداء خبر كان منصوبًا.

ب- «**أنتم تستكبرون**»، ﴿ كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأحقاف: ٢٠] فجملة تستكبرون في الأولى في محل رفع خبر، وفي الثانية في محل نصب خبر «كان».

ب- عددها وشروط عملها:

كان وأخواتها ثلاثة عشر فعلًا منها ثمانية تعمل بلا شروط وأربعة بشرط أن تسبق بنفي أو شبه نفي وواحد بشرط أن يسبق بـ«ما» المصدرية الظرفية، واكتفى ابن آجروم بالمثال استغناءً به عن الكلام مُرَتَّبًا عَلَى مَا ذَكَرْت فقال:

وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ.

١ - كان، وهي أم الباب ومن ثَمَّ بدأ بها ونسب غيرها إليها؛ إذ لها من الأحكام ما

ليس لغيرها من سائر أفعال الباب[1] ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٤]، ﴿ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٣]، ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ [مريم: ٢٨]، ﴿ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ [الكهف: ٨٠]، ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، فإن كانت بمعنى حدث أو وجد رَفَعَتْ فاعلًا فحسب ﴿ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٣] أي: لا تحدث «فتنة» فاعل، ومنه ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾ [البقرة: ١١٧].

٢- أمسى: بمعنى اتصاف المبتدأ بالخبر في وقت المساء، لا بمعنى الدخول في وقت المساء، أو بمعنى التصيير.

٣- أصبح: بمعنى اتصاف المبتدأ بالخبر في وقت الصباح، لا بمعنى الدخول في وقت الصباح، أو بمعنى التصيير.

ومثالهما قوله ﷺ: «**يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا**»[2] فأفادت اتصاف الإنسان بشيء مَعَ تغير الوقتين، فإن كانت بمعنى الدخول في الوقت فحسب لم تعمل عمل كان ولم تحتج إلى خبر، كقوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم: ١٧] فـ«تمسون، وتصبحون» فعل وفاعل ليسا ناسخين.

ولم ترد «أَمْسَى» عاملة في القرآن، ومن نماذج أصبح العاملة ﴿ فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ [الحج: ٦٣]، ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ [الملك: ٣٠].

٤- أضحى: بمعنى اتصاف المبتدأ بالخبر في وقت الضحى أو التصيير.

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا ... وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِيْنَا

---

(١) انظر: كتابنا النحو القرآني «الجملة بنوعيها» الجزء الثاني (من ص٧٠ إلى ص٧٦).

(٢) مسلم (١١٨).

٥- ظلَّ: بمعنى اتصاف المبتدأ بالخبر في وقت النهار أو التصيير.

﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴾ [النحل: ٥٨]، ﴿ ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ [طه: ٩٧].

٦- بات: بمعنى اتصاف المبتدأ بالخبر في وقت الليل ﴿ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا ﴾ [الفرقان: ٦٤] فواو الجماعة في محل رفع اسمها، و«سجدا» خبرها منصوب[1].

٧- صار: بمعنى التحوُّل من حال إلى أخرى كقول الشاعر:

الآن صَارَ لِيَ الزَّمَانُ مُؤَدِّبًا بِمُقَطِّعَاتِ النَّارِ وَالْأَحْزَانِ

يعمل عمل صَارَ ما كان بمعناها كـ«ارتد» ﴿ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ [يوسف: ٩٦]، و«قعَد» ﴿ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولاً ﴾ [الإسراء: ٢٢]، و«عاد» ﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ [يس: ٣٩]، فـ«غَدَا، وراح،» كقوله ﷺ: «**تَغْدُوا خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا**»[2]، و«رجَعَ» كقوله ﷺ: «**لَا تَرْجِعوا بَعدي كُفَّارًا**»[3].

فإن كانت صار بمعنى «رَجَعَ» لم تحتج إلى خبر وكان مرفوعها فاعلاً ﴿ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [الشورى: ٥٣].

٨- ليس، ﴿ لَيْسُواْ سَوَآءً ﴾ [آل عمران: ١١٣]، ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧٢]، ﴿ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ [المائدة: ٦٨].

ويكثر في خبر ليس دخول حرف الجر الزائد «الباء».

﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ [الزمر: ٣٦]، ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٣]، ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ [التين: ٨] فـ«كافٍ، أعلم، أحكم» خبر ليس

---

(١) وتحتمل «سجدا» الحالية على معنى: يَدْخُلُونَ في اللَّيْلِ سَاجِدِينَ.

(٢) أحمد (٢٠٥)، والترمذي (٢٣٤٤).

(٣) البخاري (١٢١)، ومسلم (٦٥).

منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة(١) منع من ظهورها انشغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومن أخوات كان أربع يشترط سبقها بنفي أو شبه نفي ولو تقديرًا وهي:

١- زال: بمعنى الاستمرار ومضارعها يزال بخلاف التي بمعنى الزوال ومضارعها يزول ففي نحو: ﴿ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ ﴾ [فاطر: ٤١] فعل وفاعل، وليست من أخوات كان.

ومثال الناقصة: ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْاْ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ [التوبة: ١١٠] فـ«بنيان» اسمها مرفوع، «ريبة» خبرها منصوب.

٢- انفك: بمعنى الاستمرار أيضًا لا بمعنى انحلَّ وتفَكَّكَ كقول الشاعر:

لَيْسَ يَنْفَكُّ ذَا غِنًى وَاعْتِزَازٍ ... كُلُّ ذِي عِفَّةٍ مُقِلٍّ قَنُوعِ

فإن كانت بمعنى الانفصال ترفع فاعلًا فحسب كقولنا: لا تنفكُّ أَوَاصرُ محبتنا، أي لا تنفصل وتتفكك ومنها: ﴿ مُنفَكِّينَ ﴾ [البينة: ١] في سورة البينة بمعنى منفصلين.

٣- فَتِئَ: بمعنى الاستمرار أيضًا ومنه قوله تعالى ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥] أي لا تزال مستمرًا في ذكره والنفي هنا مقدر ويكثر هذا مع القسم أي: تالله لا تفتأ، واسمها ضمير مستتر تقديره «أنت» وجملة «تذكر يوسف» في محل نصب خبرها.

٤- بَرِحَ: بمعنى الاستمرار ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ ﴾ [طه: ٩١] فاسمها ضمير مستتر وجوبًا تقديره «نحن» و«عاكفين» خبرها منصوب وعلامة نصبه الياء، فإن كانت بمعنى ترك وفارق لا تعمل عمل كان، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ ﴾ [يوسف: ٨٠] أي: لن أفارقها وأتركها ففاعلها ضمير

(١) وإن كانت ظاهرة على «أعلم» إلا أنها فيه علامة جر؛ لأَنَّهُ ممنوع من الصرف.

مستتر و«الأرض» مفعول به منصوب، فإن احتملت المعنيين حملت على الوجهين، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ [الكهف: ٦٠] أي: سأستمر هكذا، أو لا أفارقها.

والفعل الأخير هو: «دام» وشرطه أن يسبق بما المصدرية الظرفية التي بمعنى مدة دوام، ومن ذلك قوله تعالى ﴿ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ﴾ [المائدة: ٩٦]، ﴿ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣١] فالضمير المتصل «ت» في محل رفع اسمها و«حُرمًا، حيًّا» خبرها منصوب، فإن كانت «ما دام» بمعنى مَا بَقِيَ، رفعت فاعلًا فحسب، ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [هود: ١٠٨] فـ«السماوات» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، فإن احتملت المعنيين حملت على الوجهين، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ [المائدة: ١١٧] أي: مدة دوامي أو ما بقيت.

ح- كان وأخواتها بين الجمود والتصرف.

وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نحْوَ: كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ، وَيُصْبِحُ، وَأَصْبِحْ، تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، وَلَيْسَ عَمْرو شَاخِصًا. وَمَا أَشْبَهَ ذلِكَ.

هذه الأفعال منها ما يتصرف تصرفًا تامًا، ومنها ما يتصرَّف تصرفًا ناقصًا، ومنها ما لا يتصرف ويسمَّى جامدًا، فهي ثلاثة أقسام.

أ- ما يتصرَّف تصرُّفًا تامًا، أي يأتي منه الأزمنة الثلاثة للفعل «ماض، مضارع، أمر» وتصاغ منه المشتقات «اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغة المبالغة، إلخ» وهي سبعة أفعال: «كان، أصبح، أمسى، أضحى، ظلَّ، بات، صار» ﴿ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ ﴾ [المائدة: ٨]، ﴿ لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٤٣]، ﴿ كَانُواْ هُمُ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٩٢]، ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴾ [النصر: ٣]، ﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]، ﴿ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا ﴾ [الأنبياء ٦٩]، ﴿ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ ﴾ [الشورى: ٣٣]، ﴿ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا ﴾ [الفرقان: ٦٤]، ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّـٰدِمِينَ ﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ

نَـٰدِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٦]، وتقول: أَصْبِحِ شَاكرًا رَبَّكَ وَأَمْسِ مُنَعَّمًا بفضله، وصِرْ نشِيطًا تَبِتْ سعيدًا، وما أشبه ذلك.

ب- ما يتصرف تصرفًا ناقصًا فيأتي منه الماضي، والمضارع ولا يأتي منه الأمر وهو الأفعال الأربعة التي يشترط سبقها بنفي أو شبه نفي، وهي «ما زال، ولا يزال، ما فتئ، ولا يفتأ، ما برح، ولا يبرح، ما انفك، ولا ينفك».

كقول الشاعر:

أَلَا يَـا اسْـلَمِي يَـا دَارَ مَـيَّ عَـلَى الـبِلَا وَلَا زَالَ مُـنْهَلًّا بِجَرْعَائِـكِ القَطْـرُ

وقول الآخر:

صَـاحِ شَـمِّرْ وَلَا تَـزَلْ ذَاكِـرَ المَـوْتِ فَنِـسْيَانُهُ ضَـلَالٌ مُبِـين

ومن صورة المضارع في التنزيل ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود: ١١٨]، ﴿ قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَـٰكِفِينَ ﴾ [طه: ٩١]، ﴿ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٥].

ح- ما لا يتصرَّف ويلزم صورة الماضِي وهو «ليس - ما دام»:

﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [آل عمران: ١٢٨]، ﴿ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ﴾ [آل عمران: ٧٥].

فإن قلت: دُمْ طَيِّبًا، وَيَدومُ عِزُّك، لم تكن «دام» من أخوات «كان»، فمثل المصنف لِلمُتَصَرِّفة بقوله: «كان زيدٌ قائمًا»، وللجامد بقوله: «ليس عمرٌو شاخصًا».

فوائد ونماذج:

أولاً: الضمير المتصل بـ«كان» يعرب ضميرًا متصلًا مبنيًا في محل رفع اسم كان، ومن ثَمَّ تطلب بعده خبرها، ولا تبحث عن اسمها بمعنى أنك تنصب ما بعد الضمير.

﴿ وَكَانُواْ لَنَا خَـٰشِعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، ﴿ كَانَتَا رَتْقًا ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، ﴿ كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلَـٰتِ حَمْلٍ ﴾ [الطلاق: ٦]، ﴿ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا ﴾ [الأنبياء ٦٩]،

﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ [المائدة: ١١٧]، ﴿ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا ﴾ [هود: ٦٢]، ﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

فهذه الضمائر المجموعة في «وَانِيتُنَا» أو «انويتنا» اسم كان والمنصوب بعدها خبرها، فإن كان بعدها جملة كانت في محل نصب خبر كان ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الجاثية: ٢٩]، ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ﴾ [المائدة: ٧٥]، ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ﴾ [الطور: ٢٨]، وكذلك شبه الجملة ﴿ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ ﴾ [التحريم: ١٠]، ﴿ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾ [التحريم: ١٢]، ﴿ كُنتَ فِيهِمْ ﴾ [النساء: ١٠٢].

ثانيًا: إذا وقع بعد كان جار ومجرور أو ظرف كان في محل نصب خبرها مقدم والاسم المرفوع بعده اسمها مؤخر ﴿ وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ [النمل: ٤٨]، ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ ﴾ [الكهف: ٧٩]، ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

ثانيا: إنَّ وأخواتها

وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ، وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوْكِيدِ، وَلَكِنَّ لِلاسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ، وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ.

أ- عملها: حروف ناسخة تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويصير اسمًا لها، وترفع الخبر ويصير خبرًا لها، ومن ثمَّ فالتأثير اللفظي لهذه الحروف على المبتدأ فيتحول من الرفع قبل النسخ إلى النصب بعد النسخ أمَّا الخبر فمرفوع من قبل ومن بعد، ولكن النسخ يلحق مسمَّاه فيتحول من «خبر» إلى «خبر إن» أو إحدى أخواتها.

وأدعوك أخي الحبيب إلى تأمل لفظ الجلالة في الآيات الكريمة الآتية لملاحظة الفرق بين المجموعتين الأولى «قبل دخول إنَّ وأخواتها» والثانية «بعد دخولها».

ب	أ
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [غافر: ٤٤].	﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [آل عمران: ١٥].
﴿ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٢٥].	﴿ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٤٨].
﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥١].	﴿ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٢].
﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ﴾ [القصص: ٨٢].	﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [الرعد: ٢٦].

فتجد لفظ الجلالة في المجموعة (أ) مرفوعًا بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وفي المجموعة (ب) اسمًا لأن أو إحدى أخواتها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، على حين الخبر في كلٍّ مرفوع مع تغيير المسمَّى في «ب» لخبر «كذا» مرفوع لفظًا «بصير، شديد العقابِ، ذو فضل» أو محلًا «يبسط الرزق» فهي جملة

فعلية في محل رفع خبر في (أ) وخبر «كأن» في (ب)(١).

وعدد هذه الأحرف ستة.

١ - «إنّ» وهي حرف وتوكيد ونصب ناسخ يقع في بداية الكلام ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر: ١]، أو ما في حكم الابتداء كأن تقع بعد القسم ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾ [العصر: ١، ٢]، أو القول ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ ﴾ [البقرة: ٧١]، أو كلّا ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴾ [العلق: ٦] أو ألا ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس: ٦٢] وبعد «حيث» و«إذ» لملازمتهما الإضافة للجمل فتقول: حيث إنَّ، وإذ إنَّ بالكسر، وفي بداية جملة الصلة ﴿ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ ﴾ [القصص: ٧٦]، أو بداية جملة الحال فتقول: خرجت وإنَّ المطر منهمر، ومنه: ﴿ لَيَقُولُونَ ۝١٥١ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [الصافات: ١٥١، ١٥٢]، ويجب كسر همزتها عمومًا إذا اقترن خبرها باللام(٢) ﴿ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [المنافقون: ١].

ومن أمثلة إعمالها النصب والرفع لفظًا ﴿ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤]، ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ ﴾ [الحج: ٧]، ﴿ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾ [يونس: ٥٥] ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [المنافقون: ١]، ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ ﴾ [الرعد: ٦] ومثّل ابن آجروم بقوله: إنَّ زيدًا قائمٌ فـ«إنّ» حرف توكيد ونصب ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و«زيدًا» اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و«قائمٌ» خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

---

(١) تعمدت شرح النسخ بهذه الطريقة؛ ليعلم إخواني الذين شرفهم الله بتدريس لغة كتابه أنَّ بالإمكان شرح النحو بالقرآن لإحداث الترابط بين الطلاب وبين كلام ربهم، أو بمعنى أدق إزالة الجفوة.

(٢) هذه اللام تسمَّى اللام المزحلقة؛ لدخولها على الخبر، ومن ثَمَّ فما بعدها مرفوع.

٢- «أَنَّ» حرف توكيد ونصب ناسخ إلّا أنه لا يقع ابتداءً ولا في محل ما حقه الابتداء، فيسبق بحرف جرّ ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [الحج: ٦]، ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾ [العلق: ١٤]، أو يصلح إحلالها هي واسمها وخبرها محل اسم مفرد ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً ﴾ [فصلت: ٣٩] أي: رؤيتك، ﴿ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم ﴾ [الأنعام: ٨١] شِرْككم، ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ [الجن: ١] استماع، وهكذا ومن أمثلة إعمالها: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [التوبة: ٧٨]، ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ ﴾ [الحج: ٧].

٣- لكنَّ: وهي حرف للاستدراك لا يقع أولًا فلابد من سبقه بكلام ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ [الأنفال: ١٧]، ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ [البقرة: ٢٧٢]، ومن أمثلة إعمالها النصب والرفع لفظًا ﴿ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٨١]، ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٨] فاسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وخبرها مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، ومرفوع بالضمة في نحو: ﴿ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ [الحج: ٢].

٤- كأنَّ: وهي حرف للتشبيه ﴿ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ ﴾ [النور: ٣٥]، ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن: ٥٨]، ﴿ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾ [القمر: ٧]، ﴿ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ ﴾ [الأعراف: ١٧١] فالضمير المتصل بها في محل نصب اسمها وما بعده خبرها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ومن وقوع اسمها منصوب ﴿ كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾ [لقمان: ٧] فشبه الجملة «في أذنيه» في محل رفع خبر «كأن» مقدم، و«وقرًا» اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٥- «لَيْتَ» وهي حرف للتمني وهو طلب المستحيل ﴿ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ ﴾ [الأنعام: ٢٧]،

﴿ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ﴾ [الحاقة: ٢٧]، ﴿ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴾ [يس: ٢٦]، أو الممكن حصوله ولكنه صعب ﴿ يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ ﴾ [القصص: ٧٩] ومثّل له المصنف بقوله: «ليت عمرًا شَاخِصٌ»، فـ«ليت» حرف ناسخ للتمني مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و«عمرًا» اسم ليت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و«شاخص» خبر ليت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ومن مشهور الشعر:

أَلا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المَشِيبُ

وقول الآخر:

فَيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابُ

٦- لعلّ: حرف للترجي، وهو الأشهر الأكثر وهو انتظار أمر محبوب نحو: لعلّ اللهَ يَرْحَمُنَا، والإشفاق وهو انتظار أمر مكروه نحو: لعلّ العدوَّ يقْدِم، والتوقع وهو انتظار أمر مشكوك فيه، أو مظنون نحو: لعلّ محمدًا يأتي، وبعضهم يقول: لعلّ حرف لِتَوَقُّعِ مَرْجُوٍّ، وأشكل حمل ما في القرآن على الرجاء؛ إذ هو محال في حق الله عز وجلّ والتحقيق أنه رجاء للعباد لا للرب سبحانه وتعالى ففي نحو: ﴿ لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾ [طه: ٤٤] معناه: اذهبا على رجائكما ذلك من فرعون، وفي نحو: ﴿ لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرًا ﴾ [الطلاق: ١] المعنى: ارجوا من الله الفرج.

ومن شواهد إعمالها النصب والرفع لفظًا ﴿ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ [الشورى: ١٧].

فوائد:

أولًا: اسم إنّ لا يتقدم عليه الخبر إلّا إذا كان الخبر شبه جملة ﴿ إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا ﴾ [المزمل: ١٢]، ﴿ كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيۡهِ وَقۡرٗا ﴾ [لقمان: ٧]، ﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ ۝١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ ﴾ [الليل: ١٢، ١٣] ومن ثَمَّ فالاسم الواقع بعدها مباشرة اسمها فإن جاء

مرفوعاً كقراءة الأكثرين ﴿ إِنَّ هَـٰذَٰنِ لَسَـٰحِرَٰنِ ﴾ بتشديد «إنَّ» ورفع «هذان» فاسمها ضمير الشأن وما بعدها جملة هي الخبر، والمرفوع «مبتدأ».

ثانيًا: الضمير المتصل بـ«إنّ» وأخواتها هو اسمها والمرفوع بعده خبرها ﴿ كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ [الصف: ٤]، ﴿ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾ [المنافقون: ١]، ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٨]، ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ ﴾ [هود: ١٢]، ﴿ لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ ﴾ [الأنبياء: ١١]، ﴿ وَلَـٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴾ [التوبة: ٥٦].

ثالثًا: لم يقع خبر ليت في القرآن مفردًا، ولم يقع لفظ الجلالة اسمًا لها، إذ لا صعب ولا محال مع قدرة ذي الجلال، وعلى العباد أن يعلموا ذلك فلا يجوز أن يقال: ليت الله يفعل كذا.

رابعًا: إذا دخلت «ما» على «إن وأخواتها» تكفها عن العمل فيكون ما بعدها مبتدأ كما كان ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠]، ﴿ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [الكهف: ١١٠] وتزيل اختصاصها بالجملة الاسمية فتقع بعدها الجملة الفعلية ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟ ﴾ [فاطر: ٢٨].

ثالثًا: ظنَّ وأخواتها.

وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا؛ فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولانِ لها، وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ؛ تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْداً قَائِمًا، وَرَأَيْتُ عَمرًا شاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذلَكَ.

ظنَّ وأخواتها أفعال ناسخة تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها أول وثانٍ، وتسمَّى بالأفعال الناصبة لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر إشارة إلى أنَّ المفعولين فيها عبارة عن جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر فإذا حذفت

ظن وفاعلها وجدت مبتدأ وخبرًا[1] تأمل.

أ	ب
﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٨].	﴿ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ١١٠].
﴿ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ [التوبة: ٨]	﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾ [الأعراف:].

فلفظ الجلالة في (أ) مبتدأ وخبره «غفور» وفي (ب) مفعول أول للفعل «يجد» الذي فاعله ضمير مستتر تقديره «هو» و«غفور» مفعول ثان لنفس الفعل، وكذلك جملة «أكثرهم فاسقون» مبتدأ وخبر مرفوعان بالضمة والواو النائبة عنها في (أ) ومفعولان أوّل وثان في (ب) منصوبان بالفتحة والياء النائبة عنها.

ويكون النسخ للمحل الإعرابي فقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [يوسف: ٢٦] جملة اسمية الضمير فيها في محل رفع مبتدأ، وشبه الجملة «من الكاذبين» متعلق بمحذوف خبر أو في محل رفع خبر، وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [القصص: ٣٨] الضمير في محل نصب مفعول به أول لـ«ظنّ» و«من الكاذبين» شبه جملة في محل نصب مفعول به ثان.

وعدَّدَ المصنف من هذه الأفعال عشرة وأشار إلى ما تبقى بقوله: وما أشبه ذلك المتضمنة المثالين اللذين مثَّل بهما من قوله: ظننت زيدًا قائمًا، ورأيت عمرًا شاخصًا المشار بهما إلى أفعال الرجحان وأفعال اليقين وكلاهما من أفعال القلوب، وما أشبههما

(١) ومن بديع صنع المؤلف تمثيله لها متصلة بفاعلها «ظننتُ، حسبتُ، وجدتُ» إشارة إلى أنَّ حذف ما مثل به يعود بك للأصل المبتدأ والخبر اللذين مثل بهما في قوله: زيدٌ قائمٌ في بداية حديثه عن المبتدأ والخبر.

في العمل ولم يذكر مثل: دَرَى، وأَلْفَى، وحَجَا -والله أعلم-.

ورتب الأفعال حسب تقسيمها فهي تقسم إلى أربعة أقسام:

أولًا: أفعال تفيد رجحان وقوع الخبر وهي أربعة:

١- ظنَّ: كقول الجاحد: ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ﴾ [فصلت: ٥٠] فـ«أظنُّ» فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره «أنا» و«الساعة» مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و«قائمة» مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتأتي ظنَّ يقينية بمعنى اليقين لا الرجحان؛ كقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٤٦]، ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ [الحاقة: ٢٠].

٢- «حسب» كقوله تعالى: ﴿ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ﴾ [النمل: ٤٤] أي: ظَنَّتْهُ فـ«حسب» فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هي، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، و«لجة» مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وقوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، ﴿ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً ﴾ [النور: ٣٩] فـ«الجاهل» و«الظمآن» فاعل و«الهاء» مفعول أول و«أغنياء» و«ماء» مفعول ثان، ومنه قول الشاعر:

حَسِبْتُ التُّقَى وَالْجُوْدَ خَيْرَ بِضَاعَةٍ ... رَبَاحاً إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلا

وقد تأتي لليقين كقوله تعلى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٢١٤].

٣- خال: بمعنى ظنَّ أيضًا كقولك: خِلْتُ محمدًا قادمًا.

٤- زَعَمَ: بمعنى الظنّ كقول الشاعر:

زَعَمَتْنِي شَيْخاً ولَسْتُ بِشَيْخٍ إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيبَا

وكثيرًا ما يقوم المصدر المؤول مقام مفعوليها وعليه ما في القرآن: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْ ﴾ [التغابن: ٧] فإذا كانت بمعنى قال كقول العلماء: وليس الأمر كما زَعَم، أو «وزعم فلان كذا» لا تنصب مفعولين؛ لأنها بمعنى القول.

ثانيًا: أفعال تفيد اليقين وتحقيق وقوع الخبر وهي ثلاثة:

١- رأى الحلمية أو المنامية ﴿ إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ﴾ [المعارج: ٦، ٧]، ﴿ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ [يوسف: ٣٠] لا البصرية[1] التي بمعنى شاهد فإن كانت كذلك نصبت مفعولًا واحدًا ﴿ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ ﴾ [يوسف: ٣١]، ﴿ وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٱلنَّارَ ﴾ [الكهف: ٥٣] فإن وقع ما بعدها منصوبًا فالثاني حال، ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا ﴾ [الأنعام: ٧٧]، ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ ﴾ [الأنعام: ٧٨]، فإن احتملت رأى المعنيين جاز إعراب الثاني حالًا أو مفعولًا به ثانيًا ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٖ جَاثِيَةٗ ﴾ [الجاثية: ٢٨]، ﴿ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ﴾ [يوسف: ٤]، ﴿ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٖ ﴾ [الأعراف: ٦٦].

٢- عَلِمَ: بمعنى العلم القلبي اليقيني ﴿ وَلَتَعۡلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعۡدَ حِينِۢ ﴾ [ص: ٨٨]، ﴿ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ ﴾ [الممتحنة: ١٠] فـ«علم» فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم للجمع والواو للفصل بين الضميرين والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول والنون المشددة علامة الجمع للتأنيث، و«مؤمنات» مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

---

(١) وازن بين قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗا ﴾ [فاطر: ٨]، وبين قوله تعالى عن سليمان عليه السلام ﴿ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ ﴾ [النمل: ٤٠] ليتبين لك الفرق بين الرؤيتين.

فإن كانت بمعنى عرف نصبت مفعولًا واحدًا ﴿ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾ [المائدة: ١٠٤]، وقد يحذف المفعول به الثاني بدلالة السياق كقوله تعالى: ﴿ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٦٠] أي: لا تعلمونهم منافقين أو أعداءً، الله يعلمهم منافقين.

٣- وَجَدَ: بمعنى أيقن وعلم كقوله تعالى: ﴿ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ٦٤] فـ«وجد» فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، ولفظ الجلالة مفعول به أوَّل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و«توابا» مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ومنه: ﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا ﴾ [الكهف: ٦٩]، ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ [البقرة: ٩٦]، ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا ﴾ [آل عمران: ٣٠]، ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ﴾ [ص: ٤٤]، فإن كانت بمعنى لقي أو صادف نصبت مفعولًا واحدًا ﴿ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً ﴾ [المائدة: ٦]، ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ﴾ [النمل: ٢٣]، فإن احتملت المعنيين كان ثاني المنصوبين مفعولًا ثانيًا على المعنى الأول، وحالًا على المعنى الثاني ومن ذلك ﴿ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧][1]، ﴿ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

ويرجح الحال في نحو: ﴿ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ [التوبة: ١٢٣]، لفساد معنى العلم فيها فـ«فيكم» حال لا مفعول ثان مقدم فهم ليس فيهم غلظة -رضوان الله عليهم-، ولكنهم طُولِبُوا بها مع الكافرين؛ ولأن الصفة إذا قدمت على الموصوف صارت حالًا.

---

(١) وربما يرجح الحالية في شاكرين لقوله تعالى: ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾ [سبأ: ١٣] فالقول بالنسخ يعني أن أصل الجملة «أكثرهم شاكرون» قبل دخول «وجد» وهذا المعنى غير صحيح إلّا أن نفي الفعل «لا تجد» يقربه ولولاه لَتَعَيَّنَت الحالية -والله أعلم-.

ثالثًا: أفعال تفيد التغيير والتحويل وهما فعلان:

أ- جَعَل: بمعنى صيَّر كقوله تعالى: ﴿ وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً ﴾ [النحل: ٩١] فـ«جعلتم» فعل وفاعل ولفظ الجلالة مفعول به أول و«عليكم» شبه جملة في محل نصب حال و«كفيلا» مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، ومنه ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا ﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ ﴾ [يونس: ١٤]، ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ﴾ [المائدة: ١٣]، ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣] فإن كان بمعنى خلق أو أوجد نصبت مفعولًا واحدًا، ﴿ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٩]، ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ [الأنعام: ١] فإن احتملت المعنيين جاز الحمل على الوجهين في الثاني بِجَعْلِه حالًا أو مفعولًا ثانيًا كقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾ [يونس: ٥]، ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٢٦] وفي نحو: ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [مريم: ٢٤]، ﴿ وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا ﴾ [النمل: ٦١] يحتمل الظرف «تحتك، خلالها» أن يكون في المحلَّين.

٢- اتَّخَذَ: بمعنى صيَّر كقوله تعالى: ﴿ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ [المائدة: ٥١] فـ«لا» ناهية جازمة و«تتخذوا» مضارع مجزوم بـ«لا» وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والضمير المتصل به «واو الجماعة» في محل رفع فاعل و«اليهود» مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والواو عاطفة و«النصارى» معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره و«أولياء» مفعول يه ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ومنه: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً ﴾ [المجادلة: ١٦]، ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣١]، ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ٢٨]، ﴿ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان: ٣٠] فإن كانت بمعنى

صنع وعَمِلَ وصَوَّرَ نصبت مفعولًا واحدًا ﴿ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾ [العنكبوت: ٤١]، ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ [البقرة: ١١٦]، ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢٩] فإن احتملت المعنيين جاز الحملُ على الوجهين، وثاني المنصوبين كما علمت.

وجعلوا منه ﴿ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ﴾ [الأنعام: ٧٤] أي: أتصيرها آلهة أو أتصنعها مَعْبُودةً، وقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلاً ﴾ [النساء: ١٢٥] أي: صيَّره أو خلقه خليلًا.

رابعًا: ما يفيد النسبة في السمع وهي فعل واحدٌ «سَمِعَ» بشرط ألّا يدخل على ما يُسْمَع وإلّا نصبت واحدًا اتفاقًا ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [ق: ٤٢]، ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ ﴾ [القصص: ٥٥] ومثال الناصبة لمفعولين قولك: سمعت أبي يتحدث عن كذا، أو سمعت محمدًا يقرأ القرآن، فأنت تنسب الحديث والقراءة إلى المفعول الأول وأصل الجملة: أبي يتحدث، محمدٌ يقرأ القرآن.

فوائد:

أولًا: قوله ما أشبه ذلك يدخل فيه الأفعال التي بمعنى المذكورة وعملت عملها ومنها ما عدّها النحاة منها فعلًا كـ«أَلْفَى» بمعنى وَجَد كقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْاْ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴾ [الصافات: ٦٩] ومنها ما دخلها تضمينًا كـ«ترك» بمعنى «صيَّر» كقوله تعالى: ﴿ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ﴾ [البقرة: ٢٦٤] أي: صَيَّره أَمْلَسَ لا شيء عليه ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ﴾ [الكهف: ٩٩] أي: صيَّرناهم مختلطين لكثرتهم، و«رَدَّ» كذلك ﴿ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا ﴾ [البقرة: ١٠٩] والأفعال التي لم يذكرها المصنف وهي من أخوات ظنَّ كـ«تَعَلَّم» بمعنى اعلم، وهب، ودرى، وحَجَا، وغيرها.

ثانيًا: كثيرًا ما يسد المصدر المؤول مقام المفعولين ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم ﴾ [الحشر: ٢]، ﴿ فَعَلِمُوٓاْ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ ﴾ [القصص: ٧٥]، ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [المائدة: ٧١]،

﴿ زَعَمۡتُمۡ أَنَّهُمۡ فِيكُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ ﴾ [الأنعام: ٩٤].

ثالثًا: الفعل «جَعَل» يتوسط مفعوليه ﴿ وَكُلاًّ جَعَلۡنَا نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٤٩]، ﴿ وَكُلاًّ جَعَلۡنَا صَٰلِحِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٢]، بخلاف أفعال القلوب «الرجحان واليقين» إذا توسطت ألغيت كقولهم: «البركَةُ أَعْلَمَنَا اللهُ مع الأكابر» برفع «البركة» على الابتداء، والخبر «مع الأكابر»، وتقول: زيدٌ ظننتُ فاهمٌ، بالرفع.

رابعًا: يجوز باتفاق حذف المفعولين إذا دلَّ عليها دليل ﴿ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴾ [القصص: ٦٢] أي: تزعمونهم شركائي أو تزعمون أنهم شركائي، ومن أشهر شواهد ذلك شعرًا:

بِـــأَيِّ كِتَـــابِ أَمْ بِأَيَّـــةِ سُـــنَّةٍ ... تَـرَى حُـبَّهُمْ عَـارًا عَـلَيَّ وتَحْـسَبُ

نماذج أسئلة
على العوامل الداخلة على الجملة الاسمية

السُّؤَالُ الأَوَّلُ: تَأَمَّلِ الآيَاتِ الكَرِيمَةَ الآتِيَةَ ثُمَّ أَجِبْ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴾ [الكَهْف:٨٢].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴾ [المَائِدَة: ٢٢].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴾ [هُود: ٢٧].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [فَاطِر: ٦].

اسْتَخْرِجْ مِنَ الآيَاتِ الكَرِيمَةِ مَا يَلِي:

أ- أَنْوَاعَ خَبَرِ «كَانَ».

الخَبَرُ .... نَوْعُهُ ....

الخَبَرُ .... نَوْعُهُ ....

الخَبَرُ .... نَوْعُهُ ....

ب- أَنْوَاعَ خَبَرِ «إِنَّ»

الخَبَرُ .... نَوْعُهُ ....

الخَبَرُ .... نَوْعُهُ ....

الخَبَرُ .... نَوْعُهُ ....

ج- أَنْوَاعَ المَفْعُولِ الثَّانِي لِلْنَّاسِخِ بِاعْتِبَارِهِ خَبَرًا فِي الأَصْلِ.

المَفْعُولُ الثَّانِي .... نَوْعُهُ ....

المَفْعُولُ الثَّانِي .... نَوْعُهُ ....

المَفْعُولُ الثَّانِي .... نَوْعُهُ ....

د- ثَلاَثَةَ ضَمَائِرَ مُتَّصِلَةٍ الأَوَّلُ اسْمٌ لِفِعْلٍ نَاسِخٍ وَالثَّانِي اسْمٌ لِحَرْفٍ نَاسِخٍ وَالثَّالِثُ مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلٌ.

الأَوَّلُ .... فِي ....

الثَّانِي .... فِي ....

الثَّالِثُ .... فِي ....

هـ - اسْمًا لِنَاسِخٍ مُعْرَبًا بِعَلاَمَةٍ أَصْلِيَّةٍ وَآخَرَ مُعْرَبًا بِعَلاَمَةٍ فَرْعِيَّةٍ

المُعَرَبُ بِعَلاَمَةٍ أَصْلِيَّةٍ .... العَلاَمَةُ .... حُكْمُهُ ....

المُعَرَبُ بِعَلاَمَةٍ فَرْعِيَّةٍ .... العَلاَمَةُ .... حُكْمُهُ ....

السُّؤَالُ الثَّانِي: **هَاتِ شَاهِدًا قُرْآنِيًّا عَلَى القَوَاعِدِ الآتِيَةِ:**

١- أَنْوَاعُ خَبَرِ «كَانَ» مُفْرَدٌ وَجُمْلَةٌ وَشِبْهُ جُمْلَةٍ.

٢- أَنْوَاعُ خَبَرِ «إِنَّ» مُفْرَدٌ وَجُمْلَةٌ وَشِبْهُ جُمْلَةٍ.

٣- المَفْعُولُ الثَّانِي لِـ«ظَنَّ» وَأَخَوَاتِهَا مُفْرَدٌ وَجُمْلَةٌ وَشِبْهُ جُمْلَةٍ.

٤- أَنْوَاعُ النَّوَاسِخِ ثَلاَثَةٌ.

٥- المَرْفُوعُ مَعَ «كَانَ» الاسْمُ، وَمَعَ «إِنَّ» الخَبَرُ.

٦- المَنْصُوبُ مَعَ «إِنَّ» الاسْمُ، وَمَعَ «كَانَ» الخَبَرُ.

٧- كَانَ تَأْتِي تَامَّةً وَنَاقِصَةً.

٨- مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ» مَا يَتَصَرَّفُ وَمِنْهَا مَا لَا يَتَصَرَّفُ.

٩- مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ» مَا يَتَصَرَّفُ وَمِنْهَا مَا هُوَ نَاقِصُ التَّصَرُّفِ.

١٠- يَكْثُرُ فِي خَبَرِ «لَيْسَ» دُخُولُ البَاءِ كَحَرْفِ جَرٍّ زَائِدٍ.

السُّؤَالُ الثَّالِثُ: **أَدْخِلْ «كَانَ» وَ«إِنَّ» وَ«ظَنَّ» عَلَى الجُمَلِ الآتِيَةِ وَغَيِّرْ مَا يَلْزَمُ.**

المُسْلِمُونَ مُتَّحِدُونَ - الشَّجَرَتَانِ مُثْمِرَتَانِ - أَبُوكَ ذُو عِلْمٍ - الطَّبِيبَاتُ رَحِيمَاتٌ - النَّحْوُ سَهْلٌ - أَنْتُمْ كُرَمَاءُ - هُمَا صَالِحَانِ - أَنْتَ شُجَاعٌ - هُوَ كَرِيمٌ - أَنْتُمَا كَرِيمَانِ - أَنْتُنَّ كَرِيمَاتٌ - أَنَا مُسْلِمٌ - نَحْنُ مُعَافَوْنَ - أَنْتِ عَظِيمَةٌ - هِيَ كَرِيمَةٌ - هُمْ بَارِعُونَ - هُنَّ مُخْلِصَاتٌ - مُصْطَفَى قَاضٍ.

م	كَانَ أَو إِحْدَى أَخَوَاتِهَا	إِنَّ أَو إِحْدَى أَخَوَاتِهَا	ظَنَّ أَو إِحْدَى أَخَوَاتِهَا
١	كَانَ	إِنَّ	ظَنَنْتُ
٢	صَارَتْ	لَيْتَ	وَجَدْتُ
٣	أَصْبَحَ	إِنَّ	عَلِمْتُ
٤			
٥			
٦	صِرْتُمْ		
٧	الرَّجُلاَنِ أَصْبَحَا		
٨	لَسْتَ		
٩	مُحَمَّدٌ كَانَ		
١٠	كُنْتُمَا		

م	كَانَ أَو إِحْدَى أَخَوَاتِهَا	إِنَّ أَو إِحْدَى أَخَوَاتِهَا	ظَنَّ أَو إِحْدَى أَخَوَاتِهَا
١١	كُنْتُنَّ		
١٢	أَصْبَحَتُ .... حَقًّا		
١٣			
١٤			
١٥			
١٦			
١٧			
١٨			

السُّؤَالُ الرَّابِعُ: أَعْرِبْ مَا يَلِي:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾.

السُّؤَالُ الخَامِسُ: اخْتَرِ الصَّحِيحَ مِمَّا بَيْنَ الأَقْوَاسِ:

١ - ﴿لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ الخَبَرُ (مُفْرَدٌ - جُمْلَةٌ - شِبْهُ جُمْلَةٍ)

٢ - ﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ كَانَ (تَامَّةٌ - نَاقِصَةٌ - تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ)

٣ - ﴿وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً﴾ كَانَ (تَامَّةٌ - نَاقِصَةٌ - تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ)

٤ - ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ رَأَى (مَنَامِيَّةٌ - بَصَرِيَّةٌ - تَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ)

٥ - ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ﴾ رَأَى (مَنَامِيَّةٌ - بَصَرِيَّةٌ - تَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ)

٦ - ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ جعَلَ بِمَعْنَى (الخَلْقِ وَالإِيجَادِ - التَّصْيِيرِ - تَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ)

٧ - ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا﴾ جعَلَ بِمَعْنَى (الخَلْقِ وَالإِيجَادِ - التَّصْيِيرِ - تَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ)

٨ - ﴿لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ عَلِمَ (يَقِينِيَّةٌ - عِرْفَانِيَّةٌ - تَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ)

٩ - ﴿يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾ بَاتَ (نَاقِصَةٌ - تَامَّةٌ - تَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ)

١٠ - مِنَ الأَفْعَالِ النَّاقِصَةِ الجَامِدَةِ (فَتِئَ - صَارَ - لَيْسَ - ظَلَّ).

السُّؤَالُ السَّادِسُ: صَوِّبِ الخَطَأَ فِيمَا يَلِي:

١ - إِنَّكُمْ صَادِقِينَ.

٢ - رَأَيْتُ الحَقَّ وَاضِحٌ.

٣ - أَظُنُّكُم صَادِقُونَ.

٤ - أَصْبَحَ مُحَمَّدًا بَارِعٌ.

٥ - كُونُوا مُخْلِصِينَ.

٦ - عَلِمْتُ النَّحْوُ سَهْلاً.

٧ - إِنَّ هُنَاكَ مُتَخَصِّصُونَ.

٨ - لَكِنَّ الأَمْرَ سَهْلٌ.

باب التوابع

لَمَّا فرغ المصنف من بيان المرفوعات وكان قد نصّ سابقًا أنها ست وما يتبعها شرع في بيان التوابع، وهي كلمات تتبع ما قبلها في الموقع الإعرابِي رفعًا ونصبًا وخفضًا وجزمًا ولا يشترط إتباع الحركة الإعرابية، فإنّ الحركة قد تتحد ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ [الإسراء: ٣]، ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ ﴾ [غافر: ٢٨]، ﴿ فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ ﴾ [فصلت: ١٦]، وقد تختلف ﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا ﴾ [طه: ٥٦]، ﴿ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، ﴿ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ [يوسف: ٨٩]، ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾ [يوسف: ٩٠] فالآيات منصوبة بالكسرة؛ لأنها جمع مؤنث سالم وكلَّها توكيد لها منصوب بالفتحة، و﴿ عِبَادِىَ ﴾ فاعل مرفوع بالضمة المقدرة و﴿ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ نعت له مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، و﴿ بِيُوسُفَ ﴾ مجرور بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف و﴿ وَأَخِيهِ ﴾ معطوف مجرور بالياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة، و﴿ يَتَّقِ ﴾ فعل شرط مجزوم بحذف حرف العلة و﴿ وَيَصْبِرْ ﴾ معطوف مجزوم بالسكون.

وجملة التوابع أربعة نظمها ابن مالك بقوله:

يَتْبَعُ فِي الإِعْرَابِ الاسْمَاءَ الأُوَلْ   نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلْ

بَابُ النَّعْتِ

النعت أو الوصف أحد التوابع التي يؤتى بها لبيان شيء في متبوعه أو في متعلق متبوعه فلو قلت: رأيت رجلًا طويلًا، فأنت تصف الرجل بالطول وذلك الرجل هو المتبوع، ولو قلت: رأيت رجلًا طويلًا أبوه فأنت تصف الأب بالطول وهو متعلق بالمتبوع بدلالة الضمير المتصل به العائد على المتبوع «الرجل».

فالأول: يُسَمَّى نعتًا حقيقيًا؛ لأنه يصف متبوعه حقيقة ﴿ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الصافات: ٨١]، ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ ﴾ [الفتح: ٢٥]، ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ ﴾ [البقرة: ٢٢١]، ﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٢١].

والثاني: يُسَمَّى نعتًا سَبَبِيًا؛ لأنه يصف شيئًا متعلقًا بالمتبوع والصلة بينهما كانت سببًا في كون التابع نعتًا ﴿ مِنْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ ﴾ [النساء: ٧٥]، ﴿ شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ ﴾ [النحل: ٦٩] فالظالم الأهل، والمختلف الألوان.

والنوعان الحقيقي والسببي يتفقان في الإعراب والتعيين «التعريف، التنكير» ومن ثمَّ نصَّ المؤلف عليهما في التعريف فقال:

النَّعْتُ تَابعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ.

فأعلمك أنَّ النعت لا يكون إلّا اسمًا؛ لأنَّ الخفض والتعريف والتنكير من خواص الأسماء، وأكَّد لك أنَّ الشرط الذي لا يتخلف هو اتحاد النعت والمنعوت في التعريف والتنكير دون غيرهما من الشروط الواجب تواجدها في النعت الحقيقي دون السببي فالنعت الحقيقي يتبع منعوته في النوع «التذكير، والتأنيث» فلا يقال: هذا رجلٌ شقراء، ولا هذه امرأةٌ أشقر، ولكن هذا الشرط يتخلف في الأوصاف التي يستوي فيها المذكر والمؤنث فيقال مثلًا: رجلٌ صبور، وامرأة صبور، قال تعالى: ﴿ بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ ﴾ [البقرة: ٧١] وليست ذَلُولَة، وفي وصف جمع غير العاقل؛ لأنه ينزل منزلة المفردة المؤنثة ﴿ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ [البقرة: ٢٠٣] فأيام جمع يوم وهو مذكر ومعدودات مفردها معدودة وهي مؤنث.

ويتبع منعوته أيضًا في العدد الإفراد والتثنية والجمع فلا يقال: رجل كرماء ولا رجال كريم، ولا امرأتان مجتهدة، ولكن هذا الشرط يتخلَّف عند وصف جمع غير العاقل فتقول: الشوارع الفسيحة، والمدن الكبرى ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾ [البقرة: ٨٠]، ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وفيما عدا ذلك يتبع منعوته في النوع والعدد والتعيين ومن ثمَّ الإعراب، وهذا ما

مثل به الإمام فقال:

تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ العَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا العَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بزَيْدٍ العَاقِلِ.

فمثل للمرفوع بقوله: قام زيدٌ العاقل فـ«قام» فعل ماضٍ و«زيدٌ» فاعل مرفوع و«العاقل» نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وكما تلحظ كلاهما مذكر، مفرد، معرفة، ومن أمثلة النعت المرفوع المعرفة ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ [التوبة: ١٠٠]، ﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ ﴾ [الكهف: ٤٦]، ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ [فاطر: ١٠]، ومن أمثلة النكرة ﴿ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ [سبأ: ١٥]، ﴿ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٦]، ومثال اجتماع الحقيقي والسببي رفعًا ﴿ بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾ [البقرة: ٩٦] فـ«صفراء» نعت حقيقي مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و«فاقع» نعت سببي مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و«صفراء» نعت للبقرة و«فاقع» نعت للَّون فانتبه.

ومثَّل للمنصوب بقوله: «رَأَيْتُ زَيْدًا العاقلَ» فـ«رأي» فعل ماضٍ مبني على السكون[1] لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و«زيدًا» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و«العاقل» نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ومن أمثلته: ﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٥، ١٦] فـ«ذا» نعت منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف وما بعده مضاف إليه ﴿ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً ﴾ [التوبة: ٩٢]، ﴿ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴾ [البينة: ٢]، ﴿ وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾ [النور: ١]، ومثال النعت السببي المنصوب ﴿ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ﴾ [الزمر: ٢١].

---

(١) أو مبني على الفتح المقدر كراهية توالي أربع حركات فيما يشبه الكلمة على مذهب ابن آجرّوم.

ومثل للمجرور بقوله: «مررت بزيدٍ العاقلِ» فـ«مرَّ» فعل ماضٍ و«التاء» فاعل، «الباء» حرف جرّ مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، و«زيد» اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، و«العاقل» نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ومن أمثلته ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ﴾ [عبس: ١٣]، ﴿فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]، ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥]، ﴿هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٤٢]، ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١] فـ«الحرام» و«الأقصى» نعت للمسجد الأول بالكسرة الظاهرة والثاني بالكسرة المقدرة، ومثله ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأعلى: ١٨]، ومثال النعت السببي المجرور ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء: ٧٥].

فالخلاصة:

أنّ النعت وَصْف يوافق موصوفه تعريفًا وتنكيرًا، رفعًا ﴿يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّـٰلِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، ﴿فِيهِ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ﴾ [آل عمران: ٩٧]، ونصبًا ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ٤٠]، ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَـٰتٍ مُّبَيِّنَـٰتٍ﴾ [النور: ٤٣]، وجرًّا ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤]، ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ﴾ [الإسراء: ١٠١].

فوائد:

أولًا: لم يشر المصنف إلى النعت غير المفرد، الجملة الفعلية ﴿بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ﴾ [المائدة: ٥٤]، ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، أو الاسمية ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]، أو شبه جملة ظرفًا ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ﴾ [الحج: ٤٧]، أو جارًا ومجرورًا ﴿كِتَـٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٨٩]، ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ﴾ [الزخرف: ٣١]؛ لأن ذلك

لا يؤثر في النطق، وشرط النعت الجملة أن يكون منعوته نكرة فإن كان ما قبله معرفة كان حالًا، وسيأتي، ومن أمثلة اجتماع أنواع النعت الثلاثة ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ ﴾ [غافر: ٢٨].

ثانيًا: النعت السببي يتبع منعوته في اثنين من خمسة «االتعريف والتنكير، والرفع والنصب والجرّ» ويتبع ما بعده في التذكير والتأنيث ﴿ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ [النساء: ٧٥]، ﴿ بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾ [البقرة: ٩٦]، ﴿ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ﴾ [فاطر: ٢٧] والحقيقي يتبعه في أربعة مِنْ عشرة بإضافة «التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع».

ثالثًا: الاسم الواقع بعد النعت السببي مرفوع دائمًا؛ لأَنَّه إمَّا فاعل للمشتق ﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ﴾ [فاطر: ٢٧] أو نائب فاعل لاسم المفعول كقولك: رأيت رجلًا مهضومًا حقُّهُ.

رابعًا: الأصل في النعت أنه يبين وصفًا أو شيئًا في المتبوع، فإن كانا معرفتين كان النعت توضيحًا للمنعوت ﴿ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴾ [الشعراء: ٧٦]، ﴿ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النمل: ١٥]، وإن كانا نكرتين كان النعت تخصيصًا للمنعوت ﴿ وَقُدُورٍ رَّاسِيَـٰتٍ ﴾ [سبأ: ١٣]، ﴿ وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ [فاطر: ٢٧].

وأحيانًا يأتي النعت توكيدًا للمنعوت إذا كان مرادفًا له ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴾ [الشعراء: ٥٤]، أو عدده ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَـٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [النحل: ٥١]، ويأتي للمبالغة إذا كان مشتقًا من متبوعه كقولهم: لَيْلٌ أَلْيَل ﴿ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً ﴾ [النساء: ٥٧]، بل قد يكونان بمنزلة الكلمة الواحدة ﴿ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [البقرة: ١٢٥] أي: المصلين أو المتعبدين.

فصل: في التعريف والتنكير[1]

لمّا كانت المطابقة في التعريف والتنكير هي الأصل في تمييز النعت استطرد المصنف لبيان المعرفة والنكرة فقال:

وَالمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الاسْمُ المُضْمَرُ نحْوْ: أَنَا وَأَنْتَ، وَالاسْمُ العَلَمُ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ وَمَكَّةٌ، وَالاسْمُ المُبْهَمُ؛ نَحْوْ: هَذَا، وَهذِهِ، وَهَؤُلاءِ، وَالاسْمُ الذِّي فِيهِ الأَلِفُ وَاللامُ؛ نحْوُ: الرَّجُلُ وَالغْلامُ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ.

المعرفة هو ما دلَّ على مُعَيَّن، فإذا ما قلت مثلًا: جئت من مكة، انصرف ذهن المخاطَب إلى البلد الحرام، وإذا قلت: جئت من البيت، انصرف ذهن المخاطب إلى بيتك دون غيره من البيوت وهكذا، فالمعرفة كلمات يعرفها المتحدث والمخاطب؛ فهي معينة محددة لدى الطرفين فإذا قال قائل: كيف يكون «محمد» معرفة وهناك آلاف بهذا الاسم الكريم؟ قيل له: لو قال قائل: رأيت محمدًا اليوم، فلا شكّ أنه يحدثك عن «محمد» واحد في هذه الآلاف أنت تعرفه جيدًا، ولذا فالسياق يلعب دورًا رئيسًا في تحديد المعارف؛ لأنّ من الأسماء ما هو معرفة معنى نكرة لفظًا، وعكسه، وما هو في استعمالهم على وجهين[2] فمثلًا كلمة «رسول» نكرة لفظًا، وصاحبه معرفة في نحو قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وكذلك لفظ «كتاب» في نحو: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ﴾ [الأعراف: ٥٢] فالكلام عن سيد الخلق وخير الكتب «القرآن»، ولأنَّ نحو هذا لا يشغل المبتدئ وبابه واسع، فإنَّ النحاة في مقام التعليم يقررون أصلًا في الاستخدام والوضع اللغوي وحكمًا سائدًا وما تخلَّف عنه مرجعه

(١) انظر: كتابنا النحو القرآني المقدمات والأفعال (ص١٧١ – ٢٨٨).

(٢) انظر شرح التسهيل لابن مالك (١/ ١١٥).

السياق، وأعرف المعارف لفظ الجلالة، والمعارف عندهم خمسة مرتبة على هذا الترتيب بعد اللفظ الجليل.

أولًا: الضمائر: سواء كانت منفصلة ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ﴾ [الحشر: ٢٤]، أو متصلة ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ ﴾ [الأحقاف: ٢٠] وهي ما دلّ على معين بواسطة التكلم، ﴿ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾ [النمل: ١٢]، ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ ﴾ [فصلت: ٣]، أو الخطاب ﴿ أَنتَ وَلِيُّنَا ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، ﴿ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ﴾ [فاطر: ١٥]، ﴿ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [القصص: ٣٥]، أو الغياب ﴿ هُوَ رَبِّى ﴾ [الرعد: ٣٠]، ﴿ هِىَ عَصَاىَ ﴾ [طه: ١٨]، ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [هود: ٧٨]، ﴿ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٣]، ﴿ وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ ﴾ [الأحقاف: ١٧]، وسبق بيان هذا في باب الفاعل والمبتدأ، وسيأتي بيان نظائرها في النصب في باب المفعول به ﴿ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿ مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾ [القصص: ٦٣]، ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة: ٥]، ﴿ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴾ [الممتحنة: ١]، ﴿ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [يوسف: ٤٠]، وترتب على ما سبق تكلُّم فخطاب فغياب(١) ﴿ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ ﴾ [الذاريات: ٥٠].

ثانيًا: الاسم العَلَم: وهو ما دل على معين بغير واسطة أو احتياج إلى قرينة، والعلم يكون لمذكر ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، أو مؤنث ﴿ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ [آل عمران: ٩٦]، ويكون للإنسان ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ﴾ [النمل: ١٦]، ولغيره كالبلاد ﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ ﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿ مِن مِّصْرَ ﴾ [يوسف: ٢١]، أو الأمكنة ﴿ بِبَدْرٍ ﴾ [آل عمران: ١٢٣]، ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ﴾ [التوبة: ٢٥]، أو القبائل ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾ [قريش: ١]، أو الملائكة ﴿ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾ [البقرة: ٩٨]، أو الشهور ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ [البقرة: ١٨٥]، أو الجبال ﴿ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ﴾ [هود: ٤٤]، ونحو: «**أُحُدٌ جبل يُحِبُّنَا**

---

(١) أعني الترتيب في الدلالة والتعريف لا الترتيب في استخدام الكلام عند اجتماعهم إذ ترتيب الاستخدام مبنيّ على سياق الكلام ﴿ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ ﴾ [يوسف: ٢٣]، ﴿ هُوَ رَبُّكُمْ ﴾ [هود: ٣٤]، ﴿ أَنتَ وَلِىِّۦ ﴾ [يوسف: ١٠١].

وَنُحِبُّه»[١]، أو الحيوان: كالقصواء، والبراق، أو غير ذلك نحو: ذو الحليفة «علم على ميقات» ذو المجاز[٢] «علم على سوق من أسواق العرب» وذو الفِقَار «علم على سيف علي بن أبي طالب ﷺ» وهكذا وله تقسيمات أخرى ليس هذا مجالها.

ثالثًا: الاسم المبهم: ويشمل نوعين من الأسماء:

أ- اسم الإشارة: وهو ما دلَّ على مسمَّاه بواسطة إشارة حسية أو معنوية.

١- هذا - ذلك للمفرد المذكر ﴿ هَـٰذَا رَبِّى ﴾ [الأنعام: ٧٦]، ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ ﴾ [البقرة: ٢].

٢- هذه- تلك للمفردة المؤنثة ﴿ هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ﴾ [مريم: ٦٣].

٣- هذان- هذين- ذانك للمثنى المذكر ﴿ إِنْ هَـٰذَٰنِ لَسَـٰحِرَٰنِ ﴾ [طه: ٦٣]، ﴿ فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ ﴾ [القصص: ٣٢]

٤- هاتان- هاتين للمثنى المؤنث ﴿ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَـٰتَيْنِ ﴾ [القصص: ٢٧].

٥- هؤلاء- أولئك للجمع مطلقًا مذكرًا ﴿ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ [الأنعام: ٨٩] مؤنثًا ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى ﴾ [هود: ٧٨]، وما في معنى الجمع ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى ﴾ [الحجر: ٦٨] ويُسْتخدم لجمع غير العاقل ما يستخدم للمفردة المؤنثة ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١٤٠]، ﴿ هَـٰذِهِۦٓ أَنْعَـٰمٌ وَحَرْثٌ ﴾ [الأنعام: ١٣٨].

وإذا استخدم لجمع التكسير[٣] للعاقل كان على تأويل الجمع بالجماعة ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ ﴾ [البقرة: ٢٥٣] أي: تلك جماعة الرسل.

---

(١) البخاري (١٤١١)، مسلم (١٣٩٣).

(٢) وفي هذا ردّ على من زعم أنّ «ذا الجلال والإكرام» ليس من الأسماء الحسنى، وكما قال الألوسي -رحمه الله-: «ومفاسد قلة البضاعة لا تحصى».

(٣) فلا يجوز: تلك المؤمنون أو هذه الصالحون.

ب- الاسم الموصول: وهو ما يدل على معين بواسطة صلته وهذه الصلة تكون جملة تشتمل على ضمير يعود على الاسم الموصول، وهذا الضمير يكون ظاهرًا متصلًا ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [البقرة: ٣]، أو منفصلًا ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَـٰعِلُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤]، أو مستترًا في محل رفع ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ ﴾ [غافر: ٣٠] أي: هو، أو مقدَّر في محل جرّ ﴿ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٣] أي: منه، أو في محل نصب ﴿ هَـٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [يس: ٦٣] أي: توعدونها، أو شبه جملة ظرف مكانيًّا ﴿ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [الأنعام: ٩٢]، أو جارًا ومجرورًا ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، بشرط أن يكونا تامَّيْن أي: يتم بهما المعنى فلا يجوز جاء الذي بك أو جاء الذي مكانًا ما، ولا ظرف الزمان فلا يقال: جاء الذي يوم الجمعة.

وللموصول ألفاظ معينة:

١- الذي: للمفرد المذكر عالمًا ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾ [الأعلى: ٢]، أو عاقلًا ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ ﴾ [غافر: ٣٠]، أو غير عاقل ﴿ ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ ﴾ [الأنعام: ٩١].

٢- التي: للمفردة المؤنثة عاقلة ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ [التحريم: ١٢]، أو غير عاقلة ﴿ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى ﴾ [مريم: ٦٣]، ﴿ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى ﴾ [البقرة: ١٤٢].

٣- اللذان، واللذين للمثنى المذكر ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾ [النساء: ١٦]، ﴿ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا ﴾ [فصلت: ٢٩].

٤- اللتان، اللتين للمثنى المؤنث تقول: المسألتان اللتان سألت عنهما غير المسألتين اللتين أجبت عنهما.

٥- الذين لجماعة الذكور ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ﴾ [الأنعام: ٩٠]، ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [البقرة: ٢٥].

٦- اللاتي، اللائي لجماعة الإناث ﴿ وَٱلَّتِى يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ ﴾ [النساء: ١٥]، ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ﴾ [الطلاق: ٤].

وتستخدم أيضًا «التي» لجمع غير العاقل ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [مريم: ٦١]، ﴿ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ٥٢].

وتأتي «من» و«ما» موصولة بحسب ما تؤديه من معاني الأسماء السابقة ﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ ﴾ [النساء: ٢٥] أي: الذي، ﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَ ﴾ [يونس: ٤٢] أي: الذين، ﴿ وَقَدۡ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [الأنعام: ١١٩] أي: الذي وهكذا.

رابعًا: الاسم الذي فيه الألف واللام، ويسمَّى المعرف بالأداة «أل».

وهو كل اسم نكرة في الأصل ودخلت عليه أل فأكسبته التعريف فليس من المعرف بأل لفظ الجلالة فاللام فيه للتعظيم لا للتعريف، وليس من المعرف بأل الأسماء الموصولة فاللام فيها زائد، ولا الأعلام نحو العباس والحارث فأل فيهما للمح الأصل في الاشتقاق، ولا أل الداخلة على المشتقات في الصحيح نحو ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١١٢] فأل في نحو ذلك موصولة بمعنى الذين تابوا والذين عبدوا والذين حمدوا .. الخ، ودليل عدم كسبها الاسم التعريف قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [الحج: ٣٥] فلو كانت أل مُعَرَّفة للمشتق لما جاز إضافته وحذف نون الجمع منه؛ إذ لا يقال: الكتاب محمد، ولا الأبناء الإسلام؛ لأن أل في الكتاب والأنباء هي التي للتعريف، ومن ثمَّ لم يجز بقاؤها مع الإضافة فانتبه.

وأمثلة أل التعريف كثيرة كثيرة، ولمعرفتك أنها للتعريف وازن بين الكلمة قبل دخول أل «نكرة» وبعد دخول «أل» «معرفة» تأمَّل: ﴿كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِى زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّىّٞ ﴾ [النور: ٣٥] ففرق بين مصباح وزجاجة،

والمصباح والزجاجة. أليس كذلك؟

وأمثلة المعَّرف بأل ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ [النحل: ٨]، ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴾ [فصلت: ٣٧] ويستأنس ببيت المتنبي الشهير الذي يبدو فيه نحويًا يمثل للمعرف بالأداة:

الخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالقِرْطَاسُ وَالقَلَمُ

خامسًا: المعرَّف بالإضافة: وهو ما كان نكرة في الأصل ثم أضيف إلى واحد من الأربعة السابقة الضمير والعلم والمبهم والمعرَّف بالأداة فاكتسب التعريف.

ويشترط للمعرف بالإضافة شرطان:

الأوَّل: ألَّا يكون موغلًا في التنكير فهناك ألفاظ لا تعرَّف وإن أضيفت إلى ضمير مثل: مِثْل، وغَيْر، ووَحْد. بدليل أنّ هذه الألفاظ مضافة إلى ضمير ينعت بها النكرة فلو كانت معرفة لما جاز نعت النكرة بها، تأمَّل عقدة الجاحدين من اتباع رسل رب العالمين بحجة بشريتهم(١) ﴿ مَا هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [المؤمنون: ٢٤]، ﴿ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ ﴾ [المؤمنون: ٣٤]، ﴿ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا ﴾ [المؤمنون: ٧٤] فوقعت «مثل» مرفوعة ومنصوبة ومجرورة نعتًا لما قبلها.

الثاني: ألّا يكون مشتقًا مضافًا إلى معموله وسيأتي بيان ذلك في درس الإضافة فإن خلا الاسم من التنكير الموغل والاشتقاق العامل فيما بعده عُرِّف بإضافته لأحد الأربعة.

فمثال المعرف بالإضافة إلى الضمير ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَـٰبِى ﴾ [النمل: ٢٨]، ﴿ ٱقْرَأْ كِتَـٰبَكَ ﴾ [الإسراء: ١٤]، ﴿ هَـٰذَا كِتَـٰبُنَا ﴾ [الجاثية: ٢٩]، ﴿ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [الإسراء: ٧١]

---

(١) من اللطائف أنّ الآيات الثلاث من سورة «المؤمنون» وكأنّها إشارة إلى أنّ أهل الإيمان يستجيبون للمُرسِل الذي أوجب اتباع المُرْسَل -والله أعلم-.

فكلمة كتاب دون الإضافة نكرة، ﴿ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ ﴾ [الأحقاف: ٤]، ومثال المعرّف بالإضافة إلى العلم ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [النساء: ٢٤]، ﴿ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ ﴾ [هود: ١٧]، ومثال المعرّف بالإضافة إلى المبهم اسم الإشارة ﴿ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ ﴾ [النمل: ٩١]، ﴿ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ﴾ [قريش: ٣] فأصل كلمة «رب» نكرة ﴿ وَرَبٌّ غَفُورٞ ﴾ [سبأ: ١٥].

ومثال المعرف بالإضافة إلى المبهم اسمًا موصولًا ﴿ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ﴾ [آل عمران: ١٨١]، ﴿ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ ﴾ [المجادلة: ١] فأصل كلمة «قول» نكرة ﴿ قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ ﴾ [البقرة: ٢٦٣].

ومثال المعرّف بالإضافة إلى المعرّف بالأداة ﴿ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ ﴾ [المطففين: ١٨]، ﴿ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢].

وقد يعرف بالإضافة إلى معرّف بالإضافة ﴿ رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٦].

وأخيرًا تأمّل ﴿ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴾ [الشعراء: ١٧٣]، ﴿ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ ﴾ [فصلت: ١٣]، ﴿ فَٱسۡتَخَفَّ قَوۡمَهُۥ فَأَطَاعُوهُۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٤] فـ«مطر»، و«صاعقة»، و«قومًا» نكرات، و«مطر المنذرين»، و«صاعقة عاد»، و﴿ قَوۡمَهُۥ ﴾ معارف بالإضافة، واجتمعت كل كلمة بحاليتهما في آية واحدة.

النكرة:

وَالنَّكِرَةُ كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نحْوُ: الرَّجُلِ وَالفَرَسِ.

الاسم النكرة هو ما دلَّ على غيرِ مُعَيَّن، أو ما شاع في جنسه لا يختص به واحدٌ دون آخر فكلمة «رجل» تصدق على جميع الرجال لا تخصُّ واحدًا منهم دون الآخرين، وللنكرة علامة تقريبية وهي صلاحية دخول الألف واللام عليها فتقول: «الرجل» فما فيه «أل» معرفة وما قَبِلَ دخول «أل» نكرة[(١)]؛ لأنّ ما فيه «أل» لا يقبل «أل». والمعارف عمومًا لا تقبل «أل»؛ لأنّ «أل» أداة تعريف وهي معارف لا تحتاج إلى تعريف ولا يجمع على اسم واحد علامتان؛ ومن ثمَّ جعلوا قبول «أل» علامة للنكرة.

وإنما قال: «تقريبه» احترازًا من النكرات التي لا تقبل دخول «أل» مثل كلمة «ذو» بمعنى صاحب في نحو: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [فصلت: ٤٣] وكذا أسماء الشرط والاستفهام وما التعجبية وبعض الألفاظ كـ«ديَّار» في قوله تعالى: ﴿ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ [نوح: ٢٦]؛ لأنها بمعنى: «أحَد»، واحترازًا من الأعلام التي تقبل «أل» التي للمح الأصل[(٢)] نحو: عَبَّاس، وفَضْل، حارث، ونعمان فهذه الأعلام بأل وبدون أل ومن ثمَّ «أل» غير مؤثرة فيها وشرط الاسم النكرة تأثير «أل»[(٣)] فيه فتحوله من حال إلى حال ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝١٥ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ ﴾ [المزمل: ١٥-١٦] فـ«رسولًا» نكرة عند النحاة وإن كانت معرفة معنى؛ لأن

---

(١) وهناك علامة أخرى وهي قبولها «رُبَّ» فإنها خاصة بجرّ النكرات كقوله ﷺ: «**رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة**».

(٢) أن «أل» هذه للدلالة على أنَّ هذا العَلَم منقول عن اسم جامد «نُعْمان»، أو المصدر «فضل» أو مشتق «عباس، حارث».

(٣) يفهم ذلك من تمثيله بنحو: الرَّجُل والفرس.

المخاطب يعلم أن المعنى به موسى عليه السلام وذلك؛ لقبولها «أل» في موضعها بخلاف «الرسول» فهي معرفة؛ إذ لا تقبل «أل».

وهذا ضابط تقريبي للطلاب يمكن تطبيقه على هذه الآيات:

﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ ٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ﴾ [الشورى: ٥٢، ٥٣] فإن صراط الأولى نكرة، والثانية معرفة، فالأولى تقبل «أل» فيقال الصراط المستقيم قال تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦] بخلاف الثانية فلا يقال: الصراط الله.

﴿ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجٗا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٞۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [المؤمنون: ٧٢] فكلمتا «خرجًا، وخير» نكرتان و«خراج ربك، وخير الرازقين» معرفتان والضابط «أل».

والذي أراه أن خير ضابط للنكرة ما ذكره ابن مالك من أَنَّه بعد عَدِّ المعارف يقال: سوى ذلك نكرة[1]؛ لأنّ النكرات تُحَدّ ولا تُعَد بخلاف المعارف -والله أعلم-.

بَابُ العَطْفِ

العطف في اللغة هو: المَيْل، وعند النحاة عبارة عن ضربين من التوابع الأوَّل يسمونه عطف البيان وهو شقيق البدل المطابق كما سيأتي، إلَّا أنه يجب إذا لم يستغن عنه[2] وهو تابع يشبه النعت في توضيحه لمتبوعه إن كان معرفة ﴿ هَٰرُونَ أَخِى ﴾ [طه: ٣٠]، وتخصيصه له إن كان نكرة ﴿ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ﴾ [إبراهيم: ١٦]، فلا يوصف الماء بأنه صديد وإنما الشراب لهم الصديد ﴿ أَوْ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴾ [المائدة: ٩٥]، ويمتنع فيه الوصف؛ لأنه جامد والوصف مشتق.

---

(١) شرح التسهيل (١/ ١١٧).

(٢) وذلك في حالتين يوجب النحاة فيها عطف البيان ويمنعون البدلية لعدم صحة الاستغناء عن التابع وذلك في نحو: هندٌ قام زيدٌ «أخوها»، أو إذا امتنع إحلاله محل البدل في نحو: يا زيدُ الحارثُ، فلا يقال: يا الحارث وتفصيل ذلك ليس هنا مجاله.

أمَّا النوع الثاني: فهو ما اقتصر عليه المصنف وذلك لإلحاقه عطف البيان بالبدل المطابق بدليل المثال هنالك -كما سيأتي- ويسمَّى عطف النسق وهو ما توسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العاطفة التي ذكرها المصنف وأتبع ذلك ببيان حكم الواقع بعدها اسمًا كان أم فعلًا.

أولًا: حروف العطف

وَحُرُوفُ العَطْفِ عَشَرَةٌ، وَهِيَ: الوَاوُ، والفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلَا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ.

١- الواو: وَهِيَ لمطلق الجمع وتقتضي التشريك أي: اشتراك ما بعدها وما قبلها في الحكم فإذا قلت: حضر محمد وعليٌّ، فهذا أثبت الحضور لكليهما، فهما مشتركان فيه، وهي تعطف متصاحبين ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾ [العنكبوت: ١٥]، ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ﴾ [الذاريات: ٤٠]، وتعطف لا حق على سابق ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحديد: ٢٦]، وتعطف سابق على متأخر عنه ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ [الشورى: ٣]، وتتميز الواو بعطفها بين اثنين لا يصح الاكتفاء بأحدهما نحو: تقاتل زيدٌ وعمرٌو؛ لأن التقاتل بين اثنين فصاعدًا فلا يقال: تقاتل زيدٌ فعمرٌو، وتقول: حدث شجار بين مُحَمَّدٍ وعليّ، ولا يقال: بين محمدٍ فعليٍّ ﴿يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ﴾ [الزخرف: ٣٨] ولا تقول: بيني فبينك، أو بيني ثم بينك ومن ذلك: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ [القيامة: ٩].

٢- الفاء: للترتيب والتعقيب فإذا قلت: حضر محمدٌ فَعَلِيٌّ دل ذلك على شيئين:

الأول: أنَّ محمدًا حضر قبل عليّ «ترتيب».

الثاني: أن عليًّا حضر بعده مباشرة فلا فاصل بين حضورهما «تعقيب»، ومنه ﴿أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢١] فالدفن عقيب الموت وبعده.

فإذا عطفت صفات دلّت على ترتيب وجودها أو تفاوت ما بينها أو ما بين الموصوفين بها كقوله تعالى: ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرًا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴾ [الصافات: ١-٣]، ﴿ لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ۝٥٢ فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ۝٥٣ فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ ﴾ [الواقعة: ٥٢-٥٤]، ﴿ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٥].

٣- ثُمَّ: للترتيب والتراخي، فإذا قلت: حضر محمدٌ ثُمَّ عليٌّ دلت ذلك على ترتيب حضورهما وأنَّ هناك فترة زمنية بين حضور كلٍّ منهما، ومنه: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٥-١٦].

٤- أو: إذا وقعت بعد الطلب فهي للتخيير إذا امتنع الجمع بين المتعاطفين نحو: تَزَوَّجْ هندًا أو أختَها؛ لأنه لا يجوز الجمع بين الأختين ومنه: ﴿ فَفِدۡيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٍۚ ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴾ [النساء: ٧١]، ﴿ ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ ﴾ [التوبة: ٨٠]، ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ ﴾ [الإسراء: ١١٠]، أو للإباحة إذا جاز الجمع بينهما نحو: جالِسِ العلماءَ أو الزُّهَّادَ، ومنه: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ ﴾ [النساء: ١١]، ﴿ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ﴾ [الإنسان: ٢٤]، ويحتملها ﴿ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ﴾ [النساء: ٣]، وتأتي للشك بعد الخبر ﴿ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ ﴾ [الكهف: ١٩]، وللتفصيل ﴿ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٞ ﴾ [الذاريات: ٣٩]، وللإبهام(١) ﴿ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا ﴾ [يونس: ٢٤]، وللتقسيم نحو: الكلمة اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ، وجعلوا منه ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْ ﴾ [البقرة: ١٣٥]، والإضراب بمعنى «بل» وجعلوا منه ﴿ وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٧]، وبمعنى الواو ﴿ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ ۝١١ أَوۡ أَمَرَ

(١) الفرق بين الشك والإبهام أنّ الشك من جهة المتكلم أمَّا الإبهام على السامع.

بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴾ [العلق: ١١، ١٢].

٥- أَمْ: وهي لطلب التعيين إذا وقعت بعد همزة الاستفهام ﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴾ [النازعات: ٢٧]، ﴿ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، وتقول لأخيك: أتحب الفقه أم النحو؟ وتطلب منه الإجابة «التعيين».

٦- إمَّا: مثل: «أو» في إفادة التخيير أو الإباحة ولكن يشترط فيها أن تسبق بـ«إمَّا» مثلها(١) فمثال إفادتها الإباحة ﴿ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾ [محمد: ٤] وتحتمل التخيير، أي: إمَّا تمنون بالعفو أو تفادون بمقابل.

ومثال التخيير: ﴿ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴾ [الأعراف: ١١٥]، ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان: ٣].

٧- بل: حرف إضراب فهي لا تنفي الحكم عن المعطوف عليه «المتبوع» إنَّما تجعله في حكم المسكوت عنه وتثبته للمعطوف «التابع» بشرط سبقها بمثبت أو أمر، كقولك: أحب الفقه بل النحو، وقولك: ذاكر الفقه بل النحو، فإن سبقت بنفي نحو: لا أحب الفقه بل النحو أو نهي نحو: لا تذاكر الفقه بل النحو، أفادت معنى «لكن» في تقرير حكم ما قبلها وإثبات ضده لما بعدها: فلا تنقل معنى النفي أو النهي لما بعدها على الصحيح وتكون لعطف المفردات كما سبق، فإن وقع ما بعدها جملة فهي حرف ابتداء لا عطف دَالّ على الإضراب وعليه ما في التنزيل منها فلم تقع عاطفة لمفردات تأمل: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ ﴾ [البقرة: ١٥٤]، ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ ﴾ [آل عمران: ١٤٩] فـ«أحياء» مرفوعة في الآيتين على أنها خبر لمبتدأ محذوف أي: بل هم أحياء، ولا فرق بين كون ما قبلها مرفوعًا في

(١) ولاجتماعها مع الواو رأى البعض أنّ الواو عاطفة وإمَّا زائدة والجمهور على أنَّ «إِمَّا» هي العاطفة.

الأولى «أمواتٌ» ومنصوبًا في الثانية «أمواتًا» فانتبه.

٨- لَا: تفيد نفي الحكم عن المعطوف وإثباته للمعطوف عليه فتنفي عمَّا بعدها وتثبت لما قبلها بشرط أن يكون المتعاطفان مفردين وأن تسبق بكلام موجب أو أمر نحو: أحب النحو لا الأدب، ذاكر النحو لا الأدبَ، فلا يصح أن تسبق بنفي أو نهي ولا أن يكون المتعاطفان يصدق كل منهما على الآخر فلا يقال: جاءني رجلٌ لا زيدٌ؛ لأنك بذلك تنفي الرجولة عن زيد وهو من جنس الرجال[1] ويجوز: جاءني رجلٌ لا امرأة.

٩- لكن: تفيد تقرير حكم ما قبلها وإثبات ضده لما بعدها بشرط أن تسبق بنفي أو نهي، وألَّا تسبق بواو عاطفة على المفردات، ولذلك امتنع العطف في نحو: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [يوسف: ١١١] لوجود الواو فيكون ما بعدها خبرًا لـ«كان» مقدرة. فمثال المستوفاة للشروط: لا أحب الكسالى لكن المجتهدين، لا تكرم العاصين لكن الطائعين، ولم ترد العاطفة في القرآن.

١٠- حتَّى: وأخرها المصنف مقيدًا لها بقوله في بعض المواضع: وذلك لأنّ العطف بها قليل ومشروط وينكره الكوفيون أَحِبَّاؤُه، وإلَّا فحروف العطف جميعًا تخرج من العطف وتدخله بشروط، وشرط العاطفة أن يكون المعطوف اسمًا لا فعلًا، وظاهرًا لا مضمرًا فلا يجوز: حضر الناس حتى أنا، وأن يكون بعضًا من المعطوف عليه تحقيقًا نحو: أكلت السمكة حتى رأسها، أو تأويلًا نحو: تركت كُلَّ شيء حتىَّ حقيبتي.

وأن يكون غاية في الزيادة نحو: مات الناسُ حتى الملوكُ، أو النقص نحو الـمُؤْمِنُ

---

(١) هكذا نصَّ السهيلي ووافقه ابن هشام وأرى أنَّ ذلك جائز بلاغة لا نحوًا إذا كان على سبيل السخرية والاستهزاء والتقليل من شأن زيد، وهذا موجود في كلامنا كثير.

يُجْزَى بالحسناتِ حَتَّى مِثْقَالِ الذَّرَّةِ، سَخِرَ مِنكَ الجَمِيعُ حَتَّى الأَطْفَالُ.

ثانيًا: حكم المعطوف:

فَإِنْ عَطَفْتَ بها عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَمَرَرْتُ بزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ.

المعطوف يتبع المعطوف عليه رفعًا ونصبًا وجرًّا في الأسماء ورفعًا ونصبًا وجزمًا في الأفعال.

أ- الأسماء:

١- الرفع: ومثل له بقوله: قام زيدٌ وعمرٌو، فـ«قام» فعل ماضٍ و«زيدٌ» فاعل مرفوع، والواو عاطفة، وعمرو: معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٢- النصب: ومثل له بقوله: رأيت زيدًا وعمرًا، فـ«رأيت» فعل ماض وفاعله التاء و«زيدًا» مفعول به منصوب والواو عاطفة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب «وعمرًا» معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٣- الخفض «الجرّ» ومثل له بقوله: مررت بزيدٍ وعمرٍو فـ«مررت» كـ«رأيت» والباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب و«زيد» اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والواو عاطفة و«عمرو» معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة.

فبيَّن بالمثال أن عمرًا تابعٌ لزيد رفعًا ونصبًا وجرًّا، لأجل عطفه عليه، وأدعوك إلى تأمل لفظ الجلالة والملائكة، والسماوات والأرض، والمؤمنين والمؤمنات في الآيات الكريمة التالية:

١- الرفع: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ ﴾ [آل عمران: ١٨]، ﴿ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [المؤمنون: ٧١]، ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [التوبة: ٧١] فكل من «الملائكة، الأرض، المؤمنات» معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٢- النصب: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ [التوبة ٥٦]، ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [الزمر: ٥]، ﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الحديد: ١٢] فكل من «الملائكة، الأرض، المؤمنات» معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره في الأولين والكسرة نيابة عن الفتحة في المؤمنات.

٣- الجرّ: ﴿ أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلاً ﴾ [الإسراء: ٩٢]، ﴿ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الكهف: ٥١]، ﴿ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [محمد: ١٩] فكل منها معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ب- الفعل المضارع

لم يمثل المصنف لعطف الفعل على الفعل رفعًا ونصبًا اكتفاءً بمثال الاسم لاشتراكهما في الرفع والنصب واكتفى بذكر مثال الجزم الخاص بالفعل المضارع وذلك بقوله: زيدٌ لم يَقُمْ ولم يَقْعُدْ، وهو مثال ضعيف في الصنعة لإعادته عامل الجزم فيصير الفعلان مجزومين بالأداة «لم» وعلامة جزمهما السكون، ونظير ما مثل به قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [الإخلاص: ٣][1] فالأولى أن يمثل بنحو: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾ [يوسف: ١٢]، ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾ [يوسف: ٩٠]، ﴿ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ

(١) ونظيره في إعادة الجازم ﴿ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾ [التغابن: ١٤]، ﴿ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ ﴾ [محمد: ٣٦]، ﴿ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ ﴾ [المعارج: ٤٢]؛ إذ لا مسوِّغ لجزم «يلعب، يصبر، تتقوا، يلعبوا» سوى العطف على الأفعال السابقة لكلٍّ.

ومن أمثلة الرفع ﴿ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، ﴿ يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ ﴾ [الرعد: ٣٩] عطفًا على «يمحو»، ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ ﴾ [محمد: ١٢]، ﴿ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ ﴾ [عبس: ٣، ٤].

ومن أمثلة النصب: ﴿ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ ﴾ [آل عمران: ٦٤]، ﴿ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴾ [محمد: ٢]، ﴿ لِيَقۡطَعَ طَرَفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡ يَكۡبِتَهُمۡ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٧]، ﴿ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴾ [محمد: ٢٢]، ﴿ مِن قَبۡلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخۡزَىٰ ﴾ [طه: ١٣٤].

فائدة:

لا يلزم توالي المتعاطفين فقرينة العطف السياق في المقام الأول فالواو قد لا تكون عاطفة أصلًا ذلك كقولك: حضر محمدٌ وعليٌّ انصرف، فالسياق جعل العطف محالًا، وكقوله تعالى: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ [التوبة: ٣] فمحال عطف «رسوله» على ما قبلها وإلا كان كفرًا، ومن أمثلة الفصل بين المتعاطفين ﴿ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامٗا وَأَجَلٞ مُّسَمّٗى ﴾ [طه: ١٢٩]، ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ﴾ [التوبة: ٣١] فـ«أجل» معطوف على «كلمة» و«المسيح» معطوف على ﴿ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ ﴾.

بَابُ التَّوكِيدِ

التوكيد والتأكيد والأولى أفصح لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل: ٩١].

هو تقوية المعنى المراد بإعادته لفظًا أو معنى كقولك: جاء محمد محمدّ، أو جاء محمد نفسه، فكأنك تريد بذلك صرف المخاطب عن أيّ احتمال غير إرادتك إخباره بمجيء محمد إليك دون غيره ممن ينوب عنه أو يمثله.

وأوجز المصنف حديثه في نقطتين:

الأولى: تعريفه وحكمه.

الثانية: ألفاظه والتمثيل لها.

أولا: تعريفه وحكمه.

التَّوْكِيدُ: «تابعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصبْهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ».

أهم ما يميِّز التوكيد أنه تابع أي فضلة أي ليس ركنًا في الجملة ولا جزءًا من أجزائها ومن ذلك يتبين أن نحو: ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [الشعراء: ١٣٠]، ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ﴾ [الإسراء: ٧]، ﴿ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ [المعارج: ١٠] ليسا من التوكيد لأنَّ الأولى والثانية شرط وجزاء، والثالثة فاعل ومفعول وإن كان اللفظ واحدًا وكذا قوله ﷺ: «**وفي كل أربعين شاةً شاةٌ**»(١) فالشاة الأولى منصوبة على التمييز، والثانية مبتدأ مؤخر وشبه الجملة قبلها خبر مقدم.

ولو قلت: سمَّاني أبي إبراهيمُ إبراهيمَ، فالثاني ليس توكيدًا للأول؛ لأننا اثنان وعليه فالأول بدل من الفاعل والثاني مفعول به ثان.

---

(١) أبو داود (١٥٦٨).

وممَّا وهم فيه بعض المعربين قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾ [يونس: ٤٤] فأجازوا في «أنفسهم» النصب على التوكيد، وما هي بتوكيد؛ إذ لا مجاز يدفع في الكلام بتقويته وتوكيده فهي مفعول به مقدم على فعله، «يظلمون أنفسهم» وإلا فأين المفعول؟ ودليل ذلك ﴿ وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾ [النحل: ١١٨] بنصب أنفسهم أيضًا ولو كانت توكيدًا في الأولى كما زعموا لرفعت في الثانية، فهي مفعول به أيضًا مقدَّم.

ومن شرطه أيضًا وجود ما يؤكَّد «بفتح الكاف مشددة» ويغلب اتصالهما، رفعًا. ﴿ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [الأنفال: ٣٩]، ﴿ وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُ ٱلۡأَمۡرُ كُلُّهُۥ ﴾ [هود: ١٢٣]، ﴿ فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ ﴾ [الحجر: ٣٠]، ونصبًا ﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ﴿ وَلَقَدۡ أَرَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا ﴾ [طه: ٥٦]، وجرًّا ﴿ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ [التوبة: ٣٣].

ولا يشترط اتصالها ﴿ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥١] فـ«كل» توكيد لنون النسوة مرفوع وليس للضمير السابق له؛ لأنه في محل نصب.

وأشار بقوله: وتعريفه: إلى أنَّ الأصل في التوكيد أن يكون للمعارف كما مثلت ولا يؤكد النكرة إلا إذا كانت محددة «يوم، شهر، أسبوع، سنة» وتؤكد بلفظ «كل» كقول عائشة رضي الله عنها: «ما علمته صام شهرًا كُلَّه إِلَّا رَمَضَانَ»(1) وقول شاعرهم:

لَكِنَّـــه شَـــاقَهُ أَن قِيـــلَ ذا رَجَـــبُ ... يـــا ليـــت عِـــدَّةَ حَـــوْلٍ كُلِّـــه رجـــبُ

ثانيًا: ألفاظ التوكيد ونوعاه:

وَيَكُونُ بالفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ: النَّفْسُ، وَالعَيْنُ، وَكُلُّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ القَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بالقَوْمِ أَجْمَعِينَ.

---

(١) مسلم (١١٥٦).

التوكيد نوعان: لفظي ومعنوي، واكتفى المصنف ببيان المعنوي؛ لبيان اللفظي.

أ- التوكيد اللفظي: ويكون بإعادة اللفظ نفسه دون فاصل بين المؤكِّد والمؤكَّد فليس منه « ﴿ لَهُمْ وَلَهُمْ ﴾ [الحديد: ١٨]، ﴿ لَهُۥ وَلَهُۥ ﴾ [الحديد: ١١]، ﴿ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ ﴾ [المجادلة: ١]»؛ لوجود فاصل.

وأن يراد تقوية المعنى وتوكيده فليس منه ﴿ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ ﴾ [الأنعام: ١٢٤] فهما جملتان، ويشمل هذا النوع الجمل والمفردات.

١- الاسم: كقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ [الواقعة: ١٠، ١١] فالجملة الاسمية «أولئك المقربون» خبر مبتدأ «السابقون» الأولى والثانية توكيد لفظي مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، ويكثر في بعض الأساليب كقوله ﷺ : «**الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ واتقوا الله فيما ملكت أيمانكم**»(١) «**الله الله في النساء**»(٢) ومن شواهد هذا أيضًا قوله ﷺ : «**أَيّما امْرَأةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ بَاطِلٌ بَاطِلٌ**»(٣).

ومن توكيد الاسم توكيد الضمير المستتر والبارز منفصلًا أو متصلًا بضمير منفصل فمثال توكيد المستتر بضمير بارز منفصل: ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ﴾ [المجادلة: ٢١]، ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَـٰتِى ﴾ [طه: ٤٢]، ﴿ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ ﴾ [القصص: ٣٩]، ومثال توكيد البارز المتصل ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا ﴾ [المؤمنون: ٨٣]، ﴿ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٥٤]، ومنه مع احتمالات أخرى ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨]، ﴿ كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [المائدة: ١١٧] ومثال توكيد البارز المنفصل قولنا: نحن نحن المسلمون، أنا أنا المسكين،

---

(١) أبو داود (٥١٥٦).

(٢) مصنف عبد الرزاق (١٠٣٩١).

(٣) مسند أبي داود الطيالسي (١٥٦٦)

أنت أنت الكريم.

٢- الفعل: كقولنا: جاء جاء محمد، قامت قامت الصلاة، ويستشهدون له بقول الشاعر:

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتِي أَتَاكِ أَتَاكِ اللَّاحِقُونَ احْبِسي احبِسي

٣- الحرف: ويكون في أحرف الجواب كقولك: نعم نعم أنا فعلت كذا، لا لا لم أفعل كذا، لمن سألك: هل فعلت كذا؟ فإذا قال لك: ألم تفعل كذا؟ وأردت الإثبات قلت: بلى بلى فعلت كذا.

فإن كان في غير أحرف التوكيد فيلزم إعادة ما دخل عليه الحرف معه فتقول: إنَّ محمدًا إنَّ محمدًا كريمٌ، محمدٌ لم يكذب لم يكذب.

ومن الشاذ والنادر سماعًا قول الشاعر: إنَّ إنَّ الكريمَ، وقول الآخر: لِلِمَا.

٤- الجملة: كقول المقيم الصلاة: قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، وقوله ﷺ عندما نقضت قريش عهدها: «**والله لأغزونَّ قريشًا والله لأغزونَّ قريشًا**»[1]، وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥، ٦] ولا ضير في توكيد الجملة مع الفصل بينهما بحرف العطف «ثمَّ» ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ: ٤، ٥].

فائدتان:

الأولى: يرى أغلب النحاة أنَّ ألفاظ الآذان من التوكيد وكذا قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢١، ٢٢].

ويرى ابن هشام أنَّ ذلك تكرار وليس توكيدًا؛ لأنه لم يرد به التوكيد وإنَّما يراد به إنشاء معنى، وفي الآية تنوّع، فالمراد دكت دكًّا بعد دَكٍّ، وجاءُوا صفًّا بعد صَفٍّ.

---

(١) أبو داود (٣٢٨٥).

الثانية: من لطائق التوكيد قول الشاعر:

لَا يَكُـــــونُ العَـــــيْرُ مُهْـــــرًا لا يكـــــون، المُهْـــــرُ مُهْـــــرُ

ولذا يتعين الوقف على «لا يكون» لئلا يتوهم إعمالها فيما بعدها، فما بعدها مبتدأ وخبر.

ب- التوكيد المعنوي

وهو ما كان بألفاظ معلومة يجاء بها لدفع تَوَهُّم المجاز، كما في «نفس وعين» فعندما تقول: أبصرت الكعبة نفسها أو عينها. تدفع توهّم المجاز في كلامك في ظن السامع بأنك رأيتها صورة أو في التلفاز، أو لدفع توهّم عدم إرادة الشمول كما في «كل وجميع» فلو سألك أحدٌ: هل حضر الضيوف؟ فقلت له: حضروا، ربَّما توهم أنَّ أحدهم لم يحضر أو أنَّ شخصًا معينًا يريده لم يحضر، ولذا ربما يسألك عنه، فلو قلت: حضروا كلُّهم أو حضر الضيوفُ كلُّهُم دفعت ذلك التوهُّم، وهذه الألفاظ نوعان:

الأوَّل: ما يشترط فيه اتصاله بضمير يعود على المؤكّد.

الثاني: ما لا يجب فيه ذلك.

أولًا: ما يجب اتصاله بضمير يعود على المؤكِّد وهو ثلاث مجموعات.

الأولى: نفس وعَيْن، وتستخدم لدفع توهم المجاز في الكلام كما ذكرت في التمهيد.

ويؤكد بها الذات المفردة ومثل لها بقوله: قام زيدٌ نفسُه، فـ«قام» فعل ماض و«زيد» فاعل مرفوع و«نفس» توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

وتقول: جاء محمدٌ نفسُه عَيْنُهُ، ورأيت محمدًا نفسَه عينَه، ومررت بمحمدٍ نفسِهِ عَينِه[1] فإذا كان المؤكَّد جمعًا جُمِعَ فيقال: جاء الطلاب أنفسُهم أعيُنُهُم، رأيت الطلابَ

---

(١) إذا اجتمعتا في التوكيد قدمت النفس على العين.

أنفسَهم أعينَهم، مررت بالطلابِ أنفسِهم أعينِهم.

فإذا كان المؤكد مثنى فالأصح والأفصح جمعهما وتثنية الضمير نحو: جاء التلميذان أنفسُهما أعينُهما(١).

الثانية: كلا وكلتا: وهما لتأكيد المثنى خاصة ويستخدمان لدفع احتمال إرادة المتبوعين معًا كقولك: جاء الزيدان كلاهما، وحضرت التلميذتان كلتاهما، ورأيت الزيدين كليهما والطالبتين كلتيهما، ومررت بالزيدين كليهما والطالبتين كلتيهما.

فقد يتوهم أنَّ الحضور والرؤية والمرور بأحدهما فأنت تدفع ذلك، ولا يجوز تقاتل الزيدان كلاهما على الصحيح؛ لعدم احتمال ذلك الوهم؛ لأن الفعل «تقاتل» يدل على التشريك.

ومن شواهد استخدامها قول الشاعر:

إنَّ المُعَلِّمَ والطَّبيبَ كِلَيْهِمَا ... لَا يَنْصَحَانِ إِذَا هُمَا لم يُكْرَمَا

الثالثة: كل وجميع وعَامَّة، وتستخدم كذلك لدفع توهُّم عدم إرادة الشمول للمتبوع ومثَّل لها بقوله: رأيت القوم كلَّهم فـ«رأيت» فعل ماضٍ وفاعله «التاء» و«القوم» مفعوله به منصوب، «كلّ» توكيد معنوي منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف والهاء في محل جر بالإضافة.

وتقول: حضر الطلاب كُلُّهم أو جميعهم أو عامتُهم(٢) ورأيت الطلاب كلَّهم أو جميعهم أو عامَّتهم، مررت بالطلّاب كلِّهم أو جميعِهم أو عامتِهم، وجاءت الطالبات كلُّهنَّ أو جميعُهنَّ أو عامتُهنَّ وهكذا، وليس هذه الألفاظ خاصة بتوكيد الجمع وإنما

---

(١) ويشهد لذلك -والله أعلم- ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤].

(٢) هذا على مذهب سيبويه ويرى غيره أنها بدل بعض من كل؛ لأنها بمعنى أكثرهم. وكلاهما تابع فانتبه.

يؤكد بها كل ما يتجزأ وإن كان مفردًا نحو: حفظت القرآن كلَّه، سواء كانت التجزئة حقيقة أو مجازًا نحو: استمعت إلى النصيحةِ كُلِّهَا.

فإن لم يَتَجَزَّأْ لم يجز فلا يقال: جاء محمدٌ كُلُّه، فانتبه.

ومن نماذجها في القرآن رفعًا ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ ﴾ [هود: ١٢٣]، ﴿ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [الأنفال: ٣٩]، ونصبًا ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا ﴾ [طه: ٥٦]، وجرًّا ﴿ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ [الفتح: ٢٨]، ﴿ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا ﴾ [القمر: ٤٢].

ثانيًا: ما لا يلزم اتصاله بضمير.

وذلك أجمع وتوابع أجمع.

أ- أَجْمَعُ وأشقاؤه جَمْعاء وجُمَع وأجمعون واختلف في قرابة «أَجْمَعَيْنِ وجَمْعَاوَيْنِ» منه، وأعني بكلامي هذا أنَّ من ألفاظ التوكيد أجمع ونظائره فيقال في المفرد المذكر: قرأت الكتاب أجمع، والمفردة المؤنثة قرأت القصة جمْعَاء وفي جمع المذكر: حضر الطلاب أجمعون وفي جمع المؤنث حضرت الطالباتُ جُمَعٌ وامتنع على الصحيح التثنية استغناءً بـ«كلا، وكلتا» فلا يقال: حضر الطالبان أجمعان ولا حضرت الطالبتان جمعاوان.

يؤكد بهذه الألفاظ مباشرة كما مثلت ولا يلزم سبقها بما يُرَادِفُها من «كل» ونظائرها ولا يغلب ذلك كما زعم كثير منهم فإن استدلوا على السبق بقوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر: ٣٠] فهذا موضع في التنزيل وسائرها فيه غير مسبوق بكلّ تأمل رفعًا ﴿ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٥] ونصبًا ﴿ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤٩]، ﴿ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر: ٣٩]، ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الشعراء: ٤٩]، ﴿ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٥]، ﴿ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴾ [الشعراء: ١٧٠]، وجرًّا ﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [السجدة: ١٣]، ﴿ بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [يوسف: ٩٣]، ﴿ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأعراف: ١٨]، ﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الدخان: ٤٠]

وغيرها من الآيات فعجيب قول شيخنا العلامة أبي رجاء في تحفتها: «ولا يؤكد بهذا اللفظ غالبًا إلّا بعد لفظ «كل» ومن الغالب قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر: ٣٠] ومن غير الغالب قول الراجز:

إذًا ظللت الدَّهرَ أَبْكِي أَجْمَعَا»[1]

وربما دفعه لذلك قول ابن هشام: «وقد يؤكد بهنَّ وإن لم يقدم كل»[2] وقول ابن مالك: «وَقَدْ يُغْنِين عن كُلِّ»[3] ظَنًّا منه -رحمه الله- أنَّ قد تفيد الجواز على قلة على أصل استخدامها مع المضارع وَلِي ما نصّ عليه السيوطي في الهمع بقوله: ويؤكد بأجمع دون كل لوروده في القرآن، وتأمل مثال ابن آجرّوم: مررت بالقومِ أجمعين.

ب- توابع أجمع وهي ألفاظ لا يؤكد بها إلّا إذا سبقت بأجمع وكانت تابعة له، فلا يؤكد بها مستقلة كمن تبعته وهي أكتع أي: اجتمع من تجمُّع الجِلْد، وأَبْتَعَ «من التبع وهو طول العنق» وأَبْصَع «من البصع وهو العرق المجتمع». فيقال: مررت بالقوم أجمعين أكتعين أبصعين أبتعين.

فوائد:

من التوكيد اللفظي التوكيد بالمرادف كقولك: رأيت أسدًا ليْثًا، وحمل المفسرون عليه: ﴿ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ [الأنعام: ٣٨] فمعنى الوصف ضعيف؛ إذ ليس هناك طائر لا يطير بجناحيه حتى يوصف بذلك -والله أعلم-.

ب- يمنع النحاة التوكيد بجميع وكل دون اتصالها بضمير ومن ثَمَّ وَهَّمَ ابن هشام من قال بالتوكيد في قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ٢٩]،

---

(١) انظر: التحفة السنيّة بشرح المقدمة الآجرومية للعلامة محمد محيي الدين عبد الحميد (٩٤).

(٢) أوضح المسالك (٣/ ٦٢٦).

(٣) شرح التسهيل (٣/ ٢٩١).

وخالف الفراء والزمخشري في تجويز التوكيد في قراءة «إِنَّا كُلًّا فِيهَا» [غافر: ٤٨] بنصب «كلٌّ» وقال بذلك قبله ابن مالك، ولنا في ذلك نقاش ليس المجال مجاله.

بَابُ البَدَلِ

اعلم أن البدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة، ومن ثَمَّ فهو في قوة المبدل منه وعلامته صحة إحلاله محل المبدل منه، فعندما تقول: أحبُّ الفاروق عمر والصديق أبا بكر فكأنك تقول: أحب عُمَرَ وأَبَا بَكْرٍ -رضي الله عنهما- وعندما تقول: حفظت القرآن نصفه. فأنت تريد إخبارنا بحفظك نصف القرآن، وعندما تقول: أعجبني محمدٌ خلقُه. فأنت تخبرنا عن إعجابك بخلق محمد، وهكذا فالتابع هو مرادك من الكلام، ولذا قال الأكابر: الـمُبْدَلُ مِنْهُ فِي نِيَّةِ الطَّرْحِ مَعْنًى (سيبويه).

وأوجز المصنف حديثه في نقطتين:

أولاً: ما يدخله البدل وحكمه.

إِذا أُبْدِلَ اسْمٌ من اسْمٍ، أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ،

البدل يدخل الأسماء والأفعال فيتبع الاسم الاسم رفعًا ونصبًا وجرًا ويتبع الفعل الفعل رفعًا ونصبًا وجزمًا فإذا كان المبدل منه مرفوعًا كان البدل مرفوعًا ﴿ وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا ﴾ [القصص: ٣٤]، وإن كان منصوبًا ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَـٰرُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا ﴾ [المؤمنون: ٤٥]، وإن كان مجرورًا كان مجرورًا ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَـٰرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٤٢] فـ«هارون» بدل مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، وإن كان مجزومًا كان مجزومًا ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَـٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ ﴾ [الفرقان: ٦٨-٦٩]، فالفعل «يُضَاعَفْ» بدل من الفعل «يلق» مجزوم وعلامة جزمه السكون.

وترك المصنف إبدال الجملة من الجملة نحو ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٢-١٣٣]، والإبدال بتكرار حرف الجر ﴿مِنْهَا مِنْ غَمٍّ﴾ [الحج: ٢٢]، ﴿لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا﴾ [المائدة: ١١٤]، ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا﴾ [النساء: ١١]، ﴿فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الدخان: ٥١، ٥٢]؛ لأن ذلك لا يؤثر فيما جعله هدفًا لمصنَّفه وهو سلامة النطق.

ثانيًا: أقسام البدل وأنواعه.

وَهوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ، وَبَدَلُ الاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ الغَلَطِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الفَرَسَ. أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُ الفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ.

البدل على أربعة أنواع أو أقسام:

الأول: بدل الشيء من الشيء ويسمَّى البدل المطابق أو كُلّ من كُلّ.

وضابطه أن يكون البدل هو عين المبدل منه، وذلك له صور من أشهرها:

أ- أن يكون لفظهما واحدًا ﴿لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧]، ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٦]، ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى: ١٨، ١٩]، ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِيلَافِهِمْ﴾ [قريش: ١، ٢]، ﴿آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ [الأعراف: ١٢١، ١٢٢]، ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ رَّبُّ السَّمَاوَاتِ﴾ [مريم: ٦٤، ٦٥].

ب- أن يكون ذاتًا واحدة كالعلم بعد اللقب ﴿اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [مريم: ٤٥]، ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ [النساء: ١٥٧] فعيسى عليه السلام بدل مرفوع في الأولى ومنصوب في الثانية بعلامة مقدرة ودل عليه نعته «ابن» فتأمل.

أو العلم بعد مدلوله ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ ﴾ [الشعراء: ١٢٤]، ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ [الأعراف: ٦٥]، ﴿ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾ [الأنعام: ٧٤]، ﴿ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٤٢]، ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ ﴾ [ص: ٤١]، ﴿ وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ۝٢٨ جَهَنَّمَ ﴾ [إبراهيم: ٢٨-٢٩].

تأمل لفظ الجلالة: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ۝١٢٥ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ﴾ [الشعراء: ١٢٥، ١٢٦]، ﴿ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ ﴾ [إبراهيم: ١-٢]، ﴿ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ﴾ [يونس: ٣٢] ففي الأولى: وقع بدلًا من «أحسن» منصوبًا، وفي الثانية: بدلًا من «العزيز» مجرورًا، وفي الثالثة: بدلًا من اسم الإشارة مرفوعًا وما بعده خبر(١).

ج- أن يكون اسمًا محلّى بأل بعد اسم الإشارة بشرط أن يكونا دالين على شيء واحد.

تأمل ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء: ٩]، ﴿ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾ [الأنعام: ١٩]، ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾ [الروم: ٥٨] فلفظ «القرآن» بدل من اسم الإشارة في الآيات الثلاث منصوب في الأولى؛ لأنَّ اسم الإشارة في محل نصب اسم إنَّ، ومرفوع في الثانية؛ لأن اسم الإشارة في محل رفع نائب فاعل، ومجرور في الثالثة؛ لأن اسم الإشارة في محل جرّ بـ«في».

د- أن تكون ذات مفسَّرة لمعنى أو ذات قبلها ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ ﴾ [الزمر: ٢٩]، ﴿ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ۝٤٥ ٱلنَّارُ ﴾ [غافر: ٤٥]، ﴿ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝١٠ رَّسُولًا ﴾ [الطلاق: ١٠]، ﴿ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٌ ﴾ [البينة: ١، ٢]، ﴿ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ۝٧٥ جَنَّٰتُ عَدْنٍ ﴾ [طه: ٧٥، ٧٦]، ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ [المائدة: ٩٧].

---

(١) ويجوز أن يكون خبرًا وما بعده نعت.

هـ- أن يكون تفصيلًا للمبدل منه ﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾ [القيامة: ٣٩]، ﴿ قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٣]، ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ۝١٧ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴾ [البروج: ١٧، ١٨] فـ«إبراهيم، وفرعون» بدل مطابق مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف وما بعد الاسمين عطف عليهما، ومنه قوله ﷺ : «**بُنِيَ الإسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ... الحديث**»(١) وقولهم: «**المرءُ بِأصغريه قلبِه ولسانِه**» وبعض مما ذكرت يقال فيه: عطف بيان أو بدل فلا حرج في التمثيل به للبدل المطابق وكذلك الحال في مثال المصنف: قام زيدٌ أخوك، فـ«قام» فعل و«زيد» فاعل مرفوع و«أخوك» بدلٌ منه أو عطف بيان مرفوع، ومن ثَمَّ لم يذكر المصنف عطف البيان من التوابع أصلًا استغناء عنه بالبدل، ولعدم حاجة المبتدئ لمعرفة دقيق الفرق بينهما.

الثاني: بدل البعض من الكُلّ، أو الجزء من الكل وضابطه: أن يكون البدل جزءًا ماديًا حقيقيًا من المبدل منه متصلًا بضمير يعود عليه، ومثل له المصنف بـ«أكلت الرغيف ثُلثَه» فـ«ثُلُث» بدل بعض من كل منصوب من «الرغيف» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة.

ومنه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِّصْفَهُۥٓ ﴾ [المزمل: ١-٢]، فـ«نصفه» بدل من الليل منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وقد يكون بدل البعض بلفظ بعض كقوله تعالى: ﴿ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾ [فاطر: ٤٠]، ﴿ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٣٧].

ومما يسهل عليك أنك إذا قدمت البدل على المبدل منه وجدت مضافًا ومضافًا إليه، «يعد بعضُ الظالمين بعضًا»، «يجعل بعض الخبيث على بعض»، «قم نصف الليل أو أقل

---

(١) البخاري (٨)، مسلم (١٦).

أو أزيد» ومنه: ﴿ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾ [المائدة: ٧١] فـ«كثير» بدل من الضمير (واو الجماعة) مرفوع وعلامة رفعه الضمة والضمير متصل بمتعلقه (منهم).

الثالث: بدل الاشتمال، وضابطه أن تكون العلاقة بين البدل والمبدل منه ليست علاقة الجزء بالكل، فالعلاقة معنوية ليست مادية، فالبدل معنى يشتمله المبدل منه متصلاً بضمير يعود على المبدل منه، ومثل له المصنف بقوله: نفعني زيدٌ عِلْمُه. فالمراد: نفعني علمُ زيدٍ، وزيد يشمل العلم وغيره كالخُلُقُ والتَصرُّف والحِكْمَة وغير ذلك من المعاني، فـ«نفع» فعل ماضٍ، والنون للوقاية و«الياء» ضمير في محل نصب مفعول به مقدم وجوبًا، و«زيد» فاعل مرفوع، و«علم» بدل اشتمال مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف والهاء ضمير في محل جر مضاف إليه.

ومن شواهده في القرآن: ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴾ [طه: ٢١] فـ«سيرة» بدل اشتمال منصوب من الضمير «ها»، ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧]، فالسؤال عن حكم القتال في الأشهر الحرام، ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴾ [البروج: ٤-٥] أي: النار فيه.

فائدة: كثيرًا ما يأتي المصدر المؤول بدل اشتمال ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ ﴾ [التحريم: ٦] أي: لا يعصون أمر الله، ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴾ [الكهف: ٦٣] أنساني الشيطان ذكره.

فـ«أنسى» فعل، و«الشيطان» فاعل، و«الياء» مفعول به أول، و«الهاء» مفعول به ثانٍ، والمصدر المؤول «أن أذكره» بدل اشتمال من الهاء منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة لحكاية المصدر.

الرابع: بَدَل الغَلَط ويسمى البدل المباين[1]، ولا يقع في فصيح الكلام، لا يقع في

(١) انظر: أوضح المسالك لابن هشام (٣/ ٣٥٨، ٣٥٩).

القرآن ولا الحديث، ولا الشعر. وله ثلاث صور.

أ- بدل البَدَاء: بأن تقصد شيئًا فتقوله ثم يظهر لك غيره فتقوله. ومثاله: قصد الظمآنُ ماءً سرابًا.

ب- بدل الغلط: وهو عبارة عن زَلَّةِ اللِّسان، فأنت لا تقصد المبدل منه ولكن سبق إليه اللسان. كقولك: صليت في البيت المسجد، ولذا فهو بدل من اللفظ الذي هو غلط وليس البدل هو الغلط.

ج- بدل النسيان: وهي متعلق بضعف الجنان، فأنت تقصد المبدل منه ثم يتبين لك فساده وأنه سهو منك فتبدل منه، كقولك: قابلتك في مكة المدينة.

وواضح أن الصور الثلاث وجه لعملة واحدة واجتهد النحاة في التفرقة بينها كما ذكرت فالغلط في اللسان، والنسيان في الجنان (القلب)، والبداء عدول عن الأول للثاني قصدًا ويسمى (الإضراب)، فالمعوّل فيها على قصد المتكلم وقد أحسن ابن مالك في التمثيل للثلاثة بمثال واحد (خُذْ نَبْلاً مُدَى)، وعليك أن تفتش في مراد المتكلم، وابن آجرّوم جمعها في نوع، ومثل له بقوله: رأيتُ زيدًا الفرسَ. وشرحه دون غيره من الأمثلة مبينًا قصة الإرادة: أردت أن تقول، فغلطت، فأبدلت.

تنبيه: اختلفوا في بدل الفعل من الفعل في نقطتين.

الأولى: في نوعه هل هو مطابق أو كُل من كُل؛ لأن الفعل لا يتجزَّأ أم يكون في أقسام البدل جميعًا.

الثانية: في إبدال الفعل المضارع المرفوع من نظيره المرفوع.

نماذج أسئلة
على باب التوابع والنكرة والمعرفة

السُّؤَالُ الأَوَّلُ: اقْرَأْ ثُمَّ أَجِبْ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (١٢٥) اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (١) رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً (٢) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾.

اسْتَخْرِجْ مِنَ الآيَاتِ الكَرِيمَةِ مَا يَلِي:

١- ثَلاثَةَ أَفْعَالٍ مُضَارِعَةٍ مُخْتَلِفَةِ المَحَلِّ الإِعْرَابِيِّ.

المَرْفُوعُ: .... سَبَبُ رَفْعِهِ: .... عَلامَةُ رَفْعِهِ ....

المَنْصُوبُ: .... سَبَبُ نَصْبِهِ: .... عَلامَةُ نَصْبِهِ ....

المَجْزُومُ: .... سَبَبُ جَزْمِهِ: .... عَلامَةُ جَزْمِهِ ....

٢- تَوْكِيدًا وَبَيِّنْ نَوْعَهُ وَمَوْقِعَهُ وَعَلامَةَ إِعْرَابِهِ.

التَّوْكِيدُ .... نَوْعُهُ .... مَوْقِعُهُ .... عَلامَةُ إِعْرَابِهِ ....

٣- مَعطُوفَيْنِ وَبَيِّنْ مَوْقِعَهُمَا الإِعْرَابِيَّ وَعَلامَةَ إِعْرَابِهِمَا

١- .... مَوْقِعُهُ .... عَلامَةُ إِعْرَابِهِ ....

٢- .... مَوْقِعُهُ .... عَلامَةُ إِعْرَابِهِ ....

٤- بَدَلَيْنِ وَبَيِّنْ مَوْقِعَهُمَا الإِعْرَابِيَّ وَعَلامَةَ إِعْرَابِهِمَا

١- .... مَوْقِعُهُ .... عَلامَةُ إِعْرَابِهِ ....

٢- .... مَوْقِعُهُ .... عَلامَةُ إِعْرَابِهِ ....

٥- ثَلاَثَةَ نُعُوتٍ مُفْرَدَةٍ مُخْتَلِفَةِ الإِعْرَابِ وَبَيِّنِ المَوْقِعَ وَالعَلاَمَةَ.

١- .... مَوْقِعُهُ .... عَلاَمَةُ إِعْرَابِهِ ....

٢- .... مَوْقِعُهُ .... عَلاَمَةُ إِعْرَابِهِ ....

٣- .... مَوْقِعُهُ .... عَلاَمَةُ إِعْرَابِهِ ....

٦- ثَلاَثَةَ أَسْمَاءٍ مَرْفُوعَةٍ لِأَسْبَابٍ مُخْتَلِفَةٍ.

١- .... السَّبَبُ ....

٢- .... السَّبَبُ ....

٣- .... السَّبَبُ ....

٧- خَمْسَ مَعَارِفَ مُخْتَلِفَةٍ.

١- المَعْرِفَةُ .... نَوْعُهَا ....

٢- المَعْرِفَةُ .... نَوْعُهَا ....

٣- المَعْرِفَةُ .... نَوْعُهَا ....

٤- المَعْرِفَةُ .... نَوْعُهَا ....

٥- المَعْرِفَةُ .... نَوْعُهَا ....

٨- سِتَّ نَكِرَاتٍ.

١- .... ٢- .... ٣- ....

٤- .... ٥- .... ٦- ....

السُّؤَالُ الثَّانِي: هَاتِ شَاهِدًا قُرْآنِيًّا عَلَى القَوَاعِدِ الآتِيَةِ:

١- النَّعْتُ المُفْرَدُ نَوْعَانِ حَقِيقِيٌّ وَسَبَبِيٌّ.

٢- أَنْوَاعُ النَّعْتِ ثَلاَثَةٌ: مُفْرَدٌ وَجُمْلَةٌ وَشِبْهُ جُمْلَةٍ.

٣- نَعْتٌ مُفْرَدٌ مَجْرُورٌ وَآخَرُ مَنْصُوبٌ.

٤- نَعْتٌ مُفْرَدٌ مَنْصُوبٌ وَآخَرُ مَرْفُوعٌ.

٥- بَدَلُ اشْتِمَالٍ.

٦- بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ.

٧- بَدَلٌ مُطَابِقٌ مَرْفُوعٌ، وَآخَرُ مَنْصُوبٌ، وَثَالِثٌ مَجْرُورٌ.

٨- بَدَلُ فِعْلٍ مِنْ فِعْلٍ.

٩- وُقُوعُ المَصْدَرِ المُؤَوَّلِ بَدَلًا.

١٠- مَعْطُوفٌ مَرْفُوعٌ بِعَلامَةٍ أَصْلِيَّةٍ وَآخَرُ بِعَلامَةٍ فَرْعِيَّةٍ.

١١- مَعْطُوفٌ مَجْرُورٌ بِعَلامَةٍ أَصْلِيَّةٍ وَآخَرُ بِعَلامَةٍ فَرْعِيَّةٍ.

١٢- مَعْطُوفٌ مَنْصُوبٌ بِعَلامَةٍ أَصْلِيَّةٍ وَآخَرُ بِعَلامَةٍ فَرْعِيَّةٍ.

١٣- تَوْكِيدٌ مَعْنَوِيٌّ مَرْفُوعٌ وَآخَرُ مَنْصُوبٌ وَثَالِثٌ مَجْرُورٌ.

١٤- تَوْكِيدٌ لَفْظِيٌّ.

١٥- اسْمٌ نَكِرَةٌ وَعُرِّفَ بِالإِضَافَةِ.

١٦- اسْمٌ نَكِرَةٌ وَعُرِّفَ بـ«أَلْ».

١٧- اجْتِمَاعُ ثَلاثَةِ تَوَابِعَ.

١٨- لَا يُشْتَرَطُ فِي التَّوْكِيدِ بِأَجْمَعَ أَنْ يُسْبَقَ بـ«كُلّ».

١٩- اسْمٌ مُعَرَّفٌ بِالإِضَافَةِ لاسْمٍ مُبْهَمٍ.

٢٠- اجْتِمَاعُ أَرْبَعِ مَعَارِفَ مُخْتَلِفَةٍ.

السُّؤَالُ الثَّالِثُ:

اخْتَرِ الصَّحِيحَ مِمَّا بَيْنَ الأَقْوَاسِ:

١- ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ «الرَّحْمَنِ» (بَدَلٌ - نَعْتٌ - يَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ).

٢- ﴿فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ «حَمِيَّةَ» (تَوْكِيدٌ - نَعْتٌ - بَدَلٌ).

٣- ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا﴾ «أَوْ»

(لِلْشَّكِ - لِلإِبَاحَةِ - لِلتَّخْيِيرِ - لِلتَّقْسِيمِ)

٤- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ «مَلائِكَةُ» مَعْطُوفٌ

(مَجْرُورٌ - مَنْصُوبٌ - مَرْفُوعٌ)

٥- ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ «يَلْعَبْ» مَعْطُوفٌ

(مَرْفُوعٌ - مَنْصُوبٌ - مَجْزُومٌ)

٦- ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ «إِمَّا» (لِلْتَّخْيِيرِ - لِلإِبَاحَةِ - تَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ).

٧- حَرْفُ العَطْفِ «الفَاءُ»

(لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّرَاخِي - لِلتَّرْتِيب وَالتَّعْقِيبِ - لِمُطْلَقِ الجَمْعِ)

٨- ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ النَّعْتُ (مُفْرَدٌ - جُمْلَةٌ - شِبْهُ جُمْلَةٍ).

٩- ﴿ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ «رَبُّنَا» (نَعْتٌ - بَدَلٌ - خَبَرٌ).

١٠- ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ «صِرَاطِ» بَدَلُ

(اشْتِمَالٍ - بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ - مُطَابِقٌ)

١١- ﴿وَهَٰذَآ أَخِي﴾ «هَذَا» مَعْرِفَةٌ لِأَنَّهُ (مُضْمَرٌ - مُبْهَمٌ - عَلَمٌ).

١٢- ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ بِالآيَةِ (مَعْرِفَةٌ - مَعْرِفَتَانِ - ثَلاثُ مَعَارِفَ).

١٣- «قَرَأْتُ الكِتَابَ مُعْظَمَهُ». «مُعْظَمَهُ»

(تَوْكِيدٌ - بَدَلُ بَعْضٍ مِن كُلٍّ - بَدَلُ اشْتِمَالٍ).

١٤- «حَضَرَ الطُّلاَّب جَمِيعًا» «جَمِيعًا» (حَالٌ - تَمْيِيزٌ - تَوْكِيدٌ مَعْنَوِيٌّ).

١٥- قَرَأْتُ الدُّرُوسَ (كُلُّهَا - كُلَّهَا - كُلِّهَا).

السُّؤَالُ الرَّابِعُ: أَكْمِلْ بِمَا هُوَ مَطْلُوبٌ بَيْنَ القَوْسَيْنِ:

١- حَفِظْتُ القُرْآنَ .... (تَوْكِيدٌ لِدَفْعِ تَوَهُّمِ المَجَازِ، وَاضْبِطْهُ بِالشَّكْلِ)
٢- أَعْجَبَنِي مُحَمَّدٌ .... (بَدَلُ اشْتِمَالٍ، وَاضْبِطْهُ بِالشَّكْلِ).
٣- أُحِبُّ الشَّبَابَ .... (نَعْتٌ حَقِيقِيٌّ، وَاضْبِطْهُ بِالشَّكْلِ).
٤- حَضَرَ الشَّبَابُ .... (نَعْتٌ سَبَبِيٌّ، وَاضْبِطْهُ وَعَامِلَهُ).
٥- أَخَذْتُ الجَائِزَتَينِ .... (تَوْكِيدٌ مَعْنَوِيٌّ مُنَاسِبٌ).
٦- القُرْآنُ .... كِتَابُ اللَّهِ (نَعْتٌ مُنَاسِبٌ، وَاضْبِطْهُ بِالشَّكْلِ).
٧- هَذَا .... (اسْمٌ مُعَرَّفٌ بِالإِضَافَةِ إِلَى عَلَمٍ).
٨- حَضَرَ الطُّلَّابُ .... (تَوْكِيدٌ لِدَفْعِ تَوَهُّمِ عَدَمِ إِرَادَةِ الشُّمُولِ، وَاضْبِطْهُ).
٩- حَضَرَ مُحَمَّدٌ ....عَلِيٌّ (حَرْفُ عَطْفٍ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّرَاخِي).
١٠- هَذِهِ .... (نَكِرَةٌ، وَاضْبِطْهَا بِالشَّكْلِ).

السُّؤَالُ الخَامِسُ: صَوِّبِ الخَطَأَ فِيمَا يَلِي:

١- جَاءَ المُدَرِّسُونَ جَمِيعَهُمْ.
٢- رَأَيْتُ رَجُلاً قَصِيرٌ.
٣- جَاءَنِي مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ.
٤- أَعْجَبَنِي المُدَرِّسُ شَرْحِهِ.
٥- هَؤُلَاءِ الأَبْوَابُ مُحَطَّمَةٌ.
٦- سَلَّمْتُ عَلَى اللَّذَانِ أَكْرَمُونِي.

السُّؤَالُ السادسُ: أَعْرِبْ مَا يَأْتِي:

١- ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾.
٢- ﴿ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾.
٣- ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾.
٤- ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾.
٥- ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾.
٦- ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾.
٧- ﴿لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾.

بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ

لَمَّا فرغ من بيان المرفوعات والتوابع شرع في بيان منصوبات الأسماء وذلك ؛ لأن المرفوعات عُمَد والمنصوبات فضلات أي: ليست أركانًا أساسية في الجملة عدا اسم «إنَّ» وخبر «كان»؛ لأنهما في الأصل مبتدأ وخبر.

وبدأ بذكر المنصوبات إجمالًا وأتبع ذلك بتفصيل كلٍّ منها وبيانه فقال:

المَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ(١) وَهِيَ:

المَفْعُولُ بِهِ، ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا ﴾ [التحريم: ١٠]، ﴿ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ [المعارج: ١٠]، ﴿ وَقَـٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ٣٦]، ﴿ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [هود: ١١٤].

وَالمَصْدَرُ، ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤]، ﴿ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا ﴾ [نوح: ٧]، ﴿ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٦١]، ﴿ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٢١].

وَظَرْفُ الزَّمَانِ، ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا ﴾ [الإسراء: ١]،

وَظَرْفُ المَكَانِ، ﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٢].

وَالحَالُ، ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا ﴾ [القصص: ٢١]، ﴿ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة: ٦٠] ، ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [الشعراء: ١٣٠].

---

(١) اختلف الشَّراح في عد المنصوبات فمنهم من جعلها خمسة عشر بإدماج الظرفية واسم إنّ وخبر كان وعدّ التوابع الأربعة. ومنهم من جعلها أربعة عشر بإفراد الظرفية ومعمولي الناسخين وعدّ التوابع واحدًا، ونصّ على أنه أغفل المنصوب على نزع الخافض نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ [الأعراف: ١٥٥] أي: من قومه.

وَالتَّمْييزُ، ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر: ١٢]، ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم: ٤]، ﴿ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، ﴿ مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ [آل عمران: ٩١].

وَالْمُسْتَثْنَى، ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٣٠ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ [الحجر: ٣٠، ٣١].

وَاسْمُ لَا، ﴿ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام: ٣٤]، ﴿ لَا ضَيْرَ ﴾ [الشعراء: ٥٠].

وَالْمُنَادَى، ﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ﴾ [يس: ٣٠]، ﴿ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ﴾ [يوسف: ٩٧]، ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ [الأعراف: ٢٦]، ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ﴾ [القصص: ٣١].

وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ﴾ [الإسراء: ٣١]، ﴿ وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [الأعراف: ٥٦].

وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، ﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ [يونس: ٧١]، ﴿ وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المزمل: ١١]، ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ [المدثر: ١١].

وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴾ [النصر: ١٣]، ﴿ فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ [الحج: ٦٣]، [النحل: ٥٨]، ﴿ لَيْسُواْ سَوَآءً ﴾ [آل عمران: ١١٣]، ﴿ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣١]، لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ ﴾ [طه: ٩١].

وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٧٣]، ﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ ﴾ [القصص: ٨٢]، ﴿ لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾ [الطلاق: ١]، ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ [الحج: ٦٢]، ﴿ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ [الحج: ٢].

وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاء:

النَّعْتُ، ﴿ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة: ١١٦]، ﴿ وَجَـٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾ [الفرقان : ٥٢]، ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴾ [النمل: ١٢]، ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦].

وَالعَطْفُ، ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ [الأنعام: ١]، ﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ ﴾ [سبأ: ٢٤].

وَالتَّوْكِيدُ، ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ﴿ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤٩]، ﴿ خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا ﴾ [يس: ٣٦].

وَالبَدَلُ. ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ ﴾ [الصافات: ١٢٥، ١٢٦]، ﴿ إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء: ٩]، ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾(١) [البقرة: ٣٥]، ﴿ وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ﴾ [إبراهيم: ٢٨، ٢٩].

---

(١) المقرون بـ«أل» بعد اسم الإشارة إن كان عين المشار إليه يعرب بدلاً من اسم الإشارة.

بَابُ المَفْعُولِ بِهِ(١)

تعريفه: وَهُوَ: الاسْمُ المَنْصُوبُ، الذِّي يَقَعُ بِهِ الفِعْلُ،

قوله: **الاسم**، يخرج الفعل والحرف والجملة إلّا إذا أريد حكاية اللفظ فيكون الإعراب عليها تقديرًا، كقولنا: أَعرِبْ «مِنْ»، لا تَقُلْ لَوْ، أَدْخِلْ كان على الجمل الآتية، ويدخل فيه المصدر المؤول؛ لأنه مفرد، ﴿ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ﴾ [الأنعام: ٨١]، ﴿ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ ﴾ [آل عمران: ١٨٨]، ﴿ وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾ [الممتحنة: ٢]، فالمصدر المؤول مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها حكاية المصدر.

ويدخل في المنصوب، المنصوب لفظًا ﴿ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾ [التوبة: ٧١]، ﴿ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [البروج: ١٠]، ﴿ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ ﴾ [يوسف: ٦٩]، ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ [الفرقان: ٥٣]، ﴿ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [يونس: ٢٧].

أو محلًا ﴿ قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا ﴾ [ص: ٦١]، ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [البقرة: ٢١٣]، ﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى ﴾ [يس: ٢٢]، وسيأتي.

أو تقديرًا للتعذُّر ﴿ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ ﴾ [الشعراء: ٤٥]، ﴿ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾ [النساء: ١٣٥]، أو للمناسبة ﴿ فَكَذَّبُواْ رُسُلِى ﴾ [سبأ: ٤٥].

أو لانشغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴾ [القصص: ٣٨] ﴿ فَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ مِن قِيَامٍ ﴾ [الذاريات: ٤٥] أو حركة الحكاية للمصدر أو غيره.

---

(١) انظر تفاصيل الكلام عن المفعول به في كتابنا النحو القرآني (٢/ ٢٧٢-٢٧٤).

ومن اجتماع التقدير لانشغال المحل قوله تعالى: ﴿ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٧] أي: ما أريد رزقًا ولا إطعامي.

وقوله: **الذي يقع به الفعل،** مُخْرج لغيره من المفاعِيل التي لا يقع عليها فعل الفاعل، وستأتي فالذي ينصب المفعول به الفعل أو ما يقوم مقامه تأمل قوله تعالى: ﴿ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبۡلَتَهُمۡۚ ﴾ [البقرة: ١٤٥] تجد «قبلة» منصوبة على المفعولية للفعل «تبع» ولاسم الفاعل منه «تابع» ومثل ذلك: ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَ ﴾ [المائدة: ٢٨] فاليد الأولى منصوبة بـ «بسطت» والثانية منصوبة باسم الفاعل «باسط».

مجموع العوامل أربعة:

أولًا: الفعل «ماض» ﴿ مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦ ﴾ [فصلت: ٤٦]، ﴿ وَذَكَرَ ٱللَّهَ ﴾ [الأحزاب: ٢١]، «ومضارع» ﴿ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا ﴾ [الأحزاب: ٣١]، ﴿ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ ﴾ [آل عمران: ١٩١]، «وأمر» ﴿ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾ [المؤمنون: ٥١]، ﴿ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ [المائدة: ٧٢].

ثانيا: اسم الفعل: سواء كان مرتَجِلًا ﴿ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ﴾ [الأنعام: ١٥٠] أي: أحضروا شهداءكم فـ«شهداء» مفعول به لاسم الفعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

أو منقولًا: ﴿ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ ﴾ [المائدة: ١٠٥] فـ«نفس» مفعول به لاسم الفعل «عليكم» بمعنى الزموا.

ثالثا: المشتقات ﴿ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ ﴾ [الكهف: ٦]، ﴿ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴾ [الصافات: ٣]، ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، ﴿ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، ﴿ فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ﴾ [الصافات: ٦٦]، ﴿ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [النساء: ١٦٢]، فالاسم الناصب للمفعول في معنى الفعل «يذكرون الله، يحفظون فروجهم، يقيمون الصلاة، يتلون الذكر» ويعمل عمله فيعرب ما يقع به مفعولًا به.

رابعًا: المصادر ﴿ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴾ [البقرة: ٢٥١]، ﴿ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ۝١٤ يَتِيمٗا ﴾ [البلد: ١٤، ١٥]، ﴿ كَخِيفَتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ ﴾ [الروم: ٢٨]، ﴿ وَأَكۡلِهِمۡ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ ﴾ [النساء: ١٦١]، ﴿ قَوۡلِهِمُ ٱلۡإِثۡمَ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَ ﴾ [المائدة: ٦٣]، ﴿ مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ ﴾ [غافر: ١٠].

فالمصدر عَمِل عمَل فعله فرفع فاعلًا ونصب مفعولًا «يدفع الله الناس - يطعم يتيما - يأكلون أموال - يقولون الإثم ويأكلون السحت».

مثاله:

نحْوَ «ضَرَبْتُ زَيْدًا»، وَ«رَكِبْتُ الفَرَسَ».

فمثل بجملتين كل منهما مكون من فعل ماضٍ «ضرب - ركب» مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، «والتاء» ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، ومفعول به «زيدًا - الفرس».

ومثل بـ«زيدًا - الفرس» ليشير إلى أنَّ الفعل يقع بالعاقل وغيره لا فرق في ذلك، فالمفعول قد يكون عالمًا ﴿ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ [المائدة: ٧٢]، أو عاقلًا ﴿ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا ﴾ [الأعراف: ٩٢]، ﴿ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ ﴾ [الأحزاب: ٦٩]، أو غير عاقل ﴿ يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ﴾ [المائدة: ٧٥]، ﴿ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا ﴾ [الشعراء: ٧١]، أو معنى ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ ﴾ [النحل: ٤٤]، ﴿ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ ﴾ [القصص: ٥٧].

أقسامه:

وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ. فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

أي: ينقسم المفعول به إلى قسمين: اسم ظاهر، وضمير، وقد مثل في الجملتين بالاسم الظاهر «زيدًا - الفرس» ومثلت لباقي الظاهر

فمثال المفردة المؤنثة ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ ﴾ [مريم: ١٦]، ﴿ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ [النحل: ٨٣].

ومثال جمع التكسير للمذكر ﴿ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم ﴾ [البقرة: ٢٣]، ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَـٰرَ ﴾ [إبراهيم: ٣٢].

ومثال جمع التكسير للمؤنث ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ [التحريم: ٦]، ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَـٰثًا ﴾ [النساء: ١١٧].

ومثال ما في معنى الجمع ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الحجر: ٢١٤]، ﴿ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ [الرعد: ١٧]، ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [طه: ١٣٢]، وكل ذلك ينصب بالفتحة الظاهرة.

ومثال المثنى: ﴿ وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [الطلاق: ٢]، ﴿ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

ومثال جمع المذكر السالم ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ﴾ [التوبة: ٧٢]، ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤] وكلاهما ينصب بالياء نيابة عن الفتحة.

ومثال الأسماء الخمسة ﴿ لِيَبْلُغَ فَاهُ ﴾ [الرعد: ١٤]، ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا ﴾ [يوسف: ٦٣]، ﴿ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ ﴾ [الأحقاف: ٢١] وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة.

ومثال جمع المؤنث السالم ﴿ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [هود: ١١٤]، ﴿ رَأَوُاْ ٱلْأَيَـٰتِ ﴾ [يوسف: ٣٥]، ﴿ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ﴾ [البقرة: ٢٥] وينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة.

وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ.

أي: إذا كان المفعول به ضميرًا فهو إمَّا أن يكون متصلًا بفعله نحو: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ [التكاثر: ١] فالكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم وجوبًا والميم علامة للجمع لا محل لها من الإعراب، و«التكاثر» فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أو منفصلًا عنه نحو: ﴿ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [يوسف: ٤٠] فـ«إياه» ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به.

فَالْمُتَّصِلُ اثنَا عَشَرَ، وَهِيَ: ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ.

فقسم المتصل كعادته باعتبار دلالة الضمير على التكلم والخطاب والغياب فجعلها اثنين للمتكلم، وخمسة للمخاطب، ومثلها للغياب وهي في الحقيقة أربعة لا غير، اثنان للمتكلم باعتبار الإفراد وغيره، وكاف الخطاب، وهاء الغياب ويلحقها ما يدل على المخاطب أو الغائب فتفرع عنها اثنتا عشرة صورة حصرها المصنف مع الماضي، ومثلها مع الأمر والمضارع.

أ- ياء المُتكَلِّم[1]:

فهذه الياء بعد الفعل لا تكون إلَّا مفعولًا به سواء سبقها الفاعل المتصل بالفعل أيضا نحو: ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ [يوسف: ١٠١]، أو سبقته إذا كان اسمًا ظاهرًا ﴿ هَدَىٰنِي رَبِّيٓ ﴾ [الأنعام: ١٦١]، أو كان فاعلها ضميرًا مستترًا ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَـٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ ﴾ [مريم: ٣١] وهذه الياء تسبق وجوبًا بنون الوقاية سواء كان الفعل ماضٍ ما سبق، أو مضارع ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ [الكهف: ٧٢-٧٣]، أو أمر ﴿ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴾ [مريم: ٤٣]، أو دعاء ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤]، ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

وقد تحذف وتبقى النون مكسورة للدلالة عليها ﴿ رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ ﴾ [الفجر: ١٥]، ﴿ رَبِّيٓ أَهَـٰنَنِ ﴾ [الفجر: ١٦]، واجتمع حذفها وإثباتها في نحو: ﴿ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾ [الشعراء: ٧٩]، ﴿ يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾ [الشعراء: ٨١].

---

(١) احترازًا من ياء المخاطبة التي تقع فاعلًا عند اتصالها بالفعل في نحو ﴿ فَكُلِي وَٱشْرَبِي ﴾ [مريم: ٢٦].

ب- «نا» الدالة على المتكلمين(١).

وتقع بعد الماضي المتصل به فاعله ﴿ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ﴾ [البقرة: ٣٢]، ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ﴾ [الزخرف: ٥٥]، ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا ﴾ [البقرة: ٥٧]، أو المحرك بالفتح(٢) ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ ﴾ [الزمر: ١٤].

وبعد المضارع والأمر مطلقًا تكون مفعولًا به ليس غيرُ ﴿ يَرْحَمْنَا ﴾ [الأعراف: ١٤٩]، ﴿ وَٱرْحَمْنَآ ﴾ [الأعراف: ٢٨٦]، ﴿ وَٱرْزُقْنَا ﴾ [المائدة: ١١٤]، ﴿ لَا تُؤَاخِذْنَآ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة: ٢٠١]، ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦].

ج- كاف الخطاب.

وتحرك بالفتح مع المفرد المذكر ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾ [النساء: ١١٣]، ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ ﴾ [يوسف: ٦]، ﴿ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ ﴾ [طه: ٤٠].

وبالكسر مع المفردة المؤنثة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ ﴾ [آل عمران: ٤٢]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ ﴾ [آل عمران: ٤٥].

وتضم مع غيرها، المثنى ﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا ﴾ [الأعراف: ٢٢]، ﴿ مَا نَهَىٰكُمَا ﴾ [الأعراف: ٢٠]، وجمع الذكور ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [التوبة: ٢٥]، ﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ ﴾ [محمد: ٧]، وجمع الإناث ﴿ فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٢٨]، وقوله ﷺ للنساء: «**إني رَأَيْتُكُنَّ أكثر أهل النار**»(٣).

---

(١) احترازًا من «نا» الفاعلين الدالة على من قام بالفعل وتعرب فاعلًا في نحو ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

(٢) لأنَّ الواقعة بعد الساكن تكون فاعلا ﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ﴾ [الأعراف: ١٣٧].

(٣) مسند أحمد (١٩٨٣٨).

د- هاء الغائب

وتحرك بالفتح مع المفردة المؤنثة ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ ﴾ [آل عمران: ٣٦]، وتضم مع المفرد المذكر ﴿ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ﴾ [النساء: ١١٨]، ﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: ٣]، وتكسر ﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾ [النور: ٥٢]، واجتمعا في ﴿ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [الحج: ٤] وتضم مع المثنى ﴿ جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾ [الأعراف: ١٩٠]، وجماعة الذكور ﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ١١٧]، وتكسر ﴿ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ﴾ [يونس: ٩] واجتمع الضم والكسر في ﴿ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ﴾ [النساء: ١٢٠]، وتضم مع جماعة الإناث ﴿ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ ﴾ [الأنبياء: ٥٦]، ﴿ وَمَن يُكْرِههُّنَّ ﴾ [النور: ٣٣].

فائدة:

إذا اجتمع الكاف والهاء مع الفعل كانا مفعولين أوّل وثاني ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ [هود: ٢٨]، ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٣٧]، ﴿ زَوَّجْنَٰكَهَا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، ﴿ فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ ﴾ [الحجر: ٢٢]، ﴿ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا ﴾ [محمد: ٣٧]، وكذلك الهاء والياء ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ [الكهف: ٦٣]، ولا تجتمع الياء و«نا» لاتحاد دلالتهما على المتكلِّم.

وَالْمُنْفَصِلُ اثنَا عَشَرَ، وَهِيَ: إِيَايَ، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكُما، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ.

ولعلك تلحظ أن الضمائر المنفصلة عبارة عن «إِيَّا» بالإضافة إلى الضمائر المتصلة «يَ، نا، كَ، هُ» ومن ثَمَّ وللنحاة في إعرابها مذهبان:

الأول: اعتبار الضمير «إيا» وما بعدها حروف للدلالة على التكلم والخطاب والغياب لا محل لها من الإعراب.

الثاني: اعتبار الضمير جميعه دون تجزئة ضميرًا منفصلًا مبنيًّا على ما ينطق به آخره «إيايَ، إياكَ، إياهَا» الفتح «إياكِ» الكسر والباقي الضم.

فمثال المتكلم: ﴿ مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعۡبُدُونَ ﴾ [القصص: ٦٣].

ومثال الخطاب: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥].

ومثال الغياب: ﴿ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ﴾ [يوسف: ٤٠].

فالضمائر الثلاث في محل نصب مفعول به مقدم في الأولين ومؤخر في الثالث لأجل الحصر؛ إذ الأصل في هذه الضمائر تقديمها على أفعالها وجوبًا لإرادة الحصر والقصر فـ ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾ تفيد حصر العبادة وقصرها على الله عز وجلّ دون غيره.

أما «نعبدك ونستعينك» لا تفيد هذا المعنى؛ إذ ربما يتوهم عبادة غيره معه والاستعانة بغيره، فلمَّا استخدم الحصر في المثال الثالث بـ«لا» و«إلَّا» تأخَّر الضمير كي لا يجتمع حصران على معنى واحد.

تنبيه حول المفعول به:

أولًا: يتعدد المفعول به بحسب نوع فعله السابق له «العامل فيه»، وكذا ما يعمل عمله من المشتقات، فالفعل المتعدِّي يتطلب مفعولًا فقط، ﴿ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴾ [الرعد: ١٧]، ﴿ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ﴾ [المجادلة: ١].

أو مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر أي: «بعد حذف الفعل والفاعل نجد مبتدأ وخبرًا» ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ﴾ [الكهف: ٣٦] فأصل الجملة: الساعة قائمة، ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٥] فالأصل: إبراهيم خليل.

أو مفعولين ليس أصلهما المبتدأ أو الخبر أي: بعد حذف الفعل والفاعل لا نجد جملة مفيدة ﴿ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَ ﴾ [الأحزاب: ٢٥]، ﴿ زَوَّجۡنَٰكَهَا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، ﴿ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٣٧]، ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾ [الكوثر: ١].

أو ثلاثة مفاعيل ﴿ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرًا لَّفَشِلۡتُمۡ ﴾ [الأنفال: ٤٣] فالتقدير: «إذ يري اللهُ رسولَه أعداءَه في منامِه قليلًا، ولو أَرَى اللهُ رَسُولَه أَعْدَاءَه كَثِيرًا لَفَشَلَ المُؤْمِنُونَ».

لفظ الجلالة «فاعل» وضمير الرسول «الكاف» مفعول أول، وضمير الأعداء «الهاء» مفعول ثانٍ، و«قليلًا» و«كثيرًا» مفعول ثالث.

ثالثًا: يتقدم المفعول به على الفاعل وجوبًا، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾ [البقرة: ١٢٤]، وقوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٧]، ويتأخر كذلك وجوبًا نحو قوله تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ﴾ [النساء: ١٠٣]، وقوله تعالى: ﴿ يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ ﴾ [الأنفال: ٧]، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ ﴾ [الأعراف: ٣٣].

وقد اجتمع تقديمه وتأخيره وجوبًا مع لفظ واحد في قوله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٩].

بَابُ المَصْدَرِ

أو المفعول المطلق وهو الحدث الجاري الدال على الفعل وليس الزمن جزءًا منه للتفرقة بينه وبين الفعل، كالضرب، والأكل، والشرب، والإكرام، والإحسان، وغيره، وعبَّر بالمصدر؛ لأن الأصل في المفعول المطلق أن يكون مصدرًا للفعل الناصب له ﴿ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦]، ﴿ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١]، ﴿ وَجَـٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٢]، ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤]، أو ما يقوم مقامه من مصدر مثله ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴾ [الإسراء: ٦٣]، وقوله ﷺ: «**الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه**»[1]، أو مشتق ﴿ وَٱلذَّٰرِيَـٰتِ ذَرْوًا ﴾ [الذاريات: ١]، ﴿ فَشَـٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾ [الواقعة: ٥٥].

وأوجز المصنف حديثه في نقطتين:

الأولى تعريفه. الثانية: أقسامه

تعريفه

المَصْدَرُ هُوَ: الاسْمُ المَنْصُوبُ، الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الفِعْلِ، نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

المفعول المطلق يعرف بثلاثة أشياء:

أولها: كونه اسمًا ليخرج بذلك الفعل والحرف والجملة.

الثاني: كونه منصوبًا، ليخرج بذلك المرفوع كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [الحاقة: ١٣، ١٤] فـ«نفخة» ليست مفعولًا مطلقًا لرفعها لتطلب الفعل قبلها نائبًا عن الفاعل بينما «دكة» مصدر مفعول مطلق، لنصبها لوجود نائب الفاعل «ألف الاثنين»، وكذلك ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ

---

(١) صحيح البخاري (٥٤٥٨).

مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] فـ«نزغ» مصدر، ولكنه فاعل مرفوع، والمجرور في نحو: أحسن إليك للإحسان الذي كتبه الله عباده، وأكرمك للإكرام الذي عاهدت نفسي عليه، وعاهدتك للعهد الذي بين آبائنا، فالمصادر المجرورة «الإحسان، الإكرام، العهد» ليست مفعولًا مطلقًا لوقوعها اسمًا مجرورًا باللام فهي في معنى العلة لما قبلها والمصدر ليس لذلك.

الثالث: أن يكون ثالثًا في تصرف الفعل الناصب له، أي من لفظ العامل فقولك: «أريد الإحسان، وأحب الإكرام، وأحترم العهد» ليست المصادر فيه مفعولًا مطلقًا، لأنها ليست من لفظ العامل ومن ثَمَّ كانت مفعولًا به.

وقوله «يجيء» ثالثًا من تصريف الفعل، للتسهيل على الطلاب، وإلَّا فالمصادر معلومة قياسية وسماعية ولها بابُها في الصرف، فأراد التقريب بالمثال: ضرب يضرب ضربًا، وإلّا ففعل الأمر هو التصريف الثالث في أزمنة الفعل والمصدر يلي الأزمنة للدلالة على الحدث مُجَرَّدًا من الزمن: أَكرَمَ يُكْرِمُ أَكْرِمْ إِكْرَامًا.

فذكر المثال ليخرج أيضًا اسم المصدر الذي يشتمل على أصول الفعل دون حروفه كاغتسل غُسلًا وتوضأ وضوءًا، فالمصدر فيها: اغتسال وتَوَضُّؤ.

وبقي الإشارة إلى أنّ الفعل الناصب قد يحذف إذا كان السياق دالًّا عليه كقوله تعالى: ﴿ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا ﴾ [البقرة: ٨٣] أي: أحسنوا إحسانًا، ﴿ فَقَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾ [الحجر: ٥٢] أي: سلَّمت سلامًا وذلك كثير في كلامنا من نحو: شكرًا، وعفوًا، ومعذرةً، وأهلًا، وسهلًا، ومرحبًا، وعودًا حميدًا، وحجًا مبرورًا وغير ذلك.

أقسام المصدر

وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ.

لا يقسم النحاة المفعول المطلق هذا التقسيم أو بمعنى أدق لا يطلقون هذين المصطلحين، ولكنه تقسيم مخدوم من ابن آجرُّوم؛ إذ أشار باللفظي إلى المفعول المطلق ومثل له بصورة من صوره، وأراد بالمعنوي ما ينوب عنه ومثل له بحالة من حالاته[1] فجمع الباب في لفظين ثم شرع في بيانه فقال:

فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوَ قَتَلْتُهُ قَتْلاً.

المفعول المطلق اللفظي هو ما وافق فعله في اللفظ ومثل له بـ«قتلته قتلًا» فـ«قتل» فعل ماض، و«التاء» فاعل و«الهاء» مفعول به، و«قتلًا» مفعول مطلق أو مصدر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهذا الموافق للفظ ثلاثة أنواع:

الأول: مؤكِّد للفعل: وهو ما يراد به توكيد فعله كالذي مثل به المصنف فهو يؤكد معنى القتل وعلامته الاكتفاء بذكره غير موصوف ولا مضاف، أي: الانتهاء عنده ونظيره ﴿ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾ [الإسراء: ١٠٦]، ﴿ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ [نوح: ٩]، ﴿ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا ﴾ [نوح: ٧]، ﴿ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٦١]، وكذلك ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴾ [الصافات: ١، ٢].

الثاني: مُبَيِّن للنوع، وهو ما يراد به بيان نوع الحدث وهيئته أو صورته وذلك عن طريق شيئين:

أ- وصفه ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧١]، ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠]، ﴿ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴾ [الفرقان: ٤٦]، ﴿ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴾ [المزمل: ١٦]، ومثله: «الحمد لله حمدًا كثيرًا».

---

(١) وهذا يوافق منهجه في مقدمته للتيسير على الطلاب فهو يأخذ بمذهب الأكثرين في إطلاق المفعول المطلق على المصدر وما ينوب عنه، وإطلاق المصدر على المفعول المطلق دون غيره.

ب- وقوعه مضافًا ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، ﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾ [التكاثر: ٥]، ﴿ فَأَخَذْنَـٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر: ٤٢]، ومثله ﴿ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ﴾ [الفتح: ٦].

الثالث: مُبَيِّن للعدد: وهو ما يراد به بيان عدد مرَّات إحداث المصدر كـ«ضربته ضربتين أو ثلاث ضربات» سواء كان بلفظ المصدر ﴿ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [الحاقة: ١٤] أو بلفظ العدد الدَّال على المصدر فقولك: زرتك مرتين، مساوٍ لقولك: زرتك زيارتين ﴿ قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ [غافر: ١١] أي: إماتتين وإحياءتين ﴿ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾ [التوبة: ٨٠] فـ«سبعين» مفعول مطلق منصوب وعلامته الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، و«مرة» تمييز عدد منصوب.

وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نَحْوَ: جَلَسْتُ قُعُودًا، وَقُمْتُ وُقُوفًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِك.

يشير بالموافق بالمعنى لِمَا يعطي معنى المصدر دون حروفه ومثل له بـ«جلست قَعودًا» فـ«قعودًا» مفعول مطلق[1] منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والجلوس والقعود بمعنى وكذلك الوقوف والقيام، ويسمِّي النحاة ذلك ما ينوب عن المصدر ويشمل أشياء:

الأول: مرادفه في المعنى[2]، وهو ما مثل به المصنف ونظيره ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴾ [الطارق: ١٧]، ﴿ تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ ﴾ [سبأ: ٣٧]، ﴿ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا ﴾ [الكهف: ١٨]، ومنه ﴿ فَٱلتَّـٰلِيَـٰتِ ذِكْرًا ﴾ [الصافات: ٣].

---

(١) يرى المدققون أن يقال في نحو ذلك: نائب عن المفعول المطلق، وهو خلاف لفظي وقد كثر التعبير بالمصدر في كتب المتقدمين.

(٢) الجمهور على تقدير فعل آخر ناصب للمصدر من لفظه فالتقدير: فَرَرْتُ فرارًا، يَذْكُرْنَ ذكرًا.

الثاني: مشاركه في الاشتقاق، وهو ما اشترك مع الفعل في الجذر وليس مصدرًا له كاسم المصدر منه ﴿ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحًا ﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿ وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا ﴾ [المائدة: ١٢]، واسم العين الدَّال على مسمَّى ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلۡنِي مُنزَلاً مُّبَارَكًا ﴾ [المؤمنون: ٢٩]، أو مصدر لفعل آخر غير الفعل الناصب ﴿ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلاً ﴾ [المزمل: ٨]، ﴿ وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلاَۢ بَعِيدًا ﴾ [النساء: ٦٠]، فالمصدر للفعلين «تبتُّل، إضلال» و«تبتيل» مصدر بتَّل، و«ضلال» مصدر ضلَّ.

الثالث: صفة المصدر قال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأنفال: ٤٥]، وقال: ﴿ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرًا كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٤١] فـ«كثيرا» في الأولى نائب عن المفعول المطلق منصوب، وفي الثانية نعت للمفعول المطلق منصوب، فلمَّا حذف المفعول نابت عنه ومن ذلك ﴿ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ [النبأ: ٣٨] أي: قولًا صوابًا بدليل: ﴿ وَقُولُواْ قَوۡلاً سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠].

وكذلك المصدر المضاف للمصدر الأصلي: ﴿ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ﴾ [الحج: ٧٨] أي: جهادًا حقًا أو الجهاد الحق، وكذا ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

واسم التفضيل مثله ﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ ﴾ [القصص: ٣] أي: القصص الأحسن.

الرابع: نوع من أنواع العامل الناصب كقولهم: قعدت القرفصاء ورجعت القهقري ومنه: ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارًا ﴾ [نوح: ٨]، ﴿ وَقَوۡلِهِمۡ عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٥٦]، وكذلك ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقًا ﴾ [النازعات: ١]، فالمجاهرة نوع من الدعوة، والبهتان ضرب من القول.

الخامس: ألفاظ: «كل- بعض - أي» مضافة للمصدر نحو: ﴿ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ ﴾ [الإسراء: ٢٩]، ﴿ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ ﴾ [النساء: ١٢٩]، ﴿ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا

﴿بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ﴾ [الحاقة: ١٤]، ﴿أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

السادس: ضمير المصدر ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥] فالهاء في «أعذبه» الثانية عائدة على المصدر «عذابا» والتقدير: لا أعذبُ أحدًا عذابَه.

السابع: الإشارة إلى المصدر كقوله: ضربته ذلك الضرب، وأدبته ذلك التأديب، فالمصدر بدل من اسم الإشارة، واسم الإشارة في محل نصب مفعول مطلق.

الثامن: آلة إحداث الفعل كقولهم: ضربته سوطًا أي: بالسَّوط، وعندي أنَّ منه قوله تعالى: ﴿فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ﴾ [الفجر: ١٣] وإن كانوا مقتصرين على إعرابها مفعولًا به إلَّا أنه لا يبعد النصب على المفعولية المطلقة، أي: صب عليهم العذاب سوطًا؛ لبيان أنَّ كل ما أصابهم من عذاب إنما هو سوط فما بالكم بعذابهم في الآخرة -والله أعلم-.

التاسع: عَدَدُه ﴿فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾ [النور: ٤]، ﴿فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖ﴾ [النور: ٢] فـ«ثمانين» و«مائة» نائب عن المفعول المطلق المنصوب وجلدة تمييز عدد منصوب مع «ثمانين» ومجرور بالإضافة مع «مائة».

بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَظَرْفِ المَكَانِ

أو المفعول فيه وهو: الاسم الذي يحتوي الحدث فيحدث الفعل أو ما شابهه أثناءه أو خلاله فهو ظرف، والظرف يحتوي ما بداخله أو ما يقع فيه من أوراق ونحوه وكذلك ظرف الزمان والمكان يحتوي الحدث، واكتفى المصنف بتعريف كل نوعٍ من نوعي الظرف والتمثيل له فقال في تعريف ظرف الزمان:

ظَرْفُ الَّزمَانِ هُوَ: اسْمُ الزَّمَانِ المَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ «فِي».

قوله: «اسم»، يخرج الفعل والحرف وإن دلَّا على الزمان فالأفعال لها دلالة في بنيتها تدل الزمان ولا تسمَّى ظرف زمان، كذلك الحروف الزمانية «مذ» و«منذ» كقولك: ما رأيته مذ يومين أو منذ أسبوعين، أي: من يومين أو من أسبوعين وما رأيته مذ يومي هذا، أي: في يومي هذا.

وقوله: «الزمانْ»، مُخْرِج للأسماء التي لا دلالة فيها على الزمان.

وقوله: «المنصوب» يُخْرِج الظروف المتصرفة التي تقع في المواقع الإعرابية المختلفة ككلمة «حين» في قوله تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ ﴾ [الإنسان: ١] وقعت فاعلًا مرفوعًا، وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَتَعۡلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعۡدَ حِينِۭ ﴾ [ص: ٨٨] وقعت مضافًا إليه مجرورًا، وكلمة «يوم» فهي خبر في ﴿ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ ﴾ [طه: ٥٩] مع أنها اسم دال على الزمان ويصلح فيه تقدير «في» فلمَّا رفعت خرجت عن الظرفية ولو نصبت لصارت ظرفًا للزمان كما في القراءة الشاذية بالنصب.

وقوله: بتقدير «في»، يخرج ما جاء من أسماء الزمان منصوبًا ولا يصلح تقدير «في» معه كأن ينصب بعامل غير الفعل وما شابهه كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ مِيقَٰتُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ [الدخان: ٤٠]، ﴿ وَإِنَّ يَوۡمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلۡفِ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الحج: ٤٧] فخرج اليوم عن الظرفية لأجل «إنَّ»، ويخرج أيضا ما نصب بالفعل وليس على

تقدير في، فلو قلت: ذاكرت ساعة، كانت «ساعة» ظرف زمان، ولو قلت «اشتريت ساعة» كانت «ساعة» مفعولًا به، وعليه ﴿ تَخَافُونَ يَوْمًا ﴾ [النور: ٣٧]، ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ ﴾ [غافر: ١٨]، ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٨١].

أمثال ظرف الزمان

نَحْوَ: اليَوْمَ، ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا ﴾ [الأعراف: ٥١]، ﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾ [الأنعام: ١٤١].

وَاللَّيْلَةَ، كقوله ﷺ: «**أعرستم الليلة**»(١)، وقولك لأخيك: «سآتيك الليلةَ».

وَغُدْوَةً، تقول: ادعُ ربك غُدْوَةً وعشيًا، وفي قراءة ابن عامر: «بالغُدْوَةِ والعشيّ».

وَبُكْرَةً، ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ٦٢]، ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ [الإنسان: ٢٥].

وَسَحَرًا، بشرط التحديد كقولك: آتيتك سحرًا أي: في السحر، فلو لم يرد بها سحر يوم معيَّن جرت كقوله تعالى: ﴿ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴾ [القمر: ٣٤].

وَغَدًا، ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾ [يوسف: ١٢]، ﴿ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ [لقمان: ٣٤].

وَعَتَمَةً، أي في وقت الليل تقول: أديت الصلاةَ عَتَمَةً.

وَصَبَاحًا، تقول: سأقبل صباحًا، أي: في الصباح وفي القرآن ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴾ [العاديات: ٣].

وَمَسَاءً، تقول: سأرجع مساءً -إن شاء الله- أي: في المساء.

وَأَبَدًا، ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ [النساء: ٥٧]، ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا ﴾ [البقرة: ٩٥]، ﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا ﴾ [النور: ١٧].

---

(١) صحيح البخاري (٥٤٧٠)، صحيح مسلم (٢١٤٤).

وَأَمَدًا، تقول: صاحبت فلانًا أمدًا طويلًا أي: فترة.

وَحِينًا. ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ [الزمر: ٤٢]، ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [الطور: ٤٨]، ﴿ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم: ١٧، ١٨].

وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

من كل ما دلّ على الزمان وتوفر فيه تقديره كـ«ليلًا» في قوله تعالى: ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا ﴾ [الإسراء: ١]، و«عشاء» ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴾ [يوسف: ١٦]، و«بياتًا» ﴿ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَـٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٧]، و«ضُحى» ﴿ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٨]، و«آناء الليل» ﴿ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٣]، و«ساعة» ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٤]، و«نهارًا» ﴿ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ﴾ [يونس: ٢٤]، و«وَجْهَ النهار» ﴿ ءَامِنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ ﴾ [آل عمران: ٧٢].

وقال في تعريف ظرف المكان

وَظَرْفُ المَكَانِ هُوَ: اسْمُ المَكَانِ المَنْصُوبُ بتَقْدِيرِ «فِي».

قوله: «الاسم»، يخرج الأفعال الدالة على المكان نحو: يعلوه، يجاوره، يتوسطه.

والحروف الدالة على المكان كـ«في» ﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، وما ينوب عنها أو ما يأتي بمعناها من حروف المعاني.

وقوله: «المكان»، يخرج الأسماء التي لا دلالة فيها على المكان.

وقوله: «المنصوب»، يخرج أسماء المكان غير المنصوبة الواقعة في مواقع إعرابية مختلفة ﴿ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ﴾ [القصص: ٢٧]، ﴿ مِن كُلِّ مَكَانٍ ﴾ [يونس: ٢٢]، ﴿ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ [إبراهيم: ١٧].

وقوله: بتقديره «في»، يخرج ما جاء منها منصوبًا ولا يصلح معه تقدير «في» ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [الأنعام: ١٢٤] فهي مفعول به، والتقدير: يعلم حيثُ؛ لعدم صلاحية تقدير «في» معها، وكذلك التي لا يطرد تقدير في معها فتكون منصوبة على نزع الخفض ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ ﴾ [يوسف: ٣٦].

أمثلة اسم المكان

نحْوَ: أَمَامَ، كقولك: السيارة أمام المنزل، وتقول: الزاد قليل وأمامنا سفر طويل، وفي قوله تعالى: ﴿ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَـٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴾ [القيامة: ٥] استعيرت للزمان.

وَخَلْفَ، ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٥٧].

وَقُدَّامَ، بمعنى أمام، تقول: وسار القائد قدّام الجنود.

وَوَرَاءَ، ﴿ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَـٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ﴾ [الأنعام: ٩٤]، ﴿ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ ﴾ [الحديد: ١٣].

وَفَوْقَ، ﴿ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ ﴾ [الأنفال: ١٢]، ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [البقرة: ٢١٢].

وَتَحْتَ، ﴿ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا ﴾ [فصلت: ٢٩]، ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾ [الكهف: ٨٢].

وَعِنْدَ، ﴿ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [الأعراف: ٣١]، ﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٩٨].

وَمَعَ، ﴿ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَـٰنَ ﴾ [النمل: ٤٤]، ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

وَإِزَاءَ، بمعنى «مقابل»، تقول: جلست إزاء أبي، أي: في مقابله.

وَحِذَاءَ، بمعنى «قريبًا»، تقول: أكلتُ حِذَاءَك، أي: قريبًا منك.

وَتِلْقَاءَ، ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَـٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَـٰبِ ٱلنَّارِ ﴾ [الأعراف: ٤٧]، ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ

تِلْقَآءَ مَدْيَنَ ﴾ [القصص: ٢٢].

وَثَمَّ، ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْأَخَرِينَ ﴾ [الشعراء: ٦٤]، ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥].

وَهُنَا. ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ﴾ [آل عمران: ٣٨] وتقول: هنا القاهرة.

وقوله: وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

أي: من الأسماء الدالة على المكان ويصلح معها تقدير «في» كقوله تعالى: ﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [الأنعام: ٩٢]، ﴿ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾ [مريم: ٦٨]، ﴿ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ﴾ [الإسراء: ٥]، ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ [الكهف: ١٨]، ﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٢]، ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٤٤]، ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ [يوسف: ٢٥]، ﴿ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم: ٥٧]، ﴿ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وكثيرًا ما يجتمع الظرفان في الكلام؛ إذ لكل منهما دلالة تختلف عن الآخر فتقول: أقابلك يومَ الجمعةِ عندَ المسجد، ويمثل النحاة بقولهم: امْكُثْ هُنَا أَزْمُنًا، ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم: ﴿ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ [يوسف: ٥٤].

تنبيه: الظرف أحد نوعي شبه الجملة ومن ثَمَّ يقع خبرًا وحالًا وصفة، ويكون متعلقًا بالفعل أو المشتق ولا ينافي ذلك كونه ظرفًا منصوبًا أو مبنيًا في محل نصب وأحيانًا يكون مستقلا في الإعراب، ولعل ذلك سبب في عدم تمثيل المصنف بمثال.

فوائد:

أولاً: من الظروف ما يلزم الظرفية فلا يكون إلَّا ظرفًا وتسمَّى الظروف الجامدة كـ«حيث - ثمَّ» ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ﴾ [البقرة: ١٤٩]، ﴿ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥] ولذلك خُطِّئ من وقف على «ثَمَّ» في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ [الإنسان: ٢٠]؛ إذ الوقف يخرجها عن جمودها ويوهم بتصرفها، ومن الأخطاء الشائعة ضم الثاء «ثُمَّ» فيجعلها حرف عطف بعد «من» الجارة.

ومنها ما يتصرف فيقع ظرفًا، وغير ظرف فيعرب حسب موقعه في الجملة مثل «حين- ويوم» وسبق التمثيل لهما.

ثانيًا: قبلُ وبعدُ تُنْصَبُ وَتُجَرُّ وَتُبْنَى عَلَى الضَّمِّ.

أ- تنصب على الظرفية بشرط عدم سبقها بـ«من» الجارة، ويكثر وقوعها مضافة[1] ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾ [الذاريات: ١٦]، ﴿ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾ [المائدة: ٣٢]، ولا يشترط إضافتها.

ب- وتجر بالكسرة بشرطين:

١- سبقها بـ«من» الجارة.

٢- وقوعها مضافة ﴿ مِن قَبْلِكُم ﴾ [البقرة: ٢١٤]، ﴿ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٨٤]، ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ ﴾ [البقرة: ٢١٣]، ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ﴿ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ ﴾ [المائدة: ٣٤].

(١) وعليه استخدامها في القرآن، وورد في كلامهم نصبها منونةً كقول شاعرهم:

فَساغَ لِيَ الشَّرابُ وكُنْتُ قَبْلاً ** أكادُ أَغَصُّ بالمَاء الزّلالِ

ج- فإذا قطعت عن الإضافة بنيت على الضم[1] سواء سبقت بـ«من» ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ [الروم: ٤]، أو لم تسبق كقول أهل الجنة: ﴿ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِيٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴾ [الطور: ٢٦]، وقالوا ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ﴾ [الطور: ٢٨].

والخلاصة: أنها إذا لم تسبق بـ«من» نصبت أو بنيت على الضم بتقدير الإضافة، وإذا سبقت بـ«من» مضافة جرّت، وإن لم تضف لفظًا بنيت وجاز كسرها منوّنة وغير منونة وبكلٍّ قُرِئ، ومن اجتماع جرها وبنائها مسبوقة بـ«من» قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ﴾ [الحديد: ١٠] أي من بعد الفتح.

(١) ويجوز جرها بالكسرة من غير تنوين، وبالتنوين فقرئ في الشواذ، ﴿ مِن قَبْلِ وَمِنۢ بَعْدِ ۚ ﴾ بالتنوين وعدمه.

نماذج أسئلة على المفعول به
والمصدر وظرفي الزمان والمكان

السُّؤَالُ الأَوَّلُ: اقْرَأْ ثُمَّ أَجِبْ

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا﴾ [الأَحْزَاب: ٤١-٤٢].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا﴾ [النِّسَاء: ٢٧]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ﴾.

اسْتَخْرِجْ مِنَ الآيَاتِ الكَرِيمَةِ:

١- مَفْعُولاً بِهِ مَنْصُوبًا بِعَلاَمَةٍ أَصْلِيَّةٍ ....

٢- مَفْعُولاً بِهِ مَنْصُوبًا بِعَلاَمَةٍ فَرْعِيَّةٍ ....

٣- مَفْعُولاً بِهِ مَبْنِيًّا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ ....

٤- مَفْعُولاً بِهِ مَصْدَرًا مُؤَوَّلاً بِالصَّرِيحِ ....

٥- ظَرْفَيْنِ لِلزَّمَانِ: ١- .... ٢- ....

٦- ظَرْفَيْنِ لِلْمَكَانِ: ١- .... ٢- ....

٧- مَفْعُولاً مُطْلَقًا .... وَبَيِّنْ نَوْعَهُ ....

٨- مُضَارِعَيْنِ مَرْفُوعَيْنِ بِعَلامَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ.

١- .... ٢- ....

٩- مُضَارِعَيْنِ مَنْصُوبَيْنِ بِعَلامَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ.

١- .... ٢- ....

١٠- فِعْلَيْنِ مَبْنِيَّيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ.

١- .... ٢- ....

السُّؤَالُ الثَّانِي: هَاتِ شَاهِدًا قُرْآنِيًّا عَلَى القَوَاعِدِ الآتِيَةِ:

١- المَفْعُولُ بِهِ قِسْمَانِ ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ.

٢- المَفْعُولُ بِهِ يَقَعُ اسْمًا صَرِيحًا ومُؤَوَّلاً بِالصَّرِيحِ.

٣- المَفْعُولُ بِهِ يَتَقَدَّمُ عَلَى فَاعِلِهِ وُجُوبًا وَيَتَأَخَّرُ عَنْهُ كَذَلِكَ.

٤- عَامِلُ النَّصْبِ فِي المَفْعُولِ بِهِ الفِعْلُ أَوْ مَا يُشَابِهُهُ.

٥- يَجُوزُ تَقْدِيمُ المَفْعُولِ بِهِ عَلَى الفِعْلِ وَالفَاعِلِ وَتَأْخِيرُهُ عَنْهُمَا.

٦- يُنْصِبُ المَفْعُولُ بِهِ بِعَلاَمَةٍ أَصْلِيَّةٍ أَوْ فَرْعِيَّةٍ.

٧- مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مُبَيِّنٌ لِلنَّوْعِ.

٨- مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مُؤَكِّدٌ لِلْفِعْلِ.

٩- مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مُبَيِّنٌ لِلْعَدَدِ.

١٠- مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَنْصُوبٌ بِالمَصْدَرِ.

١١- مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَنْصُوبٌ بِالمُشْتَقِّ.

١٢- فِعْلٌ نَاصِبٌ لِثَلاَثَةِ مَفَاعِيلَ.

١٣- مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَحْذُوفٌ عَامِلُهُ.

١٤- نِيَابَةُ المُرَادِفِ فِي المَعْنَى عَنِ المَصْدَرِ.

١٥- نِيَابَةُ صِفَةِ المَصْدَرِ عَنِ المَصْدَرِ.

١٦- نِيَابَةُ مُشَارِكِ المَصْدَرِ فِي الاشْتِقَاقِ عَنِ المَصْدَرِ.

١٧- نِيَابَةُ ضَمِيرِ المَصْدَرِ عَنِ المَصْدَرِ.

١٨- نِيَابَةُ العَدَدِ عَنِ المَصْدَرِ.

١٩- نِيَابَةُ اللَّفْظِ المُضَافِ لِلْمَصْدَرِ عَنِ المَصْدَرِ.

٢٠- اجْتِمَاعُ ظَرْفَي الزَّمَانِ وَالمَكَانِ.

٢١- يُسْتَعَارُ ظَرْفُ المَكَانِ لِلزَّمَانِ.

٢٢- اجْتِمَاعُ جَرِّ (قَبْلُ وَبَعْدُ) وَبِنَائِهِمَا عَلَى الضَّمِّ مَسْبُوقَيْنِ بـ(مِنْ).

٢٣- نَصْبُ قَبْلُ وَبَعْدُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ.

٢٤- الظُّرُوفُ جَامِدَةٌ ومُتَصَرِّفَةٌ.

السُّؤَالُ الثَّالِثُ: أَعْرِبْ مَا يَلِي:

﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾.

﴿قِيلَ ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُواْ نُورًا﴾.

﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾.

السُّؤَالُ الرَّابِعُ: اخْتَرِ الصَّحِيحَ مِمَّا بَيْنَ الأَقْوَاسِ:

١- ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ نَابَ عَنِ المَصْدَرِ (وَصْفُهُ - مُرَادِفُهُ - عَدَدُهُ - ضَمِيرُهُ)

٢- ﴿وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا﴾ المَصْدَرُ (مُبَيِّنٌ لِلنَّوْعِ - مُبَيِّنٌ لِلْعَدَدِ - مُؤَكِّدٌ لِلْفِعْلِ).

٣- ﴿فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ المَصْدَرُ (مُبَيِّنٌ لِلنَّوْعِ - مُبَيِّنٌ لِلْعَدَدِ - مُؤَكِّدٌ لِلْفِعْلِ).

٤- ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ نَابَ عَنِ المَصْدَرِ

(مُرَادِفُهُ - صِفَتُهُ - مُشَارِكُهُ - الإِشَارَةُ)

٥- ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ العَامِلُ فِي المَصْدَرِ (الفِعْلُ - المُشْتَقُّ - المَصْدَرُ).

٦- ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا﴾ المَنْصُوبُ (مَفْعُولٌ بِهِ - ظَرْفُ زَمَانٍ - يَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ)

٧- ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ﴾ المَنْصُوبُ

(مَفْعُولٌ بِهِ - نَائِبٌ عَنِ المَصْدَرِ - يَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ)

٨- ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ «حَيْثُ» ظَرْفٌ

(جَامِدٌ - مُتَصَرِّفٌ - نَاقِصُ التَّصَرُّفِ)

٩- ﴿بَعۡدَ حِينٖ﴾ «حِينِ» (ظَرْفُ مَكَانٍ - ظَرْفُ زَمَانٍ - مُضَافٌ إِلَيْهِ).

١٠- ﴿فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ﴾ «غَيْرَ»

(نَائِبٌ عَنِ المَصْدَرِ - نَائِبٌ عَنِ الظَّرْفِ - تَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ)

١١- «لِقَاؤُنَا عِنْدَ الغُرُوبِ» «عِنْدَ» (ظَرْفُ مَكَانٍ - ظَرْفُ زَمَانٍ - حَالٌ).

١٢- ﴿هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ «هُنَالِكَ»

(ظَرْفُ مَكَانٍ - ظَرْفُ زَمَانٍ - تَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ)

١٣- ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا﴾ «عَهْدًا»

(مَفْعُولٌ بِهِ - مَصْدَرٌ - يَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ)

١٤- ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ «عِنْدَ»

(ظَرْفُ مَكَانٍ - ظَرْفُ زَمَانٍ - يَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ)

١٥- «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى» «عِنْدَ»

(ظَرْفُ مَكَانٍ - ظَرْفُ زَمَانٍ - يَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ)

السُّؤَالُ الخَامِسُ: أَكْمِلْ بِمَا هُوَ مَطْلُوبٌ بَيْنَ القَوْسَيْنِ:

١- أُحِبُّكَ .... (نَائِبٌ عَنِ المَفْعُولِ المُطْلَقِ).

٢- أُحِبُّكَ .... (مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مُبَيِّنٌ لِلنَّوْعِ).

٣- أُحِبُّكَ .... (مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مُبَيِّنٌ لِلعَدَدِ).

٤- أُحِبُّكَ .... (مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مُؤَكِّدٌ لِلفِعْلِ).

٥- سَأُقَابِلُكَ .... (ظَرْفَا زَمَانٍ وَمَكَانٍ).

٦- قَابَلْتُ .... (مَفْعُولٌ بِهِ وَظَرْفٌ وَمَفْعُولٌ مُطْلَقٌ).

٧- اجْلِسْ .... (ظَرْفٌ جَامِدٌ وَآخَرُ مُتَصَرِّفٌ).

٨- أَتُحِبُّونَ .... (مَفْعُولٌ بِهِ مَصْدَرٌ مُؤَوَّلٌ).

٩- أُحِبُّ .... (مَفْعُولٌ بِهِ اسْمٌ مُبْهَمٌ).

١٠- أُحِبُّ............ (مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِالأَلِفِ).

١١- أُحِبُّ.......... (مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِاليَاءِ).

١٢- أُحِبُّ .... (مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِالفَتْحَةِ المُقَدَّرَةِ).

السُّؤَالُ السَّادِسُ: صُوِّبِ الخَطَأَ فِيمَا يَلِي:

١- سَافَرْتُ عِشْرُونَ مَرَّةٍ. ٢- أَكَلْتُ تُفَّاحَتَانِ.

٣- أَكْرَمْتُكَ إِكْرَامُ المُحِبِّينَ. ٤- جِئْتُ مِنْ عِنْدَكَ.

٥- سَأَعُودُ لَيْلاً بَعْدَ العِشَاءَ. ٦- ضَرَبْتُهُ سَوْطٌ.

السُّؤَالُ السَّابِعُ: عَلِّلْ لِمَا يَأْتِي:

١- خُرُوجُ «يَوْمَ» عَنِ الظَّرْفِيَّةِ فِي ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْأَزِفَةِ ﴾، وَبَقَاؤُهَا ظَرْفًا فِي ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾.

٢- تَخْطِئَةُ مَنْ وَقَفَ عَلَى «ثَمَّ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾.

٣- جَرُّ «قَبْلِ» وَبِنَاءُ «بَعْدُ» عَلَى الضَّمِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْ ﴾.

بَابُ الحَالِ

قالوا: الحال ما يصلح جوابًا لـ«كيف»(١)، فلو قلت لشخص ما: كيف أتيت؟ فأجابك «ماشيًا» كان حالًا مفردًا، ولو قال «بالسيارة» كان حالًا شبه جملة، ولو قال: «وأنا مهموم حزين» كان حالًا جملة وكذا «أحْمِلُ هَمِّي» ونحو ذلك.

فالحال ما بيَّن هيئة الذات المتعلقة بالحدث قبله عند إحداث الحدث فقوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ [القصص: ٢١] بيَّن هيئة موسى ﵇ عند خروجه من المدينة فالذات موسى ﵇، والحدث الخروج والهيئة الخوف والترقُّب.

ولذا فالحال لا بُدَّ له من صاحب وهو ثلاثة أنواع: مفرد ﴿ وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا ﴾ [لقمان: ٧]، وجملة ﴿ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [التوبة: ٧٦]، وشبه جملة ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ﴾ [الطلاق: ٢]، ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦ ﴾ [القصص: ٧٩] واقتصر المصنف -رحمه الله- على بيان الحال المفردة؛ لأنها التي يظهر عليها الإعراب بخلاف قسيميها فإن الإعراب فيهما مَحَلِّيٌّ فالجملة وشبه الجملة في محل نصب حال. وهذا يناسب مقدمته التي جعلها للمبتدئين لتقويم لسانهم بالعربية.

وانحصر كلامه في ثلاث نقاط:

الأولى: تعريف الحال.

الثانية: التمثيل لأنواعها.

الثالثة: بيان شرطها وبيان صاحبها.

---

(١) بشرط الاستفهام بها عن فعل تام غير ناقص. فإن كان فعلًا ناقصًا نحو: كيف أصبحت؟ أو كيف كنت؟ كان الجواب خبرًا للناقص لا حالًا منه، وإن كان اسمًا نحو: كيف أنت؟ كانت خبرًا مقدمًا والاسم مبتدأ مؤخَّرًا.

تعريف الحال:

الحَالُ هُوَ: الاسْمُ، المَنْصُوبُ، المُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الهَيْئَاتِ.

قوله: «الاسم»، يبين أنه أراد بيان الحال المفردة دون قسيميها الجملة وشبه الجملة وإلّا فقد تكون فعلًا فاعله ضمير مستتر يعود على صاحبها كقولك: جلست أُفَكّر، وجلس أخي يضحك. ولا يسمَّى عندها الفعل حالًا وإنما الحال الجملة بأسرها الواقعة في محل نصب حال وكذا قولك: سافرت بالقطار. فالجار والمجرور متعلق بمحذوف الحال في محل نصب أي: سافرت متنقلاً بالقطار.

وقوله: «المنصوب»، كسابقه يخرج ما كان في محل نصب الجملة وشبهها، وكذا ما يبيِّن الهيئة من الصفات وليس منصوبًا كجاء رجُلٌ راكبٌ فرسًا، ومررت برجلٍ راكبٍ فرسًا[1]. فالحال لا يكون إلّا منصوبًا لفظًا بالفتحة ﴿ وَخَرَّ رَاكِعًا ﴾ [ص: ٢٤]، ﴿ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا ﴾ [يوسف: ١٠١]، ﴿ وَقَرَّبْنَـٰهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم: ٥٢]، ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، أو ما ينوب عنها ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَـٰتٍ ﴾ [يونس: ١٥]، ﴿ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَـٰتٍ ﴾ [ق: ١٠]، ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ﴾ [إبراهيم: ٣٣]، ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ﴾ [النحل: ٣٢] وينصب تقديرًا للتعذر ﴿ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ ﴾ [النساء: ١٤٢] ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ ﴾ [آل عمران: ٣٦].

وقوله: «المفسّر لما انبهم[2] من الهيئات»، يخرج التمييز الذي يفسِّر ما انبهم من الذوات ويبيَّن أنَّ الحال تبين المبهم أو المستغلق قبلها من هيئة لصاحبها عند القيام بالحدث. فلفظ الهيئات يتضمن شرط الاشتقاق في الحال أي الأوصاف.

---

(١) وسيتضح لك الفرق في الشروط.

(٢) قد تكون الهيئة غير منبهمة وذلك إذا كانت الحال مؤكدة لعاملها أي من معناه كقوله تعالى: ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا ﴾ [النمل: ١٩]، ﴿ وَلَّىٰ مُدْبِرًا ﴾ [النمل: ١٠]، ﴿ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة: ٦٠].

فالحال وصف كاسم الفاعل ﴿ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٧]، ﴿ وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ [الجمعة: ١١]، ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَـٰتُنَا مُبْصِرَةً ﴾ [النمل: ١٣].

واسم المفعول ﴿ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الإسراء: ٣٩]، ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ مُفَصَّلًا ﴾ [الأنعام: ١١٤] واجتمعا في: ﴿ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ [الفجر: ٢٨].

واسم التفضيل ﴿ وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [طه: ١٢٤] ومنه قراءة ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرَ لَكُمْ ﴾ [هود: ٧٨] بنصب «أطهر».

وصيغ المبالغة ﴿ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾ [نوح: ١١].

والصفة المشبهة ﴿ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَـٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ ﴾ [الأنعام: ٧١]، ﴿ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣٣]، ﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [الإسراء: ٣٧].

وقد يأتي اسمًا جامدًا في معنى الوصف كالمصادر ﴿ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، ﴿ ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿ وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [الأعراف: ٥٦].

أو ما في معناه ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ [نوح: ١٤]، ﴿ وَأَسَرُّوهُ بِضَـٰعَةً ﴾ [يوسف: ١٩].

وتأتي جامدة غير مؤولة أيضًا ﴿ وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ [الأعراف: ٧٤] ولكن كل ذلك قليل بالنسبة للمشتق ومن ثَمَّ غلب على الحال الاشتقاق. وكذلك الانتقال فدوام الحال من المُحَال إلّا أنه يأتي لازمًا غير منتقلٍ إذا أراد رب العباد ومن ذلك ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ ﴾ [غافر: ٨٤] فسبحان المتفرّد بالكمال المنفرد به دومًا ﴿ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَـٰلِدِينَ ﴾ [الزمر: ٧٣] وأهل الجنة خالدون فيها أبدًا.

صور الحال مع صاحبها:

نحْوَ قَوْلِكَ: «جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا»، وَ«رَكِبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجًا»، وَ«لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ رَاكِبًا». وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

سار المصنف على ما هو مشهور عند المبتدئين من كون الحال يأتي من الفاعل أو من المفعول أو منهما معًا فضرب لكل نوع مثالًا. فالحال في الجملة الأولى مبيّن لحال الفاعل «زيد» عند مجيئه، وفي الجملة الثانية مبيّن لحال المفعول «الفرس» عند ركوبه، وفي الجملة الثالثة يحتمل بيان هيئة كل من الفاعل والمفعول، فالفاعل قد يكون هو الراكب وكذلك «عبد الله»، ولو قال «راكبين» لتعيَّن أن يكون حالًا من الاثنين.

أ- مجيء الحال من الفاعل اسمًا ظاهرًا ﴿ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٣]، أو ضميرًا بارزًا ﴿ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٩]، أو ضميرًا مستترًا ﴿ وَلَّىٰ مُدْبِرًا ﴾ [النمل: ١٠]، وكذلك نائب الفاعل اسمًا ظاهرًا ﴿ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴾ [الشعراء: ٤٦]، أو ضميرًا بارزًا ﴿ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ ﴾ [الشورى: ٤٥]، أو ضميرًا مستترًا ﴿ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣٣].

ب- مجيء الحال من المفعول به اسمًا ظاهرًا ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ [الحج: ٢٢]، أو ضميرًا بارزًا ﴿ تَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ [آل عمران: ٩٩]، ﴿ وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ [الجمعة: ١١].

ج- مجيء الحال محتملة للفاعل والمفعول ﴿ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴾ [الشعراء: ٦٠]، ﴿ وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ﴾ [التوبة: ٣٦].

قوله: «وما أشبه ذلك»، يفسح المجال لباقي صور الحال فلا يشترط أن تكون من الفاعل أو المفعول أو منهما فهي تأتي من المضاف إليه اتفاقًا إذا كان المضاف جزءًا من المضاف إليه ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ [الحجرات: ١٢]، أو مثل جزءٍ منه ﴿ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [النحل: ١٢٣]، وليست حالًا من الملة كما يجيزون بدليل ﴿ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة: ١٣٥]، أو كان المضاف عاملًا في المضاف إليه

﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ [يونس: ٤]، ﴿ إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ ﴾ [القمر: ٢٧]، ويأتي الحال من الاسم المجرور ﴿ بِـَٔايَـٰتِنَا بَيِّنَـٰتٍ﴾ [القصص: ٣٦]، ﴿ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ [الإسراء: ١٠٤]، ﴿ وَبَشَّرْنَـٰهُ بِإِسْحَـٰقَ نَبِيًّا ﴾ [الصافات: ١١٢]، ويأتي من المبتدأ ﴿ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَـٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾ [الأحقاف: ١٢]، ومن الخبر ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ ﴾ [النمل: ٥٢]، ﴿ وَهَـٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ﴾ [هود: ٧٢]، ﴿ وَهَـٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ﴾ [الأنعام: ١٢٦].

ما يشترط في الحال وصاحبها.

وَلا يَكُونَ الحَالُ إِلا نَكِرَةً، وَلا يَكُونُ إِلا بَعْدَ تَمَامِ الكَلامِ، وَلا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلا مَعْرِفَةً.

اعلم ابتداءً أن كل ما اشترطوه غالب لا لازم وأنَّ مرادهم بتمام الكلام ما ليس ركنًا أساسيًا في الجملة لا ما يستغنى عنه، وبعد فإليك بيان كلامه.

أ- قوله: «ولا يكون الحال إلَّا نكرة» أي: يشترط في الحال التنكير لتخالف صاحبها وإلّا كانت وصفًا له فالفرق بين الحال والصفة أنَّ الحال تخالف صاحبها تعريفًا وتنكيرًا أمَّا الصفة فتوافقه فيهما فلو قلت: رأيتُ محمدًّا مسرورًا. كانت «مسرورًا» «حالًا» ولو قلت: رأيت رجلًا مسرورًا. كانت مسرورًا صفة للرجل. وكذا إذا جعلتها موافقة له في التعريف فقلت: رأيت محمدًّا المسرور. ومن ثَمَّ أكد النحاة على لزوم هذا الشرط؛ لأنَّ تركه يؤدِّي إلى اللبس، ومن مقاصد العربية أمن اللَّبس، ولذا أوجبوا في الحال المعرفة لفظًا أن تؤول بالنكرة مَعْنًى ففي نحو قوله تعالى: ﴿ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ ﴾ [غافر: ١٢] التقدير: إذا دُعِيَ مُنْفَرِدًا.

وفي قولنا: ادخلوا الأوَّل فالأوَّلَ أي: مترتبين، وهكذا.

وقد قرئ في الشواذ: ﴿ لَيَخْرُجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ بفتح الياء وضم الراء و«الأَعَزُّ» فاعل، و«الأَذَلَّ» حال مؤول بـ«ذليلًا».

ب- قوله: «ولا يكون إلا بعد تمام الكلام»، أي: لا يقع الحال ركنًا في جملته وذلك لإخراج الخبر في قولك: زيدٌ ضاحكٌ. والفاعل في نحو: جاءني مبَشِّرٌ بَشَّرَني. فإن احتمل الوصف أن يكون من أساس الكلام وهو ما يسمونه بالعمدة، أو ليس من أساسه وهو ما يسمونه بالفضلة جاز الحمل على الحالية وغير الحالية، ومن ثمَّ قُرِئَ تواترًا قوله تعالى: ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً ﴾ [النمل: ٥٢] بالنصب على الحالية و«تلك» مبتدأ في محل رفع و«بيوتهم» خبره، وبالرفع على الخبرية وجعل «بيوت» بدلًا من اسم الإشارة.

ولا يراد بالفضلة أو بعد تمام الكلام أنه يمكننا الاستغناء عنه فقد يكون عمدة في المعنى محالًا حذفه. تأمل قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا ﴾ [آل عمران: ١٩١]، ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٦] فلو حذفت الحال كنت نافيًا عن ربك الخلق في الأولى وجعلت سبحانه نافيًا له في الثانية وهذا محال.

والخلاصة: أنَّ الحال تقع بعد استيفاء الأركان ﴿ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ [هود: ٧٢]، أو المكملات التي يتطلبها العامل من مفعول ونحوه ﴿ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [يوسف: ٩٩]. تأمل قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [النحل: ٨٩] فتجد: «شهيدًا» الأولى لا تصلح حالًا، لأنَّ الفعل «نبعث» ينتظر المبعوث فجاءت شهيدًا مفعولا به، بخلاف «شهيدًا» الثانية: فهي حال؛ لأنَّ الفعل «جاء» ليس في حاجة إلى مفعول في الآية.

ج- قوله: «ولا يكون صاحبها إلّا معرفة» اشترطوا ذلك لنفس علّة تنكير الحال ولكنهم اتفقوا هنا على مجيء الحال من النكرة المخصصة بوصف كقراءة بعضهم قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ [البقرة: ٨٩] بالنَّصب «مصدِّقًا» على الحال من ﴿ كِتَٰبٌ ﴾ وهو نكرة موصوفة بشبه الجملة ﴿ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾، أو بإضافة كقوله تعالى: ﴿ فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [فصلت: ١٠] فـ«سواء» حال من

العدد المخصص بالإضافة إلى تمييزه، أو تكون نكرة عامة بسبقها بنفي أو استفهام أو نهي ونحو ذلك، أو تكون الحال مقدمة على صاحبها النكرة، واختلفوا في النكرة غير المسوغة بشيء مما سبق فمنهم من قصره على السماع ومنهم من أجازَهُ وجعله مقيسًا كثيرًا وهو الصحيح -إن شاء الله- لوروده في أكثر من قراءة شاذة وهم مُجْمِعُون على الاحتجاج بالقراءات الشاذة، كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ ﴾ [الحج: ٥] قرئ «مخلقةً» بالنصب على الحال، وقوله تعالى: ﴿ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ ﴾ [آل عمران: ٦٤] قرئ «سواءً» بالنصب.

بالإضافة إلى أنهم أجازوا في قوله تعالى: ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلْمَعْرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤١] أن يكون «حقًا» حال من متاع. وقد قال العرب: عليه مائةٌ بيضًا، أي: مائة درهم، وفي الحديث: «صلّى رسول الله ﷺ جالسًا وصلّى وراءه رجالٌ قيامًا» فعندنا حالان «جالسًا» وصاحبها معرفة ﷺ و«قيامًا» وصاحبها نكرة «رجال»، وأخيرًا فقد يكون اللفظ نكرة والمعنى معرفة فقراءة ﴿ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا ﴾ مراد به رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه على معنى ولمَّا جاءهم رسولنا مصدقًا، وكذلك ﴿ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٨٩] أي: القرآن.

فائدتان:

الأولى: لاشتراطهم تعريف صاحب الحال قالوا: الجمل وأشباه الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال

فإذا كانت الكلمة معرفة لفظًا نكرة معنى بسبب الشيوع كالمعرَّف بـ«أل» الجنسية جاز الوصف باعتبار المعنى، والحال باعتبار اللفظ في نحو: ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة: ٥]، ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ ﴾ [يس: ٣٧]، وإذا كانت النكرة مخصصة أيضًا جاز الاحتمالان في نحو: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ ﴾ [غافر: ٢٨] فشبه الجملة «من آل فرعون» والجملة «يكتم إيمانه» تحتمل محل الر

فع على الوصفية والنصب على الحاليَّة.

فإذا أتبعت النكرة بواو تعيّن الحالية؛ إذ لا يفصل بين الصفة والموصوف بالواو وذلك في نحو: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٦]

الثانية: هناك ألفاظ ملازمة النصب على الحالية وهي «وَحْدَه - وَحْدِي - قَاطِبَةً - طرًا - خَاصَّةً - كَافَّةً».

﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾ [الأنفال: ٢٥]، ﴿ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ [البقرة: ٢٠٨]، ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ ﴾ [غافر: ٨٤] وتقول: الناس قاطبةً يفعلون كذا أي: جميعًا أو مجتمعين، وكذا «طُرًّا» تقول: الخَلْقُ طرّا لن يغني عنك من الله شيئا فاتق الله.

بَابُ التَّمْيِيزِ

التمييز والتفسير والتبيين أو المُمَيِّز والمفسِّر والمبيِّن كلها تطلق على ما يزيل الإبهام ويوضح الكلام فيفسِّر ما قبله وأنت تقول لمن أمامك: مَيِّز. إذا قال كلامًا غير مفهوم أو لا فائدة حاصلة لك منه، وهذا التمييز من الناحية اللفظية التي اهتم بها المصنف ثلاثة أنواع، نوع يجب نصبه ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر: ١٢]، ونوع يجب جرّه كـ﴿ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖ ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ونوع يجوز نصبه وجرّه بالإضافة أو بـ«من» بين المميِّز والمميَّز وهو ما كان مميِّزًا للمقادير والمساحات كـ«زَرَعْتُ فَدَانًا قُطْنًا، أَوْ مِنْ قُطْنٍ، أَوْ فَدْانَ قُطْنٍ»، واقتصر المصنف على ما يجب نصبه منها؛ لأن حديثه عن منصوبات الأسماء، ومن ثَمَّ أرجأ الحديث عن المخفوض لباب المخفوضات فيما يخفض بالإضافة، ويقسم النحاة التمييز إلى ملفوظ وملحوظ.

فالملفوظ ما يزيل إبهام اسمٍ قبله دال على العدد، أو الوزن، أو المساحة، أو المقدار، ويسمَّى: تمييز الذات.

والملحوظ ما يزيل إبهام جملة قبله ويسمّى تمييز النسبة. وهذا الملحوظ يقسَّم إلى محوَّل وغير مُحَوَّل نحو: امتلأَ الإناءُ ماءً، وأوجز المصنف حديثه في ثلاث نقاط:

الأولى: تعريف التمييز.

الثانية: أمثلة لما يجب نصبه من التمييز.

الثالثة: شرط التمييز.

أولًا: تعريف التمييز:

التَّمْيِيزُ: هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبَ المُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ.

وقوله: «المنصوب»، مخرج لنوعي التمييز المجرورين بالإضافة وجوبًا وجوازًا.

أ- المجرور وجوبًا:

تمييز الأعداد المفردة. من ثلاثة إلى عشرة ﴿ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿ فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾ [فصلت: ١٠]، ﴿ بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٍ ﴾ [آل عمران: ١٢٥]، ﴿ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [الأعراف: ٥٤]، ﴿ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٍ ﴾ [لقمان: ٢٧]، ﴿ ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ ﴾ [القصص: ٢٧]، ﴿ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ ﴾ [النمل: ١٢]، ﴿ بِعَشۡرِ سُوَرٍ ﴾ [هود: ١٣] فهو جمع مجرور مخالف لمعدوده، والمائة والألف والمضاعفات ﴿ أَلۡفَ سَنَةٍ ﴾ [العنكبوت: ١٤]، ﴿ مِاْئَةَ عَامٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] فهو مفرد مجرور.

ب- المجرور جوازًا:

١- تمييز الذات الذي هو أصل للمميَّز أو المميَّز فرع منه نحو: هذا خاتمُ حديدٍ فلو نوِّن يقال فيه: خاتمٌ من حديدٍ، أو خاتمٌ حديدًا، ومثله: هذا ثَوْبُ حَرِيرٍ؛ فالثوب فرع والحرير أصل.

٢- تمييز الذات المزيل إبهام المقدار كقولك: اشتريت رطلًا زيتًا أو رطلَ زيتٍ أو رطلًا من زيتٍ.

قوله: «المفسِّر لما انبهم من الذوات». مخرج للحال الذي يفسِّر ما انبهم من الهيئات، وهو المزيل إبهام اسم قبله، عددًا نحو: ﴿ سَبۡعِينَ رَجُلٗا ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، ﴿ سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا ﴾ [الحاقة: ٣٢]، ﴿ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا ﴾ [يوسف: ٤]، أو مقدارًا مساحة نحو: زرعت فدانًا قطنًا، أو كيلًا نحو: اشتريتَ مُدًّا أرزًا، أو وزنًا نحو: اشتريت رطلًا لحمًا، أو ما يشبه المقدار ﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة: ٧] ولم ينصّ على المفسّر لما انبهم من النسبة اكتفاءً بالمثال، ولأنه واجب النصب على كل حال ولا يجوز جرّه بخلاف المفسِّر للذوات فإنه منه ما يجب نصبه ومنه ما يجوز جرّه[1].

(١) هذا ما بدا لي -والله أعلم- وإلَّا فالتمييز مفسِّر لمن انبهم من النسبة أو الذات.

ثانيًا: صور التمييز الواجب النصب.

نَحْوَ قَوْلِكَ: «تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا»، وَ«تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا»، وَ«طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا»، وَ«اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلامًا»، وَ«مَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً» وَ«زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْك أَبًا»، وَ«أَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا». وَلا يَكُونُ إِلا نكِرَةً، وَلا يَكُونُ إِلا بَعْدَ تَمَامِ الكَلامِ.

اعلم أن جميع الأمثلة التي ذكرها المصنف للتمييز الذي لا يجوز جَرُّه بـ«من» أو إضافة المميّز إليه ويجب نصبه، وذلك في نوعين:

الأوَّل: تمييز النسبة أو الجملة المحوَّل عن الفاعل صنعةً[(١)] أو معنى.

أ- المحوّل صنعة كقوله: تصبب زيدٌ عرقًا، فـ«تصبب» فعل ماضٍ مبنى على الفتح، و«زيدٌ» فاعل مرفوع، «عرقًا» تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وأصل الكلام: تصبَّبَ عرقُ زيدٍ، فالتمييز فاعل في الأصل ثم حُوِّل.

ومثلها: تَفَقَّأَ بَكْرُ شَحْمًا أي: تفقأ شحمُ بكرٍ، وطاب محمدٌ نفسًا أي: طابت نفسُ محمدٍ. ونظير ما مثل: ﴿ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الأنعام: ٨٠] أي: وسع علمُ ربِّي كل شيء، ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم: ٤] أي: واشتعل شيبُ رأسي، ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا ﴾ [النساء: ٤] أي: طابت أنفسُهنَّ.

ب- المحوَّل معنى، وهو الاسم المنصوب الواقع بعد اسم التفضيل[(٢)] ومثل له

(١) أي: من جهة الإعراب والتوجيه النحوي.

(٢) البعض يسميه المحوّل عن المبتدأ، لأن تقدير: زيدٌ أجملُ منك وجهًا، وجه زيدٍ أجمل من وجهك. وهذا إن صحّ في بعض الجمل لا يطرد في جميعها مثل: ﴿ جِئْنَاكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٣] فالمعنى وحَسُنَ تفسيرُه، فهو فاعل معنى ولا يقدر بالابتداء لعطفه على ما قبله.

بـ«زيدٌ أكرم منك أبًا» فـ«زيدٌ» مبتدأ، و«أكرم» خبره «ومنك» متعلق به و«أبا» تمييز منصوب، والمعنى: زيدٌ كَرُم أبوه، فهو فاعل في المعنى، وأصل الكلام: أبو زيدٍ أكرم من أبيك.

ولا يشترط «من» بعد اسم التفضيل كما مثل المصنف فيكفي الدلالة عليها بسابق مذكور ﴿ أَنَاْ أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ [الكهف: ٣٤] أي: أعز منك نفرًا، أو بقرينة المعنى ﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ﴾ [التوبة: ٨١] أي: أَشَدُّ مِنْ غَيْرِهَا، ﴿ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ [البقرة: ٧٤] أي: أَشَدُّ مِنَ الحِجَارَةِ قَسْوَةً ﴿ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً ﴾ [النساء: ٨٤]، ﴿ وَجَعَلْنَـٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ [الإسراء: ٦] ويطلق عليه ابن هشام: المضاف إلى غيره، للتفرقة بينه وبين الفاعل في الصنعة فالفاعل في الصنعة مضاف إلى الفاعل في الجملة {شيب رأسي} والفاعل في المعنى مضاف إلى غير اسم التفضيل الذي هو مميِّز له «حرّ نار جهنم أشد - قسوة قلوبهم أشد - بأس الله وتنكيله أشد- نفيركم أكثر» وهكذا ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ﴾ [البقرة: ١٣٨] صبغة الله أحسن، وهذا النوع أخره المصنف لاشتراط اسم التفضيل فيه.

ومن تمييز النسبة الواجب النصب ولم يمثل له المصنف المحوّل عن المفعول(١) كقوله تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر: ١٢] فأصل الكلام: فَجَّرْنَا عُيُونَ الأَرْضِ، ﴿ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴾ [الجن: ٢٨] أي: أحصى عدد كل شيءٍ.

الثاني: تمييز الذات وتمييز الأعداد الواقعة بين العشرة والمائة وهي الأعداد غير المفردة سواء كانت مركبة (١١- ١٩) ﴿ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [يوسف: ٤]، ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ [المائدة: ١٢]، ﴿ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة: ٦٠]،

(١) ربما لأنه لا يراه من تمييز النسبة. كمذهب بعضهم. أو الاقتصار على نوعين كما نصّ ابن مالك في ألفيته.

أو معطوفة (٢١-٩٩) ﴿ إِنَّ هَـٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ [ص: ٢٣]، أو عقودًا (٢٠- ٩٠) ﴿ ثَلَـٰثِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف: ١٤٢]، ﴿ خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [العنكبوت: ١٤]، ﴿ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾ [المجادلة: ٤]، ﴿ سَبْعُونَ ذِرَاعًا ﴾ [المجادلة: ٣٢]، ﴿ ثَمَـٰنِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور: ٤] وهو ما مثل به المصنف بقوله: «اشتريت عشرين غلامًا» فـ«اشترى» فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، و«التاء» ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و«عشرين» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع الذكر السالم، و«غلامًا» تمييز عدد منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، ومثلها «ملكت تسعين نعجة» ومثل بالعقود دون غيرها؛ لئلا يرهق الطالب بأحكام تذكير وتأنيث الأعداد؛ فالعقود لا تتأثر بالمعدود مذكرًّا كان أم مؤنثًا بدليل تمثيله «غلامًا - نعجةً»، وإلا كان يكفيه مثال واحد.

أما باقي أنواع تمييز الذات أو المفرد فإنه يجوز جرّها بالإضافة بشرط ألّا يكون المميَّز مضافًا لامتناع وجود متضايفين لمضاف واحد فإن كان المميّز مضافًا امتنع الجرّ ووجب النصب ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ [آل عمران: ٩١] فلا يجوز مِلْء ذهب لإضافة «مِلْء» إلى الأرض، وهكذا ﴿ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا ﴾ [المائدة: ٩٥]، ومن المميَّز الواجب الإضافة «مثل» وغير التي تشبه المقادير في الدلالة على المماثلة والضدية، ومن ثمَّ يجب نصب تمييزها قال تعالى: ﴿ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ [الكهف: ١٠٩] وقال ﷺ عن صحبه الكرام: «**لا تسبوا أصحابي، فلو أنفق أحدكم مثلَ أُحُدٍ ذهبًا ما بلغَ مُدَّ أَحَدِهم وَلَا نَصِيفَه**»(١)، وقال تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا ﴾ [الأنعام: ١١٤] فـ«غير» مفعول به مقدم منصوب ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور و«أبتغي» فعل

---

(١) البخاري (٣٤٧٠)، مسلم (٢٥٤٠).

وفاعل و«حكمًا» تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة(١) ويقول العرب: لنا غَيْرُها إبلًا.

ثالثًا: شروط التمييز

«ولا يكون إلا نكرة ولا يكون إلّا بعدَ تمَامِ الكَلَامِ».

التمييز لا يكون معرفة عند جمهور البصريين، وأجاز الكوفيون وقوعه معرفة واستدلوا بقول الشاعر: «وَطِبْت النَّفْسَ يَا قَيْسُ» وأجيب بأنَّ «أل» زائدة لا تفيد البيان فهي في معنى: طِبْتَ نَفْسًا. وجعل الزمخشري منه ﴿ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ ﴾ [التوبة: ٩٢] أي: تفيض دمعًا. وحُمِلَ عليه قوله تعالى: ﴿ وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ ﴾ [الأنبياء: ٩٣]؛ لأنَّ تَقَطَّعَ فعل لازم لا ينصب مفعولًا به، قال تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡ ﴾ [التوبة: ١١٠](٢) فجعلوه على معنى: تقطَّعوا أمرًا بينهم، كما قالوا: تمَزَّقُوا أشلاءً وتفرَّقُوا شيعًا.

ولا يقع التمييز إلَّا بعد تمام الكلام أي: بعد استيفاء الفعل فاعله كقولنا: طابت مصر هواءً ﴿ وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبًا ﴾ [مريم: ٤] ومفعوله إن كان متعديًا لواحد ﴿ وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونًا ﴾ [القمر: ١٢] أو لاثنين ﴿ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ أَكۡثَرَ نَفِيرًا ﴾ [الإسراء: ٦] واستيفاء المبتدأ خبره ﴿ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالاً ﴾ [الكهف: ٣٤] ولا يتقدم التمييز إلّا أن يكون واقعًا بعد اسم التفضيل فإنه يجوز تقديمه على المفضَّل عليه قال تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [فصلت: ٣٣]، ﴿ لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةً فِي صُدُورِهِم ﴾ [الحشر: ١٣] والأصل التأخير ﴿ هُمۡ أَشَدُّ مِنۡهُم بَطۡشًا ﴾ [ق: ٣٦]، ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمًا ﴾ [المائدة: ٥٠].

---

(١) ويجوز فيه الحالية.

(٢) مع مراعاة أنه في هذه الآية مضارع، وفي آية الأنبياء ماضٍ.

ولعلَّك أيها الأخ الحبيب تلحظ أن هذين الشرطين شرطان في الحال أيضًا، وهذا دفع النحاة إلى القول بالإعرابين في بعض المواضع التي لا يتضح فيها الفرق بين التمييز والحال[1]؛ كقول العرب: «للهِ درُّه فارسًا» وقوله تعالى: ﴿ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗا ﴾ [يوسف: ٦٤].

(١) وذلك في تمييز النسبة؛ لأنه يميز جملة قبله، فلا يتضح الفرق بين الهيئات «الحال» والذوات «التمييز».

بَابُ الاسْتِثْنَاءِ

الاستثناء هو إخراج الواقع بعد إلّا أو ما في معناها من أخواتها عن حكم ما قبلها بشرط الفائدة، فلو قلت: نجح الطلاب إلّا محمدًا، عرف من كلامك أنَّ محمدًا مستثنى من حكم ما قبله ألَا وهو النجاح وأنَّ هذا المستثنى هو فلان دون غيره ومن ثَمَّ حصلت الفائدة، أما قولك: نجح الطلاب إلّا طالبًا، جائني قومٌ إلّا رجلًا، لا فائدة فيه للمخاطب.

وأركان الاستثناء ثلاثة مستثنى بعد «إلَّا»، ومستثنى منه قبلها، والأداة.

وأجمع النحاة على أنَّ المستثنى لا يكون مساويًا للمستثنى منه؛ وَلَا أَزْيَدَ(١).

فإن كان المستثنى من جنس المستثنى منه نحو: حضر الجميع إلَّا محمدًا. سمِّي متصلًا نحو: ﴿فَنَجَّيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ۝١٧٠ إِلَّا عَجُوزًا﴾ [الشعراء: ١٧٠، ١٧١].

وإن كان من غير جنس المستثنى منه نحو قولك: حضر الجميع إلّا سياراتهم، سمّي منقطعًا، وحمل عليه ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٣٠ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ [الحجر: ٣٠، ٣١]، ومنه: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧]، وإن ذكر المستثنى منه سمّي تامًّا فإن لم يذكر سمِّي ناقصًا ولا يكون إلا منفيًّا نحو: ما حضر إلَّا محمدٌ، ويسمَّى أيضًا مُفَرَّغًا؛ لخلوه من المستثنى منه، ولعمل ما بعد إلَّا فيما بعدها فيصير وجود «إلّا» كعدمها.

وإن سُبِقَ ما قبل إلَّا مع وجود المستثنى منه بأداة نفي سمّي منفيًا فإن لم يسبق سمّي موجبًا، وسيأتي بيان كل ذلك في النقطة الثانية.

وأوجز المصنف حديثه في أربع نقاط:

الأولى: بيان أدوات الاستثناء.

---

(١) الجنى الداني (ص٥١٣).

الثانية: بيان حكم الاسم الواقع بعد «إلَّا».

الثالثة: بيان حكم الاستثناء بـ«غير» و«سوى».

الرابعة: بيان حكم الاستثناء بـ«خلا، وعدا، وحاشا».

الأولى: أدوات الاستثناء

وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءَ ثَمَانِيَةٌ؛ وَهِيَ: إلا، وَغَيْرُ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلا، وَعَدَا، وَحَاشَا.

هي الألفاظ التي تقع بين المستثنى منه والمستثنى للدلالة على الاستثناء وعددها ثمانية: حرفان وفعلان واثنان بينهما واسمان، وإنَّما أطلق المصنف عليها حروفًا من باب التغليب فهي أدوات وليست حروفًا جميعًا، أمَّا الحرفان فهما «إلَّا» اتفاقًا و«حاشا» عند سيبويه، وأمَّا الفعلان فهما «ليس، ولا يكون» ولم يذكرهما المصنِّف لأنهما يؤثران في المعنى لا في الإعراب فما بعدهما لا يكون إلَّا خبرًا لهما فهو منصوب دائمًا واسمهما ضمير مستتر وجوبًا يفهم من الكلام، كقوله ﷺ: «**مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلُوا لَيْسَ السِّنَّ والظِّفَرَ**»(١) وقولهم: أَتَوْنِي لا يكون زيدًا(٢) أي: ليس هو السنِّ والظفر.، ولا يكون الآتي أو هو زيدًا.

وأمَّا المترددَيْنِ بين الحرفية والفعلية فهما «خلا، وعدا» وأمَّا الاسمان فهما «غير، سوى» بلغاتها الأربع وسُوى بضم وكسر السين وسواء بفتح وكسر السين.

الثانية: الاستثناء بـ«إلَّا».

فَالمُسْتَثْنَى بِأَلَّا يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الكَلامُ تَامًّا مُوجَبًا، نَحْوَ: «قَامَ القَوْمُ إِلا زَيْدًا» وَ«خَرَجَ النَّاسُ إِلا عَمْرًا». وَإِنْ كَانَ الكلامُ مَنْفِيًّا تَامًّا جَازَ فِيهِ البَدَلُ

---

(١) البخاري البخاري (٢٣٧٢)، مسلم (١٩٦٨).

(٢) انظر: أوضح المسالك لابن هشام (٢/ ٢٤٨).

وَالنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ نَحْوَ: «مَا قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ»، وَ«إِلَّا زَيْدًا»، وَإِنْ كَانَ الكَلامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ العَوَامِلِ نَحْوَ: «مَا قَامَ إِلا زَيْدٌ»، وَ«مَا ضَرَبْتُ إِلا زَيْدًا»، وَ«مَا مَرَرْتُ إِلا بِزَيْدٍ».

للاسم الواقع بعد إلَّا ثلاثة أحوال مرتبطة بالكلام الذي قبلها وهي:

أولًا: وجُوبُ النَّصبِ، إذا كان الكلام السابق إلَّا تامًّا «بذكر المستثنى منه» موجبًا «غير مسبوق بنفي أو شبهه» ينصب ما بعد «إلَّا» لفظًا نحو: ﴿فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ﴾ [البقرة: ٣٤]، ﴿فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ﴾ [البقرة: ٣٨]، ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧]، أو محلًّا نحو: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [العصر: ٢، ٣]، فإن وقع ما بعد إلَّا مرفوعًا في نحو ما سبق كانت إلَّا بمعنى «ولكن» وكان ما بعدها مبتدأ محذوف الخبر دالًا على ما قبل إلَّا[1]، وعليه ما قرئ في الشواذ {إلا قليلٌ} في آيتي البقرة السابقتين على تقدير: إلَّا قليل لم يشربوا، وإلّا قليل منكم لم يتولّ، وأيضًا: «إلَّا إبليسُ» بالرفع أي لم يسجد، ومنه في الصحيح قوله ﷺ: «**كل أمتي معافى إلّا المجاهرون**»[2] أي: إلّا المجاهرون بالمعاصي غير معافين أو لا يعافون، ودليل صحة هذا التقدير واستقامته ورود الخبر مذكورًا في الصحيح أيضًا بقول الصحابيّ، «**أحرمُوا كلُّهم إلَّا أبو قتادة لم يُحْرِم**»[3].

---

(١) انظر: شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك من (ص٤١-٤٤).

(٢) البخاري (٥٧٢١) بلفظ «إلا المجاهرين» وقال الحافظ في الفتح (١٠/ ٤٨٦): في رواية النسفي «إلا المجاهرون».

(٣) البخاري (١٧٢٨) بلفظ «إلا أبا قتادة»، وقال الحافظ في الفتح (٤/ ٢٩): «... ولغيره إلا أبو قتادة».

وعلى ذلك قوله: قام القوم إلَّا زيدًا، جاء على الأصل في نصب الواقع بعد التام الموجب فـ«قام» فعل ماضٍ، و«القوم» فاعل مرفوع، «إلّا» أداة استثناء لا محل لها من الإعراب، «زيدًا» مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، ولو قيل: قام القومُ إلَّا زيدٌ، كان «زيد» مبتدأ خبره محذوف تقديره: لم يقُم.

ثانيًا: جواز النصب على الاستثناء أو الإبدال من المستثنى منه، إذا كان الكلام السابق «إلَّا» تامًا منفيًا «مسبوق بأداة نفي أو شبه نفي» جاز في الاسم الواقع بعد إلَّا النصب على الاستثناء والإتباع على البدل من المستثنى منه ومثل المصنف بالرفع: ما قام القومُ إلَّا زيدًا، وإلا زيدٌ، فالمستثنى منه «القوم» مرفوع على الفاعلية ومن ثَمَّ جاز رفع «زيد» على البدل منه بدل البعض من الكُلّ؛ لأنه أحد القوم لكنه قام، ونظير ما مثل به قوله تعالى: ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ [النساء: ٦٦] فقرئ تواترًا بالرفع عند الجمهور على البدل من واو الجماعة والنصب عند ابن عامر على الاستثناء فإن كان المستثنى منه مجرورًا نحو: ما مررت بأصدقائي إلَّا محمدًا، جاز النصب على الاستثناء والجرّ على البدل.

وإن كان المستثنى منه منصوبًا تعيَّن نصب ما بعد إلَّا سواء على الاستثناء أو البدل من المنصوب فتقول: ما قابلت أحدًا إلَّا محمدًا بالنصب فقط.

سواء كان الاستثناء متصلًا أم منقطعًا ﴿ وَلَا تَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [الأحزاب: ٣٩]، ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَـٰمًا ﴾ [مريم: ٦٢]، ﴿ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ ﴾ [البقرة: ٧٨]، ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الدخان: ٥٦].

وأوجب النحاة في المنقطع النصب مطلقًا سواء كان المستثنى منه مرفوعًا أو مجرورًا أو منصوبًا لا فرق بينهما فتقول: ما حضر المدعوون إلَّا سياراتهم، بالنصب فقط وما رُحِّبَ بالضيوفِ إلَّا خدمهم بالنصب فقط.

ثالثا: وجوب الإعراب حسب العوامل الواقعة قبل إلَّا.

يعرب ما بعد «إلَّا» حسب موقعه في الجملة إذا كان ما قبلها ناقصًا «لم يذكر فيه المستثنى منه» منفيًا وجوبًا؛ إذ لا يقال: حضر إلّا أخوك، ويسمَّى الاستثناء المُفَرَّغ لتفرغ ما قبل إلا للعمل فيما بعدها، فكما يقال: نفي النفي إثبات، ومن ثَمَّ نتخلص من الأداتين «النفي، إلَّا» ليسلم لنا المراد من الكلام.

فيقع ما بعد إلَّا مرفوعًا على أحد أوجه خمسة(1):

١- مبتدأ مؤخر وجوبًا نحو: ﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾ [المائدة: ٩٩]، ﴿ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ﴾ [غافر: ٥٦].

٢- خبر واجب التأخير نحو: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، ﴿ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمرن: ١٢٦]، ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٦].

٣- فاعل نحو: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٦]، ﴿ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ ﴾ [النور: ٣].

٤- نائب فاعل: نحو: ﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٧]، ﴿ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴾ [القصص: ٨٠].

٥- اسم كان نحو: ما كان في الدار إلَّا زيدٌ، ومنه: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ ﴾ [النمل: ٥٦] فالمصدر المؤول اسم كان مؤخر وجوبًا، وخبرها مقدم، أو اسم إحدى أخواتها ﴿ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ﴾ [هود: ١٦].

وينصب ما بعد إلَّا على أنه.

١- مفعول به نحو: ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ﴾ [البقرة: ٩]، ﴿ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [البقرة: ٨٣]، أو مفعولًا ثانيًا ﴿ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا ﴾ [هود: ٢٧]، ﴿ مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾ [التوبة: ٤٧]، ﴿ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ [غافر: ٢٩].

---

(١) لا يقع ما بعد «إلا» خبرًا لإنَّ؛ للتناقض بين النفي والتوكيد.

٢- مفعول مطلق نحو: ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾ [الجاثية: ٣٢]، ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا ﴾ [الكهف: ٢٢].

٣- مفعول لأجله نحو: ﴿ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٧٢]، ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ﴾ [الزخرف: ٥٨].

٤- مفعول فيه «ظرف زمان» ﴿ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴾ [طه: ١٠٤]، ﴿ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ ﴾ [يونس: ٤٥] أو مكان نحو: لَنْ أَشْهَدَ إِلَّا أَمَامَ القَاضِي. لَا تَلْتَفِتْ إِلَّا يَمِينًا.

٥- حال مفردة، ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [الإسراء: ١٠٥] أو جملة ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [الفرقان: ٣٣]، ﴿ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ ﴾ [التوبة: ٥٤] أو شبه جملة ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ ﴾ [إبراهيم: ٤].

٦- خبرًا لـ«كان» أو إحدى أخواتها ﴿ هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ [الإسراء: ٩٣]، ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [الأنفال: ٣٥].

ولا يقع ما بعد إلّا اسمًا لـ«إنَّ»؛ لأن اسمها يتصل بها، ولا مفعولًا معه إذ لا يفصل بينه وبين الواو، ولا يجر ما بعد إلَّا بحرف الجرّ فقط ﴿ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ﴾ [آل عمران: ٦٥] فلا يقع بعدها مضافًا إليه لعدم الفصل بين المتضايفين إلّا في حالات معينة، ولا تابعًا؛ لأنه لو كان له متبوعًا لكان الكلام تامًّا منفيًا.

ومثل المصنف لما يقع مرفوعًا بـ«ما قام إلّا زيدٌ» فـ«زيدُ» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ومما يقع منصوبًا بـ«ما ضربت إلَّا زيدًا» فـ«زيدًا» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وللمجرور بـ«ما مررت إلَّا بزَيْدٍ» فـ«زيد» اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الثالثة: الاستثناء بـ«غير - سوى».

وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ وَسِوَى، وَسُوَىً وَسَوَاءٍ، مَجْرُورٌ لَا غَيْرُ.

غير وسوى ملازمة للإضافة ومن ثمَّ فما بعدها مجرور دائمًا على أنه مضاف إليه.

وتكون للاستثناء حالات إذا صلح وقوع «إلّا» محلها.

وتأخذ غير وسوى إعراب الاسم الواقع بعد إلَّا فيجب نصبها في نحو: قام القوم غيرَ زيدٍ، وتعرب مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره، وهو مضاف و«زيد» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وذلك لأن ما قبلها تام موجب، وكذلك إذا كان الاستثناء منقطعًا نحو: ما حضر الضيوف غيرَ سيَّاراتِهم، وما في الدار أحدٌ غيرَ حمارٍ، أو تقدمت على المستثنى منه فتقول: ليس لنا غيرَ الله ربٌّ، ويجوز نصبها على الاستثناء وإتباعها لما قبلها على الإبدال في نحو: ما قام القومُ غيرُ زيدٍ، فترفع على البدلية وتنصب على الاستثناء؛ لأن ما قبلها تام منفي.

وعلى هذا قرئ تواترًا قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] بالرفع على الإتباع بدلًا أو صفة وبالنصب على الاستثناء.

وتعرب فيما عدا ذلك حسب موقعها في الجملة إن تطلبها المنفي قبلها(١) فترفع على الفاعلية في نحو: ما نفعني غيرُ الصدقِ، وتنصب على المفعولية في نحو: لا أكره غيرَ الكذبِ قال تعالى: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الذاريات: ٣٦]، وتجرُّ بالحرف في نحو: لا أنام على غيرِ وُضُوءٍ، فالمراد تأكيد هذه الجمل، نفعني الصدق، أكره الكذب، أنام على وضوء، فأدت غير مع المنفي مفاد إلَّا مع النفي في الحصر والتوكيد.

---

(١) احترازًا من «غَيْر» الوصفية التي تكون صفة للنكرة التي قبلها مجرورة نحو: ﴿بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، ومرفوعة نحو: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: ٨]، ومنصوبة نحو: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم: ٣].

الرابعة: الاستثناء بـ«خلا، عدا، حاشا»

وَالمُسْتَثْنَى بِخَلا، وَعَدَا، وَحَاشَا، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوَ: «قَامَ القَوْمُ خَلا زَيْدًا، وَزَيْدٍ»، وَ«عَدَا عَمْرًا وَعَمْرٍو»، وَ«حَاشَا بَكْرًا وَبَكْرٍ».

تَتَرَدَّدُ خلا وعد وحاشا بين الحرفية والفعلية، فلو اعتبرت حروف جَرًّ كان ما بعدها مجرورًا بها، ولو اعتبرت أفعالًا ماضية فاعلها مستتر وجوبًا كان ما بعدها منصوبًا على المفعولية فإن سبقت بـ«ما» تعينت الفاعلية وامتنعت الحرفية ومن ثَمَّ وجب نصب ما بعدها على المفعولية.

ففي نحو ما مثل به المصنف من خلوها من «ما» يجوز الجر والنصب فتقول: قام القومُ خلا زيدًا فتكون «خلا» فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا، و«زيدًا» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وتقول: قام القوم خلا زيدٍ، فـ«خلا» حرف جرّ مبني على السكون لا محل له من الإعراب و«زيد» اسم مجرور بـ«خلا» وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، ويتعين مع وجود «ما» النصب على المفعولية كقول لبيد رضي الله عنه:

أَلا كُلُّ شيءٍ مَا خَلا اللهَ بَاطِلُ ... وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ

فلفظ الجلالة منصوب على التعظيم لوقوعه بعد «ما خلا»، وَعقَّبَ رَسُولُنَا -صلوات الله وسلامه عليه- بقوله: «**إِلَّا نَعِيمَ الجَنَّةِ**» ونقول: صدق رسول الله ﷺ «**كلُّ نَعِيمٍ زائلٌ ما عَدا نَعِيمَ الجَنَّةِ**»، بالنصب لا غيرُ على المفعولية.

ومثال «حاشا» ما ورد في الحديث من قوله الشريف: «**أُسَامَةُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيّ مَا حَاشَا فَاطِمَةَ**»[1] بالنصب على المفعولية.

---

(١) أحمد (٥٧٠٧).

نماذج أسئلة على الحال
والتمييز والاستثناء

السُّؤَالُ الأَوَّلُ: اقْرَأْ ثُمَّ أَجِبْ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا﴾.

اسْتَخْرِجْ مِن الآيَةِ الكَرِيمَةِ مَا يَلِي:

١- حَالًا .... وَبَيِّنْ نَوْعَهَا .... وَحُكْمَهَا .... وَعلاَمَةَ إِعْرَابِهَا ......

٢- تَمْيِيزًا .... وَبَيِّنْ نَوْعَهُ .... وَعلاَمَةَ إِعْرَابِهِ............

٣- نَائِبًا عَنِ المَفْعُولِ المُطْلَقِ .... وَبَيِّن نَوْعَهُ ....

٤- مَفْعُولًا مُطْلَقًا .... وَبَيِّن عَامِلَهُ ....

٥- ظَرْفًا .... وَبَيِّن نَوْعَهُ ....

٦- مَفْعُولا بِهِ مُضْمَرًا .... وَآخَرَ ظَاهِرًا ....

٧- مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ .... وَبَيِّنْ سَبَبَ المَنْعِ ....

٨- اسْمًا مَجْرُورًا لِسَبَبَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ؛

١- .... ٢- ....

٩- فِعْلَيْنِ مُعْرَبَيْنِ؛ ١- .... ٢- ....

١٠- فِعْلَيْنِ مَبْنِيَّيْنِ؛ ١- .... ٢- ....

١١- اسْمًا مَنْصُوبًا بِعَلاَمَةٍ أَصْلِيَّةٍ .... وَآخَرَ بِعَلاَمَةٍ فَرْعِيَّةٍ ....

السُّؤَالُ الثَّانِي اخْتَرِ الصَّحِيحَ مِمَّا بَيْنَ الأَقْوَاسِ:

١- ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾ «مُبَشِّرًا» (حَالٌ - مُسْتَثْنَى - تَمْيِيزٌ).

٢- ﴿لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمٗا﴾ الاِسْتِثْنَاءُ (مُتَّصِلٌ - مُنْقَطِعٌ - مُفَرَّغٌ).

٣- ﴿إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ المَنْصُوبُ (مُسْتَثْنَى - ظَرْفٌ - حَالٌ).

٤- ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا﴾ «حَافِظًا» (حَالٌ - تَمْيِيزٌ - تَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ).

٥- ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ «رَسُولٌ»

(وَاجِبُ النَّصْبِ - وَاجِبُ الرَّفْعِ - جَائِزُ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ)

٦- ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ «ظَنًّا» (مُسْتَثْنَى - مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ - حَالٌ)

٧- قَامَ القَوْمُ مَا خَلاَ ...... (زَيْدًا - زَيْدٍ - يَجُوزُ الوَجْهَانِ).

٨- مَا وَجَدْتُ .... مُحَمَّدٍ. (غَيْرَ - غَيْرُ - غَيْرِ)

٩- مَا قَامَ القَوْمُ .... مُحَمَّدٍ. (غَيْرَ - غَيْرُ - يَجُوزُ الوَجْهَانِ).

١٠- ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ التَّمْيِيزُ مُحَوَّلٌ عَنْ (فَاعِلٍ - مَفْعُولٍ - مُبْتَدَأ).

١١- ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ الحَالُ (جَامِدَةٌ - مُشْتَقَّةٌ - مُؤَوَّلَةٌ بِالمُشْتَقِّ).

١٢- ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ﴾ الحَالُ (مَعْرِفَةٌ - نَكِرَةٌ - مُؤَوَّلَةٌ بِالنَّكِرَةِ).

١٣- ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾ الحَالُ (اسْمُ فَاعِلٍ - اسْمُ مَفْعُولٍ - اسْمُ تَفْضِيلٍ)

١٤- ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾ خَاوِيَةً (حَالٌ - خَبَرٌ - تَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ).

١٥- يَتَّفِقُ الحَالُ وَالتَّمْيِيزُ فِي (التَّنْكِيرِ - التَّعْرِيفِ - تَفْسِيرِ الذَّوَاتِ).

١٦- قَرَأْتُ كِتَابًا فِي النَّحْوِ مُفِيدًا «مُفِيدًا» (حَالٌ - صِفَةٌ - تَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ).

١٧- أُحِبُّ الرَّجُلَ يُسَاعِدُ إِخْوَانَهُ. جُمْلَةُ (يُسَاعِدُ إِخْوَانَهُ)

(حَالٌ - صِفَةٌ - تَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ)

١٨- ﴿أَوْ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾. جُمْلَةُ ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾

(حَالٌ - صِفَةٌ - تَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ)

١٩- ﴿وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾ الحَالُ مِن

(الفَاعِلِ - المَفْعُولِ بِهِ - تَحْتَمِلُ الاثْنَيْنِ)

٢٠- ﴿بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ﴾ «بَيِّنَاتٍ» (حَالٌ - صِفَةٌ - تَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ).

السُّؤَالُ الثَّالِثُ: أَكْمِلْ بِمَا هُوَ مَطْلُوبٌ بَيْنَ القَوْسَيْنِ:

١- أَكَلْتُ الطَّعَامَ .... (حَالٌ مِنَ الفَاعِلِ).

٢- أَكَلْتُ الطَّعَامَ .... (حَالٌ مِنَ المَفْعُولِ).

٣- قَابَلْتُ مُحَمَّدًا .... (حَالٌ مِنَ الفَاعِلِ والمَفْعُولِ مَعًا).

٤- مَا حَضَرَ إِلَّا .... (اسْمٌ وَاضْبِطْهُ بِالشَّكْلِ).

٥- مَا حَضَرَ الطُّلَّابُ إِلَّا .... (اسْمٌ، وَاضْبِطْهُ بِكُلِّ وَجْهٍ مُمْكِنٍ).

٦- مَا أَكَلْتُ إِلَّا .... (اسْمٌ، وَاضْبِطْهُ بِكُلِّ وَجْهٍ مُمْكِنٍ).

٧- حَضَرَ الجَمِيعُ عَدَا .... (اسْمٌ، وَاضْبِطْهُ بِكُلِّ وَجْهٍ مُمْكِنٍ).

٨- حَضَرَ الضُّيُوفُ إِلَّا .... (اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ).

٩- حَضَر الضُّيُوف إِلَّا .... (اسْتِثْنَاءٌ مُتَّصِلٌ).

١٠- مَعِي عَشْرَةٌ .... وَعِشْرُونَ .... وَمِئَةٌ ......

(تَمْيِيزٌ مُنَاسِبٌ، وَاضْبِطْهُ بِالشَّكْلِ).

١١- اشْتَرَيْتُ إِرْدَبًّا .... أَوْ .... أَوْ إِرْدَبٍ ....

(تَمْيِيزٌ مُنَاسِبٌ، وَاضْبِطْهُ بِالشَّكْلِ).

١٢- طَابَتْ مِصْرُ .... (تَمْيِيزٌ مُحَوَّلٌ عَنْ فَاعِلٍ، وَاضْبِطْهُ).

السُّؤَالُ الرَّابِعُ: صُوِّبِ الخَطَأَ فِيمَا يَلِي:

١- أُحِبُّ الفَاكِهَةَ مَا خَلاَ التُّفَّاحِ.

٢- مَا قَرَأْتُ غَيْرُ كِتَابٌ.

٣- قَرَأْتُ عِشْرُونَ كِتَابًا.

٤- هَذِهِ ثَلاَثُونَ أَقْلامًا.

٥- جَاءَ الطُّلَّابُ ضَاحِكُونَ.

٦- مَا حَضَرَ إِلَّا مُحَمَّدًا.

السُّؤَال الخَامِس: بِمَ تُعَلَّلُ:

١- امْتِنَاع جَرِّ تَمْيِيزِ الذَّاتِ بِالإِضَافَةِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾.

٢- جَوَازُ إِعْرَابِ «حَافِظًا» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا﴾. حَالًا أَوْ تَمْيِيزًا.

٣- وُجُوبُ نَصبِ التَّمْيِيزِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾، وَوُجُوبُ جَرِّهِ فِي نَحْوِ: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ﴾.

٤- جَوَازُ إِعْرَابِ الجُمْلَةِ حَالًا أَوْ صِفَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾، وَامْتِنَاعُ الوَصْفِيَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، وَالحَالِيَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾.

السُّؤَالُ السَّادِسُ: هَاتِ شَاهِدًا قُرْآنِيًّا عَلَى القَوَاعِدِ الآتِيَةِ:

١- الحَالُ تَأْتِي مِنَ الفَاعِلِ.

٢- الحَالُ تَأْتِي مِنَ المَفْعُولِ.

٣- الحَالُ تَأْتِي مِنَ الفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ مَعًا.

٤- الحَالُ تَأْتِي مِنَ المُضَافِ إِلَيْهِ.

٥- الحَالُ تَأْتِي مِنَ المُبْتَدَأ.

٦- الحَالُ تَأْتِي مِنَ الخَبَرِ.

٧- الحَالُ تَأْتِي مِنَ الاِسْمِ المَجْرُورِ.

٨- الحَالُ تَأْتِي جَامِدَةً مُؤَوَّلَةً بِالمُشْتَقِّ.

٩- الحَالُ تَأْتِي جَامِدَةً غَيْرَ مُؤَوَّلَةٍ بِالمُشْتَقِّ.

١٠- قَدْ تَأْتِي الحَالُ مَعْرِفَةً.

١١- قَدْ يَأْتِي صَاحِبُ الحَالِ نَكِرَةً لَا مُسَوِّغَ لَهَا.

١٢- يَأْتِي صَاحِبُ الحَالِ نَكِرَةً لَهَا مُسَوِّغٌ.

١٣- الجُمَلُ وَأَشْبَاهُ الجُمَلِ تَحْتَمِلُ الحَالِيَّةَ وَالوَصْفِيَّةَ أَحْيَانًا.

١٤- قَدْ يَكُونُ التَّمْيِيزُ مُحَوَّلًا عَنِ الفَاعِلِ.

١٥- قَدْ يَكُونُ التَّمْيِيزُ مُحَوَّلًا عَنِ المَفْعُولِ بِهِ.

١٦- مِنَ التَّمْيِيزِ مَا يَجِبُ نَصْبُهُ.

١٧- مِنَ التَّمْيِيزِ مَا يَجِبُ جَرُّهُ.

١٨- مُسْتَثْنَى بـ(غَيْر) يَجُوزُ نَصْبُهُ وَرَفْعُهُ.

١٩- مُسْتَثْنَى بـ(إِلَّا) يَجُوزُ نَصْبُهُ وَرَفْعُهُ.

٢٠- مُسْتَثْنَى يَجِبُ نَصْبُهُ.

٢١- اسْمٌ وَاقِعٌ بَعْدَ «إِلَّا» يَجِبُ رَفْعُهُ.

السُّؤَالُ السَّابِعُ: أَعْرِبْ مَا يَلِي:

١- ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾.

٢- ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾.

٣- ﴿ فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾.

بَابُ «لَا»

وَهِيَ النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ العَامِلَةُ عَمَلَ «إِنَّ» فَتَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ، وَمَعْنَى نَفْيِهَا لِلْجِنْسِ عَدَمُ صِحَّةِ ذِكْرِ جِنْسِ اسْمِهَا بَعْدَهَا عَلَى سَبِيلِ العَطْفِ فَلَا يُقَالُ: لَا رَجُلَ فِي الدَّار بَلْ رَجُلَيْنِ؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ: لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ. يَنْفِي وُجُودَ جِنْسِ الرِّجَالِ، أَمَّا النَّافِيَةُ لِلْوِحْدَة فَيُقَالُ فِيهَا: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ بَلْ رَجُلَانِ، وَأَوْجَزَ بَابَهَا فِي ثَلَاثِ نِقَاطٍ.

الأُولَى: شُرُوطُ إِعْمَالِهَا وَصُورَةُ الإِعْمَالِ.

الثَّانِيَةُ: إِهْمَالُهَا.

الثَّالِثَةُ: جَوَازِ إِعْمَالِهَا وَإِهْمَالِهَا.

وذلك؛ لِأَنَّهُ كَمَا نَعْلَمُ يَهْتَمُّ بِالجَانِبِ المَهَارِيُّ فِي تَعَلُّمِ النَّحْوِ «التَّحَدُّث» وَيُجَنِّبُ القَضَايَا الجَدَلِيَّةَ.

شروط إعمالها وصورة الإعمال.

اعْلَمْ أَنَّ «لَا» تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ «لَا» نحْوَ: «لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ».

أَيْ: تَعْمَلَ «لا» عَمَلَ «إِنَّ» فَتَنْصِبُ مَا بَعْدَهَا بِشُرُوطٍ ثَلَاثَةٍ:

الأَوَّل: أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا نَكِرَةً(١).

الثاني: أَنْ تَكُونَ مُتَّصِلَةً بِهِ غَيْرَ مَفْصُولَةٍ عَنْهُ.

الثالث: أَلَّا تَكُونَ مُكَرَّرَةً.

وَمِثَالُ مَا اسْتَوْفَت الشُّرُوطَ: «لَا رَجُلَ فِي الدَّار». فـ«لَا» نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ، وَ«رَجُلَ» اسْمُ لا النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ

---

(١) فإذا ورد في السماع معرفة أُوِّل بالنكرة بمعنى «مُسَمَّى» كقوله ﷺ : «**إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده**» البخاري (٢٩٥٢)، مسلم (٢٩١٩).

فِي مَحَلِ نَصْبٍ، «فِي الدَّار» جَارٌّ وَمَجْرُورَ وَشِبْهُ الجُمْلَةِ فِي مَحَلِ رَفْعِ خَبَرَ «لَا».

وهناك شرط آخر وهو أَلَّا تسبق بحرف جرّ، وإلَّا أصبحت زائدة وجرَّ ما بعدها تقول: خَرَجْتُ بِلَا مَالٍ، بِجَرِّ «مالٍ»، وتقول: خَرَجْتُ وَلَا مَالَ مَعِي، بإعمالها.

وقوله: بغير تنوين إشارة إلى أنَّ اسمها مبني في محل نصب فيما مثَّل به وهو المفرد(1)، ومنصوب فيما عدا ذلك وهو المضاف كقولهم: لا طالبَ علمٍ كَسُولٌ، ويكون حذف التنوين لعلة الإضافة لا لعلة البناء، والشبيه بالمضاف وذلك ينون فنقول: لا طالبًا لِلْعِلْمِ كسولٌ.

والمفرد المبني الذي مثل به كثير في التنزيل ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ﴾ [يوسف: ٩٢]، ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٣]، ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠]، ﴿لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ١١]، ويكثر حذف خبرها ﴿قَالُواْ لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء: ٥٠] أي: في ذلك.

ونقول في كلامنا: لَا شَكَّ، لَا جِدَالَ، أي: فيه ومنه ومعي أو نحوه.

إهمال عملها

فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ «لَا» نحْوَ: «لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ».

يشترط ترتيب اسمها وخبرها فلا يتقدم الخبر على الاسم فإن تقدّم أهملت ولم تنصب وصارت نافية للوحدة، ووجب تكرارها، فيقال: لا في الدار رجلٌ ولا امرأة.

---

(١) وهو ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف، فقد يكون مثنى كقول كُثَيِّر:

تَعَزَّ فَلاَ إِلْفَيْنِ بالعَيْشِ مُتِّعَا * وَلكِنْ لِوُرَّادِ المَنُونِ تَتَابُعُ**

أو جمعًا كقول الشاعر:

إِنَّ الشَّبَابَ الّذي مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ * فِيهِ نَلَذُّ وَلاَ لَذَّاتِ لِلشِّيبِ**

قال تعالى: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ [الصافات: ٤٧].

جواز إعمالها وإهمالها

فَإِنْ تَكَرَّرَتْ «لَا» جَازَ إِعْمَالُهَا وَالغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: «لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ»، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: «لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةَ».

أي: إذا تكررت «لا» المستوفاة للشروط التي باشرت اسمها مُنْكَّرةً جاز إعمالها وإهمالها في الاثنين قال تعالى: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٩٧] بإعمال «لا» في الجميع فما بعدها: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، وقرئت الآية تواترًا ﴿ فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي ٱلْحَجِّ ﴾ بإهمال إعمالها في الجميع فما بعد «لا» مبتدأ و«في الحج» خبرٌ.

فَهَاتَانِ صُورَتَانِ الإِعْمَال وَالإِهْمَالُ، وَيَتَبَقَّى إِعْمَالُ إِحْدَاهُمَا وَإِهْمَالُ الأُخْرَى، فهاتان صورتان أخريان، وإذا أعملت الأولى جاز العطف على محل اسم «لا» فتجيء صورة خامسة لا تأتي مع إهمال الأولى، فيتحصل لنا خمس صور أجازها النحاة في «لا حول ولا قوة إلا بالله».

الأولى: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بالله» بإعمالها كـ ﴿ لَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ﴾ [البقرة: ١٩٧].

الثانية: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةٌ إِلَّا بالله» بإعمال الأولى وإهمال الثانية فيرفع ما بعدها عطفًا على محل «لا» واسمها وهو الرفع، أو على أنه مبتدأ سَوَّغَهُ النفي، وقُرِئ في المتواتر أيضًا «ولا فسوقَ ولا جدالٌ في الحج».

الثالثة: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةً إِلَّا بالله» بإعمال الأولى وعطف الثانية على محلّ اسم «لا» وهو النصب.

فإعمال الأولى يعطي الثانية ثلاث صور الإعمال مثلها وعطفها على محلها مع اسمها أو عطفها على مَحَلِّ اسمها.

الرابعة: «لَا حَوْلٌ وَلَا قُوَّةٌ إِلَّا بالله» بإهمالها في الاثنين كقراءة ﴿ فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي ٱلْحَجِّ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

الخامسة: «لَا حَوْلٌ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بالله» بإهمال الأولى وإعمال الثانية، وتمنع الصورة السادسة «ولا قوةً» لعدم إعمال الأولى، فلا مسوِّغ لنصب المعطوف على محل العاملة.

فائدة حول إعراب كلمة التوحيد

يشترط في إعمال لا أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ومن ثَمَّ لا يجوز أن يكون لفظ الجلالة خبرًا لـ«لا» في قولنا: «لا إله إلَّا الله» فـ«لا» نافية للجنس «إله» اسمها مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف تقديره: كائن أو موجود أو معبود.

إلَّا: أداة استثناء ملغاة.

اللهّ: لفظ الجلالة بدل من خبر «لا» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والتقدير «الإله اللهُ».

وأجاز بعضهم التقديم والتأخير فيكون لفظ الجلالة مبتدأ مؤخر وإله خبر مقدَّم: والتقدير: الله إله، وهو مردود[1].

(١) انظر تفصيل ذلك في كتابنا «النحو القرآني» (٢/ ١٦٣، ١٦٤).

بَابُ المُنَادَى

النداء هو طلب الإقبال بواسطة إحدى أدوات النداء «يا، أ، آ، أيا، هيا، أيْ» وأشهرها استخدامًا «يا» وَتُذْكَر ﴿ يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۝١٠٤ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ﴾ [الصافات: ١٠٤، ١٠٥]، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ [البقرة: ٢١]، وتحذف ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ ﴾ [يوسف: ٤٦]، فحذفها جوازًا إلَّا مع «اللهم» لأنَّ الميم المشددة عوض عنها ولا يجمع بين العوض والمعوض ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ [آل عمران: ٢٦] فحذفت هنا وجوبًا وجوازًا مع النداءين.

والأصل في النداء أن يكون للعاقل؛ لأنه الذي يتصوّر منه الاستجابة لطلب الإقبال، وينادى غير العاقل لغرض بلاغي ﴿ يَـٰحَسْرَتَىٰ ﴾ [الزمر: ٥٦]، ﴿ يَـٰوَيْلَتَىٰٓ ﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿ يَـٰٓأَسَفَىٰ ﴾ [يوسف: ٨٤] أو لإنزاله منزلة العاقل في الاستجابة لأمر الله ﴿ يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى ﴾ [سبأ: ١٠]، ﴿ يَـٰنَارُ كُونِى ﴾ [الأنبياء: ٦٩]، ﴿ يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَـٰسَمَآءُ أَقْلِعِى ﴾ [هود: ٤٤].

والمنادى من المنصوبات؛ لأنه في الأصل مفعول به وقع عليه فعل النداء، فقولك: يا فلان، يعادل قولك: أدعو فلانًا أو أنادي فلانًا.

وأوجز المصنف كلامه في نقطتين:

الأولى: أنواع المنادى.

والثانية: حكم أنواعه من حيثُ الإعراب والبناء.

المُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: المُفْرَدُ العَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَة، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَةِ، وَالمُضَافُ، وَالشَّبيهُ بالمُضَافِ.

الاسم الذي يقبل النداء خمسة أنواع:

أ- **المفرد العلم**: وهو ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف نحو: ﴿ يَـٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ ﴾ [القصص: ٣١]، ﴿ يَـٰنُوحُ ٱهْبِطْ ﴾ [هود: ٤٨]، ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ ﴾ [يوسف: ٢٩]، ﴿ يَـٰشُعَيْبُ

أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ ﴾ [هود: ٨٧] فيخرج العلم المضاف نحو: عبد الله، صلاح الدين، والشبيه بالمضاف كأن يسمي رجل ابنه: معتز بالله، ومنتصر بالله، ونحو ذلك، ويدخل العلم المثنى والمجموع على الصحيح(١)؛ إذ لا يقصد بالإفراد العدد.

ب- **النكرة المقصودة**، وهي ما عرفت بواسطة النداء؛ لأنك تقصد معينًا دون غيره من أفراد جنسه، وتعرف بقرينة لفظية ومعنوية أما اللفظية فهي عدم تنوينها، والمعنوية تفهم من سياق الكلام كقول المرأة لزوجها:

وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

تأمل قوله تعالى: ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ ﴾ [سبأ: ١٠]، فلا شك أن النداء موجهه للجبال المحيطة بداود ﷺ وليس سائر الجبال، وكذلك ﴿ يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدًا وَسَلَٰمًا ﴾ [الأنبياء: ٦٩] فالنداء لنار معينة وهي التي ألقي فيها إبراهيم ﷺ.

والفرق بينها وبين ما قبلها بالمعنى فالأول: «عَلَم»، والثاني: «ليس علمًا».

ج- **النكرة غير المقصودة**. وهي ما شاعت في جنسها وكانت غير معينة ويمثل لها النحاة بقول الأعمى: يا رجلاً خذ بيدي. فأشاروا لها بقرينة سياقية معنوية وهي قولهم: كقول الأعمى، فالأعمى لا يرى ومن ثَمَّ لا يقصد رجلاً معينًا. ويحتملها قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌۚ ﴾ [يوسف: ١٩] لعدم تنوين بشرى وهي اسمٌ ممنوع من الصرف ومن ثَمَّ احتملت القصد وعدمه لانتفاء القرينة اللفظية المفرِّقة بين النكرتين.

فالخلاصة أنه ما دام القصد لا يعلمه إلا الله فقد طالبك النحاة ببيان قصدك عند التلفظ بالنداء فإن قصدت معينًا قلت: يا رجلُ، بضمٍّ دون تنوين، وإن لم تقصد معينًا قلت: يا رجلاً، بفتح وتنوين، ولذلك نقول: يا مسلمون؛ لأن المنادي يقصد طائفة

---

(١) لأن بعضهم يرى أن العلم إذا ثنى (محمدان) أو جمع (محمدون) خَرَج عن العلمية وصار نكرة مقصودة. وحكمهما الإعرابي واحد كما سيأتي.

معينة تستطيع تلبية ندائه ولو قال: يا مسلمين، جعله نداء لغير معين، وعمومًا:

لَقَدْ أَسْمَعْتَ مَا نَادَيْتَ حَيًّا وَلَكِنْ لاَ حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

د- المضاف، هو ما كان بينه وبين تاليه علاقة النسبة وليس منونًا ﴿ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ ﴾ [الأحزاب: ١٣]، ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب: ٣٠]، ﴿ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ ﴾ [الكهف: ٨٦] وإن كان مثنى ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ﴾ [يوسف: ٣٩]، أو جمعَ مُذَكَّرٍ نحو: يا مسلمي العرب، أو ملحقًا به ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ [الأعراف: ٢٦]، ﴿ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ [الحشر: ٢] حذفت منه النون.

ومنه ما اتصل بضمير ملفوظ مفصول ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿ يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ﴾ [يوسف: ٩٧].

أو مدغم ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [لقمان: ١٧]، ﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ ﴾ [يوسف: ٨٧].

أو مقدر ﴿ رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾ [يوسف: ١٠١].

أو مُعَوَّض عنه ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ ﴾ [الصافات: ١٠٢].

هـ- الشبيه بالمضاف، وهو ما اتصل به لفظ من تمام معناه وكان منونًا كقولنا: يا رفيقًا بالعباد، يا رافعًا راية السُّنَّةِ، يا محمودًا سيرته، ويا حَسَنًا خُلُقُه، وعادة ما يكون وصفًا مشتقًا متصلاً بمعموله أو مَفْصُولًا بينهما بحرف جر، يا راغبًا في الخير، يا سميعًا للدعاء فنقول: يا مجيبًا دعوة المضطرين، ويا مجيبًا لدعوة المضطرين، فتلاحظ أن هناك علاقة بين المنادى وما بعده وهي أن ما بعده متصل به، ومن تمام معناه وقطع بينهما التنوين ومن ثَمَّ سُمي شبيهًا بالمضاف؛ إذ شابهه في المعنى وخالفه في اللفظ؛ إذ المضاف لا ينون، فلو قلت: يا عبد الله صار مضافًا، ولو قلت: يا عبدًا لله صار شبيهًا بالمضاف. ولو قلت: يا عبدًا أطع ربك، صار نكرة غير مقصودة، ولو قلت: يا عَبْدُ أقبل، صار

نكرة مقصودة إذا كان من عبيدك، ومفردًا علمًا إذا كان اسمه (عَبْد).

إعراب المُنَادى:

فَأَمَّا المُفْرَدُ العَلَمُ وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ، فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوَ: «يَا زَيْدُ»، وَ«يَا رَجُلُ». وَالثَّلاثَةُ البَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لا غَيْرُ.

المنادى حكمه النصب كما ذكرت؛ لأنه مفعول في الحقيقة فهو إمَّا أن يكون منصوبًا لفظًا أو تقديرًا، أو يكون مبنيًا لفظًا أو تقديرًا في محل نصب وجريًا على عادة المصنف في التيسير فبدأ ببيان حكم الفرع قبل الأصل؛ لحصره في نوعين من الخمسة فيسهل على الطالب معرفته ثم ينصب الباقي على الأصل في المنادى.

أ- المنادى المبني:

يبنى المنادى على ما يرفع به في محل نصب في حالتين.

١- المفرد العلم ﴿ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ ﴾ [هود: ٨١]، ﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا ﴾ [هود: ٦٢]، ﴿ يَٰسَٰمِرِيُّ ﴾ [طه: ٩٥]، ﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ ﴾ [آل عمران: ٤٣].

فالمنادى في الآيات الكريمة يعرب: منادى مبني على الضم الظاهر في محل نصب على النداء[١].

وهذا البناء يكون ظاهرًا على الصحيح (محمد - يوسف) والشبيه بالصحيح (خيري - عليّ) وجُمِعَا في الحديث: «**يا حيُّ يا قيّومُ برحمتك أستغيث**»[٢] ويكون مقدرًا على غيرهما كالآتي:

(١) يقولون: في محل نصب مفعول به والتقدير: أدعو ...

(٢) الترمذي (٣٥٢٤).

أ- منادى مبني على الضم المقدر للتعذر في محل نصب في ﴿ يَـٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ﴾ [المائدة: ١١٠]، ﴿ يَـٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡ ﴾ [القصص: ٣١].

ب- منادى مبني على الضم المقدر للثقل في محل نصب في نحو: يا سامِي، يا نَاجِي.

ج- منادى مبني على الضم المقدر لانشغال المحل بحركة البناء الأصلية في نحو: يا سيبويه.

د- منادى مبني على الضم المقدر لانشغال المحل بحكاية الإسناد في نحو: يا جَادَ الحقُّ، يا جَادَ الربُّ.

فإذا ثني العلم بني على الألف في نحو «يا أحمدان» وإذا جُمع جمع تصحيح بني على الواو «يا أَحْمَدُون» فإذا جُمع جمع تكسير عاد إلى الضمة «يا أَحَامِدُ» فهو عمومًا مبني على ما يرفع به (الضمة - الألف - الواو) وعلامة بنائه على الضم أنه غير منوّن فلو كان مرفوعًا بالضمة لنوّن كما نوّن في نحو: ﴿ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ هُودٌ ﴾ [الشعراء: ١٢٤]، فلما كان في النداء ﴿ يَـٰهُودُ ﴾ [هود: ٥٣] دل على أنه مبني غير معرب.

فائدة:

الأعلام المثناة والمجموعة لفظًا كـ«حسنين - محمدين - عابدين - زيدون - بدران - زيدان» تعرف عَلَمِيَّتُهَا ببنائها على الضم.

يا حَسَنَيْنُ - يا عَابِدِينُ - يا بَدْرَانُ - يا زَيْدَانُ - يا زَيْدُونُ.

فلو أريد بها المثنى كانت بالألف وتكسر نونها، يا حَسَنَانِ - يا زَيْدَانِ.

ولو أريد بها الجمع كانت بالواو وتفتح نونها. يا زَيْدونَ - يا عَابِدُونَ.

٢- النكرة المقصودة كالعلم المفرد إلا أنها نكرة ليست علمًا فتبنى على الضم مع المفرد ﴿ يَـٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَـٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي ﴾ [هود: ٤٤]، وجمع التكسير ﴿ يَـٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَ ﴾ [سبأ: ١٠].

وتبنى على الألف مع المثنى: يا رجلان، يا مسلمان.

وعلى الواو مع جماعة الذكور: يا غافلون، يا مسلمون.

وكذلك في البناء على الضم المقدر مثل سابقها ﴿ يَـٰبُشْرَىٰ ﴾ [يوسف: ١٩] منادى مبني على الضم المقدر للتعذر في محل نصب.

ب- المنادى المُعْرَب (المنصوب)

ما عدا العلم المفرد والنكرة المقصودة فهو منصوب وذلك الثلاثة الباقية.

١- المضاف. وهو أكثر أنواع المنادى استخدامًا وورودًا في كتاب الله، وينصب بعلامات النصب المختلفة.

أولاً: الفتحة:

ففي نحو: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ [آل عمران: ٨]، ﴿ يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب: ٣٠]، ﴿ يَـٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ ﴾ [الأحقاف: ٣١]، ﴿ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾ [الأحزاب: ١٣] وَنِدَاء المَلَك: يا بَاغِيَ الخَيْرِ أَقْبِلْ، منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وفي نحو: ﴿ يَـٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم ﴾ [البقرة: ٥٤]، ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [إبراهيم: ٤٠]، منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم للمناسبة، وحذفت الياء وبقيت الكسرة للدلالة عليها.

وفي نحو: ﴿ يَـٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَـٰنَ ﴾ [مريم: ٤٤] منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة والتاء عِوَض من الياء المحذوفة[1].

وفي نحو: ﴿ يَـٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ ﴾ [يوسف: ٥] منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل المتكلم المدغمة في ياء التصغير.

وفي نحو: يا مُنَى قَلبي، يا مُنَايَ، يا هَوَايَ ومنه في المتواتر ﴿ قَالَ يا بُشْرَايَ هَـٰذَا

---

(١) ومن ثَمَّ لا يجمع بينها وبين الياء فلا يقال: يا أبتي.

غُلَٰمٌ ﴾ [يوسف: ١٩]، منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره للتعذر(١).

أما في نحو: ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٤]، ﴿ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٦]، ﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ ﴾ [هود: ٧٢] فمنادى مبني على الفتح المقدر على ما قبل ياء المتكلم وقلبت الياء ألفًا وفتح ما قبلها.

ثانيًا: الياء، وذلك في حالتين:

أ- التثنية ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ﴾ [يوسف: ٣٩] منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة.

ب- جمع المذكر السالم كقولنا: «يا مسلمي العرب، اتحدوا»، أو الملحق به ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ [الأعراف: ٢٦]، ﴿ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ [الحشر: ٢] منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة.

ثالثًا: الألف، مع الأسماء الخمسة ﴿ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ ﴾ [الكهف: ٨٦]، ﴿ يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ﴾ [يوسف: ٩٧] منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

رابعًا: الكسرة، مع جمع المؤنث السالم. فتقول: يا فَتَيَاتِ الإسلامِ.

منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الكسرة الظاهرة على آخره نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. فإذا قلت: يا بناتي، يا أَخَواتي، يا فتياتي، نصب بالكسرة المقدرة للمناسبة(٢) حملاً على الرفع ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي ﴾ [هود: ٧٨].

---

(١) ولا يقال للمناسبة؛ لأن التعذر في أصل الكلمة أما المناسبة فطارئة عليها.

(٢) ذهب الشيخ الغلاييني -رحمه الله- إلى أن ما شابه ذلك يقال فيه كسرة ظاهرة وليست مقدرة لنطقنا بها، والجمهور على خلاف ذلك.

٢- الشبيه بالمضاف، وينصب بالفتحة والياء والكسرة ولا ألف فيه.

فمثال الفتحة: ﴿ يَـٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ ﴾(١) [يس: ٣٠] «يا مجيبًا للدعاء»، «يا رفيقًا بالعباد».

ومثال الكسرة: يا راغبات في الثواب، يا طائعاتٍ رَبَّكُنَّ، يا مَحْمُودَاتٍ أَخَلاقُهُنَّ.

ومثال الياء: قول الشاعر يناجي إخوانَه الشُّهَدَاء:

يَــا رَاحلــينَ عَــنِ الحَيَــاةِ وَسَــاكِنِينَ ... هَلْ تَسْمَعُونَ تَـوَجُّعِي وَتَوَجُّـعَ الـدُّنْيَا

وقول الآخر يناجي الحجيج:

يَــا سَــائِرِينَ إِلى البَيْــتِ العَتِيــقِ لَقَــدْ ... سِرْتُم جُسُومًا وَسِرْنَـا نَحْـنُ أَرْوَاحًـا

٣- النكرة غير المقصودة. تنصب كالشبيه بالمضاف إلا أنها ليس بعدها ما يتمم معناه فبعدها طلب أو نحوه كقول الواعظ: فيا غافلاً تَنَبَّه، ويا عاصيًا تُبْ، وما مُفَرِّطًا تَدَارَك مَا فَاتَك. فهو بالطبع لا يقصد شخصًا مُعَيَّنًا. فكُلُّنا ذلك المنادى.

فائدة:

هل يجوز حَذْفُ المُنَادَى؟

اعترض بعضهم ذلك وقالوا: المنادى لا يحذف؛ لأنه أتي بالأداة لأجله، وأجاز آخرون ذلك وقالوا: المنادى في الأصل مفعول والمفعول فضلة وشأن الفضلة جواز الاستغناء عنها ومن ثَمَّ فللنحاة مذهبان في نحو(٢): ﴿ يَـٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴾ [الفجر: ٢٤]، ﴿ يَـٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴾ [يس: ٢٦].

---

(١) بعضهم يرى أن المنادى محذوف وحسرة مفعول مطلق والتقدير: يا هؤلاء تحسَّروا حسرة. وهو صحيح في المعنى متكلف في الصنعة؛ إذ عدم التقدير أولى، وجرت العادة بنداء الحسرة ونحوها لغرض بلاغي أي: اقتربي، أو آن أوانك.

(٢) لأنه من الـمُحَال أن يكون الحرف منادى.

الأول: المنادى محذوف والتقدير: يا هؤلاء ونحوه.

الثاني: أن «يا» إذا دخلت على «ليت» كانت حرف تنبيه لا حرف نداء والتقدير: أَلاَ لَيْتَنِي قدمت لحياتي، وألا ليت قومي يعلمون.

واتفقوا على أنَّ المنادى محذوف إذا دخل حرف النداء على الفعل أو سبق حرف تنبيه إذ لا يقال: أَلاَ أَلاَ. وذلك عند توجيه قراءة الكسائي {ألا يا اسْجُدُوا لله} بـ «ياء» النداء ثم فعل الأمر بعدها أي: ألا يا هؤلاء اسجدوا.

نماذج أسئلة على بابي
المنادى و «لا» النافية للجنس

السُّؤَالُ الأَوَّلُ: اقْرَأْ ثُمَّ أَجِبْ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ ﴾.

اسْتَخْرِجْ مِنَ الآيَاتِ الكَرِيمَةِ.

١- مُنَادَى مُعْرَبًا .... وَبَيِّنْ نَوْعَهُ .... وَحُكْمَهُ .... وَعَلامَةَ إِعْرَابِهِ ......

٢- مُنَادَى مَبْنِيًّا .... وَبَيِّنْ نَوْعَهُ .... وَحُكْمَهُ .... وَعَلامَةَ إِعْرَابِهِ ......

٣- «لَا» لِنَفْيِ الجِنْسِ .... وَبَيِّنْ نَوْعَ اسْمِهَا .... وَحُكْمَهُ ....

٤- «لَا» مُهْمَلَةً .... وَبَيِّنْ سَبَبَ ذَلِكَ ....

٥- ظَرْفًا .... وَبَيِّنْ نَوْعَهُ ....

٦- فِعْلَيْنِ مَبْنِيَّيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ:

١- .... ٢- ....

٧- اسْمًا مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ .... وَبَيِّنْ سَبَبَ مَنْعِهِ ....

السُّؤَالُ الثَّانِي: هَاتِ شَاهِدًا قُرْآنِيًّا لِمَا يَلِي:

١- مُنَادَى مَبْنِيٍّ عَلَى الضَّمِّ المُقَدَّرِ.

٢- مُنَادِي مَنْصُوبٍ بِالفَتْحَةِ المُقَدَّرَةِ.

٣- مُنَادَى مَنْصُوبٍ بِاليَاءِ.

٤- مُنَادَى مَنْصُوبٍ بِالأَلِفِ.

٥- مُنَادَى عَلَمٍ مُفْرَدٍ.

٦- مُنَادَى نَكِرَةٍ مَقْصُودَةٍ.

٧- مُنَادَى مُضَافٍ.

٨- مُنَادَى شَبِيهٍ بِالْمُضَافِ.

٩- مُنَادَى مَحْذُوفٍ.

١٠- «لَا» يَجُوزُ إِعْمَالُهَا وَإِهْمَالُهَا.

١١- اسْمِ «لَا» النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ يُبْنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ.

١٢- اسْمِ «لَا» مُعْرَبٍ.

١٣- حَرْفِ النِّدَاءِ يُحْذَفُ وُجُوبًا وَجَوَازًا.

١٤- الْمُنَادَى يُبْنَى وَيُعْرَبُ.

السُّؤَالُ الثَّالِثُ: اخْتَرِ الصَّحِيحَ مِمَّا بَيْنَ الأَقْوَاسِ:

١- يَا مُسْلِمُونَ «مُنَادَى» (نَكِرَةٌ مَقْصُودَةٌ - نَكِرَةٌ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ - عَلَمٌ مُفْرَدٌ).

٢- ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ﴾ الْمُنَادَى (مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ - مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ).

٣- ﴿ رَبَّنَا ﴾ مُنَادَى (مُضَافٌ - شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ - عَلَمٌ مُفْرَدٌ).

٤- ﴿ لَا ضَيْرَ ﴾ اسْمُ «لَا» (مَنْصُوبٌ بِالفَتْحَةِ - مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ).

٥- لَا طَالِبَ عِلْمٍ كَسُولٌ. اسْمُ «لَا» (مَنْصُوبٌ بِالفَتْحَةِ - مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ).

٦- يَا مُسْلِمِينَ. مُنَادَى (نَكِرَةٌ مَقْصُودَةٌ - نَكِرَةٌ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ).

٧- ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ «لَا»

(وَاجِبَةُ الإِعْمَالِ - وَاجِبَةُ الإِهْمَالِ - يَجُوزُ إِعْمَالُهَا وَإِهْمَالُهَا).

٨- ﴿ لَّا لَغْوٌ فِيهَا ﴾ «لَا»

(وَاجِبَةُ الإِعْمَالِ - وَاجِبَةُ الإِهْمَالِ - يَجُوزُ إِعْمَالُهَا وَإِهْمَالُهَا).

٩- «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». يَجُوزُ فِي اسْمِ «لَا» الثَّانِيَةِ «قُوَّةَ» (النَّصْبُ - الرَّفْعُ - البِنَاءُ - الأَوْجُهُ الثَّلاَثَةُ).

١٠- يَا قَاسِيًا قَلْبُهُ. مُنَادَى (مُضَافٌ - شَبِيهٌ بِالمُضَافِ - نَكِرَةٌ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ).

١١- أَيُّهَا .... اتَّقُوا اللَّهَ (النَّاسُ- النَّاسَ - النَّاسِ).

١٢- يَا غَافِلاً تَنَبَّهْ. مُنَادَى

(شَبِيهٌ بِالمُضَافِ - نَكِرَةٌ مَقْصُودَةٌ - نَكِرَةٌ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ).

١٣- يَا غَافِلاً ذُنُوبَهُ تَنَبَّهْ. مُنَادَى (نَكِرَةٌ مَقْصُودَةٌ - شَبِيهٌ بِالمُضَافِ - مُضَافٌ)

السُّؤَالُ الرَّابِعُ: صَوِّبِ الخَطَأَ فِيمَا يَلِي:

١- لَا حَوْلٌ وَلَا قُوَّةً إِلَّا بِاللَّهِ.

٢- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهَ.

٢- يَا مُحَمَّدٌ اجْتَهِدْ.

٤- يَا سَاعٍ فِي الخَيْرِ بُورِكْتَ.

٥- يَا اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا.

٦- يَا أَبُو بَكْرٍ اتَّقِي اللَّهَ.

٧- يَا مُحَمَّدَيْنِ أَحْسَنْتُمَا.

٨- خَرَجْتُ بِلاَ مَالَ.

السُّؤَالُ الخَامِسُ: بِمَ تُعَلِّلُ:

١- جَوَازُ الإِعْمَالِ وَالإِهْمَالِ فِي نَحْوِ ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾، وَامْتِنَاعُ الإِعْمَالِ فِي نَحْوِ ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾.

٢- فِي قَوْلِنَا: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». يَجُوزُ نَصْبُ «قُوَّةَ» إِذَا بُنِيَتْ «حَوْلَ»، وَيَمْتَنِعُ النَّصْبُ إِذَا رُفِعَتْ.

٣- نَصْبُ (عَبْدُ اللَّهِ - صَلاَحُ الدِينِ - أَبُو بَكْرٍ)، وَضَمُّ (إِبْرَاهِيمُ - مُحَمَّدُ - يُوسُفُ) عِنْدَ النِّدَاءِ مَعَ أَنَّ الجَمِيعَ أَعْلاَمٌ.

٤- جَوَازُ الإِعْرَابِ وَالبِنَاءِ فِي نَحْوِ: «يَا قَوْم».

<u>السُّؤَالُ السَّادِسُ:</u> أَجِبْ عَمَّا هُو مَطْلُوبٌ مِنْكَ:

أ- حَوْلَ اسْمِ «لَا»، وَالمُنَادَى مِنْ مُضَافٍ إِلَى شَبِيهٍ بِالمُضَافِ وَغَيِّرْ مَا يَلْزَمُ.

١- يَا قَابِلَ التَّوْبِ تُبْ عَلَيْنَا. ٢- لَا طَالِبَ عِلْمٍ كَسُولٌ.

ب- اجْعَلِ المُنَادَى نَكِرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ وَغَيِّرْ مَا يَلْزَمُ.

١- يَا سَائِقًا سَيَّارَتَهُ لَا تُسْرِعْ. ٢- يَا رَجُلُ، لَا تَعْجَلْ.

<u>السُّؤَالُ السَّابِعُ:</u> أَعْرِبْ مَا يَلِي:

١- ﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ﴾. ٢- ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾.

٣- ﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾. ٤- ﴿يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ﴾.

٥- ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾.

بَابُ المَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ

وَهُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ، الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الفِعْلِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: «قَامَ زَيْدٌ إِجْلالاً لِعَمْرٍو، وَقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ».

من المنصوبات المفعول من أجله، أو المفعول لأجله، أو المفعول له وكلها مُسَمَّيَات أطلقها النحاة على الاسم الذي يأتي بيانًا لعلة إحداث الفعل الذي قبله، قال شيخهم سيبويه(١): «كَأَنَّه قيل له: لِمَ فَعَلْت كذا؟ فَقَالَ: لِكَذَا».

وأوجز المصنف كلامه في تعريفه والتمثيل له بصورتين من صوره الأربع، وذلك لأنَّ باقي الكلام في هذا الباب حول الشروط الواجب توافرها فيه، وكون الفاقد للشروط يُسَمَّى مفعولًا لأجله أم لا، لا تهم المبتدئ من ناحية، ولا تؤثر على النطق من ناحية أخرى وبعضها مختلف فيه بينهم من ناحية ثالثة، ولذا عدل عنها ولم يتعرض لها.

تعريفه: هو اسم -وعادة ما يكون مَصْدَرًا- منصوبٌ يأتي لبيان علة وقوع الفعل، فيخرج بالاسم الفعل الذي يأتي بيانًا لعلة حدوث الفعل، كقولك: جئتك كي أكرمك، أو لِأُكْرِمَكَ، فلا يطلق على هذه الأفعال مفعولٌ لأجله، وكذا الحرف المبين لسبب إحداث الفعل كقوله تعالى: ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ ﴾ [نوح: ٢٥] أي: أَغرقوا بسبب خطيئاتهم، وقوله ﷺ: «**دخلت امرأة النار في هِرَّةٍ**»(٢) أي: بسبب هرَّةَ فلا يقال لذلك مفعول من أجله وشواهده كثيرة من نحو: ﴿ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا ﴾ [النحل: ٨]، ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ٢٩]، ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ [النحل: ٤٤] فـ«لتركبوها، ولكم، ولتُبَيِّنَ» علل للأفعال وليست من هذا الباب.

---

(١) انظر: الكتاب (١/ ١٨٦).

(٢) البخاري (٣١٤٠)، ومسلم (٢٦١٩).

ويدخل بالاسم المصدر المؤول الذي يأتي لبيان العلة لإحلاله محل اسمه المفرد فيعرب مفعولًا لأجله منصوبًا بالفتحة المقدرة وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ ﴾ [النساء: ١٧٦] أي: مخافة أو خشية الوقوع في الضلال[1] أو لئلَّا تضلوا ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ ﴾ [الأنعام: ٢٥] أي: كراهة أن يفقهوه، أَوْ لِئَلَّا يفقهوه ﴿ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ﴾ [النساء: ١٣٥] أي: مخافة العدول عن الحق، أو إِرادة العَدْل.

أو أنَّ واسمها وخبرها كقوله تعالى: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ [الواقعة: ٨٢].

صوره:

للمفعول لأجله أربع صور:

الأولى: مجرد من أل والإضافة، وهي أكثرها ورودًا في كلامهم، ومثالها: «قام زيدً إجلالًا لعمرٍو» فـ«قام» فعل ماض مبني على الفتح، و«زيدً» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، «لعمرو» اللام حرف جرّ، «عمرو» اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، ويؤخذ من المثال ما اتفقوا عليه في المفعول لأجله وهو كونه مصدرًا دالًا على أفعال القلوب التي هي من عمل القلب أي: من أفعال النفس الباطنة، «الإجلال - الخشية - المحبة - الكراهية - الرغبة - الرهبة» وما شابه ذلك فلا يجوز أن يقال: ذهبت إليه قتلًا له، أو جئتك قراءةً للعلم.

وما كانت علته غير قلبية أضيف إلى مصدر من علة قلبية فيقال: ذهبت إليه ابتغاء قتله، وجئتُك محبة قراءة العلم، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ﴾ [الإسراء: ٣١].

---

(١) هذان التقديران مشهوران عند النحاة والنص على المفعول لأجله في الأول مخافة أن أو كراهة أن أو إرادة أن الخ ويحذف المضاف ويحل المضاف إليه محله ومن ثمَّ يصير المصدر مفعولاً لأجله.

فإن لم يكن مصدرًا وجب جرُّه ويتضح ذلك من قوله: «لعمرو» فهي علة أيضًا فكأنه يقول: «قمت لأجل عمرو» ولكنه لا يُسمَّى مفعولا لأجله.

وأمثلته في القرآن كثيرة: ﴿ وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [الأعراف: ٥٦]، ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْ ﴾ [البقرة: ٢٣١]، ﴿ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴾ [التوبة: ٩٢]، ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف: ٥٥]، ﴿ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [الرعد: ١٢].

الثانية: مضاف إلى معرفة، ومثاله: «قصدتك ابتغاء معروفك» فـ«قصد» فعل و«التاء» فاعل و«الكاف» مفعول به و«ابتغاء» مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، «معروفك» معروف مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف، والكاف ضمير متصل في محل جرّ مضاف إليه.

ومن أمثلته في القرآن: ﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ ﴾ [الرعد: ٢٢] ﴿ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ٢٦٤] ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ١٩].

الثالثة: المضاف إلى نكرة، كقولك: جئتك رغبة خيرٍ، تركت الكذب خشية عَذابٍ، ومن أمثلته في القرآن: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ﴾ [الإسراء: ٣١] ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ﴾ [الرعد: ١٧].

الرابعة: المعرّف بأل، كقول الشاعر:

لاَ أَقْعُدُ الجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الأَعْدَاءِ

وهو أقلّ أنواع المفعول لأجله استخدامًا وذكر ابن مالك منه في القرآن قوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وأجاز أبو حيان أن يكون منه

قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤] أي: أوجب الله على نفسه الغفران والتوبة على مَنْ أساء جهلًا لأجل رحمته بكم.

فائدة وتنبيه

لم يسلم في القرآن موضع من مواضع المفعول لأجله إلّا وأجيز فيه وجه آخر من الإعراب[١] مثال قوله تعالى: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٣٣] على معنى لأجل الفساد تصير مفعولًا لأجله، وعلى معنى مفسدين تصير حالًا، وعلى معنى يفسدون فسادًا تصير مفعولًا مطلقًا (مصدر)، وعلى معنى يكتسبون فسادًا تصير مفعولًا به فتناظر: ﴿فَأَكْثَرُواْ فِيهَا ٱلْفَسَادَ﴾ [الفجر: ١٢].

تأمل قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ [الأعراف: ٢٠٥] للتضرع والخوف أم متضرِّعًا وخائفًا، أم ذكر تَضَرُّعٍ وخوف، تحتمل، أليس كذلك؟!

وهذا ليس قاصرًا على ما ورد في التنزيل إنما هو محمول على مطلق كلامهم بدليل ما مثل به ابن آجروم ألا يحتمل قام زيدٌ لعمرٍو مُجِلًّا، وقصدتك مبتغيًا معروفَك، فتكون حالًا على تأويل المصدر بالمشتق؟! أو قام قيام إجلالٍ فتكون مفعولًا مطلقًا؟!

(١) انظر كتابنا النحو القرآني (٢/ ٣٢٩، ٣٣٠).

بَابُ المَفْعُولِ مَعَهُ

الاسم المنصوب الواقع بعد واو هي نَصٌّ في المعية غير محتملة للعطف يسميه النحاة مفعولًا معه نحو: سِرْتُ والنيلَ، ذاكرتُ وضوءَ المصباح؛ إذ لا يصحّ معنى العطف هنا فلا يتخيَّل مشاركة المتحدث للنيل والضوء في السير والمذاكرة وإنما المعنى سرت مع النيل أي في مُحَازَتِه، وذاكرت مع ضوء المصباح أي: مع وجود الضوء، فصارت هناك مصاحبة بين ما قبل الواو وما بعدها، وكلاهما ذات حقيقة أو مجازًا، واقتصر المصنف في هذا الباب على نقطتين:

الأولى: التعريف. الثانية: التمثيل.

تعريف المفعول معه

وَهُوَ: الاسْمُ، المَنْصوبُ، الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفِعْلُ،

قوله: «الاسم» يخرج الفعل المضارع المنصوب بعد واو المعيّة نحو:

لَا تَنْــهَ عَــنْ خُلُــقٍ وَتَــأْتِيَ مِثْلَــهُ عَــارٌ عَلَيْــكَ إِذَا فَعَلْــتَ عَظِــيمٌ

ويخرج كذلك الحرف والجملة وهذا الاسم يلزمه شرطان:

الأول: أن يكون صريحًا غير مؤول فالمصدر المؤول لا يقع مفعولًا معه.

الثاني: أن يكون اسم ذات، لا اسم معنى فأسماء المعاني لا تقع مفعولًا معه فنحو: الغِلّ والحق والحسد والحب والشوق إذا وقعت بعد الواو يتعين رفعها على الابتداء وتقدير خبر لها؛ فلو قلت: سافرت والشوق، فالتقدير: والشوق مِلْءُ جَوَانِحي أو يدفعني إليكم، ونحو ذلك.

قوله: المنصوب، يخرج ما وقع بعد واو المعية أو المصاحبة ويجب رفعه على العطف نحو: اشترك زيدٌ وعمرٌو، تقاتل المسلمون والمشركون، فالاشتراك والتقاتل لا يكون إلا بين اثنين أو أكثر، وكذلك قولك: جاء محمدٌ وعليٌّ قبله أو بعده؛ لأن الظرف يمنع

المصاحبة حينئذٍ، فيتعين الرفع على العطف والتشريك فقط، وكذلك قولهم: كُلُّ جنديٍّ وسلاحُه، كُلُّ رَجلٍ وضيعتُه، ففيهما معنى المعية ولكنهما لم يسبقا بجملة فيها فعل أو شبهه فيتعين الرفع وتقدير خبرً لها «متلازمان» ونحوه، وكذلك المجرور بالإضافة إلى مَعَ نحو: حضر عِلِيٌّ مَعَ مُحَمَّدٍ.

قوله: الذي يذكر لبيان مَنْ فُعِلَ معه الفعل، مُخْرِجٌ لغيره من المفاعيل وما يبين الهيئات «الحال» والذوات «التمييز» وما يفيد الإخراج لا المعية «الاستثناء».

وقوله: يذكر لبيان يدل على أنه تالٍ لاَ مَتلوٌّ فلا يتقدم على الفعل، فلا يقال: والنيل سِرْتُ وضوءَ المصباحِ ذاكرتُ.

وقوله: معه، يبين اشتراط وجود الواو الدالة على المعية.

وقوله: الفعل، يخرج ما ليس مسبوقًا بفعل ولا شبهه نحو: هذا لك وأباك[1] ويُبَيِّن اشتراط سبقه بجملة تشتمل على فعل «فعلية» كـ«سار محمدٌ والجبلَ» أو اسمية تشتمل على ما في معنى الفعل وحروفه كـ«محمدٌ سائرٌ والجبلَ».

أمثلة المفعول معه

نَحْوَ قَوْلِكَ: «جَاءَ الأَمِيرُ وَالجَيْشَ»، وَ«اسْتَوَى المَاءُ وَالخَشَبَةَ».

الاسم الواقع بعد واو المعية المسبوقة بفعل وفاعله كما مثل المصنف له خمسة أحوال وجوب النصب على المفعولية ورجحان ذلك، ووجوب العطف على ما قبله ورجحان ذلك وامتناع العطف والنصب على المعية، وكل ذلك يفهم من شرط التعريف، واكتفى المصنف بذكر الواجب والجائز وترك التمثيل للمتنع اكتفاءً بالتعريف، ولأنَّ التمثيل لا يكون إلَّا لمن استوفى الشروط وإليك البيان.

---

(١) وما سمع من قولهم: ما أنت وزيدًا، وكيف أنت وزيدًا، يقدر له ناصب أو يحفظ ولا يقاس عليه، انظر: أوضح المسالك (٢/ ٢١٠، ٢١٢).

أ- وجوب النصب على المفعول معه، إذا امتنع العطف مَعْنًى نحو: جِئْتُ وطلوعَ الشمسِ، ومثل له المصنف بـ استوى[١] الماءُ والخشبةَ، فكما أن الشمسَ، لا تجيء معك، فالخشبة لا ترتفع مع الماء، ومن ثم امتنع العطف والتشريك به.

ب- رجحان النصب على المفعول معه، إذا جاز العطف مع ضعفٍ في المَعْنَى أو الصَّنعة.

١- إضعاف المعنى كقول الشاعر:

فَكُونُوا أَنْتُمُ وَبَنِي أَبِيكُم مَكَانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ

فهو لا يريد مشاركتهم لبني أبيهم في هذه المكانة كي يعطف ويقول: وبنو أبيكم فيكون آمرًا لهم جميعًا، إنما يريد أن يأمر من يخاطبهم بأن يكونوا مع إخوانهم كما تكون الكليتان من الطحال، ويأمرهم بالتماسك والتلاصق مع إخوانهم.

ولهذا رجّح المدققون[٢] النصب على المعّية في قوله تعالى: ﴿ وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ ﴾ [المزمل: ١١]؛ لأنَّ ذلك أبلغ في معنى الزجر والتهديد والوعيد، أي: دعني وإياهم لا تعبأ بكيدهم ومكرهم وهذا المعنى لا يتأتى مع العطف فشتان بين هذا السياق وبين قوله تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ ﴾ [الأعراف: ٨٣] ومن ثمَّ أوجب بعضهم المعية وبرأيه أقول[٣].

٢- ضعفه في صناعة النحو كقولك: جئت وزيدًا، فيجوز جئت وزيدٌ، لكنه ضعيف لعدم تأكيد الضمير المتصل بنظيره المنفصل فلو أردت العطف لقلت: جئت أنا

---

(١) استوى بمعنى ارتفع لا بمعنى تساوى؛ لأنها لو بمعنى تساوى يكون العطف جائز فالمعنى ارتفع الماء مصاحبًا الخشبة، أو ارتفع الماء مُحَازِيًا الخشبةَ.

(٢) قال السمين الحلبي وهو الظاهر (١٠/ ٥٢٣).

(٣) التحرير والتنوير (٢٩/ ١٠٠).

وزيدٌ ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا ﴾ [المؤمنون: ٨٣]، ﴿ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٥٤]، ومن ثَمَّ حسن النصب على المعيّة، ولأجل ذلك[1] رجح المعربون المعية في قوله تعالى: ﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ [يونس: ٧١] لأن الفعل «أجمع» لا ينصب شركاءكم، فيلزم تقدير ناصب الشركاء وَاجْمَعُوا شركاءكم، فالقول بالمعية أيسر من تقدير عامل آخر، ومثله: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ ﴾ [الحشر: ٩] فالإيمان لا يُتبَوَّأ إلا على سبيل المجاز أو تضمين الفعل معنى التزموا، والقول بالمعية يغنينا عن ذلك.

وهذا النوع مثَّل له المُصَنِّف بقوله: جَاءَ الأَمِيرُ وَالجَيْشَ، فإنه يصح العطف لاشتراكهما في المجيء، ولكن المعية تعطي معنى آخر يعلي من شأن الأمير ويظهر التباين بين مَنْ وقعت الواو بينهما فليس المراد الإخبار بمجيئهما معًا فحسب، ومن ثَمَّ رجح النصب.

ج- أمَّا وجوب العطف فعند فقد شروط المعية ورجحانه عندما لا نتطلب المعية فنبقي على الأصل كـ«جاء زيدٌ وعمرُو»، فالنصب جائز لكنه ضعيف؛ إذ لا مُبرِّر له معنى.

وامتناع العطف والمعية عند عدم صلاحية الفعل للمشاركة بين من وقعت الواو بينهما، فيتعين تقدير فعل آخر ناصبٍ لما بعد الواو، وتكون الواو عاطفة لجملتين لا مفردين، ويمثل النحاة لذلك بأبيات مشهورة «علفتها تبنًا وماءً» «زَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ وَالعُيُونَا» «مُتَقَلِّدًا سيفًا وَرُمْحًا» فالماء ليس عَلَفَا، والعيون لا تزجج، والرمح لا يتقلَّد أي لا يلبس، فيقدرون: وسقيتها ماء، وكَحَّلْنَ العيونا، وماسكًا رُمْحًا، ونظيره من القرآن قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَـٰرًا وَسُبُلًا ﴾ [النحل: ١٥] فالأنهار والسبل لا تلقى فلا بد من تقدير محذوف ناصب لهما وهو وشق لكم أنهارًا

---

(١) الصنعة وليس المثال.

ومَهَّد لكم سبلَا، -والله أعلم-.

خاتمة باب المنصوبات

وَأَمَّا خَبَرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي المَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ؛ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ.

فيشير المصنِّف إلى أنه بين حكم خبر كان واسم إنَّ في باب بيان العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر[1] تأمّل لفظ «البر» في قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ ﴾ [البقرة: ١٧٧] وكذلك التوابع الأربعة للاسم المنصوب[2].

(١) من (ص١٠٦ إلى ص١٢٣).

(٢) من (ص١٢٤ إلى ص١٥٥).

نماذج أسئلة على بابي
المفعول من أجله والمفعول معه

السُّؤَالُ الأَوَّلُ: اقْرَأْ ثُمَّ أَجِبْ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴾.

اسْتَخْرِجْ مِنَ الآيَاتِ الكَرِيمَةِ.

أ- سَبْعَةَ أَسْمَاءٍ مَنْصُوبَةٍ لِأَسْبَابٍ مُخْتَلِفَةٍ مَعَ بَيَانِ مَوْقِعِهَا وَعَلَامَةِ إِعْرَابِهَا.

١- الاسْمُ .... مَوْقِعُهُ .... عَلَامَةُ إِعْرَابِهِ ....

٢- الاسْمُ .... مَوْقِعُهُ .... عَلَامَةُ إِعْرَابِهِ ....

٣- الاسْمُ .... مَوْقِعُهُ .... عَلَامَةُ إِعْرَابِهِ ....

٤- الاسْمُ .... مَوْقِعُهُ .... عَلَامَةُ إِعْرَابِهِ ....

٥- الاسْمُ .... مَوْقِعُهُ .... عَلَامَةُ إِعْرَابِهِ ....

٦- الاسْمُ .... مَوْقِعُهُ .... عَلَامَةُ إِعْرَابِهِ ....

٧- الاسْمُ .... مَوْقِعُهُ .... عَلَامَةُ إِعْرَابِهِ ....

ب - مَفْعُولَيْنِ لِأَجْلِهِ مَعَ بَيَانِ صُورَةِ كُلٍّ مِنْهُمَا:

١- المَفْعُولُ .... صُورَتُهُ ....

٢- المَفْعُولُ .... صُورَتُهُ ....

السُّؤَالُ الثَّانِي: هَاتِ شَاهِدًا قُرْآنِيًّا لِمَا يَلِي:

١- مَفْعُولٍ لِأَجْلِهِ مُضَافٍ إِلَى نَكِرَةٍ.

٢- مَفْعُولٍ لِأَجْلِهِ مُضَافٍ إِلَى مَعْرِفَةٍ.

٣- مَفْعُولٍ لِأَجْلِهِ مُعَرَّفٍ بِـ«أَلْ».

٤- مَفْعُولٍ لِأَجْلِهِ مُجَرَّدٍ مِنْ «أَلْ» وَالإِضَافَةِ.

٥- اسْمٍ مَنْصُوبٍ يَحْتَمِلُ المَصْدَرِيَّةَ وَالحَالِيَّةَ وَالعِلِّيَّةَ وَالمَفْعُولِيَّةَ.

٦- اسْمٍ يَجُوزُ فِيهِ العَطْفُ وَالمَعِيَّةُ.

٧- اسْمٍ يَتَرَجَّحُ فِيهِ العَطْفُ عَلَى المَعِيَّةِ.

٨- اسْمٍ يَتَرَجَّحُ فِيهِ المَعِيَّةُ عَلَى العَطْفِ.

٩- اسْمٍ يَتَرَجَّحُ فِيهِ المَعِيَّةُ.

١٠- اسْمٍ يَتَرَجَّحُ فِيهِ العَطْفُ.

١١- اسْمٍ يَتَعَيَّنُ فِيهِ المَعِيَّةُ سِيَاقًا.

١٢- مَصْدَرٍ مُؤَوَّلٍ وَقَعَ مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ.

السُّؤَالُ الثَّالِثُ: اخْتَرِ الصَّحِيحَ مِمَّا بَيْنَ الأَقْوَاسِ:

١- ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا﴾ «تَضَرُّعًا» (حَالٌ - مَصْدَرٌ - مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ - تَحْتَمِلُ).

٢- ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ «الرَّحْمَةَ»

(مَفْعُولٌ بِهِ - مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ - تَحْتَمِلُ).

٣- ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ «خَشْيَةَ»

(مُضَافٌ إِلَى نَكِرَةٍ - مُضَافٌ إِلَى مَعْرِفَةٍ - مُجَرَّدٌ مِنْ «أَلْ» وَالإِضَافَةِ).

٤- ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ﴾ (يُرَجَّحُ العَطْفُ - يُرَجَّحُ المَعِيَّةُ - يَمْتَنِعُ المَعِيَّةُ)

٥- ﴿ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ﴾ «شُرَكَاءَ» الرَّاجِحُ فِيهَا أَنَّهَا (مَفْعُولٌ مَعَهُ - مَعْطُوفٌ - مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ).

٦- «حَضَرَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ». «عَلِيٌّ» (يَمْتَنِعُ نَصْبَهُ - يَجُوزُ نَصْبُهُ - يَضْعُفُ نَصَبُهُ)

٧- «عَلَفْتُهَا تِبْنًا وَمَاءً». «مَاءً» (مَعْطُوفٌ - مَفْعُولٌ مَعَهُ - مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ)

السُّؤَالُ الرَّابِعُ: أَكْمِلْ بِمَا هُوَ مَطْلُوبٌ بَيْنَ القَوْسَيْنِ:

١- سَافَرْتُ وَ .... (اسْمٌ يَجِبُ نَصْبُهُ عَلَى المَعِيَّةِ).

٢- سَافَرْتُ وَ .... (اسْمٌ يَضْعُفُ نَصْبُهُ عَلَى المَعِيَّةِ).

٣- أُذَاكِرُ .... فِي النَّجَاحِ (مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ).

٤- أُذَاكِرُ .... (مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ مُضَافٌ إِلَى مَعْرِفَةٍ).

٥- أَكْرَمْتُكَ وَ .... (اسْمٌ يَجُوزُ عِطْفُهُ وَنَصْبُهُ عَلَى المَعِيَّةِ)

السُّؤَالُ الخَامِسُ: صَوِّبِ الخَطَأَ فِيمَا يَلِي:

١- سِرْتُ وَالنِّيلُ.

٢- فَرَرْتُ قَتْلاً.

٣- كُنْتُمْ وَآبَاؤُكُم حَاضِرُونَ.

٤- أَجْتَهِدُ حُبٌّ فِي العِلْمِ.

السُّؤَالُ السَّادِسُ: أَعْرِبْ مَا يَلِي:

١- ﴿ ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا ﴾.

٢- ﴿ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ ﴾.

٣- ﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾.

بَابُ المَخْفُوضَاتِ مِنَ الأَسْمَاءِ

لَمَّا فرغ من بيان المرفوعات والمنصوبات من الأسماء ختم مصنفه ببيان المخفوضات وقوله: «من الأسماء» ضَعِيفٌ؛ إذ لا مخفوض في غير الاسم، ولكنه مقبول لطبيعة الخطاب فمقدمته للمبتدئين فيكون ذلك توكيدًا لما أعلمهم إياه آنفًا، ويؤكد مراده ذلك إعادته حروف الخفض التي ذكرها أولًّا في بيان علامات الاسم فقد كان يكفيه الإحالة، وأوجز المصنف البيان في ثلاث نقاط:

الأولى: أنواع المخفوضات.

الثانية: المخفوض بالحرف.

الثالثة: المخفوض بالإضافة.

وترك بيان النوع الثالث من المخفوضات وهو المخفوض بالتبعية اكتفاء ببيانه في باب التوابع، وكما قال ناظم الآجرومية:

وَقَدْ مَضَتْ أَحْكَامُ كُلِّ تَابِعٍ مَبْسُوطَةً فِي الأَرْبَعِ التَّوَابِعِ

ولأنه لا يكون بدون المذكورين، وبعضهم عدّ المخفوضات اثنتين لأجل أنَ العاملَ في التابع هو العامل في المتبوع.

أولًا: أنواع المخفوضات

المَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: مَخْفُوضٌ بِالحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

الأسماء المجرورة لا تخرج عن أحد ثلاثة أنواع أولها المخفوض بالحرف؛ لأنه الأصل في الجرّ أن يكون بحرف عاملٍ الجرّ فيما بعده ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [هود: ٦١]، ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِيٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ﴾ [الأعراف: ٧٣] فالأرض في الآيتين اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ويليها المخفوض بالإضافة؛ لأن الإضافة على معنى حرف جرّ بين المضاف والمضاف إليه كما سيأتي ﴿ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ١٣٧] فـ«الأرض» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، ويليها التابع للمجرور بالحرف ﴿ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ١٨٧] أو بالإضافة ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [غافر: ٥٧] فـ«الأرض» في الآيتين معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، ومثال الجر بالياء مع الحرف ﴿ مِّنْ أَبِيكُمْ ﴾ [يوسف: ٥٩]، ومع الإضافة ﴿ مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ﴾ [يوسف: ٧٦]، وبالتبعية ﴿ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ [يوسف: ٨٩]، ومثال المجرور بالفتحة مع الحرف ﴿ وَعَلَىٰٓ إِسْحَـٰقَ ﴾ [الصافات: ١١٣]، ومع الإضافة ﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَـٰقَ ﴾ [هود: ٧١]، ومع التبعية ﴿ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ ﴾ [البقرة: ١٣٦] وهذه الأنواع تسمَّى عوامل الخفض أو أسبابه «الحرف والإضافة والتبعية» واجتمعت الثلاث في آيات عديدة ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة: ١] فـ«اسم» مجرور بالحرف «الباء» ولفظ الجلالة حُرِّكَتْ هاؤه بالكسر لأجل الإضافة و«الرحمن» بدل مجرور و«الرحيم» صفة مجرورة ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢] فـ«لفظ الجلالة» حركت هاؤه بالكسر لأجل لام الجرّ(١) و«رب» نعت مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف و«العالمين» مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ومثلها ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴾ [المعارج: ٣] مع اختلاف علامة الجرّ في النعت «ذي» الياء، والمضاف إليه «المعارج» الكسرة.

وعلمت آنفا أن علامات الجرّ أيضا ثلاثة الكسرة وينوب عنها الفتحة والياء

---

(١) يلتزم بعض النحاة ذلك تأدُّبًا مع لفظ الجلالة فلا يقال: مخفوض ومجرور أو مفعول به فيجعلون كلامهم منصبًا على حركة الهاء ويذكرون بعدها علة التحريك، وهذا شيء جميل منهم، وإن كان من ذكر هذه المصطلحات معظمًا للفظ الجليل أيضًا.

واجتمعت العلامات والعوامل في مواضع عديدة منها قوله تعالى حكاية عن بلقيس ﴿ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَـٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [النمل: ٤٤] فـ«سليمان» مجرور بالإضافة، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، ولفظ الجلالة حركت هاؤه بالكسر لأجل اللام ، و«ربِّ» نعت وعلامته الكسرة، و«العالمين» مضاف إليه وعلامته «الياء».

ثانيًا: المخفوض بالحرف

فَأَمَّا المَخْفُوضُ بالحَرْفِ، فَهُوَ: مَا يَخْتَصُّ بمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالبَاءِ، وَالكَافِ، وَاللَّامِ، وَبحُرُوفِ القَسَمِ، وَهِيَ: الوَاوُ، وَالبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَبوَاوِ رُبَّ، وَبمُذْ، وَمُنْذُ.

اعلم أن حروف الجرّ التي عدّها النحاة عشرون حرفًا ذكر ابن آجرُّوم منها ثلاثة عشر حرفا[1]، ذكر ثلاثة منها في الاستثناء «خلا، عدا، حاشا» وأغفل ذكر أربعة لعدم التشويش على الطلاب وهي «حتى، كي، لعلّ، متى» أما الأولى والثانية فعدها ناصبة للفعل المضارع وأمَّا الثالثة فهي لغة قوم مقصورة على السماع وتلتبس بأخت «إنَّ»، وأمَّا الرابعة فمثل الثالثة في الندرة والاقتصار على السماع وتلتبس باسم الاستفهام، وأوافقه على ذلك عدا «حتى»؛ لأن الأصل فيها أنها حرف جر ﴿ سَلَـٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [القدر: ٥]، أمَّا نصب المضارع بعدها فبـ«أن» مضمرة، والمصدر مجرور بها في ﴿ حَتَّىٰ يَرْجِعَ ﴾ [طه: ٩١] بمعنى إلى أن يرجع أي: إلى رجوعِه.

ويقسم النحاة الحروف إلى قسمين:

الأوَّل: يجرُّ الظاهر والمضمر وهي سبعة ذكرها المصنف جميعًا.

الثاني: يجرّ الظاهر فقط لفظًا أو محلًا أو تقديرًا وهي الستة الباقية وحتَّى.

---

(١) على اعتبار الواو حرفًا يأتي للقسم وللدلالة على «رُبَّ» وكذلك الباء للقسم وللجرّ مطلقًا.

أ- ما يجرُّ الظاهر والمضمر

١- مِنْ: تَجُرُّ الظاهر بالكسرة ظاهرة ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [المعارج: ٣]، ﴿ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ [الأنعام: ١٤٢]، ﴿ مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [البقرة: ١٥٩]، ﴿ مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ ﴾ [البقرة: ١٩]، ومقدرة ﴿ مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ [الحج: ٣٢]، ﴿ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ ﴾ [المجادلة: ٧]، وبالفتحة ظاهرة ﴿ مِن مَّحَٰرِيبَ ﴾ [سبأ: ١٣]، ومقدرة، ﴿ مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴾ [طه: ٥٣]، وبالياء ﴿ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ ﴾ [الزخرف: ٣١]، ﴿ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾ [التحريم: ١٢].

وتجرّ المبهم محلًّا ﴿ مِنْ هَٰذَا ﴾ [الكهف: ٢٤]، ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ﴾ [النساء: ٤٦]، ﴿ عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ [الأعراف: ٢٠]، وتجرّ المضمر ﴿ مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ [الجن: ١٢]، ﴿ مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ ﴾ [المجادلة: ١٤]، ﴿ فَإِنَّهُۥ مِنِّى ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ومثال اجتماعهما «الظاهر والمضمر» ﴿ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ ﴾ [الأحزاب: ٧]، والمبهم والمضمر ﴿ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [الحديد: ١٥].

٢- إلى: تجر الظاهر بالكسرة الظاهرة ﴿ إِلَى ٱلْقَوْمِ ﴾ [الفرقان: ٣٦]، ﴿ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم ﴾ [الأحزاب: ٦]، ومقدرة ﴿ إِلَى ٱلْهُدَى ﴾ [الأنعام: ٧١]، وبالفتحة ظاهرة ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ ﴾ [الأعراف: ٨٥]، ومقدرة ﴿ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ ﴾ [الأعراف: ١١٧]، وبالياء ﴿ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ ﴾ [الإسراء: ٤٢]، ﴿ ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ ﴾ [يوسف: ٨١]، وتجرّ المضمر محلًا ﴿ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ ﴾ [النمل: ٣٣]، ﴿ وَإِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [الحج: ٤٨]. ومثال اجتماع جرّها الظاهر والمضمر ﴿ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ ﴾ [البقرة: ١٣٦]، والمضمر والمبهم ﴿ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ﴾ [الشورى: ٣].

٣- عن: تجر الظاهر ﴿ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [الأنفال: ٧٤]، ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الفتح: ١٨]، والمُضْمَر ﴿ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾ [المجادلة: ٢٢]، واجتمعا في ﴿ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٦].

٤- على: تجر الظاهر ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾ [التوبة: ٩١]، والمضمر ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [فصلت: ٣٠]، ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [آل عمران: ٣]، واجتمعا في ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢] وقولك في التشهد اقتداء بسيد المرسلين: «السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ».

٥- في: تجرّ الظاهر ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ﴾ [الذاريات: ٢٢]، ﴿وَفِى ثَمُودَ﴾ [الذاريات: ٤٣]، ﴿وَفِى مُوسَىٰٓ﴾ [الذاريات: ٣٨]، ﴿فِى فِئَتَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٣]، والمضمر ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾ [الزخرف: ٧١]، ﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ﴾ [آل عمران: ١٠١] واجتمعا في ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا﴾ [الحشر: ١٧].

٦- الباء: تجرّ الظاهر ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [البقرة: ٩٢]، ﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٦]، والمضمر ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤]، ﴿فَشَرِّدْ بِهِم﴾ [الأنفال: ٥٧]، وتجر المضمر في القسم أيضًا كقولهم: بِكَ لأفعلنَّ كذَا كما تَجرُّ الظاهر: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢]، واجتمعا في ﴿أَنْ ءَامِنُواْ بِى وَبِرَسُولِى﴾ [المائدة: ١١١].

٧- اللام: تجرّ الظاهر ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ﴾ [الروم: ٤]، ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾، والمبهم ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ﴾ [يونس: ٢٦]، والمضمر ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، ﴿وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ﴾ [البقرة: ١٣٩]، ﴿لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾ [يونس: ٤١]، واجتمع الظاهر والمضمر في ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ﴾ [فصلت: ١١]، ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾ [لقمان: ١٤]، ﴿ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى﴾ [الأعراف: ١٥١]، واجتمع الجميع في ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا﴾ [نوح: ٢٨].

وعليك أن تلاحظ أنَّ هذه اللام تُحرَّك بالكسر مع الأسماء الظاهرة والمبهمة، وبالفتح مع الضمائر عدا «لي» لمناسبة الياء، فإن تحركت مع الأسماء الظاهرة بالفتح فاعلم أنها ليست جارة وإنما هي للتوكيد وما بعدها يعرب حسب موقعه، مرفوعا

﴿ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ ﴾ [يوسف: ٨]، ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٨]، أو منصوبًا ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۝ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ [الليل: ١٢، ١٣].

والذي يؤكد أنها ليست حرف جرّ دخولها على حرف الجرّ ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾ [العصر: ٢].

ب- ما يجرّ الظاهر فقط، وهو أقسام.

١- ما يجرّ الأزمان فقط، وهو مُذْ ومُنْذُ.

وهما بمعنى «مِنْ» إن كان الزمان بعدهما ماضيًا كقولك: ما رأيتك منذُ شهرٍ أو مُذ أسبوعٍ، وبمعنى «في» إن كان الزمان بعدهما حَالِيًّا كقولك: ما رأيتك منذ يومِنَا هذا أو مذ يومنا هذا.

فلو وقع بعدهما فعل كقولك: ما رأيتك مذ فعلت كذا، أو منذ ضربت فلانًا كانا ظرفين.

٢- ما يجرّ النكرات فقط وهو «رُبَّ» وَ«وَاوُ رُبَّ» كقولهم: رُبَّ أخ لك لم تلده أمك، رُبَّ إشارةٍ أَبْلَغُ مِنْ عِبَارَةٍ، وكقول السلف: رُبَّ معصيةٍ أورثت ذُلًّا وانكسارًا خيرٌ من طاعةٍ أورثت عِزًّا واستكبارًا، وفي الحديث: «**رُبَّ كاسية في الدُّنْيَا عَارِيَةٌ في الآخرة**»[1] وهي حرف جرّ شبيه بالزائد فما بعدها مبتدأ مجرور لفظًا مرفوع محلًا، وتفيد التقليل كقولك: رُبَّ كَسُولٍ ينجح، والتكثير كقولك: رُبَّ مُجْتَهِدٍ ينجح.

وتحذف رُبَّ وتبقى الواو للدلالة عليها في كلام العرب كقول امرئ القيس:

ولَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ... عَلَيَّ بِأَنْواعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي

أي: ورُبَّ ليلٍ، فـ«ليل» مبتدأ خبره «أرخى سدوله».

---

(١) البخاري (٢٨٦٤).

٣- ما يختص بالقسم وهما حرفان الواو والتاء[1].

فالواو لمطلق القسم لفظ الجلالة ﴿ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٣]، وغيره ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ۝٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴾ [الشمس: ١- ٦].

والتاء لا يجرُّ بها سوى ثلاثة ألفاظ قياسًا.

- لفظ الجلالة وهو أكثرها استخدامًا ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾ [الأنبياء: ٥٧]، ﴿ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٥].

- «رَبّ» مضافة إلى الكعبة، من كلامهم: تَرَبِّ الكعبةِ.

- «رَبَّ» مضافة لياء المتكلم، من كلامهم: تَرَبِّي لأفعلنّ كذا.

ومن النادر قولهم: تَالرَّحمَنِ.

٤- ما لا يختص بظاهر مُعَيَّن وهما حتَّى والكاف.

﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [القدر: ٥]، ﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٩]، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ﴾ [الشورى: ١١]، ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ [الفيل: ٥]، ﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴾ [القارعة: ٥].

ولأنَّ «الكاف» بمعنى «مِثْل» وورد في كلامهم دخول حرف الجرّ عليها باعتبارها اسمًا كقول شاعرهم: يَضْحَكْنَ عنْ كَالْبَرَدِ الْمُنْهَمِّ.

ودخولها على الضمير بهذا الاعتبار أيضًا -والله أعلم- أو للضرورة كقول الشاعر:

شَكَوْتُم إِلَيْنَا مَجَانِينكُم ... ونَشْكُو إِلَيكم مَجَانِينَا

فَلَوْلَا الْمُعَافَاةُ كُنَّا كَهَمُ ... وَلَوْلَا البَلاءُ لكَانُوا كَنَا

(١) أمَّا الباء فتجر الظاهر والمضمر كما سبق بيانه.

تنبيهان:

الأول: اهتم النحاة ببيان معاني حروف الجرّ في درسهم لحروف الجرَّ وهذا باب جميل عظيم ولكن مجاله كتب الحروف والأدوات كـ«مغني اللبيب» لابن هشام و«الجنى الداني» للمرادي و«رصف المباني» للمالقي.

الثاني: إذا دخلت «ما» على حروف الجرّ لا تكفها عن العمل فيبقى ما بعدها مجرورًا بالحرف ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ ﴾ [نوح: ٢٥]، ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَـٰدِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٤٠].

ثالثًا: المخفوض بالإضافة

وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بالإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ: «غُلامُ زَيْدٍ». وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بِاللامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بمِنْ؛ فَالَّذِي يُقَدَّرُ باللامِ نحْوُ: «غُلامُ زَيْدٍ»، وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ، نحْوَ: «ثَوْبُ خَزٍّ»، وَ«بَابُ سَاجٍ» وَ«خَاتَمُ حَدِيدٍ».

الإضافة هي علاقة بين اسمين على معنى النسبة أي نسبة الأول للثاني فيسمَّى الأول مضافًا والثاني مضافًا إليه فعندما تقول: كتابُ محمدٍ، فأنت تنسب الكتاب لمحمد وهكذا، شباب النيل، علم النحو، عباد الرحمن، أخي، زوجتي[(١)]، والمضاف ليس إعرابًا وإنما يذكر بعد الإعراب تمهيدًا لإعراب ما بعده، فالمضاف يعرب حسب موقعه في الجملة والمضاف إليه مجرور دائمًا ﴿ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥]، ﴿ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ﴾ [الروم: ٣٩]، ﴿ نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ ﴾ [الإنسان: ٩] فـ«وجه» الأولى مبتدأ مؤخر مرفوع، والثانية مفعول به منصوب، والثالثة اسم مجرور وجاءت «هاءُ» لفظ الجلالة محركة

---

(١) واعلم أن الضمير المتصل بالاسم لا يكون إلّا في محلّ جرّ مضاف إليه: ﴿ هَـٰذَا كِتَـٰبُنَا ﴾ [الجاثية: ٢٩]، ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَـٰبِى ﴾ [النمل: ٢٨]، ﴿ ٱقْرَأْ كِتَـٰبَكَ ﴾ [الإسراء: ١٤]، ﴿ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ ﴾ [الإسراء: ٧١] فالضمائر المتصل بـ«كتاب» ضمائر مبنية في محل جر بالإضافة.

بالكسر لأجل الإضافة، تأمل ضبط المتضايفين في هذه الآيات ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلاً ﴾ [الفتح: ٢٣]، ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة: ٢٢]، ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ فَهَـٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ ﴾ [الروم: ٥٦] فـ«يوم» الأولى مجرورة بـ«إلى» والثانية خبر مرفوع «والبعث» مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، ومثال جرّه بما ينوب عنها ﴿ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾ [هود: ٩٧]، فـ«فرعون» مجرور بالفتحة لمنعه من الصرف.

أقسام المضاف:

جمهور النحاة وفاقًا لسيبويه يرى أنَّ عامل الجر في المضاف إليه هو المضاف، أو الإضافة، والبعض يرى أن الإضافة على معنى حرف جرّ مقدر بين المتضايفين وهذا الحرف أحد ثلاثة: «اللام، ومِن، وفي» وقدَّم المصنف اللام؛ لأنها الأصل في العلاقة بينهما، ويرى الزجاج أنها عامل الجرّ في الإضافة دون غيرها.

وأغفل «في» لأنها لم يذكرها إلَّا قلة من النحويين، وهي و«منْ» يأتيان لإضافة معينة ليست مطلقة كاللام، ولذا يقدم ذكرهما فما عداهما يقدّر باللام.

أولًا: ما يُقَدَّر بـ«من»: وهو كل مضاف ومضاف إليه العلاقة بينهما علاقة الفرع بالأصل أو الجزء بالكلّ فكما يقولون: ما كان فيه المضاف فرعًا من المضاف إليه أو جزءًا منه، فيشمل الجزء تمييز المقادير كقولهم: رطل زيت، كيلو عنب، شبر أرض، ويشمل الفرع ما مثل به المصنِّف «ثوب خزٍّ، وبابُ ساجٍ، وخاتمُ حديدٍ» فكل ذلك يقدر بـ«من» بينهما: رطل من زيت، خاتم من حديد وهكذا ودليل ذلك التقدير قوله تعالى: ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾ [الكهف: ٣١] فالتقدير بالإضافة: أساور ذهبٍ، وقوله ﷺ: «**التمس ولو خاتمًا مِنْ حَدِيدٍ**»(١) فيقدر عند الإضافة خاتم حديدٍ، ولو قلت:

(١) البخاري (٤٨٤٢).

أساورَ ذهبًا وخاتمًا حديدًا صار تمييزًا؛ لأن مِن هذه تسمَّى مِنْ التي لبيان الجنس، والبيان هو التفسير والتفسير هو التمييز ومن أمثلته ﴿ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾ [النمل: ٧]، ﴿ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَـٰمِ ﴾ [الحج: ٢٨]، ﴿ تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ [يونس: ٧]، ﴿ جَنَّـٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ ﴾ [الكهف: ١٠٧]، ﴿ ثِيَابُ سُندُسٍ ﴾ [الإنسان: ٢١].

ثانيًا: ما يُقَدَّر بـ«في»: وهو ما كان المضاف فيه واقعًا في المضاف إليه أو بمعنى أدق ما كان المضاف إليه ظرفًا للمضاف كقوله تعالى: ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [سبأ: ٣٣] أي: بل مكرٌ في الليل ومكرٌ في النهارِ ونستخدمه كثيرًا في كلامنا عن الصلوات مضافة لأوقاتها، صلاة الضحى، صلاة العصر، صلاة الليل، صلاة العيد، صلاة الجمعة فالتقدير صلاة في وقت الضحى، صلاة في وقت الجمعة قال تعالى: ﴿ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ﴾ [النور: ٥٨] وكذلك ﴿ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأحقاف: ٢١] أي: عذابًا في يومٍ عظيم ﴿ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٦] والمكان نحو: ﴿ يَـٰصَـٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ﴾ [يوسف: ٣٩] أي: في السجن ﴿ خَلَـٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ١٦٥]،﴿ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٢]، ﴿ عَذَابَ جَهَنَّمَ ﴾ [الفرقان: ٦٥].

ثالثًا: ما يقدر بـ«اللام»: وهو ما لم يكن المضاف؛ فيه فرعًا ولا المضاف إليه ظرفًا فيتحقق فيه معنى النسبة مجردةً مطلقةً دون قَيْد ولذا فهو أكثر الأقسام استخدامًا في كلام العرب ورودًا في القرآن ﴿ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [البقرة: ٤٠] أبناء لإسرائيل ﴿ يَـٰبُنَىَّ ﴾ [لقمان: ١٣] يا أبنائي أو أبناء لي ﴿ رَبَّنَا ﴾ [الدخان: ١٢] يا ربًّا لنا ﴿ شُفَعَآءَكُمُ ﴾ [الأنعام: ٩٤] شفعاء لكم ﴿ مُلْكُ مِصْرَ ﴾ [الزخرف: ٥١] ملك لمصر[1].

(١) فإن قلت: ألا تحتمل «ملك في مصرَ» على اعتبار الظرفية المكانية في مصر، قلت: تحتمل من حيث الصنعة، ويضعفه السياق؛ لأنَّ الظرفية لا تلائِم غرور شرّ البرية فهو يملكها- كما يظن- لا صاحب ملك فيها والصنعة؛ لأنَّ تقدير اللام محل اتفاق بخلاف «في» فمتى صح تقديرها ضعف العدول عنها لغيرها.

ومثل له المصنف بـ«غلام زيد» أي غلام لزيدٍ.

وللمضاف تقسيمات أخرى لم يتعرض لها المصنف أبين منها ما يلزم قارئ القرآن.

فأقول: الإضافة قسمان معنوية ولفظية أو محضة وغير محضة فالمعنوية أو المحضة ما يكتسب فيها المضاف من المضاف إليه تعريفًا بأن يكون قبل الإضافة نكرة وبعدها معرفة ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ [الشعراء: ١٧٣] فـ«مطر» نكرة «ومطر المنذرين» معرفة.

أو تخصيصًا بأن تكون الإضافة بين نكرتين جامدين كـ«رجل شرطة» «إشارة مرور» ومنه ﴿ أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٥] ﴿ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [المائدة: ٩٥]، والإضافة اللفظية أو غير المحضة هي إضافة الوصف المشتق إلى معموله فلا تكسبه تعريفًا ولا تخصيصًا، وإنما أدت إلى التخلص من التنوين أو النون تخفيفًا فحسب(١) فتقول: هذا طالبُ علمٍ، وهو طالبٌ علمًا، وورد تواترًا في أكثر من موضع في القرآن منه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَـٰلِغُ أَمْرِهِۦ ﴾ [الطلاق: ٣] قرئ «بالغٌ أمرَه» و﴿ هَلْ هُنَّ كَـٰشِفَـٰتُ ضُرِّهِۦٓ ﴾ [الزمر: ٣٨] قرئ «كاشفاتٌ ضرَّه» وقال تعالى: ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [النساء: ١٦٢]، ﴿ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [الحج: ٣٥] فهذه الإضافة لا تفيد المضاف تعريفًا وإن أضيف إلى ضمير، ومن ثمَّ جاز أن ينعت به النكرة بلا خلاف ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَـٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ [الأحقاف: ٢٤] أي: مستقْبِلًا أوديتَهم، وممطرٌ لنا، وكلاهما وصف لعارض وهو نكرة.

واجتمع اكتساب المضاف التعريف والتخصيص والتخفيف في قوله تعالى: ﴿ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَـٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّـٰرَةٌ طَعَامُ مَسَـٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَ ٰلِكَ

---

(١) بمعنى أنه لو لم تحذف النون أو النون عمل الوصف النصب في المعمول، فيصير ما بعده مفعولًا به للوصف لا مضافًا إليه.

صِيَامًا ﴾ [المائدة: ٩٥] فـ«عدل» اكتسب التعريف من اسم الإشارة «ذلك» و«طعام» اكتسب التخصيص من إضافته إلى النكرة «مساكين» «وبالغ» اكتسب التخفيف فقط من إضافته إلى «الكعبة» بدليل أنه وقع وصفًا لـ«هديًا» وهي نكرة.

فائدة:

أولًا: عقد ابن هشام فصلًا في بيان الألفاظ الملازمة للإضافة أذكر منه ما يضاف إلى الألفاظ المفردة سيرًا على نهج ابن آجروم في الاهتمام باللفظ الصحيح.

أ- ألفاظ ملازمة للإضافة إلَّا أن تقطع بالتنوين المعوِّض عن الاسم المضاف وهي:

١- كلّ: تضاف للظاهر ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ [المدثر: ٣٨]، وللضمير ﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴾ [مريم: ٩٥]، وتقطع بالتنوين ﴿ كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٣] أي: كل البشر أو الخلق.

٢- بعض: تضاف للظاهر: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَـٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٨٥] والمضمر ﴿ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وتنوين «بعض» الثانية في كلٍّ عوض عن المذكور «بعض الكتاب، بعضهم».

٣- أي: تضاف للظاهر ﴿ فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ﴾ [الأنعام: ٨١]، والمضمر ﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الملك: ٢]، وتقطع بالتنوين ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ ﴾ [الإسراء: ١١٠] أي: أي الاسمين تدعوا فله الأسماء الحسنى.

ب- ألفاظ ملازمة للإضافة للظاهر أو المضمر ولا تُقْطع بالتنوين وهي:

١- «كلا - كلتا» ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾ [الكهف: ٣٣]، ﴿ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا ﴾ [الإسراء: ٢٣].

٢- «غير - سوى» ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ ﴾ [المائدة: ١]، ﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾ [الأعراف: ٥٩]، وقول الصحابي:

أَبِي الإِسْــــلَامُ لَا أَبَ لِي سِـــــوَاهُ إِذَا افْتَخَـــرُوا بِقَـــيْسٍ أَوْ تَمِـــيمِ

٣- «لدي- عند - بَيْن» من الظروف ﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [ق: ٣٥]، ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ [يوسف: ٢٥]، ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحل: ٩٦]، ﴿ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٠]، ﴿ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ [الأنبياء: ١٩].

٤- مِثل ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ﴾ [الشورى: ١١]، ﴿ لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَـٰدِ ﴾ [الفجر: ٨]، ﴿ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾ [غافر: ٣١].

ج- ألفاظ ملازمة الإضافة للظاهر فقط وهي ما كان بمعنى صاحب أو صاحبة مفردًا مذكرًا ﴿ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾ [التكوير: ٢٠]، ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ ﴾(١) [الأنبياء: ٨٧]، ﴿ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٧] أو مؤنثًا ﴿ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ [النمل: ٦٠]، أو مثنى مُذَكَّرًا ﴿ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦]، أو مؤنثًا ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾ [الرحمن: ٤٨]، ﴿ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ ﴾ [سبأ: ١٦]، أو جمعًا مذكرًا ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [النور: ٢٢]، ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [البقرة: ١٧٧] أو مؤنثًا ﴿ وَأُوْلَـٰتُ ٱلْأَحْمَالِ ﴾ [الطلاق: ٤]، ﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلَـٰتِ حَمْلٍ ﴾ [الطلاق: ٦].

د- ما يضاف للضمير فقط وهي: «وَحْدَهُ، وَحْدَك، وَحْدِي»، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَحَنَانَيْكَ.

ثانيًا: يؤثر معنى المضاف في تقدير الحرف مع المضاف إليه ودليل ذلك أنَّ المضاف إليه يكون واحدًا ويتغيَّر تقدير الحرف تبعًا للمضاف ففرق بين ﴿ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ ﴾ [فاطر: ٣٦]، ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ﴾ [الملك: ٦]، ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ [الأنبياء: ٩٨] فالمضاف إليه واحد «جهنم» -أعاذنا الله وإياكم من شررها ولَفَحِهَا- والمضاف متغيّر ومعه يتغيّر التقدير: نار من جهنم، عذاب

---

(١) يونس عليه السلام، ومعناها: صاحب الحوت، قال تعالى: ﴿ كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ ﴾ [القلم: ٤٨].

في جهنم، حسب لجهنم، وقد نَظَمْتُ هذه الفائدة التي فتح الله بها بقَوْلِي:

حَرْفُ الإِضَافَةِ مَعْ جَهَنَّمَ قَدْ أَتَى مِنْ في ولامٌ فَاعْلَمَنْهَا يَا فَتَى

فَالنَّارُ مِنْهَا وَالعَذَابُ فِيهَا وَمَنْ طَغَى حَصَبٌ لَهَا يُزْكِيهَا

وبذلك تم الفراغ من بيان الآجرومية بفضل الله وعونه صاحب الفتوحات الربانية وأسأله سبحانه أن يجعل هذا الشرح في موازين الحسنات، ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾ [إبراهيم: ٤٨] وأن يجعلني من عباده الفائزين، و﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [المطففين: ٦] وأن يتغمدني بالصفح الجميل والعفو العظيم، ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٨٨، ٨٩]، وأسأل إخواني المنتفعين الدعاء لي مخلصين بأن يتوفاني الله وإيَّاهم مسلمين ويلحقنا بالصالحين آمين، آمين، أمين.

كتبه

راجي عفو ربه الكريم

أَبُو كَرِيمٍ إبراهيم بن إبراهيم

القاهرة – الظاهر

غرة المحرم ١٤٣١هـ

نماذج أسئلة على باب المخفوضات من الأسماء

السُّؤَالُ الأَوَّلُ: اقْرَأْ ثُمَّ أَجِبْ

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

اسْتَخْرِجْ مِنَ الآيَاتِ الكَرِيمَةِ.

١- ثَلاثَةَ أَسْمَاءٍ مَجْرُورَةٍ بِالحَرْفِ بِعَلامَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ.

١- .... ٢- .... ٣- ....

٢- ثَلاثَةَ أَسْمَاءٍ مَمْنُوعَةٍ مِنَ الصَّرْفِ مَجْرُورَةٍ لِأَسْبَابٍ مُخْتَلِفَةٍ.

١- .... ٢- .... ٣- ....

٣- ثَلاثَةَ أَسْمَاءٍ مَجْرُورَةٍ بِالإِضَافَةِ بِعَلامَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ.

١- .... ٢- .... ٣- ....

٤- اسْمَيْنِ مَبْنِيَّيْنِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ أَحَدُهُمَا مُضْمَرٌ وَالآخَرُ مُبْهَمٌ.

١- .... ٢- ....

٥- ثَلاثَةَ أَسْمَاءٍ مَجْرُورَةٍ بِالتَّبَعِيَّةِ.

١- .... ٢- .... ٣- ....

السُّؤَالُ الثَّانِي:

أ- هَاتِ شَاهِدًا قُرْآنِيًّا عَلَى مَا يَلِي:

١- الإِضَافَةُ تَكُونُ عَلَى مَعْنَى حُرْفِ الجَرِّ «فِي».

٢- الإِضَافَةُ تَكُونُ عَلَى مَعْنَى حُرْفِ الجَرِّ «مِنْ».

٣- الإِضَافَةُ تَكُونُ عَلَى مَعْنَى حُرْفِ الجَرِّ «اللاَّم».

٤- يَكْتَسِبُ المُضَافُ مِنَ المُضَافِ إِلَيْهِ التَّخْفِيفَ وَالتَّخْصِيصَ وَالتَّعْرِيفَ.

٥- اجْتِمَاع عَلاَمَاتِ وَعَوَامِلِ الجَرِّ.

٦- مِنَ الأَسْمَاءِ المُلاَزِمَةِ لِلإِضَافَةِ مَا لَا يُنَوَّنُ.

٧- مِنَ الأَسْمَاءِ المُلاَزِمَةِ لِلإِضَافَةِ مَا يُنَوَّنُ.

٨- يَجُوزُ بَقَاءُ «أَلْ» فِي المُضَافِ إِذَا كَانَ مُشْتَقًّا.

٩- يُعْرَبُ المُضَافُ حَسَبَ مَوْقِعِهِ فِي الجُمْلَةِ.

١٠- اجْتِمَاع ثَلاَثَةِ أَسْمَاءٍ مُتَضَايفَاتٍ.

١١- مِنْ حُرُوفِ الجَرِّ مَا يَجُرُّ الظَّاهِرَ وَالمُضْمَرَ وَالمُبْهَمَ.

١٢- مِنْ حُرُوفِ القَسَمِ «البَاءُ».

ب- مِثل لِمَا يَأْتِي فِي جُمَلٍ مُفِيدَةٍ.

١- حَرْفِ جَرٍّ يَجُرُّ الظَّاهِرَ فَقَطْ.

٢- حَرْفِ جَرٍّ يَجُرُّ النَّكِرَةَ فَقَطْ.

٣- اسْمٍ مُلاَزِمٍ الإِضَافَةَ لِلْضَّمِيرِ.

٤- اسْمٍ مُلاَزِمٍ الإِضَافَةَ لِلظَّاهِرِ فَقَطْ.

السُّؤَالُ الثَّالِثُ:

أَعرِبْ مَا يَلِي:

١- ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

٢- ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.

السُّؤَالُ الرَّابِعُ: اخْتَرِ الصَّحِيحَ مِمَّا بَيْنَ الأَقْوَاسِ:

١- مِنَ الحُرُوفِ المُخْتَصَّةِ بِجَرِّ الأَزْمَانِ (مِنْ - إِلَى - فِي - مُنْذُ).

٢- مِنَ الحُرُوفِ الَّتِي تَجُرُّ الظَّاهِرَ وَالمُضْمَرَ (الوَاوُ - التَّاءُ - الكَافُ - البَاءُ).

٣- مِنَ الأَسْمَاءِ المُلازِمَةِ لِلإِضَافَةِ وَلَا تُنَوَّنُ. (كُلٌّ - جَمِيعُ - كِلاَ - بَعْضُ).

٤- مِنَ الأَلفَاظِ المُلازِمَةِ لِلإِضَافَةِ وَيَقْطَعُهَا التَّنْوِينُ (وَحْدُ - غَيْرُ - كُلٌّ).

٥- ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ الإِضَافَةُ عَلَى مَعْنَى (مِنْ - فِي - اللاَّمِ).

٦- ﴿ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ الإِضَافَةُ عَلَى مَعْنَى (مِنْ - فِي - اللاَّمِ).

٧- ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ الإِضَافَةُ عَلَى مَعْنَى (مِنْ - فِي - اللاَّمِ).

٨- «مُحَمَّدٌ كَالأَسَدِ». «الأَسَدِ» (مَجْرُورٌ بِالكَافِ - مُضَافٌ إِلَيْهِ - يَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ).

٩- ﴿عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ اكْتَسَبَ المُضَافُ (التَّعْرِيفَ - التَّخْصِيصَ - التَّخْفِيفَ).

١٠- مِنَ الحُرُوفِ الَّتِي تَجُرُّ النَّكِرَاتِ فَقَطْ (الوَاوُ - رُبَّ - مُذْ - مُنْذُ).

١١- ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ﴾ «مِنَ»

(لِلتَّبْعِيضِ - لِبَيَانِ الجِنْسِ - لِلابْتِدَاءِ - لِلْسَّبَبِيَّةِ).

١٢- المَجْرُورُ فِي التَّرْكِيبِ الإِضَافِيِّ (المُضَافُ - المُضَافُ إِلَيْهِ - كِلاَهُمَا).

اخْتِبَارُ الفَصْلِ الدِّرَاسِيِّ الأَوَّلِ(١)

السُّؤَال الأَوَّل: اقْرَأْ ثُمَّ أَجِبْ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾.

قَال تَعَالَى: ﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾.

اسْتَخْرِجْ مِنَ الآيَتَيْنِ الكَرِيمَتَيْنِ مَا يَلِي:

١- خَمْسَ مَعَارِفَ مُخْتَلِفَةٍ

١- المَعْرِفَةُ .... نَوْعُهَا ....

٢- المَعْرِفَةُ .... نَوْعُهَا ....

٣- المَعْرِفَةُ .... نَوْعُهَا ....

٤- المَعْرِفَةُ .... نَوْعُهَا ....

٥- المَعْرِفَةُ .... نَوْعُهَا ....

٢- ثَلاَثَةَ أَسْمَاءٍ عَلاَمَةُ الاسْمِيَّةِ فِيهَا مُخْتَلِفَةٌ.

١- .... ٢- .... ٣- ....

٣- ثَلاَثَةَ أَفْعَالٍ مُضَارِعَةٍ وَبَيِّنْ حُكْمَهَا وَعَلاَمَتَهَا الإِعْرَابِيَّةَ.

١- الفِعْلُ .... حُكْمُهُ .... العَلاَمَةُ الإِعْرَابِيَّةُ ....

٢- الفِعْلُ .... حُكْمُهُ .... العَلاَمَةُ الإِعْرَابِيَّةُ ....

٣- الفِعْلُ .... حُكْمُهُ .... العَلاَمَةُ الإِعْرَابِيَّةُ ....

---

(١) هَذَا نَمُوذَجٌ لِلانْتِقَاءِ مِنْهُ، وَلَا يُطَالَبُ الطَّالِبُ بِالإِجَابَةِ عَنْهُ كَامِلاً فِي زَمَنِ الاخْتِبَارِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مُحَالٌ.

٤- فِعْلَيْنِ مَبْنِيَّيْنِ وَبَيِّنْ نَوْعَهُمَا وَعلامَةَ بِنَائِهِمَا.

١- الفِعْلُ .... نَوْعُهُ .... عَلامَةُ بِنَائِهِ ....

٢- الفِعْلُ .... نَوْعُهُ .... عَلامَةُ بِنَائِهِ ....

٥- ثَلاثَةَ تَوَابِعَ مُخْتَلِفَةٍ.

١- التَّابِعُ .... نَوْعُهُ ....

٢- التَّابِعُ .... نَوْعُهُ ....

٣- التَّابِعُ .... نَوْعُهُ ....

٦- اسْمَيْنِ مَمْنُوعَيْنِ مِنَ الصَّرْفِ مَعَ بَيَانِ عِلَّةِ مَنْعِ كُلٍّ مِنْهُمَا.

١- الاسْمُ .... عِلَّةُ مَنْعِهِ ....

٢- الاسْمُ .... عِلَّةُ مَنْعِهِ ....

٧- اسْمَيْنِ مَنْصُوبَيْنِ بِعَلامَةٍ فَرْعِيَّةٍ مَعَ بَيَانِ العَلامَةِ وَالسَّبَبِ.

١- الاسْمُ .... عَلامَةُ نَصْبِهِ .... سَبَبُ ذَلِكَ ....

٢- الاسْمُ .... عَلامَةُ نَصْبِهِ .... سَبَبُ ذَلِكَ ....

٨- خَمْسَ نَكِرَاتٍ

١- .... ٢- .... ٣- ....

٤- .... ٥- ....

٩- خَبَرًا وَبَيِّنْ نَوْعَهُ.

الخَبَرُ .... نَوْعُهُ ....

١٠- حَرْفًا نَاسِخًا وَبَيِّنِ اسْمَهُ وَخَبَرَهُ وَنَوْعَ الخَبَرِ.

الحَرْفُ النَّاسِخُ .... اسْمُهُ ....

خَبَرُهُ .... نَوْعُ الخَبَرِ ....

١١- فِعْلاً نَاسِخًا وَبَيِّنِ اسْمَهُ وَخَبَرَهُ وَنَوْعَ الخَبَرِ.

الفِعْلُ النَّاسِخُ .... اسْمُهُ ....

خَبَرُهُ .... نَوْعُ الخَبَرِ ....

١٢- ثَلاثَةَ حُرُوفٍ مُخْتَلِفَةِ العَمَلِ.

١- .... ٢- .... ٣- ....

السُّؤَالُ الثَّانِي: هَاتِ شَاهِدًا قُرْآنِيًّا عَلَى القَوَاعِدِ الآتِيَةِ:

١- اخْتِلافُ تَاءِ الفَاعِلِ عَنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ.

٢- مِنْ عَلامَاتِ الاسْمِ الخَفْضُ وَالتَّنْوِينُ وَدُخُولُ الأَلِفِ وَاللامِ.

٣- اجْتِمَاعُ عَلامَاتِ وَعَوَامِلِ جَزْمِ المُضَارِعِ.

٤- إِعْرَابُ جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ بِالوَاوِ رَفْعًا وَبِاليَاءِ نَصْبًا وَجَرًّا.

٥- إِعْرَابُ المُثَنَّى بِالأَلِفِ رَفْعًا وَبِاليَاءِ نَصْبًا وَجرًّا.

٦- العَوَامِلُ الدَّاخِلَةُ عَلَى الجُمَلِ الاسْمِيَّةِ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ.

٧- يَتَحَوَّلُ المَفْعُولُ بِهِ إِلَى نَائِبِ فَاعِلٍ إِذَا بُنِيَ فِعْلُهُ لِلْمَجْهُولِ.

٨- وُقُوعُ المُبْتَدَأ مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا.

٩- اجْتِمَاعُ النَّعْتِ وَالمَعْطُوفِ وَالبَدَلِ.

السُّؤَالُ الثَّالِثُ: اخْتَرِ الصَّحِيحَ مِمَّا بَيْنَ الأَقْوَاسِ:

١- ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ التَّنْوِينُ فِي «لَيَالٍ» عِوَضٌ عَنْ (كَلِمَةٍ - جُمْلَةٍ - حَرْفٍ).

٢- يَخْتَصُّ الفِعْلُ المُضَارِعُ بِقَبُولِ (السِّينِ - قَدْ - تَاءِ التَّأْنِيثِ).

٣- ﴿فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ «جَهَنَّمَ» مُنِعَتْ لِلْعَلَمِيَّةِ وَ

(التَّأْنِيثِ - العُجْمَةِ - لِلسَّبَبَيْنِ مَعًا).

٤- ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ «قِنْوَانٌ» مَرْفُوعَةٌ (بِالأَلِفِ - بِالضَّمَّةِ - بِثُبُوتِ النُّونِ).

٥- ﴿ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ «أَحْمَدُ» مُنِعَتْ لِلْعَلَمِيَّةِ وَ (العَدْلِ - وَزْنِ الفِعْلِ - العُجْمَةِ).

٦- ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ﴾ «الأَرْضَ» (خَبَرُ أَبْرَحَ - مَفْعُولٌ بِهِ - تَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ)

٧- ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ المُضَارِعُ المَنْصُوبُ نُصِبَ بِ..........

(لَامِ التَّعْلِيلِ - لَامِ الجُحُودِ - أَن مُضْمَرَةٍ وُجُوبًا)

٨- ﴿وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ «أَوْ» (لِلْشَّكِ - لِلْتَّقْسِيمِ - لِلإِبْهَامِ - لِلْتَّفْصِيلِ)

٩- «فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ شَاةً شَاةٌ» «شَاةٌ» الثَّانِيَةُ

(تَوْكِيدٌ لَفْظِيٌّ - تَوْكِيدٌ مَعْنَوِيٌّ - مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ)

١٠- سَبْقُ «أَجْمَعُونَ» بِـ «كُلُّهُمْ» (جَائِزٌ - وَاجِبٌ - غَالِبٌ).

١١- «رَأَيْتُ رَجُلاً شُجَاعًا» «شُجَاعًا» تُعْرَبُ (حَالاً - مَفْعُولاً ثَانِيًا - نَعْتًا).

السُّؤَالُ الرَّابِعُ: أَكْمِلْ مَا يَأْتِي

١- مِنَ النَّوَاسِخِ .... وَأَخَوَاتُهَا، وَ......... وَأَخَوَاتُهَا، وَ......... وَأَخَوَاتُهَا.

٢- مِنَ المَرْفُوعَاتِ .... ، وَ............ ، وَ............ ، وَ............

٣- أَقْسَامُ التَّوَابِعِ .... ، وَ............ ، وَ............ ، وَ............

٤- عَلَامَاتُ الرَّفْعِ .... ، وَ............ ، وَ............ ، وَ............

٥- مِنَ المَعَارِفِ .... ، وَ............ ، وَ............ ، وَ............

السُّؤَالُ الخَامِسُ: أَكْمِلْ بِمَا هُوَ مَطْلُوبٌ بَيْنَ القَوْسَيْنِ.

١- أُحِبُّ .... العِلْمِ (مُلْحَقٌ بِجَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ).

٢- تَزَوَّجْتُ مِنْ .... (عَلَمٌ يَجُوزُ صَرْفُهُ وَمَنْعُهُ).

٣- .... الحَقَّ وَاضِحًا (فِعْلٌ يُفِيدُ الرُّجْحَانَ).

٤- مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ وَ.......... (مَعْطُوفٌ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ، وَاضْبِطْهُ).

٥- إِنَّ .... رَحِيمَاتٌ (جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمٌ، وَاضْبِطْهُ بِالشَّكْلِ).

السُّؤَالُ السَّادِسُ: بِمَ تُعَلِّلُ:

١- جَرُّ «أَحْسَنَ» بِالفَتْحَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾.
وَبِالكَسْرَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾.

٢- قِرَاءَةُ الاِسْمِ الوَاقِعِ بَعْدَ كَانَ بِالرَّفْعِ وَبِالنَّصْبِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ﴾ تَوَاتُرًا

٣- نَصْبُ «جَعَلَ» فِعْلاً وَاحِدًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ وَمَفْعُولَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾.

٤- قِرَاءَةُ لَفْظِ الجَلاَلَةِ بِالرَّفْعِ وَالجَرِّ تَوَاتُرًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾.

٥- وَصْفُ النَّكِرَةِ بِالمُضَافِ إِلَى مَعْرِفَةٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾.

٦- كَوْنُ التَّنْوِينِ الَّذِي يَلْحَقُ الاسْمَ المَنْقُوصَ فِي نَحْوِ: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ عِوَضًا عَنْ حَرْفٍ وَفِي نَحْوِ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍ﴾ لِلتَّمْكِينِ.

٧- ظُهُورُ الفَتْحَةِ عَلَى الاسْمِ المَنْقُوصِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِىَ﴾ وَتَقْدِيرُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾.

٨- إِعْرَابُ المُضَارِعِ فِي نَحْوِ: ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ وَبِنَاؤُهُ فِي نَحْوِ: ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ مَعَ وُجُودِ نُونِ التَّوْكِيدِ فِي كِلَيْهِمَا.

٩- صِحَّةُ قَوْلِكَ لِلْمَرْأَةِ «صُلِّي عَلَى النَّبِيِّ» وَتَخْطِئَةُ ذَلِكَ إِذَا مَا قِيلَ لِلرَّجُلِ.

١٠- جَوَازُ إِعْرَابِ «جَاثِيَةً» حَالًا أَوْ مَفْعُولاً ثَانِيًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾.

١١- بَقَاءُ النُّونِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ

ﭐلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾، مَعَ سَبْقِ الفِعْلِ بِأَدَاةِ نَصْبٍ فِي الآيَتَيْنِ.

١٢- تَنْوِينُ «هُدًى» وَمَنْعُ «بُشْرَى» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

١٣- اخْتِلَافُ سَبَبِ تَقْدِيرِ العَلَامَةِ الإِعْرَابِيَّةِ فِي قَوْلِنَا: «أَبِي القَاضِي» مَعَ تَشَابُهِهِمَا لَفْظًا.

١٤- عَدَمُ صِحَّةِ العَطْفِ فِي نَحْوِ: «جَاءَ عَلِيٌّ وَمُحَمَّدٌ انْصَرَفَ».

١٥- عَدَمُ صِحَّةِ التَّوْكِيدِ فِي نَحْوِ: «سَمَّانِي أَبِي إِبْرَاهِيمُ إِبْرَاهِيمَ».

السُّؤَالُ السَّابِعُ: صُوِّبِ الخَطَأَ فِيمَا يَلِي:

١- إِنَّ الشَّجَرَتَانِ مُثْمِرَتَيْنِ.
٢- كُونُوا كُرَمَاءًا.
٣- مَنْ يُجِيبُ رَبِّهِ يُعْطِهِ.
٤- ذَهَبْتُ إِلَى مَكَّةٍ.
٥- لَا تُهْمِلُونَ فَتَنْدَمُونَ.
٦- اتَّقِي اللَّهَ يَا رَجُلُ.
٧- أُولِي الفَضْلِ مَحْبُوبِينَ.
٨- عَلِمْتُ أَبَاكَ ذُوْ عِلْمٍ.
٩- أَصْبَحَ الأَمْرَ وَاضِحًا.
١٠- مُحَمَّدًا لَمْ يُهْمِلَ وَلَنْ يَتَأَخَّرْ.

السُّؤَالُ الثَّامِنُ: أَعْرِبْ مَا يَلِي:

* ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾.

* ﴿أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾.

* ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾.

* ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾.

* ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَـٰقِيَـٰتُ ٱلصَّـٰلِحَـٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾.

* ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ ﴾.

نَمُوذَجُ اخْتِبَارٍ لِلْفَصْلِ الدِّرَاسِيِّ الثَّانِي

الْسُّؤَالُ الْأَوَّلُ: اقْرَأْ ثُمَّ أَجِبْ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ١٤٢].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ﴾ [المائدة: ٩٥].

اسْتَخْرِجْ مِنَ الآيَتَيْنِ الكَرِيمَتَيْنِ مَا يَلِي:

١- خَمْسَةَ أَسْمَاءٍ مَنْصُوبَةٍ مُخْتَلِفَةً مَعَ بَيَانِ مَوْقِعِ كُلٍّ مِنْهَا وَعَلامَةِ إِعْرَابِهِ:

١- الِاسْمُ .... مَوْقِعُهُ .... عَلاَمَةُ إِعْرَابِهِ ....

٢- الِاسْمُ .... مَوْقِعُهُ .... عَلاَمَةُ إِعْرَابِهِ ....

٣- الِاسْمُ .... مَوْقِعُهُ .... عَلاَمَةُ إِعْرَابِهِ ....

٤- الِاسْمُ .... مَوْقِعُهُ .... عَلاَمَةُ إِعْرَابِهِ ....

٥- الِاسْمُ .... مَوْقِعُهُ .... عَلاَمَةُ إِعْرَابِهِ ....

٢- مُضَافًا اكْتَسَبَ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ التَّعْرِيفَ ....

٣- مُضَافًا اكْتَسَبَ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ التَّخْصِيصَ ....

٤- مُضَافًا اكْتَسَبَ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ التَّخْفِيفَ ....

٥- اسْمَيْنِ مَمْنُوعَيْنِ مِنَ الصَّرْفِ مَعَ بَيَانِ عِلَّةِ مَنْعِ كُلٍّ مِنْهُمَا:

١- الِاسْمُ .... عِلَّةُ مَنْعِهِ ....

٢- الِاسْمُ .... عِلَّةُ مَنْعِهِ ....

٦- اسْمَيْنِ مَجْرُورَيْنِ لِسَبَبَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ مَعَ بَيَانِ عَلامَةِ الإِعْرَابِ:

١- الاِسْمُ .... مَوْقِعُهُ .... عَلامَةُ إِعْرَابِهِ ....

٢- الاِسْمُ .... مَوْقِعُهُ .... عَلامَةُ إِعْرَابِهِ ....

٧- ثَلاثَةَ أَفْعَالٍ مُضَارِعَةٍ مُخْتَلِفَةِ الإِعْرَابِ:

المَرْفُوعُ .... المَنْصُوبُ .... المَجْزُومُ ....

٨- خَبَرًا لِحَرْفٍ نَاسِخٍ وَبَيِّنْ نَوْعَهُ:

الحَرْفُ .... خَبَرُهُ .... نَوْعُهُ ....

٩- سِتَّةَ مَعَارِفَ مُخْتَلِفَةٍ مَعَ بَيَانِ نَوْعِ كُلٍّ مِنْهَا:

١- الْمَعْرِفَةُ .... نَوْعُهَا .... ٢- الْمَعْرِفَةُ .... نَوْعُهَا ....

٣- الْمَعْرِفَةُ .... نَوْعُهَا .... ٤- الْمَعْرِفَةُ .... نَوْعُهَا ....

٥- الْمَعْرِفَةُ .... نَوْعُهَا .... ٦- الْمَعْرِفَةُ .... نَوْعُهَا ....

الْسُّؤَالُ الْثَّانِي: هَاتْ شَاهِدًا قُرْآنِيًّا عَلَى الْقَوَاعِدِ الْآتِيَةِ:

١- مَفْعُولٍ لِأَجْلِهِ مُضَافٍ إِلَى مَعْرِفَةٍ. ٢- مَفْعُولٍ مَعَهُ.

٣- مِنَ الأَسْمَاءِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ «إِلَّا» مَا يَجِبُ نَصْبُهُ.

٤- مِنَ الأَسْمَاءِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ «إِلَّا» مَا يَجُوزُ نَصْبُهُ وَرَفْعُهُ.

٥- مِنَ تَمْيِيزِ النِّسْبَةِ مَا يَكُونُ مُحَوَّلاً عَنِ المَفْعُولِ بِهِ.

٦- اسْمِ «لَا» النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ يُبْنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ.

٧- إِذَا فُصِلَ بَيْنَ «لَا» وَاسْمِهَا وَجَبَ إِهْمَالُهَا.

٨- إِذَا كُرِّرَتْ «لَا» جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِهْمَالُهَا.

٩- مِنَ الأَسْمَاءِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ الْوَاوِ مَا يَرْجُحُ فِيهَا المَعِيَّةُ وَيَضْعُفُ الْعَطْفُ.

١٠- مِنَ الأَسْمَاءِ المَنْصُوبَةِ مَا يَحْتَمِلُ أَكْثَرَ مِنْ وَجْهٍ إِعْرَابِيٍّ صَحِيحٍ.

الْسُّؤَالُ الثَّالِثُ: أَعْرِبْ مَا يَلِي:

* ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾.
* ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾.
* ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾.

الْسُّؤَالُ الرَّابِعُ: اخْتَرِ الْصَّحِيحَ مِمَّا بَيْنَ الْأَقْوَاسِ:

١- عِنْدَ إِضَافَةِ الْمُشْتَقِّ إِلَى مَعْمُولِهِ

(يَجِبُ حَذْفُ «أَلْ» - يَجُوزُ حَذْفُ «أَلْ» - يَجِبُ بَقَاءُ «أَلْ»).

٢- «دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ» حَرْفُ الْجَرِّ يُفِيدُ

(الظَّرْفِيَّةَ - السَّبَبِيَّةَ - الاسْتِعْلاءَ).

٣- حَرْفُ الْجَرِّ «التَّاءُ»

(يَجُرُّ الظَّاهِرَ فَقَطْ - يَجُرُّ الظَّاهِرَ وَالْمُضْمَرَ - خَاصٌّ بِالْقَسَمِ).

٤- فَلَسْطِينُ تُنَادِي عُدْ يَا ...... (صَلَاحُ الدِّينِ - صَلَاحَ الدِّينِ - صَلَاحَ الدِّينِ)

٥- يَا رَفِيقًا بِالْعِبَادِ، مُنَادَى

(نَكِرَةٌ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ - شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ - مُفْرَدٌ عَلَمٌ)

٦- ﴿أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ الْمُنَادَى

(نَكِرَةٌ مَقْصُودَةٌ - نَكِرَةٌ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ - مُعْرَبٌ)

٧- حَضَرَ الجَمِيعُ عَدَا ...... (خَالِدٍ - خَالِدًا - خَالِدٌ)

٨- حَضَرَ الجَمِيعُ سِوَى ..... (مُحَمَّدٍ - مُحَمَّدًا - مُحَمَّدٌ)

٩- ﴿أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ﴾ المَصْدَرُ

(مُؤَكِّدٌ لِلْفِعْلِ - مُبَيِّنٌ لِلنَّوْعِ - مُبَيِّنٌ لِلْعَدَدِ)

١٠- ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ﴾ الظَّرْفُ هُنَا

(لِلْزَمَانِ - لِلْمَكَانِ - يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ)

الْسُّؤَالُ الْخَامِسُ: أَكْمِلْ بِمَا هُوَ مَطْلُوبٌ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ:

١- أَيُّهَا .... اتَّحِدُوا (تَابعٍ لِلْمُنَادَى وَاضْبِطْهُ بِالشَّكْلِ)

٢- أُطِيعُ وَالِدَيَّ .... (مَفْعُولٍ لِأَجْلِهِ مُضَافٍ إِلَى مَعْرِفَةٍ).

٣- قَابَلْتُ مُحَمَّدًا .... (حَالٍ مِنَ الفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ مَعًا)

٤- مَا فَعَلُوهُ إِلَّا .... أَوْ ..... (مُسْتَثْنَى مُنَاسِبٍ وَاضْبِطْهُ)

٥- أُحِبُّ الفَاكِهَةَ مَا عَدَا ..... (مُسْتَثْنَى وَاضْبِطْهُ بِالشَّكْلِ)

الْسُّؤَالُ الْسَّادِسُ: بِمَا تُعَلِّلُ:

١- وُجُوبُ نَصْبِ الاسْمِ عَلَى المَعِيَّةِ فِي نَحْوِ: «سِرْتُ وَالنِّيلُ».

٢- جَوَازُ نَصْبِ الاسْمِ عَلَى التَّمْيِيزِ أَوْ الحَالِيَّةِ فِي نَحْوِ: «لِلَّهِ دَرُّهُ فَارِسًا».

٣- اكْتِسَابُ المُضَافِ التَّعْرِيفَ فِي نَحْوِ: ﴿أَرْضُ ٱللَّهِ﴾، وَعَدَمُ اكْتِسَابِهِ التَّعْرِيفَ فِي نَحْوِ: ﴿غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ﴾.

٤- صَلاَحِيَّةُ «الكَافِ» لِلاسْمِيَّةِ وَالحَرْفِيَّةِ فِي نَحْوِ: «لَسْتَ كَمُحَمَّدٍ».

نَمُوذَجٌ لاخْتِبَارٍ شَامِلٍ عَلَى الآجُرُّومِيَّةِ

السُّؤَال الْأَوَّلُ: اقْرَأْ ثُم أَجِب

قَال تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا ۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ [النساء: ٩٧-٩٩].

اسْتَخْرِجْ مِن الآيَاتِ الكَرِيمَةِ مَا يَلِي:

١- خَمْسَةَ أَحْرُفٍ مُخْتَلِفَةٍ العَمَلِ مَعَ بَيَانِ عَمَلِ كُلٍّ مِنْهَا:

١- الحَرْفُ .... عَمَلُهُ ....

٢- الحَرْفُ .... عَمَلُهُ ....

٣- الحَرْفُ .... عَمَلُهُ ....

٤- الحَرْفُ .... عَمَلُهُ ....

٥- الحَرْفُ .... عَمَلُهُ ....

٢- أَرْبَعَةَ أَسْمَاءٍ مَرْفُوعَةٍ لِأَسْبَابٍ مُخْتَلِفَةٍ مَعَ بَيَانِ المَوْقِعِ وَالْعَلامَةِ الإِعْرَابِيَةِ:

١- الاسْمُ .... مَوْقِعُه .... عَلامَةُ إِعْرَابِه ....

٢- الاسْمُ .... مَوْقِعُه .... عَلامَةُ إِعْرَابِه ....

٣- الاسْمُ .... مَوْقِعُه .... عَلامَةُ إِعْرَابِه ....

٤- الاسْمُ .... مَوْقِعُه .... عَلامَةُ إِعْرَابِه ....

٣- خَمْسَةَ أَسْمَاءٍ مَنْصُوبَةٍ لِأَسْبَابٍ مُخْتَلِفَةٍ مَعَ بَيَانِ المَوْقِعَ وَالْعَلامَةِ الْإِعْرَابِيَةِ:

١- الاسْمُ .... مَوْقِعُهُ .... عَلامَةُ إِعْرَابِهِ ....

٢- الاسْمُ .... مَوْقِعُهُ .... عَلامَةُ إِعْرَابِهِ ....

٣- الاسْمُ .... مَوْقِعُهُ .... عَلامَةُ إِعْرَابِهِ ....

٤- الاسْمُ .... مَوْقِعُهُ .... عَلامَةُ إِعْرَابِهِ ....

٥- الاسْمُ .... مَوْقِعُهُ .... عَلامَةُ إِعْرَابِهِ ....

٤- فِعْلَيْنِ مُضَارِعَيْنِ مَنْصُوبَيْنِ مَعَ بَيَانِ الأَدَاةِ وَالْعَلامَةِ وَالسَّبَبِ

١- الْفِعْلُ .... أَدَاةُ النَّصْبِ .... عَلامَةُ النَّصْبِ .... سَبَبُ ذَلِكَ ....

٢- الْفِعْلُ .... أَدَاةُ النَّصْبِ .... عَلامَةُ النَّصْبِ .... سَبَبُ ذَلِكَ ....

٥- فِعْلاً مُضَارِعًا مَجْزُومًا مَعَ بَيَانِ الأَدَاةِ وَالعَلامَةِ وَالسَّبَبِ:

١- الْفِعْلُ .... أَدَاةُ الجَزْمِ .... عَلامَةُ الجَزْمِ .... سَبَبُ ذَلِكَ ....

٦- فِعْلَيْنِ مُضَارِعَيْنِ مَرْفُوعَيْنِ بَعْلامَةٍ إِعْرَابِيَةٍ مُخْتَلِفَةٍ وَبَيِّنِ العَلامَةَ وَالسَّبَبَ:

١- الْفِعْلُ .... عَلامَةُ رَفْعِهِ .... سَبَبُ ذَلِكَ ....

٢- الْفِعْلُ .... عَلامَةُ رَفْعِهِ .... سَبَبُ ذَلِكَ ....

٧- ثَلاثَةَ أَفْعَالٍ مَاضِيَةٍ عَلامَةُ بِنَاءِ كُلٍّ مِنْهَا مُخْتَلِفَةٌ:

١- الْفِعْلُ .... عَلامَةُ بِنَائِهِ .... السَّبَبُ ....

٢- الْفِعْلُ .... عَلامَةُ بِنَائِهِ .... السَّبَبُ ....

٣- الْفِعْلُ .... عَلامَةُ بِنَائِهِ .... السَّبَبُ ....

٨- جُملةٍ اسْمِيَةً مَعَ تَعْيِينِ الخَبَرِ وَنَوْعِهِ:

الجُمْلَةُ .... الخَبَرُ .... نَوْعُهُ ....

٩- اسْمَيْنِ مُضَافَيْنِ وَبَيِّنْ مَا اكْتَسَبَهُ كُلٌّ مِنْهُمَا مِنَ المُضَافِ إِلَيْهِ وَسَبَبَ ذَلِكَ:

١- المُضَافُ .... الَّذِي اكْتَسَبَهُ .... سَبَبُ ذَلِكَ ....

٢- المُضَافُ .... الَّذِي اكْتَسَبَهُ .... سَبَبُ ذَلِكَ ....

١٠- أَرْبَعَ نَكِرَاتٍ:

١- .... ٢- ....

٣- .... ٤- ....

١١- سِتَّ مَعَارِفَ مُخْتَلِفَةٍ مَعَ بَيَانِ نَوْعِ كُلٍ مِنْهَا:

١- المَعْرِفَةُ .... نَوْعُهَا .... ٢- المَعْرِفَةُ .... نَوْعُهَا ....

٣- المَعْرِفَةُ .... نَوْعُهَا .... ٤- المَعْرِفَةُ .... نَوْعُهَا ....

٥- المَعْرِفَةُ .... نَوْعُهَا .... ٦- المَعْرِفَةُ .... نَوْعُهَا ....

١٢- ثَلاثَةَ أَسْمَاءٍ عَلامَةُ اسْمِيَّةِ كُلٍّ مِنْهَا مُخْتَلِفَة:

١- الْاسْمُ .... عَلامَةُ اسْمِيَّتِهِ ....

٢- الْاسْمُ .... عَلامَةُ اسْمِيَّتِهِ ....

٣- الْاسْمُ .... عَلامَةُ اسْمِيَّتِهِ ....

الْسُّؤَال الْثَّاني[١]:

هَات شَاهِدا قُرْآنيًا عَلَى الْقَوَاعِد الْآتِيَة:

١- اجْتِمَاعُ عَلامَاتِ إِعْرَابِ الاسم المفرد.

٢- اجْتِمَاعُ عَلامَاتِ إِعْرَابِ جمع التكسير.

٣- اجْتِمَاعُ عَلامَاتِ إِعْرَابِ الأسماء الخمسة.

٤- اجْتِمَاعُ عَلامَاتِ إِعْرَابِ المثنى.

٥- اجْتِمَاعُ عَلامَاتِ إِعْرَابِ جمع المذكر السالم.

٦- اجْتِمَاعُ عَلامَاتِ إِعْرَابِ الأفعال الخمسة.

---

(١) هَذَا السُّؤَالُ يُنْتَقَى مِن التَّدْرِيبَاتِ السَّابِقَةِ، وَمَا ذَكَرْتُهُ هُنَا أَشَرْتُ فِيهِ إِلَى ضَرُورَةِ الاهْتِمَامِ بِحِفْظِ الشَّوَاهِدِ وَالأَدِلَّةِ الجَامِعَةِ لِلْقَوَاعِدِ، وَانْظُرْ بَحْثَنَا: مِنْ أَوْجُهِ إِعْجَازِ القُرْآنِ الكَرِيمِ الآيَاتُ الجَوَامِعُ وَالمُبَيِّنَةُ لِلْقَوَاعِدِ، مَنْشُورَاتُ كُلِّيَةِ الآدَابِ - جَامِعَةُ المُنُوفِيَّةِ، يوليو ٢٠١٠م.

٧- اجْتِمَاعُ عَلاَمَاتِ إِعْرَابِ المضارع صحيح الآخر.

٨- اجْتِمَاعُ عَلاَمَاتِ إِعْرَابِ الاسم المقصور.

٩- الممنوعُ مِنَ الصَّرْفِ يُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالفَتْحَةِ.

١٠- جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ يُنْصَب وَيُجَرُّ بِالْكَسْرَةِ.

١١- اجْتِمَاعُ أَحْوَالِ بِنَاءِ الفِعْلِ المَاضِي.

١٢- اجْتِمَاعُ أَحْوَالِ بِنَاءِ فِعْلِ الْأَمْرِ.

١٣- اجْتِمَاعُ عَلاَمَاتِ وَعَوَامِلَ جَزْمِ الْمُضَارِعِ.

١٤- اجْتِمَاعُ عَلاَمَاتِ وَعَوَامِلِ الخَفْضِ.

١٥- اجْتِمَاعُ أَنْوَاعِ الخَبَرِ.

١٦- اجْتِمَاعُ أَنْوَاعِ الفَاعِلِ.

١٧- اجْتِمَاعُ أَنْوَاعِ خَبَرْ كَانَ.

١٨- اجْتِمَاعِ أَنْوَاعِ خَبَرِ إِنَّ.

١٩- اجْتِمَاعُ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ.

٢٠- اجْتِمَاعُ أَنْوَاعِ النَّعْتِ.

٢١- اجْتِمَاعُ التَّعْرِيفِ بِالْأَدَاةِ وَالْإِضَافَةِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ.

٢٢- اجْتِمَاعُ تَقْدِيمِ كُلٍّ مِنَ الفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ عَلَى الآخَرِ وُجُوبًا.

٢٣- اجْتِمَاعُ عَوَامِلِ رَفْعِ الْفَاعِلِ.

٢٤- اجْتِمَاعُ عَوَامِلِ نَصْبِ المَفْعُولِ بِهِ.

الْسُّؤَال الثَّالِث: اخْتَرِ الْصَّحِيْح مِمَّا بَيْن الْأَقْوَاس:

١- ﴿وَعَدْنَهُ وَعْدًا حَسَنًا﴾ الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ

(مُبَيِّنٌ لِلنَّوْعِ - مُبَيِّنٌ لِلْعَدَدِ - مُؤَكِّدٌ لِلْفِعْلِ).

٢- ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ «مُسْتَقِيمًا» (حَالٌ - تَمْيِيزٌ - تَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ).

٣- ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ خَبَرُ «كَانَ» (جُمْلَةٌ - شِبْهُ جُمْلَةٍ - يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ).

٤- ﴿وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا﴾ «صَابِرًا» (حَالٌ - مَفْعُولٌ ثَانٍ - تَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ).

٥- ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ «صِدْقًا»

(حَالٌ - تَمْيِيزٌ - مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ - تَحْتَمِلُ الْجَمِيعَ)

٦- «لَا مُحِبًّا لِلْخَيْرِ مَكْرُوهٌ» اسْمُ «لَا» (مُفْرَدٌ - مُضَافٌ - شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ)

٧- « حَضَرَ الْمُتَسَابِقُونَ إِلَّا .....» (مُتَسَابِقًا - مُتَسَابِقٌ - كِلَاهُمَا صَحِيحٌ)

٨- «مَعِي مِئَةُ ......» (جُنَيْهٍ - جُنَيْهًا - جُنَيْهَاتٍ)

٩- مَجِيءُ الْحَالِ مُشْتَقًّا (وَاجِبٌ - جَائِزٌ - غَالِبٌ)

١٠- ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ الفِعْلُ مَبْنِيٌّ عَلَى

(السُّكُونِ - حَذْفِ النُّونِ - حَذْفِ حَرْفِ العِلَّةِ)

الْسُّؤَالُ الرَّابِعُ: أَكْمِلْ بِمَا هُوَ مَطْلُوبٌ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ:

١- يَا .... أَطِعْ رَبَّكَ (مُنَادَى مُضَافٌ وَاضْبُطْهُ)

٢- هَؤُلَاءِ خَمْسُونَ .... (تَمْيِيزٌ مُنَاسِبٌ وَاضْبُطْهُ بِالشَّكْلِ).

٣- أَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ .... (خَبَرٌ جُمْلَةٌ اسْمِيَّة، وَاضْبُطْهَا)

٤- هَؤُلَاءِ رِجَالٌ .... (نَعْتٌ وَاضْبُطْهُ بِالشَّكْلِ)

٥- هَلَكَ .... (فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِعَلَامَةٍ فَرْعِيَّةٍ)

٦- ضَرَبْتُهُ .... (مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مُبَيِّنٌ لِلْعَدَدِ)

٧- أُهِينَ .... (اسْمٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ)

٨- ذَاكَرْتُ وَ........ (مَفْعُولٌ مَعَهُ وَاضْبُطْهُ)

٩- لَا .... وَالدِّيكِ (فِعْلٌ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ)

١٠- قَرَأْتُ الْقِصَّةَ .... (بَدَلُ اشْتِمَالٍ)

السُّؤَالُ الْخَامِسُ: صَوِّبِ الخَطَأَ فِيمَا يَلِي:

١- هَؤُلَاءِ أَطِبَّاءٌ عُظَمَاءٌ.

٢- لَا حَوْلٌ وَلَا قُوَّةً إِلَّا بِاللَّهِ.

٣- مَنْ يَزِيغُ عَنْ أَمْرِ اللهِ يَلْقَى عَذَابًا.

٤- كُونُوا مُخْلِصَانِ.

٥- زُرْتُ المَدِينَتَيْنِ كِلْتَاهُمَا.

٦- هَذَا الْقُرْآنَ عَظِيمٌ.

٧- تَزَوَّجْتُ زَيْنَبًا بِمَكَّةٍ.

٨- إِنَّ فِي مِصْرَ شَبَابٌ مُجِدُّونَ.

٩- يَا اللَّهُمَّ ارْضَى عَنَّا وَتَوَلَّى أَمْرِنَا.

١٠- أَقْبَلَ الجُنُودُ مَسْرُورُونَ.

السُّؤَالُ السَّادِسُ: ضَعْ عَلامَةَ (√) أَو (×) مَع تَصْوِيْبِ الْخَطَأ.

١- تَمْيِيزُ النِّسْبَةِ يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ بِـ«مَنْ» ( )

٢- كَانَ وَأَخَوَاتُهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ ( )

٣- التَّابِعُ يَتْبَعُ مَا قَبْلَهُ فِي الْمَوْقِعِ الْإِعْرَابِي وَالْعَلامَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ ( )

٤- يُعْرَبُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ عِنْدَ اتِّصَالِهِ بِنُونِ النِّسْوَةِ ( )

٥- تُقَدَّرُ الْعَلامَةُ الإِعْرَابِيَّةُ عَلَى الاسْمِ المَنْقُوصِ لِلْتَّعَذُّرِ ( )

٦- أَحْيَانًا تَحْتَمِلُ «كَانَ» التَّمَامَ وَالنُّقْصَانَ ( )

٧- الفَاعِلُ يَرْتَفِعُ بِالْفِعْلِ أَوْ مَا يُشْبِهُ الفِعْلَ ( )

الْسُّؤَالُ الْسَّابِعُ: أَعْرِبْ مَا يَلِي:

* ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٌ مَّرۡصُوصٌ ﴾.
* ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾.
* ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ﴾.
* ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحۡمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾.
* ﴿ وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَجِئۡنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴾.

المصادر والمراجع

١- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، سنة ١٩٩٥م.

٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البنا الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة أولى، سنة ١٩٩٨م.

٣- البحر المحيط، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ت٧٤٥هـ، تحقيق/ الشيخ /عادل أحمد عبد الموجود الشيخ/ علي محمد معوض،وشارك في تحقيقه آخرون – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٤- التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، ت/ محمد محي الدين عبد الحميد، مصر، مكتبة السنة، ١٩٨٩م.

٥- التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ/ خالد الأزهري، توفي سنة ٩٠٥هـ، تحقيق د/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، الزهراء للإعلام العربي.

٦- الجنى الداني في حروف المعاني «الحسن المرادي» تحقيق د/ فخر الدين قباوه، دار الآفاق، بيروت، طبعة ثانية، سنة ١٩٨٣م.

٧- حاشية الآجرومية للشيخ/ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، السعودية، ١٩٨٧م.

٨- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق د/ أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، طبعة أولى، سنة ١٩٨٦م.

٩- النحو القرآني، طريقة منهجية في الربط بين القواعد النحوية وكتاب رب البرية، تأليف الدكتور/ إبراهيم إبراهيم سيد البليزي، دار المحدثين للبحث العلمي والترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٩م.

١٠- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تأليف/ محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٤م.

١١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ت١٢٧٠هـ، المكتبة التجارية – مصطفى أحمد الباز، ١٩٩٤م، بيروت، لبنان، دار الفكر.

١٢- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد وزميله، هجر للطباعة والنشر، طبعة أولى، سنة ١٩٩٠م.

١٣- شواهد التوضيح والتصحيح، لابن مالك، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، سنة ١٩٨٣م، بيروت.

١٤- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري محمد محي الدين عبد الحميد.

١٥- الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني، تحقيق د/ محمد حسن النمر، دار الثقافة، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩١م.

١٦- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري، دار الفكر، الطبعة السادسة، بيروت، سنة ١٩٨٥م.

١٧ـ النحو الوافي، تأليف/ عباس حسن، الطبعة الثالثة، دار المعارف، ١٩٦٦م.

فهرس الموضوعات

الموضوع — الصفحة

مقدمة ٧
أقسام الكلام ١١
نماذج أسئلة على أنواع الكلام ٢٤
باب الإعراب ٢٧
باب معرفة علامات الإعراب ٣٤
فصل في أقسام المعربات ٤٧
نماذج أسئلة على باب الإعراب ٦٣
باب الأفعال ٦٩
نماذج أسئلة على باب الأفعال ٨٣
باب مرفوعات الأسماء ٨٧
باب الفاعل ٩٣
باب المفعول الذي لم يسم فاعله ١٠٥
باب المبتدأ والخبر ١١٤
نماذج أسئلة على مرفوعات الأسماء ١٢٤
باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر ١٢٩
نماذج أسئلة على العوامل الداخلة على الجملة الاسمية ١٤٩
باب النعت ١٥٤
باب العطف ١٦٧

الموضوع | الصفحة

باب التوكيد ١٧٥
باب البدل ١٨٣
نماذج أسئلة على باب التوابع والنكرة والمعرفة ١٨٩
باب منصوبات الأسماء ١٩٤
باب المفعول به ١٩٧
باب المصدر ٢٠٦
باب ظرف الزمان وظرف المكان ٢١٢
نماذج أسئلة على المفعول به والمصدر وظرفي الزمان والمكان ٢١٩
باب الحال ٢٢٤
باب التمييز ٢٣٢
باب الاستثناء ٢٣٩
نماذج أسئلة على الحال والتمييز والاستثناء ٢٤٧
باب لا ٢٥٢
باب المنادي ٢٥٦
نماذج أسئلة على بابي المنادى و«لا» النافية للجنس ٢٦٥
باب المفعول لأجله ٢٦٩
باب المفعول معه ٢٧٣
نماذج أسئلة على المفعول من أجله والمفعول معه ٢٧٨
باب مخفوضات الأسماء ٢٨١

الموضوع	الصفحة

نماذج أسئلة على باب المخفوضات من الأسماء	٢٩٥
نموذج اختبار الفصل الدراسي الأول	٢٩٨
نموذج اختبار الفصل الدراسي الثاني	٣٠٤
نموذج لاختبار شامل على الآجرومية	٣٠٨
فهرس المصادر والمراجع	٣١٥
فهرس الموضوعات........	٣١٧



